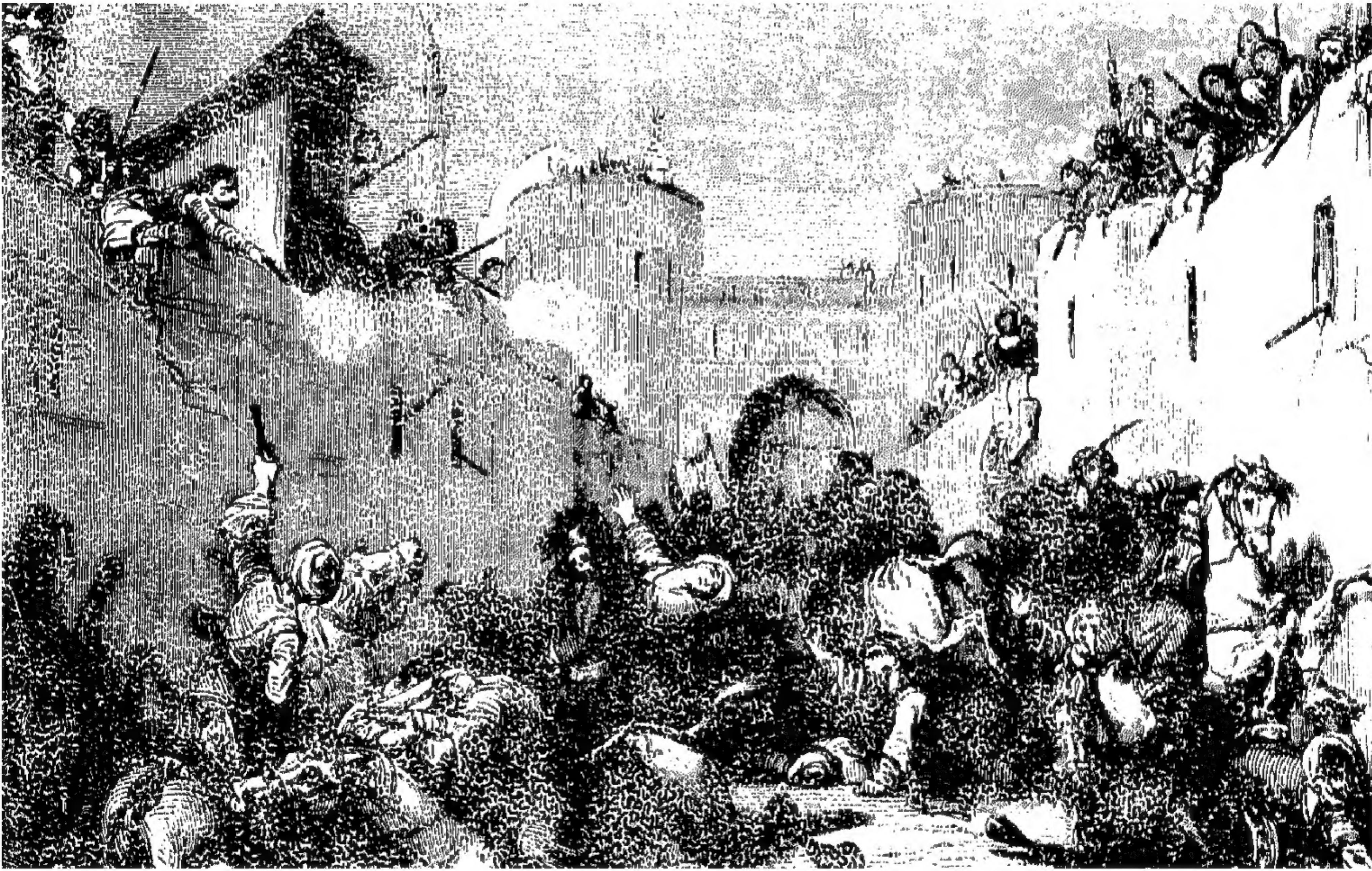


عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

عصر سلاطين المماليك

(٤) حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م



تأليف

يحيى الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

حققه ووضع حواشيه

دكتور محمد أمين

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى اهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

(٤) حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

مققه ووضع مواشيه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ المصور الوطني

كلية الآداب - جامعة القاهرة



الهيئة العربية العامة للكتاب

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجيوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / على صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليلى إبراهيم مصطفى .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطباخي .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافراً إلى جهة الشام كما ذكرنا^(٦) ، فإنه خرج بعساكره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٢٠١ / ٨٧٠١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلى في وفيات سنة ٨٧٠١ .

(٢) توفى في ذي الحجة سنة ٨٧٤١ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاّر بن عبد الله المنصوري ، قتل في جحادى الأول سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدواودة نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٨٧٢٠ / ١٣٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفى سنة ٨٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ ، وانظر ما يلى في وفيات سنة ٨٧٠٠ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتار^(١) ، وقد ذكرنا^(٢) ما جرى من أمور الأويراتية والعسكر مع السلطان على غزة ، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا^(٣) ، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان ، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام ، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة ، ونزل بالقلعة .

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير ، ثم شرع في الإنفاق على العساكر والخروج إلى لقاء التار .

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق ، ورد [١٩٣] بحال كثيرة وقبول وخلق كثير ، أولا فأولا ، جافلين من أخبار التار . وورد مملوك نائب حلب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقسود المدق^(٤) . وأنه وصل إلى شاطئ الفرات ، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم ، ولم تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر ، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجناد . وأصبحوا جالسين في الميدان ، وشرعوا في تفريق النفقات ، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطلب مضافية ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة ، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو] أربعين دينارا مصرية^(٥) . وكان واحد منهم

(١) « والتيا » في الأصل .

(٢) من سبب خروج التار ، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وغيرها » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [ر] في الأصل ، والإضافة تنفق مع السياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا وأربعين دينارا » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

يأخذ النفقة من يده ويقلبها ويقول : إيش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليها حتى يأخذها التتار. فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وغلت جدًا خصوصًا الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندى منهم يقول : إيش بقي إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنحن أحق بالذي نشتري به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفًا وتمجيلاً .^(٢)

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :^(٣)

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يتخلف أحد من الجيوش ، وخرج خلق كثير من المطوعة . ولما وصلوا إلى حصص ضربوا الدهليز بها ، وشرعوا يرسلون إلى العرب ويخبروهم بمجيء العدو ، وشرعت الناس يتلقطون نصرة العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،

(١) هكذا بالأصل . والمقصود : ما أو ماذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة العسكر ، ولتمكن بعض الجند في الأمراء البرجية » — السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هـ : قازان ، وقيل قازان ، وقيل محمود ، ابن أرغون بن أبقا بن هولاكو ، توفي سنة ٨٧٠ هـ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلي في وفاته سنة ٨٧٥ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥ .

(٥) الدهليز : الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ، وهي خيمة فائقة بذاتها ليس بجوانبها خيم صغيرة . كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعت العربان لكشف الأخبار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

فوقع الجفل^(١) والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافيه خمسين نفساً أو أربعين يفتقدتهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فسلان من أش تنفع هذا وقت الغيبة خلّ البرجّة الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التتار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ، فسارت العساكر إليهم ليجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ، فلما أشرفوا على مجمع المروج ركب التتار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء المتوجهون إليه^(٢) وهم : سيف الدين قبجق^(٣) ، وسيف الدين بكتمر السلاح دار^(٤) ، وفارس الدين ألبكي الظاهري^(٥) ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : قرو وشرذ ، انجفل القوم ، هربوا مسرعين — لسان العرب ٤

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة ، تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكى وقلبه ، وتشكون من العناصر المحترقة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى العصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواظ والاحتبار ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فى بين حمص وحماة — السلوك ج ١ ص ٥٥٦ هامش (٣) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى .

(٦) هو : بكتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — انظر ما يلى فى رفيات سنة ٧٠٣ هـ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهري ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلى فى رفيات سنة ٧٠٢ هـ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت المجنَّب والنقباء بين العسكر بأن يرموا رماحهم ويعتمدوا على الضرب بالسيوف^(١) ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل الخيل ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهي مطروحة على الأرض ، وكان كل سنان منها يساوي مائة درهم إلى خمسين درهماً ، فنظروا إلى التتار وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجاب في ترتيب الجيش ، ورتبوا في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلاً ، ومعهم آل مرا وآل علي وآل كلب^(٢) وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بعساكرهما ، وفي اليسرة بدر الدين بكتاش^(٣) [١٩٤] الفخري ، والأمير جمال الدين قتال السبع^(٤) ، والأمير علم الدين

(١) « واعتمدوا على ضرب السيوف والديوس » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وكذلك في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهني توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ م ، وتولى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهني — انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفي مهني بن عيسى بن مهني ، أمير آل فضل سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافي .

(٣) « ويليهام الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حماة » — في السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو : بكتاش بن عبد الله الفخري ، أمير سلاح ، توفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ .

(٥) هو : أقوش (أقش) بن عبد الله المنصوري قلاوون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفي سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغريل الإيغاني ، والحاج كرت^(٢) نائب طرابلس ، وطلب الأمير حسام الدين [لاجين^(٤)] الأستاذار وفيه الأسراء الطبلخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور العسكر وفيهم سيف الدين سبار ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلغى ومضافوه ، وسيف الدين قطلوبك الحاجب^(٥) ومضافوه ، والأمير عن الدين أيبك الخازندار ومضافوه ، وجمعوا الجناحين الممالك^(٦)

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرزى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى في رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما يلى في وفيات السنة .

(٢) « طغريل الإيغاني » في الدور ، وهو تحريف ، وفيه توفى سنة ٧٠٧ هـ — الدور ج ٢ ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطغريل هذا من ممالك الأمير إيتان بن عهد الله الركنى بيرس ، المعروف باسم الموت — انظر المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عهد الله المنصورى ، الذى استشهد في هذه الوقعة — المنهل الصافي .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للتوضيح . وهو : لاجين الرومى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما يلى .

(٥) هو : بيرس بن عهد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير الذى تسلم سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ولقب بالملك المظفر ، وقيل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٩٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عهد الله الأعرقى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عهد الله المنصورى ، حاجب الحجاب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافي ، الدور ج ٣ ص ٤٣٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخازندار المنصورى ، الأمير عن الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما يلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [لاجين]^(١) الأستاذار محبة السلطان يحفظه ، وجعلوه في موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسوموا للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلاً عنه كي لا يعرف أنه تحت الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرافين نحواً من خمسمائة مملوك في مقدمة الجيش .

وفي ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى ما بقي يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعدوه عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفوس على الملاقاة حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمي التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يتمكن رماته من رمي

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٥٦ للتوضيح .

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركي يطلق في الأصل على الريح ، والمقصود به الرايات والأعلام السلطانية — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زرافون : هو الذي يحمل المزراق ، وهو عود من خشب مجوف في نصبتة ماء مملوءة ، ويكون قصد الزارق وجه الخيم أو الدابة . الجيش المصري ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين : فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأعشى

السهم ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نبطهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حلت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسمها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قل عزمهم ، وانطفأ النبط الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بُعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بُعيد ذلك حلت التتار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين^(١) ، وأصاب منهم كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنهم وأوهنوا خيولهم بالمهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولّت على أعقابها ، بخافت الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء تاسع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١١ « يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول » . وفي التوقيعات الإطائية أن أول شهر ربيع الأول يوم الخميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه المعركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الملوكة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وثمانئة » — التحفة الملوكة ص ١٥٧ .

على العسكر المحسوى ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فلأنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو فقلقلتها وفزقت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل في نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبا ، ثم ركبت أخرياتهم الذين لم يركبوا في الصدمة الأولى وردوهم وقوؤهم ، فانكسر المسلمون ، (فإنا لله وإنا إليه راجعون^(١)) .

وكان السلطان الناصر قد انعزل في جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاغير ، فكان يبكي وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلني كعب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقي نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرقه ويمنعه .

وقال صاحب التهمة : وكان الذي مع السلطان في ذلك الوقت اثني عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس في تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجتمعون ، ونهب العدو الخيول والعُدَد والخزائن والأساحة ، وتبعوهم إلى حصن ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليها بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهايز السلطانية والبيوتات والوطاقات^(٢) ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « يارب ، لا تجعلني كعبا نحسا على المسلمين » — في السلوك ج ٩ ص ٨٨٧ .

(٣) « وبها الخزائن السلطانية وأتقال العسكر » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وطاق — وطاقات : لفظ تركي بمعنى الخيمة — محيط المحيط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق بهم معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى التهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة^(١) .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فوسى بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات ،

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٣) « سيف الدين كرت » في زبدة الفكرة ، وهو : كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة

في : المنزل الصافي ، السلك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير من الدين الحلّي ، والأمير بدر الدين بيلىك المنصوري المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .

ومنهم : الأمير سيف الدين نوكية التتري ، مات من أثر جراحات أصابته ، فحمل في محفة إلى أن توفي ودفن بأرض عسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحسبه بئفر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفراح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بلبان التقوي ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلي ، وكان نائبا بالمرقب . والأمير صارم الدين أربك الطغريل ، وكان نائبا ببلاطس . والأمير سيف الدين أقوش كرجي الحاجب . وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والمماليك ، وهؤلاء [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهادهم في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها مات بعدها ، وفُقد في المعركة قاضي القضاة الحنفية حسام الدين الرازي ،

(١) هو : محمد بن أيمن الحلّي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نوكاي التتري » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس الغني نائبا قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور مروان ، الرازي الحنفية ، قاضي القضاة حسام الدين ، ثم الرومي الحنفية — انظر ما يلي في وفات سنة ٦٩٩ هـ .

وأسر التتار عامة العوام والأنباع والعلماء والرعا^(١).

وقال صاحب التزينة : واستشهد أيضا غسلاء الدين علي بن الشيخ الصالح
إبراهيم الجعبري .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بيليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه
لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى
دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا
بجماعة من المغل الذين كانوا محبة مولاي قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد
عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه يده ، وشد لحريمه
خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا
واقف إلى أن تبعسوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال :
لا والله ما أنهزم قدامهم ولكن أموت ولا أتمكن يصلون إلى حريمي وعيني تنظر ،
فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما
رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا
فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج صدقته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لفعله ، ثم
تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخرو وهو
راجل ، ثم قُتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وباله ، وكان هذا من جملة
الممالك المنصورية ، وكان صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة
وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا — انظر : البداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الواقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري^(١) الصالح النجفي ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعلى جرحه إلى أن توفي .

وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية^(٢) الملك الصالح^(٣) ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وخمسون بدمشق ، وما زال معظمًا في سائر الدول ، وكان له سماع عالٍ في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذي أنشأ القاضي بدر الدين^(٤) بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التي حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قربوس سرجه الوراني وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفًا جاريا ، ولمّا ورد

(١) هو : سنجر الدواداري التركي البرنل . انظر ما يلي في وفيات السنة .

(٢) دوادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذي يحمل دراة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صبح الأعشى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضي القضاة بدر الدين الكنتاني الحموي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ٦٣٣٣ م — المنهل الصافي .

خبره إلى دمشق صلّوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ،
وكذلك صلّوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في التزّهة أيضا : أن سيف الدين كُرت نائب طرابلس قال للأمرءاء
في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى
الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيّي [١٩٧] لك على أهل بيتي ،
فإني والله ممن يُستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت
في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل (ربنا لا ترغ
قلوبنا)^(١) الآية . فتلوها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني
في روضة خضراء ، ثم انقبت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو
كان هو أول من رمى فرسه بسهام كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى
الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بهمهم فسقط إلى
الأرض ، وقُتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ،
وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما ينيف على أحد عشر نفسا ، وقُتل من
كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير
جمال الدين قتال السبع في فخذه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه
بكى بكاء شديدا وقال لماليكه : هانسوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٢ .

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة^(٢) زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور — وهو راكب عليه — فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أملى فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معي إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه الفضية في دولة كتبخا^(٣) ، فيبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فيبعث إلى كل منهم حصانا مشتراه بحمسة آلاف درهم وصحبته حمضة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن ممالكه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنيبا مع أحد الأوشاقية^(٤) فقال له ممالكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوة — كلوات : غطاء للرأس — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٤ ، الملاحظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتبخا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب صرخد ، ثم حماة ، توفى سنة ٨٧٠٢ / ١٣٠٢ م — انظر مايلي في وفاته سنة ٨٧٢ .

وكانت دولة كتبخا في الفترة من ٩ محرم ٨٦٩٤ وحتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٨٦٩٦ — انظر عقد الجمان ج ٢ ص ٢٦٧ — ٢٤٧ .

(٤) الأرشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقى (أوجاقى) ، وهو الذى يتولى ركوب التهلل للتسيير والرياسة — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤ .

وحده برسم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألوى عنانه نحو العدو وقال للأمرء : ^(١) من أراد الشهادة فليتبعنى ، فرجعت الأمرء إليه وسأله أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادارى ^(٢) — وكان قد خرج فى مواضع كثيرة — : يا أمير أنت اليوم قوام المسكروأتابك ، وما فىنا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك فى التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقى فىنا شىء ، فهل تنظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصن وبعضهم [١٩٨] ضرب كمفل فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غيابه ، ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصن ، فقوى عليه العطش من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه فى النهر ، وشرع يعب من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلاحقه مماليكه وأركبوه جنبها آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتى ألف درهم لركوب ساعة واحدة .

(١) العنان — الأمتة ، من أجزاء البجام : وهو الجزء الذى يقبض عليه الفارس — الخيل

ودباختها ص ٨١ -

(٢) « الدوادارى » فى الأصل ، والنصحیح مما سبق .

وقال صاحب التزعة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامي ماينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرياح ومعه أعناق الحسامي من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منزهين ، وقد أفرد في أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شيء يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يا مسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصمتا عليه ولّى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر في ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوات زركش ، وحوائن ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودراهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فلأنه رجع في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كالقاضي إمام الدين الشافعي^(١) ، وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي^(٢) ، وتاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوافي وإلى البر ، وجمال الدين بن النحاس وإلى البلد ، والمحاسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر مايل في وفات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي ، قاضي المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — مخدرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقى » في الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش^(١) ، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أفوام إلى جبال بعلبك وغيرها جياحا عِراة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وسلبوا ، فكان هؤلاء عدواً ثانياً ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان^(٢) المثمنة ، وكل ذلك قصداً للتخفيف^(٣) .

قال صاحب التهمة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كعيس الفضة ويُناوله لرفيقه ، فإن لم يأخذه سريعاً وإلا يرميه من يده إلى الأرض ويسوق . قال : ورأى [١٩٩] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدامه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضرب به ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما سمعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وسلکوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلکوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبد الله المنصوري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايلي

في رفيات ٧٠٦ هـ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

٦٢٥٥٨ .

(٣) « راقوا من أنفسهم الملاح طلباً للنجاة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم مددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب التهمة : وكان وصلنا إلى قلعة حمص والشمس في الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فتباكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمر حسام الدين : يا أبي أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويقاقلون نوبة ثانية في حمص ومال لا أنظر أحدا يقف ويقاقل . فقال : يا خوند ما يقاقلون إلا في دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم في مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التعامل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثرا الحبل قد وقفت ولم تتحرك خصوصا خيول الأمراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا وخليولنا ، فوجدناها قد أفلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصباح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثرهم نرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) د وماحوا بالعسكر : « الله الله في المسلمين » — السلوك ج ١ ص ٥٥٨ .

من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام^(١) ، ومنهم من طلب قلعة صغد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التى كان سفرهم على الساحل فإنهم قاسوا شدة عظمة من أهل جبل كمروان ، فكانوا يتزاون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، يأخذون الجندى قبضا بالكف ، يأخذون ما معه ، ويرسلونه هريانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فاتفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بليان الطباخى نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجموا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رآهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يتهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين العدوين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضحوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق ، فأنحر الأمر كسروهم وفتحوا الطرق وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزاة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) هكذا فى الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يداوى المجروح، ويركب الرجل، ويكسو العاري، ومن جملة ما وجدته في غزاة القاضي « فتح » الدين بن القيسراني، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فلما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فمنعه الأمير قفجقي وقال له: لا تعجل فرما يكون لهم كمين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحق بهم، وإلا لؤمى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطمأن، وسير إلى حمص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجند من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجرد أميرا يسمى بوري ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفا أن يكون في الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاموس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنتهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادي الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضي الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجند جرحى ممن

(١) « ياض في الأصل، والإضافة عمالي، فهو: عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني، فتح الدين أبو محمد، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — انظر ما قبل في وفاته

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والحوائص الذهب والكلوات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقوفلات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حصص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمرائها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أمره من حصص برهان الدين المنجم، فلما أحضروه بين يدي قازان عرفه قفجق وبكتمر وقالوا لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخواجه نصير الدين الطومى حكيم الزمان، وكان هو مند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخواجه نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرفت أستاذة الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى مدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأرباعات في السنة^(١) وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرفت ذلك، وعرفت أكا برعسكره، ولم يسمعوا منى ونهرونى، ولم يلتفتوا إلى كلامى، وكان قد وقع ذلك، فإن السلطان عند نزوله حصص طلب الأمير سيف الدين سلاار والأمير دكن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقانى وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلاار يسأل من الفارقانى عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند المسلاقة وأى الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون « في الشهر » — انظر ما سبق ص ١٢ عن تاريخ الوقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصاً أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يجد فيه لقاء العدو . فقال له سار : إذا ساء واقانا عدو نقول له ، اصبروا حتى نبصر يوماً جيداً نلقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبسون بواب الصفيير بباب السجن ، وخرجوا منه قريبا من مائتي راجل . فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الحاية فكسروا أقفال الباب الجواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فتفرقوا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صدهم ، وحانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهسائين ، وقلعوا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) في مشهد على^(٣) ، وانفقوا

(١) « ربيع الأول » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، وهو تحريف ، فالموعدة كانت في

٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤ .

(٢) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) « مشهد على من الحمام الأموي » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة هاد نفعها على المسلمين ، ودخل المتسلمون للبلد من جهة قازان ، فستلوا بالباذرائية^(٢) ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته^(٣) ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري^(٤)] ومعه جماعة من الرسل فتزلوا بدستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرئ يوم السبت ثامن الشهر . بمقهودة الخطابة ، ونثر شيء من الذهب والفضة^(٥) .

وفي نزهة الأنعام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفاروقى^(٦) ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن مصرى^(٧) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق - معجم البلدان .

(٢) المدومة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائى ، نجم الدين البغدادى ، المتوفى سنة ١٢٥٥/٨٦٥ م - الدارس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) ولم يمين في الخطبة اسم سلطان - في كثر الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [] إضاقة لتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٩٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٠ .

(٦) هو : عبد الله بن مردان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفاروقى الشافعى ، خطيب الجامع الأموى ، المتوفى سنة ٨٧٠٣/١٣٠٣ م - انظر ما يلى في رفوات سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس بن مصرى ، المتوفى سنة ٨٧٢٢/١٣٢٣ م - المنهل الصافى ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

نحضر الدين بن الشيرجى ^(١) ، والقاضى عز الدين بن الزكى ^(٢) ، والشيخ وجيه الدين ابن المنجى ، والمصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحرانى ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبى الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجى ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضى شمس الدين الحريرى ، والشيخ محمد بن قوام البالىسى والقاضى جلال الدين أخو قاضى القضاة إمام الدين القزوينى ، والقاضى جلال الدين ابن قاضى القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

^(٣) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف القمى ونزلوا بالبادرائية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أقفال باب توما ، وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبى النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير اسمه إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فلأنهم التقوا بالعساكر التتارية بالنبك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجى ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المثل العاقد .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن على بن الزكى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م .

(٣) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقى » فى الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نحر الدين بن الشيرجي ، وأحضروا ما كان معهم من الماء ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذي تطلبونه من الأمان قد أرسلناه إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجي وابن القلانسي وابن منجي وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرئ فرمان على السُّنة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغسوة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقيبية والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والفضة والأكابر يتخذون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولا تبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبه ، فقاموا في دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك ؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندي جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله المعري ، الدمشقي ، القاضي بدر الدين ، كاتب المريدشقي ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطاقة لأنها بخط أخيه^(١) ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفي اليوم الثاني : حضر الأمير قفجق وجلس بالمدرسة العزيزية^(٢) وأمر بالمراجعة بأرجواش في أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجيبهم ، وكتبوا في هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام^(٣)] الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية^(٤) وأدعى أنه يصلح أمور الناس ، وطلب الأموال ، ووقع النهب في جبل الصالحية^(٥) ، ودخلوا الناصرية^(٦) ، والمارستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : القاضي الرئيس ، كاتب المر بالشم ثم بمصر ، توفي سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافي .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرق التربة الصلاحية : لصق الجامع الأموي ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م — المدارس ج ١ ص ٣٨٢ .

(٣) [إضافة مما يل ، وهي ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .

(٤) هي : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بفرب ، ونجاء باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفي ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل أخو صلاح الدين ، ثم توفي ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم هبسي — المدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة في لطف جبل ناصيون ، تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هي : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموي ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — المدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمري ، وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمنبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفان والذخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ما جرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التتار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس سرايا عليهم الخوالب والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التتار إلى قرية المزة (٢) وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتلوا أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التتار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإسلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البيارستان القيمري بدمشق : بسفح قاسيون ، أنشأ يوسف بن موسك القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م — الدارس ج ٢ ص ٢٧١ — ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المهدية بدمشق ، بسفح قاسيون شرق الجامع القلمري ، أنشأها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المتقدم الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — الدارس ج ٢ ص ٩١ .

(٣) المزة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق — معجم البلدان .

الدهاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو علم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفريق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عزيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل مافيه للمغول خاصة، فضاعت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعينا في استخراجه، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمن السلطان بالعتق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العين. وقال الرئيس عمر الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يفرج كربة عن مسلم، ولكن اشتد الطلب من الناس فقزر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على^(١) ستون ألف درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجبيت من حساب

(١) «مائة ألف» — في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

(١) أربعمائة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيعةوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجى وابن القلانمي بوعيد، والمغل يحيطون بهم يضربونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عمال في ضواحي دمشق وضياعها. يقال: إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة، وكثر الطلاب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلاب الصفي السنجاري وغلاء الدين أستاذار قفجق وأولاد الشيخ علي الحريري الحق والبق، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني:

لهنّى على جلق يا سوء ما لقيت^(٢) من كل عالج له في كفسره فن
بالطم والريم جاءوا ولا عديد لهم فالحق بعضهم والحق والبق
وقال علاء الدين الوداعي:

دعنا أمور لا يطاق احتمالها فسألنا منها الإله له المن
آتنا تسار كالرمال تخالطهم هم الجن حتى معهم الحق والبق

(١) ورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم، وعلى سوق النحاسين ستون ألف درهم، وعلى فبارية الشرب مائة ألف درهم، وعلى سوق الذهبين ألف ونعمائة دينار. وقرر على أعيان البلد تكلفة ثلاثمائة ألف دينار، جريت من حساب أربعمائة ألف » — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ — ٨٩٤

(٢) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين الزملكاني، الدمشقي، توفي سنة ٨٧٢٧ / ١٣٢٦ م — المنهل الصافي.

(٣) « يا عمر » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦.

وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهْبَة^(١) :

[٢٠٥]

رَمَتْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مَنَا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
فَلَاءٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغَزْوٌ ، وَغَارَةٌ ، وَغَدْرٌ ، وَإِغْيَانٌ ، وَغَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففى أول ليلة منه بات المغل منتشرين بباب البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع ، وكانت لهم مدة يُحاصرون القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك الناحية ، وتركوا حوائجهم وأقواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفى الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الحنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا القاضي تقي الدين الحنبلي^(٢) وعملوا في رقبته حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية وما جاورها ، ودار الحديث^(٣)

(١) هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شُهْبَة ، المتوفى سنة

١٢٢٦ هـ / ١٢٢٦ م — المنهل الصافي .

(٢) هو : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ١٢١٥ هـ / ١٢١٥ م — شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ — ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ — ٢٠ .

(١) النورية ، والعادلية الصغيرة وما جاورها ، وأحرقت القبارية^(٣) وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية^(٤) إلى باب الفرج ، وأحاطت التتار بالقلعة من جميع الجهات^(٥) ، وبقيت الأماكن موحشة لا يجسر أحد أن يترجها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التتار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثة وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلي في الجامع خلف الإمام إلا رجل أو رجلان ، والتتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، واتهموا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والحباية حيث لم يعف عنه أحد لا غنى ولا فقر .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخس كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ ،

-
- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث — المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقي ، أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيسرية بدمشق : بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيسري ، المتوفى سنة ٥٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — المدارس ج ١ ص ٤٤٩ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهي قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقي ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأتها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادل سنة ٥٦٨ هـ / ١٢٤٠ م — المدارس ج ١ ص ٢٣٦ .
- (٥) « وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من المائر واليهوت ، وصبروها دكا لئلا يستتر العدو في المنازل بمهدراتها » فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظرا ما يلي .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس في المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشعير ، وذلك غير الذي أخذه المغول من النهب والبرطيل ، وحصل لخوارج أصيل الدين بن النصير الطوسي نحو من مائتي ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التي في ممالك التار ، وطالب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج الصفي السنجاري لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذي استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك في كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس مالا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المَرَج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونفائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرعية رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك^(١) :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمود غازان » — كنز

الدرج ٩ ص ٢٠ و « بقوة الله تعالى ، وميامين الملة الحمديّة ، فرمان غازان » — في زبدة

الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٥ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرنا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ^(١) ﴾ . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجحوش الباغية ، وصَدَرنا أن لا يتعرض أحد من المساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ^(٢) ﴾ .

ثم أرسل قازان إلى دمشق قطلوشاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مُشيرَه ، والأمراء المصريّون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق محبيهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ القرآن على المنبر ، وأطمأنت نفوس الناس بعض شئ ، ثم أقاموا بها أياما بلحباية الأموال كما ذكرنا صورة الحباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص القرآن في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزمًا واجتهادًا وبقظة واستعدادًا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهَب السُّطا ولا رغب في العطا ، ونُصبت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان من البلاد ولم ينل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمساكن التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العماير والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السمادة لثلاثين يستر العدو في المنازلة بمقدراها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وليالي متكاثرة ، ولم ينالوا منها صراما ولا رأوا من نائبها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

(١) وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وضيَرهم ، وأنه لا يتم له مُلك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معدوق بأمرها ، فطلب قنيجي وبكتمر وضيَرهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قلعة حصينة ، وأن نائبها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلاقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة (٢) ، فرسم له عند ذلك بالإيعام الكثير، فشرع في عمل ذلك ، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) « وجاء رجل منجنيقي فالتزم لقازان بأخذ القلعة ، وقرروا أن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق » - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٧ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة^(١) ، فصارت تلك الأماكن شملة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان ويعد له — بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكثرت وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسي عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وأنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألفظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له عندي غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لا يمكنوا من محاصرة القلعة من أعاليها » — البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « مالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »^(١) وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شقتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسي وجرح ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان في القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم قفجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوندا أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، ولطفوا معه في الكلام إلى أن رجّعوه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبقي أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروع ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل فائمين وحامل المنجنيق مهرا في العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين في بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقة فقتلوا ثلاثة ، ورموا في الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب في الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متعبرون لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل في الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات في القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٢) هكذا بالأصل .

ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة، فجاء قفجق^(١) إلى قازان وتلطف به وقال له :
يا خيوند الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس .
فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جبوأ الأموال التي
ذكرناها .

قال صاحب التهمة : واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال
خمسة وأربعين يوما ، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر
ورحل منها في منتصف جمادى الأولى^(٢) ، والله أعلم .^(٣)

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

وبيّسان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفا مجردين صحبة
مولاي [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فنزلوا بالأغوار وبيسان وشسنوا
الغارات على تلك البلاد، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد، وقتلوا
من وقع في أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ،
ووصلوا إلى غزة وقتلوا بجامعها خمسة نفر^(٤) من المسلمين كانوا به منقطعين ، ثم رجعوا
إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة، وحصروا قرى كثيرة

(١) « جاء » في الأصل .

(٢) « رحل قازان في يوم الجمعة ثلثي عشر جمادى الأولى » السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، « تاسع
عشر جمادى الأولى » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) « وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا » — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جبي له قبيجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاى ، وخرج تقى الدين بن تيمية إلى مخيم مولاى ، فاجتمع به فى مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

وفى عشية يوم السبت الرابع من رجب :^(١) رحل مولاى وأصحابه ، وأشمروا عن البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعماثوا فى تلك النواحي فسادا ، ولم يأت سابع الشهر وفى حواشى البلد منهم أحد ، والله الحمد .^(٢)

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما مَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته قد دُر شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده فى الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحموية ، والأمير سيف الدين إلىبكي البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية فى قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبة قطاوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرئ بالجامع تقليد الأمير قفجق بنبابة السلطنة بالشام ،

(١) «ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم فى ثمانى رجب» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثانى عشر» — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، كنز الدرج ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الختني الوزارة .^(١)

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ،
ففرح الناس بذلك وأطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى
الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق
وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الغرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن
الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بمائتي عشر ،
والرطل من الجبن بمائتي عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم .
وأما الأمير ففجق فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق
والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضمّنوا منه الخمر وبيعه وعين عليه
كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما نخارة وحانة .
وأخذ أموالاً أنحر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة
والشاريشية بين يديه ، وجّهز نحو من ألف فارس نحو خربة اللصوص ،
ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأمراء والمراسيم العالية النافذة والآراء ،
وصار كما قال الشاعر :

(١) الختني : نسبة إلى بلدة ختن بالقرب من كاشغر بالتركستان — معجم البلدان .

(٢) هكذا بالأصل . وورده . وأقام الأمير قطلو شاه مقدم عساكر التتار بعد قازان بدمشق . . .

حتى سافر ببيعة التتار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام

لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشر يته — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

يا لك من قذرة بمعمري

خلالك الجوف فيضي واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيخ تقي الدين بن تيمية واجتمع بالأمير ففجق وقال

له : إن الذي فعلته من ضمان الخمر شنة كبيرة ، وثلمة عظيمة في حق الإسلام ، واستأذنه في إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة^(٢) رسم للخطيب بإعادة الخطبة في سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموي ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكر بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذي حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذي حصره ابن المنجي ، وأما الذي نهب من دمشق والأماكن التي ذكرناها فإنه لا يمكن حصره ، وكذا الذي كسبه الأمرء والجند يوم الهزيمة ، وذكر أن الذي صحبهم من الأمرى أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب « — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) « قال ابن المنجا : إن الذي حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة

ألف » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

العصاحية ولم يصحب معهم^(١) إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب بالليل ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل العصاحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سيس كان في قلبه خزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(٢) وضياعه التي أحرقت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البايين ويشتفى من المسلمين ويقيم بألف ألف دينار ، فوقف ففجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس من مراده .

ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والجيش والأكابر ، وهذه نصخته^(٣) :
 ميامين الملة الحمديّة^(٤) ، فرمان غازان^(٥) ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشراف السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأسل .

(٢) هكذا بالأسل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين الملة الحمديّة » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أعلم » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من علائق الجحانيات إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكمال الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٢٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجبُ على كل أحد متابعة هذا النبي ومطابقة شريعته ، والذي يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته ومفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويزكى الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردّهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبيدة الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ظلموا وتمعدوا ، وكانوا يُعلمونهم الحيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا^(١) ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ما دام » - في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٢) « سبب له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » في الأصل .

(١) وقد رآه من المعجز النبوي المصطفى محمدى على صاحبه الصلاة والسلام
 أننا من أولاد جنكرخان الأعظم الذى تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل بجلا نور هداية الحق
 ودين النبي المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفى ، ووفقنا الله تعالى بالجهد فى
 قتل المشركين وعبيدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) الآية . فأمرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر
 وإقامة العسلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتبة وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقننة
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من
 المسلمين ، واجتمعنا فى استخدام هذه المعاني زائد عن الحد ، (والحمد لله الذى
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) .

وحيث آباؤنا وأجدادنا سمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى
 الأزل فى الإلهام الإلهى الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلاة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والحوارج والتمردين والظالمين ، وسممنا أن أهل مصر والشام الذين أمسى منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، وبأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم^(١) ، توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مُفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خلوهم وزلّهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ريع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾^(٢) ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [وانخرط في الحوارج والمرتدين]^(٣) ، وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرنا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مُغللاً بالحديد ، مسلسلاً إلى عتبتنا العالية ، فتغافلتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالمساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركمان ، ووعدتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرنا المغول [وساكني بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرنا من

(١) يشير بذلك إلى إفارة المسكر الحلبي على ماردن سنة ٦٩٦ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة :]

(١) المغول [والأيفورية والقفجاق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفاريق الوفاق ، ونحن كأستان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في الثمام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربه الأعلى ونبيه المصطفى، وماش^(٢) على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاقين^(٣)، فأنه تعالى الذي هدانا للصراط المستقيم رده مقيدا مكبلا^(٤) على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشييد قواعد سنن رسوله الكريم ، وأرشدنا في عنفوان الصبا وريمان الحداثة للانخراط في ملك أمة مجد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يعجبكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور ، وبعثتم من يهتئنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأیضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض من مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « إلا مرليه فإنه ماش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فأنتم عينا من هذا » - في زبدة الفكرة و

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض
اولئك هم الخاسرون ﴾^(١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعاتها فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا^(٢) خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخواننا
وعشائرننا فمنهم : قايبدو ، وتوقاي . وتوقنا ، وقرجي ، [وطو]^(٣) ، وغيرهم ،
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي مالها نهاية
ولا حد ، والكتائب الجارية التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم
والتكفور ودياربكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجمعا غفيرا لهدى بهم
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في
هذه النهضة الميمونة هازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،
ومحافظتهم في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ،
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمتنا على عساكرنا المنصورة التعرض
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصيحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين اللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « ناآن » — في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف ،
وعزمتنا النيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر
في مركزه ناسياً بقوله تعالى : (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض)^(١) الآية .
ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة
عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم^(٢) ، فتعجب علينا محافظتهم^(٣) ودفع الأسواء
منهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن
رعيتة »^(٤) ، والترمنا بمحافظلة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته
خواطرهم وتطبيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكينين ،
ويقيموا أسواقهم ويرتبوها ، ويشغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف
العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين^(٥) لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام
إيماننا الزاهرة^(٦) ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره
بطاعة أولى الأمر منكم^(٧) ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) مكنا بالأصل .

(٣) مكنا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتة » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٢ باب الخراج والإمارة والفقهاء ص ١٣ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ
والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف
الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل ثواباتهم ، وإحراز بركاتهم ،
وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، سيما وهو
أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كافة لقوله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج
البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾^(١) .

وقد نذرت يميننا [على ذلك]^(٢) ، وانعقد نذر بأنه يُنادى من جهتنا بأن
جميع المسلمين وسائر المتوكلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ،
فارغى البال ، رافعى الحال ، ونحن ماهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا
وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلص عقيدتهم ،
وصفاء طويتهم حتى نعين الشعائى^(٣) المعتبرين . وفي صحبتهم التواقيع والفرامين^(٤)
ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحدا من الظلم والجور ، ولا
تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر^(٥) ،
فاستراحوا من ذلك .

فلإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتلأوا مقاصده وخفوا فقد
فازوا فوزاً عظيماً ، والآ فقد خسروا خسراناً مبيئاً ، وعقاب ذلك سَفَك الدماء

(١) جزء من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) المقصود بجمع « شحنة » .

(٤) المقصود بجمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن العساكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبم المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » —
في زبدة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع الهرج والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أئذر من أئذر^(١) (والسلام على من اتبع الهدى) .

الثنائي من الفرامين^(٢) : كُتِبَ به عند رحلته من الشام ، فقرئ به بجامع بني أمية .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة بممالك الشام والسواحل أنَّ جدنا جنكزخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة جدد في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ، ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [هذا] أن ملكا ملك من الأقاليم مملكته ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يُصيب أولاده ممن سلف قبلنا حين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من بقايا سيوفهم أمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتغيبون في أبعاد المكان ، وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زهرة غرهم سلامتهم من المغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل قليل يختارون من بينهم مملوكا من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ، ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود « فرمانات » . وانظر نسخته أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

(٣) « الملوك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا ، وزُقت عروسها علينا ، زين الله قلوبنا بالإسلام^(١) ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب الملوك الهين أن هؤلاء الممالك يهتوتونا^(٢) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسَلون إلينا رُسُلهم بتحف السلاطين ، ويمجدون في استجلاب مودتنا أوضح القوانين ، فمرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون حقوق الأدب ، ولم يؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا في الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك يؤتية من يشاء من عبادته ، وقد ملك كثيرا من الكفار أكثر بلادهم ، كما بلغهم عن جنكزخان وعن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة [عليهم السلام]^(٣) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلخوا من التمجيم والتفحيم أقبح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا عليها على فترة ، وكذلك سلامش^(٤) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون حتف المغرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — في زبدة الفكرة .

(٢) « يهتوتنا » في الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتش » — في فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغى غاية الحد ، واتخذوا المملوكة لعبا وانكروا
على الحد ، واغتروا بعدم التفاتنا إليهم ، فكان ذلك وبالا عليهم ، لأننا رفعنا
التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [٢١٣]
أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصاغر والأكابر ، فأرسلنا إليهم رسلا
يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم
الجهل والفرقة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على
مماثلتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ،
لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيمهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا
بأجمعهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [من]^(١) أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر
أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكرنا لنا أن
هذه الطائفة من المماليك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن
المستصعبة فيدمرونها ، حتى إنهم خربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل
مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصلحة أننا نشن الغارة على الشام
من غزاة إلى الفرات ، وينقل من فيها من الرعية فيعمر بها ما خربوا ليقابل
الفساد بمثلها ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [فعلهم ، ا]^(٢) فنصير بما فعلوا
مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعية ، وجعلنا مأمئهم أول نعمة لله عليهم ،
ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « كان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الفارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد أمنه باتّزاعه من يد من استلبه ، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله إربه ،
فأرسلنا إلى أهل القلاع والجبال والأعراب والتركمان والعشائر كتب الأمان
ليكونوا في أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت المساكر من هذه البلاد ردّ كل
إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنته .

ولقصدنا مصلحة الرعايا وحمايتهم ، رتبنا مولاى وجبجك وأبشغا وبغا وهلاجو
وقرابغا وجهادر مُقدمين على أربعين ألف فارس ، وتركناهم على غزنة والغور ،
وأمرنا الأمير سببا أن يقيم على حلب وحماة وحمص في عشرين ألف راكب ، وأعطينا
الأمير سيف الدين قفجق^(١) نيابة السلطنة بدمشق ، ورتبنا الأمير سيف الدين بكنمر
نائب السلطنة بحماة وحلب^(٢) ، والأمير فارس الدين إلبيكي نائب السلطنة بصغد
وطرابلس والسواحل ، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شادا على
الدواوين في هذه الأقاليم كلها ، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا
فهو أماننا ، وكل جندي أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يُعيتوا له إقطاعا يليق به ،
وَلْيَتَّقُوا بما أودعه الله لهم في قلوبنا من الرأفة وحسن النية ، وليطيعوا هؤلاء
الأمراء طاعة موقفة ، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم ، فقد أخذنا عليهم العهد
بالعدل والشفقة ، وإن خالف أحد أو عصى فلا بد أن يذوق كأس الردى ،
والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهدى ، إن شاء الله تعالى .

(١) « قفجاق » — في زبدة الفكرة ، في هذا الموضع والمواضع التالية .

(٢) « بحلب وحماة » — في زبدة الفكرة .

الثالث من الفرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدين قنجهي :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود فازان : الحمد لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً^(٢) ، وارتضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً ، نعمده وتشكره على نعمته التي أورتنا الممالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُبَيِّلُ النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تزيل الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما مَنَّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكتنا للدنيا ملكتنا للآخرة ، وجأل علينا حلال الدين الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلتنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع بظلم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإيقاد من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : فرمانات • وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٤ — ٢١٥ ب •

(٢) هكذا في الأصل ، وفي زبدة الفكرة •

(٣) • عنهم • — في زبدة الفكرة •

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعنا آثارهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادي النمل ، فلم ينبج منهم
إلا الفريد ، ولا سلم إلا الأبريد ، فلما استقر تملكنا البلاد وجب علينا حسن
النظر في العباد ، فاحضرنا الفكر فيمن نقله الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالاه ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى
محبتنا ، فرأينا أن الجتاب العالي الأوحدي الكفيل المجاهدي الأميري الهامى
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهور الملوكة والسلاطين ففجق ،
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركبنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحقق
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية
والبعلبكية والحمصية والساحلية والجليلية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها بأمره ، ويؤدجر فيها بزجره ،
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد من حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « وقلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتثال متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والمهم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلانه أماننا أجريناه على قلبهما وإسائهما^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والبايزة الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه وينزلون لنزوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركمان والأكراد والدراوين والعسودور والأمان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبنا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطعموه طاعة ترضاهم لديه وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يحب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٢)] وليعتمد المجلس للإنصاف والعدل^(٣) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلبه وإسائهما » في الأصل ، والنصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة]

(٥) « العدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مراضى الله ومراضينا دليلاً ، بمنه ولطفه .

الرابع من القرامين : ^(١) [فرمان] ^(٢) الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنظمنا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب — ٢١٦ ب .

(٢) [] إضافة للتوضيح يقتضها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والمز » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « رافهد » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السابق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، ونبلغنا الأغراض في مصالح الرمايا ، فأعملنا الفسك
 فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما تأود من قوامها القويم ، يقول فيسمع
 مقالها ، ويفعل فتقتفى أفعالها ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ،
 وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالي
 الأوحدي المؤيدي المضدي النصيري العالمي العادلي الذخري الكفيلي [٢١٦]
 السيفي سيف الدين ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكتمر ،
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركابنا ، فرعيناه هذه الحرمة ،
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخاطبنا لسان
 الاختيار (إن خير من استأجرت القوي الأمين) ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من
 صون الرمايا ، ويقوم مقامنا بالعدل في القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحليبية ، والحموية ، وشير ، وأنطاكية ،
 وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفراتية ، وقاعة الروم ، وبهنسي ، وما
 أضيف إليها من الأعمال والثغور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « رأينا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « إناد » - في زبدة الفكرة .

(٣) ين من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « بهنسي » - في زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمن ^(١) ، ويتلقى من يترامى [إلى] الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقا في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . . إلى آخره مثل ما في آخر فرمان الثالث ^(٢) .

ثم في آخر الكل : مؤرخ في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني ووصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبته الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة في العشر الأخير من ربيع الآخر ^(٣) .

وقال صاحب التهمة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثاني عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » في الأصل ، والصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » في الأصل ، وهو تحريف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثاني عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يل .

المنقطمون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطباخي وتغريل الأيفاني، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحملوا العسكر، وحملوا من وجدوه من المنقطمين، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء، وأقاموا المسام على من فقد، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منموا من جهة السلطنة.

وقال بيبس في تاريخه: وصل الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري المعروف بالطباخي نائب السلطنة بالملكة الحليسة وصحبته العسكر الحلي، وكان هبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس، وصادفوا المضيق^(١)، وقاسوا مشقة عظيمة من وعسر الطريق، وخرج عليهم الحليسة ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب السلطنة بالشام^(٢) [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقي، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبته العسكر الصفدي، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري من صرخدا، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة^(٣).

وقال صاحب التزعة: الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة وتلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره، ثم لما غلبوه ولوه نيابة صرخدا^(٤)، فلما

(١) «فصادفوا» - في زبدة الفكرة.

(٢) «بالشام المحروس» - في زبدة الفكرة.

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٧ ب.

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها، ص ٣٥٠ وما بعدها.

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا في أمر حضوره ، فلم يعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعته ، فسير إليهم جماعة من مماليكه ، فحضر المصاف ، فلما اتفق ما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويرمل على العلامات التي يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتبها يحلف أنه لا بد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتعجبون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا في خدمة كتبها وهو سلطان يتخدمون له ويتضرعون إليه في الأمور ، ثم قلب الله ذلك حتى صار كتبها في خدمة سلار الذي هو أمير وليس بسلطان ، ويرمل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله في أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه ، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر ، فسبحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتبها هذا عرضوا عليه جوشنا^(١) في أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتبها قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرياطي ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، وصرت الأيام إلى أن اتفق لكتبها ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الخوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن في حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعطاء من يد إلى يد حتى وقع في يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله في حاصله إلى أن اتفق حضور كتبها بعد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسي ، وهو درج يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

من التنك — صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٢ .

هذه الوقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيبرس يُنكي كتبغا ، فأرسل من يحضر بالجوثن المذكور ، فلما حضر به قام بيبرس ولبسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتبغا فيهم ، ثم نظر بيبرس إلى كتبغا وقال : يا أميرإش تقول ؟ يصلح لي هذا الجوشن فاللبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتبغا ولم يعلم ما في نفس بيبرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولولبسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيبرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيبرس فيما فعله ، وهذا الذي اتفق لكتبغا لم يسمع في دولة من الدول ، فسبحان الفعال لما يريد^(١).

ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان في القاهرة أمر للأمراء في أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا في ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضروه ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام في أمر النفقة الأمير سيف الدين سار ، والأمير سيف الدين بكنمر أمير جندار .

قال صاحب النزهة : حكى لي بعض ممالك بكنمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندي اعترضنا ويده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يا من يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحي من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويلك أنا وحدي إش أقدر أعمل ؟ فتقدم أمير أنا وأنت . فقال : لأى شئ عملت لي لما قبضت ربع خبزك ، فقال : أنا وأنت نا كل ، وأنت نا كل ثلث إقطاعات مصر وأنا نا كل

(١) انظر السالك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لا يبيض الله لك وجهها ولا لحشدا شيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصبت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقي فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فمنعنا الأمير وقال : خلوه فبأنه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر في حال الأجناد ، فما قبل كلامي .

قال صاحب النزهة : ثم حكى سيف الدين الطُّشلافي خُشداش سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسي وجرح لسار فرسا تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسية فوق حمص في الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا في ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشترون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنَّا تحالفنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك القعدة الترك بيبرس وسار والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسبِّ والشتيمة ويقولون : والله ما هم إلا سُخْرَة ، ولقد كتبنا قصة في غزوة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شيء ننفق ، وألحفنا في الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شيء نعطيكم حتى نصير في دمشق ، فلما حصلت النفقة في دمشق ألزمنا أنفسنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموا ونحن كل واحد ما يصل خبزه ألفي درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذي جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فقال لهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان
سلار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقعنا والله في السنة
الناس ، هم معذرون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو
لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير
سلار والأمير بكتمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها
من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطلب العربان المستجيبة ، وأخذ
الخيل من عرب الصعيد والولاء ، وفي طلب السيوف والرماح وغير ذلك من
آلات الحرب ، وسفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع
بألف ، كذلك الجمال والبغال والهجج ، واشترت الأجناد الخيل حتى من
الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والقرقل الذي كان
يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم
بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة
التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ،
وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش — أكاديش : هو البرزون — البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب للصبر

على السير ورمقة المشي — ابتكار صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤ ، الخيل ورياضتها ص ٣٥ :

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة في سبيل الله احتساباً ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللاتي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثلها ، فجعل الحلقة^(١) ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين ديناراً .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين ديناراً .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين ديناراً .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردباً من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين ديناراً .

قال بيبرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقيمت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجدّدوا عددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهماً^(٢) ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدنانير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأثمّن الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على العساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة^(٣) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف » — في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب ٥ .

وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزعة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد — عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان — من الحلبيين والحمويين والدماشقة والمحصبين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن ^(١) طولون والحسينية] ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وفتحت الأمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب النزعة أيضاً : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتسبب بمصر والقاهرة ^(٢) عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى] ^(٣) بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [إضافة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتعيش بسببه .

(٣) [إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى سنة ٨٧١١ / ١٤١١ م — الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحدث مع القضاة في ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين :
 إن عندي فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(١) ، لما خرج الملك المظفر
 قطز إلى ملتي نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى^(٢)
 معه على حين جالوت كما ذكرناه مفصلاً^(٣) ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفي
 نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين في هذا
 فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندي ، فأحضرها عندهم
 وقال له الأمير سالار : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين
 [محمد بن دقيق العيد^(٤)] قاضي القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب
 مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضي القضاة ومعه شخص من الحجاب ،
 وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها
 وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد في ذلك ؟ فقال : يا سيدي
 القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده
 وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولادة الأمر بشيء قبل الناس ،
 نخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد السلي
 الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ٨٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافي .
 (٢) هو : قطز بن عبد الله المعز ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفي سنة ٨٦٨ /
 ١٢٦٠ م — المنهل الصافي .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضي القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ،
 المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلي في رفيات ٧٠٢ هـ .

بذلك . فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجناه فتوى الشيخ عن الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) ، وسأله الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينه والأمير بيسر من شماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النفقات [٢٢١] وقلة الحواصل فى بيت المال وبينوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما تفعلوه إذا رستم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لا نقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عن الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يافقيه تعرف كيف أفتى الشيخ عن الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن فعلتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) « رسلوه » فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبافقيه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكالى فضة لبيت الماء^(١) ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر^(٢) ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد أحجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير ملار حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيبرس حيث جهز بنته لما زوجها من برلغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشينخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمراء : نحن نحب من المدينة ونواحيها ، ونُسِير إلى ولاة الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شئ ونسميه مقرّر الخيالة ، فقالت الأمراء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعُنف ، والمصلحة أن يكون المقرر على كل أردب غلة خروبة^(٣) ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسرة ،

(١) « ويعمل الإناء الذى يستنجى منه فى الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصع مداس زوجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « عن كل أردب يباع من الفلال خروبة تؤخذ من المشترى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

خروبة - خرايب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩

هامش (١) -

ومعنى ذلك أن المتأدي إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمن فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمتأدي، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون، فقررو ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القيام والدكاكين، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله، فمنهم من حمل مائتي دينار، ومنهم من حمل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُحمل أولا فأولا إلى أن جمعت في بيت المال، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات.

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية:

قال بيبرس في تاريخه: وفي العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان، والأمير سيف الدين سلا، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار، وخرجوا بالعساكر الإسلامية، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحكم بها من الفساد، واستمعوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليرتبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافياها، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير^(٢) أرسلوا الأمير سيف الدين

(١) «الأول» في الأصل، والنصح من وادة الفكرة.

(٢) سكرير: منزلة بين غرة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠.

قفجق والأمير سيف الدين بكنمر السلحدار والأمير فارس الدين البكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة ووثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سُكَّير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [بكتوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل اليريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إنابتهم ، فابتهجت بذلك الخواطر وضربت البشائر^(٢) .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامات ، ووصلهم بأجزل الصلوات^(٣) .

وأما الأميران سيف الدين سلاور وركن الدين أستاذ الدار فإنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالها ، وسددا اختلالها ، وأقرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرت^(٤) المستشهد في الواقعة ، وأرسلا الأمير شمس الدين قراستقرا الجوكندار إلى حلب لياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادوا كل قوم إلى وظيفتهم ،

(١) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[وطيبا خواطر نواب الحصون ، وأحسننا إلى من اعتمد المناجحة منهم]^(١) ،
ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما
هنا للامير سيف الدين قفجق نياية الشوبك ، وللامير سيف الدين بكتمر
السلحدار إمرة الديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية .
وللامير فارس الدين البكي طبخانة بدمشق^(٢) ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان
الطباخي بالديار المصرية بجنز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزعة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالخروج ،
وأى من تخلف شنى ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ،
فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ،
فتناقص إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب
الوالى وأمره أن يتزل إلى الصيارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار
بعشرين ، فقتل الوالى وهو ناصر الدين الشيعنى [٢٢٣] . وفعل ما أمره به حتى
استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه
السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانى مرة شهرين وثمانية
وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثانى عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول
من رجب .

ولما دخل السلطان الصالحية وردت كتب قفجق وبكتمر السلحدار والبكي
بمخروج التار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ، ١٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك اقتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتبع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزلوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان في مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم^(١) ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتباً لسائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التي في بلاد حلب نحو كعفتا وكركر وبهسني وعينتاب وسائر النواحي ، وجلبت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركمان الأغنام ، وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من القمح إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثر الحلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغاثوا من جماعة منهم وافقوا المغل في أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق ويأخذون أموالهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البو أن يُحصّلاهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التي اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أمروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) هكذا بالأصل .

(٢) « رابع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ :

وتسمير ابن العوف ، وكانا بردد^(١) آرية ، ومنهم ابن خطيبجا شنيق وكان كاتب خطبه
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُها ، ومنهم كجكن والحاج مندره سُتمرا ، وقطع
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفي
في ليلته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُتلت جماعة من المستنصرية بدار
الولاية ، ومن الخرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع
عليه خلعة سنوية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم عادوا طالين
مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،
وصحبته الأمير سيف الدين قنجه-ق [٢٢٤] وبكتمر السلحدار وفارس الدين
البكي .

ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة
إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ،
ولبس معه في هذا اليوم أمين الدين المعجمي خلعة الحسبة .

وفي الحادي والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازي الذي فقد يوم المعركة ، وباشر تاج الدين
ابن الشيرازي نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذي يكون في خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمل ج ٥ ص

وفيها : ألزموا الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدما .

وفيها : طلب المقدمون من قيس ويمن ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من أصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كسروان ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان غفقا ، وكان أهله من أعظم غلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم في هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قباهم ، فلأنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تمسر عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا في هذا الجبل نحو اثني عشر ألف رجل كلهم يرمون بقسي قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحوا في الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأنخوا ونحرت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر^(١)

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرجي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١١ /

١٣١١م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

نائب طرابلس بمسكركه ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كتيبا نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص^(١) ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذى كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، واتفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضا قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانبا من الجبل للنساء والعبيد يرمون الأحجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترجل الأمير أسندمر الكرجى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضا ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام العسكر أسندمر المذكور وكان شجاعا مقداما ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلا بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رمدة فى يدى ولم أقدر على الرمي ، فأرفع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من العسكر ولا يخلون عندهم شيئا يساوى درهما ولا ينحفونه ، فوضى العسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والمسد من السيوف والرماح والقرقلات وغير ذلك ، ثم حلفوهم على اعتقادهم أنهم لا ينحفون شيئا ، وبعد

(١) هو بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص ، والمتوفى سنة

ذلك قرروا عليهم مائتي ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهم رهائن وأصحبوهم معهم^(١) إلى دمشق إلى أن يحضروا بالمال الذي قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغية وأولاده ،

ومقتل نوغية^(٢) :

وفيها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغية للأخذ بثأره وإطفاء جمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغية الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا إلى طقطا ، فقويت بهم عزيمته واشتدت بهم شكيمته وهم : مابجى وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومهم ثلاثون ألف فارس ، فعزم على المسير إليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أعدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا ، وكان قد صحبته من الخانات ومقدمي التمانات : مُرتد طقطا ، ومنجك ، وجهركس ، وينجى « وصلجوداي » ، وييلق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، وألطنغا ، وقجماز ، وإخوة الملك وهم : برك ، وصرای بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا إليه من عسكر نوغية : وقد ذكرناهم ، وركب نوغية وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراي وأمراؤه وعسكره وتأهبوا للقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن جبرئيل الدوادار دون أن يشير إلى ذلك . انظر زيادة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٩ - ١٢٢٠ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصاً يسمى بغا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوفييه بأنهم قد دهموه ، فركب نوفييه وأولاده ومن عنده والتقى الجمان على مكان يسمى كوكان^(١) تلك واقتتلوا : فكانت الكسرة على نوفييه وقت المغرب ، وانهمزت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبيه وحلاه الكبر وضمعت به القدرة^(٢) فوافاه رومي من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلني فأنا نوفييه وأحماني^(٣) إلى طقطا فإن لي به اجتماعاً ولي معه حديث .

فلم يصنع الرومي إلى مقاله ، بل حرّأسه لوقته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوفييه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوفييه ؟ قال : إنه عرّفتي بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصنع إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضباً شديداً [٢٢٦] وأمر بالرومي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وحله الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو نوفييه » وإنما أحماني « في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استتروا بمجنح الليل واختفوا في غمار عساكر طقطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إتل بايق ، فسأموا ليلتهم تلك ، وساروا مُفلسين ومادوا راجعين ، وكان الذي سبى من نسوانهم وذرائعهم الخلق الكثير والجسم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التي جلبها التجار ، ودخلوا في دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأهوان الأمة^(١) .

ذكر الخلف الواقع بين ولدي نوغيه وهما جكا وتكا^(٢) :

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما فل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا في مقدمة أبيه وأسأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغيّر ضميره ، وأراد مفارقتة والحق بطقطا هو وجماعته ، ولله در القائل في مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حدّ السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
واتصل بأخيه نفاذه منه ، وما أزمع عليه من الخروج منه ، فخشي غائلة ذلك ، فجهز قوماً — في الباطن — إليه ، فقصده ليلة من الليالي وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) ينقل المعنى هذا النص من بيرس الدواداردون أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٠ ب — ٢٢١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله والزامة ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصره ، فبادر إلى نحسوه سائلا عن أمره ، ومُوهما أنه لم يشعر بقاصدي غدره ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [وأظهر له أنه متالم الخاطر^(١)] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أموه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذي قتلني لن تطول مدته بعدى ، وسيُفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يُشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فعخرج من عنده ودمس إليه من تتم قتله جهورا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه^(٢) ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرهم ، وفارقه كثير منهم^(٣) .

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أمروهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصره » في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأل » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأقاربهم وعشائهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٨ ورقة ٢٢٤ ب — ٢٢٢١ .

وقال علاء الدين [علي بن مظفر^(١)] الوداعي :

ما لبستُ الصوف من عبث ولا الخلقات^(٢) مجانا
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبَحُوا بكريّة جعلوا التستر^(٣) مذهباً
[٢٢٧]

مرا وجهراً أنفقوا أموالهم حتى تحلل كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لا بسى خرقه الفقر من يده
وفيها : حج بالناس الأمير « »^(٤)

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : علي بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف
بكتاب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٥٧١٠ / ١٣١٠ م — المتل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « » بهاض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن^(١) بن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة خمس وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام^(٣) ، ثم سار إلى الشام^(٤) ، فعاد إلى الحكم بدمشق ، ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادي الحزنذار عند سلمية ، ففقد بين الصفوف ، ولم يُدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوبا إلى جميع الناس ، لم يُخَيَّب قاصد من قاصده ، ويستقل الكثير في حق من سأله ، ورزق سعادة في ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدما عند الملوك .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالي كتاب وفات الأعيان ص ٦٤ رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .

(٣) هـ : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضي القضاة جلال الدين الحنفي ،

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٤٤ م — المهمل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٩١ .

(٤) « صار » — في الأصل : و

وكان له نظم حسن، وكان مولده باقسرائى^(١) من بلاد الروم في المحرم من السنة التي ذكرناها، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها، وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريرى .

ويقال إن الجبلية أمروه وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه طبيباً، وكان صاحب قبرس مريضاً فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا تعافى يُطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى الملك مرض حسام الدين مرض الإسهال فأقام أياماً فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى .

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد القزوينى الشافعى .

قدم هو وأخوه جلال الدين فقُرا في تداريس^(٥)، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أنسراء، أو أنصرا : من بلاد الروم، بينها وبين قوتية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

(٢) « ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعائة » — في الدرر ج ٢ ص ٩١ .

(٣) هو : محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب ، قاضى القضاة شمس الدين الأنصارى الحنفى ، المعروف بابن الحريرى ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٤٥ ، المعرج ص ١٠٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — المنهل الصافى .

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة^(١)، كما تقدم في السنة السابعة والتسعين^(٢)،
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما
أزف قدوم التتر سافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفي ،
ودفن بالقرب من قبلة الشافعي رضي الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وعاد
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافا إلى الخطابة كما كان ، ودرس أخوه
بعده بالأمينية^(٣) .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته ، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة .
المُسْنَدُ الرَّحْلَةُ الْمُعَمَّرُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ^(٤)
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته في
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٢٢ م —
المهل الصافي .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فيما سبق أن صاحب الترجمة ولي قضاء دمشق عوضا عن ابن جماعة سنة
٦٩٦ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، المسمى قديما
باب الساعات ، وتنسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله الطفتكيني ، أتاك العساكر بدمشق ،
والمات سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م — الدارس ج ١ ص ١٧٧ — ١٧٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٠ ، السير ج ٥ ص ٣٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٠ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الفضل
الهمراني^(٢) [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها^(٣) ، ثم خطب بدمشق عوضا عن
الفاروق^(٤) ، ودرس بالقرائية^(٥) ، ثم عزل بآب جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدمي المعروف
بأبن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية^(٦) وجاوز الثمانين ،
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم^(٨) .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٢٢ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النهراني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بأبن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروق الواسطي ، المتوفى سنة ٨٦٩٤ / ١٢٩٤ م —
عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة القزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، الدارس ج ١
ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، الدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .
وردد اسمه : سليمان بن محمد — الدارس .

(٧) المدرسة العسرونية بدمشق : داخل باب القرج والنصر عرقي القلعة ، أنشأها عبد الله بن
محمد بن هبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٨٥٨٥ / ١١٨٩ م —
الدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٨٧٣٧ / ١٢٣٦ م
— المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فأت والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفر يا ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(١) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجرى (٢) الشافعى .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُفتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي ، وكان قليل الكلام ، مجرّما عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المذسوب

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تال كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .
ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في المعبر ، وعبد الرحيم بن عمر في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبيه .
(٢) الباجرى : نسبة إلى بلدة باجربق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .
(٣) المدرسة الفتحية بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب يار بن نسيب صاحب حاة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدولعية بدمشق . يرون قبلى المدرسة البادرانية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبى الأرقى الدولى المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٢٣٧ م - المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجرى ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل واراقة دمه سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م . ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٢ م - الوافى ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع يُنسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب السر بمصر .

عُدِمَ في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوخي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ ، ورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين علي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، نوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

وُتْرَسِلَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي مُحَاكِيةً لَفِيضٍ وَبِلٍ مِنَ الْوَعْمَى مَنْسَجِمٍ
 اللَّهُ عَيْشٌ مَضَى فِي سَفَجٍ كَاطِمَةٍ قَدْ مَرَّ حُلُوءاً مَرُوراً طَيْفٌ فِي الْحَلَمِ
 أَيَّامٌ لَا نَسْكِدُ فِيهَا نَشَاهِدُهُ وَلَتِ بَغِيرِ الرِّضَى مِنْهُ وَلَمْ تَدُمِ^(١)
 وَحَكَى الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ قَالَ : اسْتَدْعَانِي الْقَاضِي علاء الدين بن
 بَنَتِ الْأَعْرَ [٢٢٩] يَوْمًا لِلْمَادِبَةِ صَنَعَهَا لَنَا بِالرُّوضَةِ تَجَاهَ مِصْرَ ، وَهُوَ مَكَانٌ يَخْفِهُ
 الْمَاءُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ ، وَحَضَرَ مَعَنَا الْقَاضِي فَخْرُ الدِّينِ بْنُ صَدْرِ الدِّينِ الْمَارْدَانِيُّ^(٢) ،
 فَرَأَيْنَا شَابًا مَلِيحًا يَسْبِغُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ فَيَتَلَطَّخُ بِالتُّرَابِ . فَقَالَ لَنَا الْقَاضِي
 علاء الدين : لِيَنْظُمَ كُلُّ مَنْ فِي هَذَا الشَّابِ شَيْئًا ، فَقَامَ كُلُّ مَنْ إِلَى نَاحِيَةٍ وَانْفَرَدَ ،
 فَانْظَمْنَا نَظْمًا قَرِيبَ الْإِتْفَاقِ ، وَلَمْ يَطْلُعْ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى مَا نَظَمَ رَفِيقُهُ ، فَكَانَ الَّذِي
 نَظَّمَهُ الْقَاضِي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لِسُؤْلَا التُّرَابِ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الْأَبْصَارُ مِنْهُ مَنَظَرًا
 فَكَانَهُ بِدَرٍ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتُّرَبُ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَقْمَرَا^(٣)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبرحيان —

المهمل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين القرناطي ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ / ١٢٤٤ م — المهمل الصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو الماردني الحنفي ، المتوفى سنة

٥٧٣١ / ١٣٣٠ م — المهمل الصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

وُتْرَسِلَ الدَّمْعُ أَجْفَانِي مُحَاكِةً لَفَيْضٍ وَبَلٍ مِنَ الْوَعْمَى مَنْسَجَمٍ
 اللَّهُ عَيْشٌ مَضَى فِي سَفْحٍ كَاطِمَةٍ قَدْ مَرَّ حُلُوءاً مَرُوراً طَيْفٌ فِي الْحَلَمِ
 أَيَّامٍ لَا نَسْكِدُ فِيهَا تَشَاهُدُهُ وَلَتِ بَغِيرِ الرِّضَى مِنْهُ وَلَمْ تَدُمِ^(١)
 وَحَكَى الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ^(٢) أَبُو حَيَّانَ قَالَ : اسْتَدْعَانِي الْقَاضِي علاء الدين بن
 بَنْتُ الْأَعْرَ [٢٢٩] يَوْمًا لِلْمَادِبَةِ صَنَعَهَا لَنَا بِالرُّوضَةِ تَجَاهَ مِصْرَ ، وَهُوَ مَكَانٌ يَخْفِهُ
 الْمَاءُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ ، وَحَضَرَ مَعَنَا الْقَاضِي فَخْرُ الدِّينِ بْنُ صَدْرِ الدِّينِ الْمَارْدَانِيُّ^(٣) ،
 فَرَأَيْنَا شَابًا مَلِيحًا يُسَبِّحُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ فَيَتَلَطَّخُ بِالتُّرَابِ . فَقَالَ لَنَا الْقَاضِي
 علاء الدين : لِيَنْظُمَ كُلُّ مَنْ فِي هَذَا الشَّابِ شَيْئًا ، فَقَامَ كُلُّ مَنْ إِلَى نَاحِيَةٍ وَانْفَرَدَ ،
 فَانْظَمْنَا نَظْمًا قَرِيبَ الْإِتْفَاقِ ، وَلَمْ يَطْلُعْ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى مَا نَظُمَ رَفِيقُهُ ، فَكَانَ الَّذِي
 نَظَّمَهُ الْقَاضِي علاء الدين :

وَمُتْرَبُ لَسْوَلَا التُّرَابُ بِجَسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الْأَبْصَارُ مِنْهُ مَنَظَرًا
 فَكَانَهُ بِدَرٍ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتُّرَبُ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَقْمَرَا^(٤)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان —

المهمل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين القرناطي ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ / ١٢٤٤ م — المهمل الصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو الماردني الحنفي ، المتوفى سنة

٥٧٣١ / ١٣٣٠ م — المهمل الصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

والذى نظمها القاضى فخر الدين :

وَمُتَرَبِّ تَرَبَّتْ يَسْدَأَنَّ حَازَهُ كَقَضِيْبٍ تَبْرَ قُتْمُخُوهُ بِعَنْسِهِ
وَكَانَ طَرْتَهُ وَنَسُورَ جِيْنِسِهِ لَيْلَ أَطْلَلْ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرِ

والذى نظمها الشيخ أمير الدين رحمه الله :

وَمُتَرَبِّ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهُ سَيَّصُونَهُ مَنَا بِتُرَبِّ أَحْفَرِ
فَنَسْدَا يُضْمِغُهُ فَزَادَ مَلَا حَةً أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا يُصْبِحُ أَنْوَرِ
وَكَانَمَا الْجِسْمُ الصَّقِيلُ وَتُرَبِّهِ كَافُورَةٍ لَطَخَتْ بِمَسْكَ أَذْفَرِ^(١)

وقال الشيخ أمير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب

الدين العزازى ، فأنشدنا لنفسه^(٢) :

تَعَطَّلَتْ فَابْيَضَّتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمَذَقَلْ مَالِي قَلْ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسَوَّدَ الثِّيَابِ حِدَادُهُمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضُ الدَّوَاةِ حِدَادُهَا^(٣)

ولعلاء الدين دُوَيْبِتْ :

لِلسَّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ تَالَهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَهْرِيفِ^(٤)
^(٥)

(١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٠ فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأخرى — انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمر » — في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ .

(٥) « تهرىض » — في السلوك .

ما الشهد إذا طعمته^(١) كاللبن يكنى قطننا محامن التعريض

وله :

وقالوا بالعذار تسلى عنه وما أنا من غزال الحسن مال

وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك يعض دم الغزال^(٢)

وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطنيها من حُسن وصفي بالدليل القاطع

جمعت جميع محامن في غيرها والفسوق بينهما يتفمس الجامع

وقال في حماة :

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عُيون

وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون

مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد الحمصي الإشبيلي^(٣) .

(١) « إذا طعمته » حس في السلوك :

(٢) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المتل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٣٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فرج بالقاه والخاء المهملة ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، درة البحال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الوافي ج ٧ ص ٢٨٩ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنته ^(١)] بتربة أم الصالح ^(٢) ، وصلى عليه في الجامع ،
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله ^(٣) :

غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحرني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد القلب أنه ضعيف ومتروك وذلي أجمل

[٢٣٠]

ولا حسن إلا سماع حديثكم مشافهة ثملى على فأنقل
وأمرى موقوف عليك وليس لي على أحد إلا عليك معول
ولو كان مرفوعا إليك لكنت لي على رغم مذالي ترق وتمدل
وعذل عذول منك لا أسيفه وزور وتدليس يرد ويهمل
أقضى زمانى فيك متصيل الأسى ومنقطعا عما به أتوصل
وما أنا في أكفان هجرتك مدرج يكلفنى مالا أطيق فأحمل
وأجريت دمي بالدماء مدبجيا وماهى إلا مهجتي تحلل
فتنشق جفنى وسهدى وعبرتى ومفترق صبرى وقلبي مبطل

(١) [إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبي بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م - المدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة فخرية في صفات الحديث وهي عشرون بيتا » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

وَمُؤَلَّفٌ وَجَدِي وَشَجَوِي وَأَوْقِي وَغَتَلَفٌ حَظِي وَمَا مِنْكَ أَمَلُ
 خُذِ الْوَجَدَ مِنْ مَرَسَلَا وَمُعْنَعَنَا فَغَيِّرِي الْمَوْضُوعَ الْهَوِي يُقِيلُ
 غَرِيبٌ يُقَامِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ وَحَقِّقْ مِنْ دَارِ الْفَنَى مَتَحَوِلُ
 فَرَقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَالَهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا مِنْكَ مَعْدِلُ
 فَلَا زِلَّتْ فِي عَرٍّ مَنِيعٍ وَرَفْعَةٍ وَلَا زِلْتَ تَعْلُو بِالْتَحْنِ فَأَعْرِلُ
 أُرَوِّي بِسُغْدِي وَالرَّيَابِ وَزِينِيبِ وَأَنْتِ الَّتِي تَعْنِي وَأَنْتِ الْمُؤَمِّلُ
 نَخِذْ أَوَّلًا مِنْ آخِرِ ثُمَّ أَوَّلًا مِنْ النِّصْفِ مِنْهُ فَهَسُو فِيهِ مَكَلُّ
 أَبَرَّ إِذَا أَقْسَمْتُ إِنْ بِي بِجُبِّهِ أَهْمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَايَةِ يُشْعَلُ

مولده في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من
 جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتي شمس الدين محمد بن الشيخ نحر الدين عبيد الرحمن
 ابن يوسف البعلبكي الحنبل .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ،
 درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموي ،
 وخطيب مرّدا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر
 باب نوما .

(١) رله ترجمة في : الوافي ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ١٢٥٦ ، المبرج ج ٥ ص ٤٥٣ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسن أجمع جرء من محبا	ريم تبارك من بالحسن حلاه
حلوا إلى غنج في طرفه دعي	كأنما تكات بالسحر عينا
مهفهف خنث الإعطاف ريقته	من الرحيق ومن در ثاباه
دأبى الفداير لا يمنحو على دنف	تذرى الدموع على خديه عينا
الفصن قامتته والمسك نكهته	والورد والنسجده ورياه
بدر بدا وظلام الشعر غيبه	ظبي فدا وفؤاد الصب مرماه
نهي رقادى فتور فى لواحظه	والخمر للجسم بالأسقام أعلاه

[٢٣١]

إن لم آنل منه وصلا حبذا شرف	بمهجتي إن فدت من بعض قتلاه
لله كم من صبايات حوت كبدي	ومن غرام بقلبي ظل مشواه
جار الحبيب على قلبي بحفوته	ولست أنمى طوال الدهر ذكراه
وشى الوشاة باني قد كلقت به	وكيف لا وفؤادى بعض أسراه
بالروح أفديه من ظبي تملكنى	شفاء داء بقلبي قبلتى فاه
رمى فؤادى بسهم من لواحظه	عمدا فلم يحظ ذاك الممهم مرماه
أما قلبى بالهجران منه ولو	أراد بالوصل بعد الموت أحياء
نهي العواذل عن حبي له سفها	ولو رأوا حسنه يوماً لما فاهو
ياسائل ما أسم من أهوى لتعرفه	أجمع أوائل أياتى لتلقاه

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه
عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره
نظموا فيه ، وتفاخروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى
نوى — وكانت قرابته — وتزوجت به ، وأعطت له ما لا كثيرا ، فبقى معها
قليلًا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دوبيت :

أصبحتُ بسحر المقلّة الكحلا صبّا دقفاً مقلّال الاحشاء
ما يطغىء نارا أضرمت في كبدي إلاّ لثيمى للشقية اللعشاء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضمّ التهود لبانات وأوطار
فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فدهنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعملت فى المعنى :

لى فى النحور وفى وشف الثغور وفى ضمّ الخصور غرامٌ ينقرضُ
فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فلاتكُ بمن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخاقية

الشميمية :

فى صدرها كوكبا نور كأنهما ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
صاتها فى سُتورٍ من فلالها فنحن فى الحِلِّ والركنان فى الحرم

وقال فأنشدني لنفسه :

أَهْوَى الْغَزَالَ الَّذِي قَدِمَ مَارِضُهُ كَأَنَّهُ عَنَبْرٌ مِنْ فُسُوقِ كَانُورِ
وَلَا أَحَبُّ فَتَاةَ الْحَيِّ قَطْ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْإِنْسَانِ الْخُرْدِ الْحُورِ

ولشمس الدين أيضا :

عَرَانِي الْهَوَى الْمَمْدُودُ مِنْ بَعْدِ مَا هَوَى بِحَسْمِي الْهَوَى الْمَقْصُورُ حَتَّى أَذَابَهُ
وَبَعْضُهُمَا أَعْيَى الْأَنَامَ عِلَاجُهُ فَكَيْفَ بَيْنَ هَذَا وَذَا قَدْ أَصَابَهُ

وقال أيضا :

أَحِبَابُنَا إِنْ رُمِمْ فِي مَسِيرِكُمْ مِيَاهًا تُرْوِيكُمْ فَهِيَ فَيْضُ أَدْمُعِي

[٢٣٢] :

وإِنْ شَلْتُمْ نَارًا تَأْجِجُ وَقَدْ مَا فَمَا قَدْ آثَارُ الْبَيْنِ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي

وله دويت :

مَا أَصْرَفَ عَنْ جَنَابِكُمْ آمَالِي هَمْدًا وَأَرَى التَّخْفِيفَ مِنْ أَثْقَالِي
إِلَّا وَتَرَدَّى إِلَيْكُمْ طَمَعِي فِي وَصْلِكُمْ وَعِلْمِكُمْ بِالْحَالِ

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضريع ، وهو ابن أخي الصاحب جمال الدين^(٢)
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥١ ، قال كتاب وفیات الأخوان ص ٤٥

رقم ٦٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن موسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير

والشاعر ، والمتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م — المثل الصافي ، وفیات الأخوان ج ٤ ص ٣٠٢

رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب توما ، كان كاتباً جيداً ، وأضر في آخر
عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فن شعره :

رؤيد المسوى كم ذا يراق دمي عمداً^(١) ويغني وجودي في أهيل الحمى وجدا
ولي بالكثير الفرد أنه وامق^(٢) تذيب الحديد الصلب والمجر الصلدا
وكم وقفة لي بالفتور ورامة أبت غراماً جاوز الوصف والحددا
وها جلدي عن حمل ما أنا واجد وجار الهوى ظلما وكم فالتى جهدا
آلا في سهيل الحب مهجة مفرم قضى نحبه شوقا وما بلغ القصدا^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،
الحنفي الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
البغداديين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
سنة سبع عشرة وستمائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .^(٤)

(١) « يريق » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وامق : أي الحب — تاج المروس .

(٣) انظر أبيات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ٩٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٢٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم
٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من أبي بن يعقوب رضي الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ، وكانت له إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين همربن إبراهيم بن الحسين بن سلامة العقيمي الرسنئي .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستمائة ، وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الثمر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأثيل مبكراً	عرج ملأ أكناف جائق مسحوراً ^(١)
واحس بوادي النيرين وبانه	يستعمل أنفاس النسيم معطراً
والمسح فلائذ زهرها منظومة	والكل ينثر من نداه جواهرها
واجتمع إلى الروض الأريض لتس	تجمع لحن القريض عن الهزار محمراً
حرم إذا اعتل النسيم بأرضه	هبث نعاثمه بمسك أذفراً
ما نأوحت ريح الشمال رياضه	إلا حسبناها الشمول المسكراً
أو صاخفت ريح الجنوب جناحه	إلا وجدنا كل تربة عنبراً

(١) هو والقاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م

— المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٢١ رقم ٣٢٢٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، المعراج ص ٥١ — ٤٠١ ، تال كتاب وفیات الأخوان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ١١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرجة — معجم البلدان للبغدادي .

وقال :

سقى الله آكتاف الجزيرة ريتها وحق لأرض تنبت الود أن تسقى
أناس متى استمسكت من حبل ودهم بأيسره استمسكت بالعروة الوثقى

[٢٣٣] وقال :

يا صبر لا تفعل نصيبك أجمل ودع العذول بناره يتملأ
ضنوا وما أنا بالضنين على هوى أنت الأخيريه وأنت الأول
وكلت طرفي بالسهاد وبالسهمي فإلى خيالك والكرأ أتوسل
فعلام طرفك طارق في فترة تدعو القلوب له وصدهك مرسل
والآم تهجر مغرما هجر الكرى حتى لقد جارت عليه العذل
وأنجب لعذرى في عذارك إتنى أدعى به المجنون وهو مُسلسل

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت منه الثريا في قبص سُندس
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

وقال :

أغصن النقا ابن القدود الموائس وابن الظيا النافرات الأوائس
لقد درست أطلالهن وهل ترى يهيج الشجي إلا الطلول الدوائس
وعندي دواعي حمة لفرافهم على أنني من ذلك الوصل آيس
مهارة كناس فارقتهم فالحا شبه سوى ما مثله الكنائس

بجفني على آثارهم مُطْلَقُ دَمِي ودمي وقلبي للصبابة حائسُ
أبي بيلنا إلا جماحاً وقسوة تذوبُ لملقاها نُفُوسُ نفائسُ
بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي ،
مصرف بابن الحيوان .

مات بالمارستان النوري ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشدكم بالله ألا وقفتم ليقضى أوطاراً من الوصل مُغْرَمُ
أخو صبوة مازال يكم حبه فأظهر قاني الدمع ما كان بكم
يقولون لي ما العشق والوجد والامى وما البعد حتى يشكيه المتيّمُ
فواحسرتنا واطول حزني ولوعتي يهون أمر الحب من ليس يعلمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بتونس .

كان عالماً متفتناً مذكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفاً بالحديث ، وله قدم في
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة
وخلف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى^(١)
البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

مولده سنة سبع عشرة وستمئة ببعلبك ، جمع من البهاء عبد الرحمن وابن^(٢)
الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه
عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذرى ، والأصول عن جماعة ،
وقرأ القانون وكتبها كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عمر الدين بن
مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان
متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ،
إماما في مذهب الشيعة ، يُقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين^(٣) .

الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة
شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزب وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ،
الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدم ،
الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ / ١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ -

(٣) جبل الظنين : بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩١ ، ١٩٢ ، الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ،
السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا في مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس^(١) بالعداوية ، والخانوية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط الناس ، مات في النورية في السادس عشر من ذي الحجة ، ناب في القضاء عن والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاة^(٢) الطاحون .

مات في السابع عشر من ذي الحجة منها ، ودفن في مقابر الصوفية ، وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محي الدين بن العربي ، وشرح قصيدة ابن الفارض .
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن هلي بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف بن هود المرمي .

- (١) المدرسة العداوية بدمشق : أنشأتها الست هذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٤ م - الدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .
(٢) المدرسة الخانوية البرانية بدمشق ، أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق ، المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - الدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .
(٣) هسكنا بالأصل . وورد « سميح الكاشاني » في كل من : الدارس ج ٢ ص ١٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

- (٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، ونسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكي - الدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

- (٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الدرر ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمريسية^(١) ، وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسل ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخانقاة الشيعية وبالأندلسية وبخانقاة الطاهون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة من نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض عن الناس ، فحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصروا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمتشهد .

ومن شعره :

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلو ويمرّ على فكري محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجلّيت لي مني على فأصبحت صفاتي تُنادي : ما لمحبوبنا مثل

(١) مريسية : مدينة في شرق الأندلس ، بقيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تفريع البلدان ص ١٧٨ .

(٢) تولّى حكم مريسية في الفترة من ٦٤١ - ٣٥٠ هـ / ١٢٢٤ - ١٢٣٧ م - معجم الأبرار الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أَوْزَى بِذِكْرِ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَانَةٌ (١)
وَأَذْكُرُ سَعْدِي فِي حَدِيثِي مَغَالِطًا
وَلَمْ أَرَ فِي الْعُشَاقِ مِثْلِي لِأَنِّي
بِحَاذِينَ إِلَّا أَنْتَ ذَلَّ جُنُونُهُمْ
وَمِنْ شَعْرِهِ : (٢)

خُضِّتِ الدُّجَنَةُ حَتَّى لَاحَ لِي نَفْسُ
فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ (٤) هَذَا الرَّبْعُ رُبْعُهُمْ
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غُضِّي عَنْ مَحَاسِنِهِ
وَقُلْتُ لِلنَّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْحَرَمِ
[٢٣٥] وَلَهُ مَوْشَعُهُ يَصِفُ دِمَشْقَ :

أَشَاقِكُ السَّبَرُ قُ سَارَى
فَمَا لِدَمْعِكَ جَارَى
لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ذَكَرَا
أَيَّامُ شُرْبِي يَرَى
مَعْنَى بِهِ كُلُّ مَعْنَا
فَمِنْ خَلِيعِ عِذَارِي
أَمْ رَاكَ الطَّيْفُ زَائِرَ
وَمَا لِقَلْبِكَ طَائِرَ
مَنْ أَثَارَتِ شَجْوَنَا
رَوْضَ الْأَمَانِي أَمِينَا
يَفْسِدُ دُنْيَا وَدِينَا
لَهُ مِنَ الْحَسَنِ حَازِرَ

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات .

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعتابهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « القوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكي الفؤاد وذاكر
 حياك ربيع الأحبة دمع الحيا المستعمل
 وأطلع السعد شبيهه بأفقك المستعمل
 وعرس النجس ركبته ما بين ماء وظل
 لدى قسوى وقدرار بمزهر وزاهر
 مذب الجن والنجار سامي العلاء والمفائر
 اشبهت جنة عدن دمشق حسنا وطيبا
 أبدت من كل فن للحسن معنى غريبا
 لازلت منزل آمن رحب الفضا خصيبا
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
 طويل باع الفخار بسيط كف المآثر
 هل مائدتى عهد بروضة التيرين
 انى وقد دان بعد ما بين ذاك وبينى
 لله ودق ووقد بأضلى وبينى
 فكم اجرت بجارى وحاكم البين جائر
 وكم أوارى أوار والدمع لى متوائر
 الصبر دونك عجز لا تحسبه اختيارا
 والذل عندك عز ما آن أراه صغارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشاراً
معناه أنت اختياري وانني جد خابر
عليك يا خير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري .

كان زمن الظاهر أمير الركب ، وكان له حجّات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وسمائة ، مات في هذه السنة ، ودفن بالنيرب بتربته جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروحي^(٢) ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجمالي ، نائب غزّة ، عُدِموا في وقعه قازان في هذه السنة .

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرّادي الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيّط ويدخل الخيوط في نحر
الابرة ، وكانت خياطته في غاية الجودة ، ويوصل الأوصال ويرقع ما يفصله
في مواضعه ترفيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسيحي أنطاكية
وقع في قسم الأمير عز الدين الزرّاد نائب قلعة دمشق فرّّاه وأقرأه القرآن ، ففظ
الكتاب العزيز وتلا بالسبع على المشايخ ، مات بدمشق في الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلي^(٣) .

(١) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٥٤ — ٤٥٥
وفيه « ابن السقاري » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافي ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، الدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [٢٣٦] بالبقيع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بتربته ، وكان قد
ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير
طليخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة
وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى سنجر الدواداري التركي البرنلي .^(١)

مولده في سنة نيف وعشرين وستمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود
الأربمين وستمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف الخبسة ، صغير
العينين ، ربعة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ،
عالميا فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ
جبريل الدلاهي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ،
وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له
المزى جزأين عوالي ، وخرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من
أصحاب منقر الأشقر ، ثم مسبك ، ثم أعيد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ،
وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العناني ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ،
تألي كتاب وفيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، الملوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر
ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع مؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه
الشافعي ، المتوفى سنة ٨٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٩ .

له معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق ، وروى عن الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذرى ، والرشييد العطار ، والكامل الضير ، وابن عبد السلام ،
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض
إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وعمار أوقافه وقرر فيه دروس الفقه والحديث
والطب^(١) .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سألوا من موقفي يوم الخميس	ومن كرات خيلي في الخميس
شربت دم العدى فرويت منه	فشربى منه لا نهر الكؤيس
وجاورت الحجاز وساكنيه	وكان البيت في الليل أنيس ^(٢)
وأقننت الحديث بكل قطير	سماعا عاليا ملء الطروس
أباحث في الوسيط لكل خير	وألقى القوم في حر الوطيس
فكم لي من جلاد في الأهادى	وكم لي من جدال في الدروس ^(٣)

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأمراء في وقعة قازان^(٤) .

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة
المحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل
١٩ - ٢٠ .

(٢) « في لؤلؤ الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ » .

(٣) الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ ©

جسام الدين ^(١) بلال الطواشي المغيث ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .
مات في هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظماً في الدولة المصرية
يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب النزهة : وعايته يجلس فوق اليصري وسنقر الأشقر على باب
القبة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
هذا ولدك ربة ، وكان مقياً في القلعة بدار الملك الصالح أستاذه ، وكان له
أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
توفي أثبت محمد الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التي أوقفها كان في غير
حقه وأنه كان مخبلاً في ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
وقصيده [٢٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيهم ، وامتدحه في
وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لا لا هكذا هكذا وإلا فسلا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد الثمانين يكون الحسن ، والله أصرفت في
التجمل ، فقال له : ياسيدي أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك
ورسم له بمئساة درهم .

وكان قد نرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
المصاف ، وبقي إلى أن رجع العسكر فركبه مراكبه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
فتوفي بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقعه إلى مصر ودفن بتريقته بالقرافة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : السير ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جاقان مملوك السلطان لاجين ، مات في هذه السنة بمرض
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] ^(١) قطلوبرس ^(٢) المادلي ، مات في هذه السنة بعد شنتقه في
سوق الخيل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب في نوبة الأويرانية
واستخفي بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى ^(٣) .

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيها
« جاقان » ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،
ص ٣٥٥ وما بعدها .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السبعمئة من الهجرة^(*)

استلمت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن الإمام أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلا ، وفي دمشق : جمال الدين أقوش^(١) الأقرم ، وفي حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصغد : سيف الدين [بليان^(٢)] طرنا السلحدار ، وبحمّة : زين الدين كتبغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش^(٣) الأشرف .

والقاضي الشافعي بمصر : تقى الدين بن دقيق العيد ، والحنفي : شمس الدين السروجي^(٤) ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبلي : شرف الدين الحراني .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المروسة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [.] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بليان بن عبد الله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف ببليان طرنا ، والمتوفى سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المتبل الصافي ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الأفرقي ، الأمير جمال الدين قائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المتبل الصافي ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد القنى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجي ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣٦٠ م - المتبل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدمشق : بدر الدين بن جماعة ، وقاضى الحنفية : شمس الدين
ابن الحريري ، والمالكية : جمال الدين الزواوي ، والحنابلة : تقي الدين
سليمان بن نمرة المقدسي ، والخطيب : بدر الدين بن جماعة .

والوزير بمصر : شمس الدين سنقر الأحمر .

ومصاحب المغرب : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب
المريني .

ومصاحب اليمن : الملك المؤيد هنزبر الدين داود بن المظفر .

ومصاحب ماردن : الملك المنصور نجم الدين فازي بن الملك المظفر
الأرتقي .

ومصاحب مكة : الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد بن علي بن
قتادة الحسيني .

ومصاحب المدينة : عز الدين جاز بن شيعة الحسيني .

وملك التتار : محمود قازان ، ومصاحب المملكة الشمالية : طقطاي ابن أنخي
الملك بركة ، والمتولي على الصين قان بن قان بن جنكرخان ، ومن حد بلاد
خراسان إلى خان بالق الملك قيبدو .

ومصاحب الجبهة : الأحمري النصراني .

ومصاحب الهند إلى نجد إلى كنيات : الملك المسعود ناصر الدين محمود
ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين النوري .

ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بيبرس في تاريخه : وفي سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جابر ومرديس^(١) اختلفا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأفنى بعضهم بعضا ، [٢٣٨] وكانت مرديس^(٢) هي المستظهرة على جابر ، وقد كمرتها كمرًا [أعنى على الجابر] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإنجاد فنتتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد معي من أمراء الطبلخانة عشرون أميرًا ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاء السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغريل ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيري ، والأمير عز الدين أيدير الشمسي القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابي ، والأمير سابق الدين بوزبا الساق ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنتاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدى ، والأمير علاء الدين على بن ددا التركمانى ، والأمير جمال الدين أقوش الرومى ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ،

(١) هكذا بالأصل ، و « مرديس » في النسخة المملوكية ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ .

(٢) « كثيرا » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « جابرديس » في الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلى ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بيبرس الدوادار المنصوري .

(٦) « الطبلخانات » في زبدة الفكرة .

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغلطاى المسعودى ،
وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقى
وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال ما كفون ،
وذلك على ظاهر تروجة ، فسرنا مسيراً حثيثاً ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ،
فتبعناهم فانهزموا ، وقصدوا جهة الليونة وغربى الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم
من الجمال والأغنام ، وسُقنا^(١) إلى الباب الشريف ، وأحضرننا هؤلاء العربان
بالأمان ، وقرنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،
فتواترت الأخبار بحركة التتار^(٢) .

ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق :

وردت القصاد فى أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك
التتار قد بلغه أن قفجق التحق بمصر إلى السلطان بمن معه من الأمراء ، وسلم
إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،
ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على قفجق ، وجمع المغول
وامتشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذى
حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصِرت على عسكر ما عرف
قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقى لك فى نفوسهم هيبه ، وما فى الاستعجال فى
الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الربيع الخسران ، ولا تأمن أن ينهضوا

(١) « وسبقت » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ، ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا في ذلك وتطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة للملك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفل في أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضائق بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة في الغلال ، وأنزل الرخاء في الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس عشرة درهماً^(١) .

وقال ابن كثير: وفي مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام، [٢٣٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر^(٢)] وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباهم^(٣)] وشرعوا في الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيعه ، فبلغت الحمارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بالالف ، والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأنجسها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع ، فحرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، وهى عن التسرع في الحركة ، ونودى في البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير، وسكن

(١) هذا الخبر ملخصاً من فريدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ب ، ٢٢٢ .

(٢) « التتر » في البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

جأشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالا من الناس لأجل العساكر^(١) .

ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاوروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالا يكون في الخزنة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيبخي ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضا من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئا ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل البصائع والناس المجمعين ، فطلب مقدم الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقة الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضا يعرف المتقدمون من كان منقطعا يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخيما بميدان القيق^(٢) ، وأقاموا أياما

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [] إضافة للتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القيق : وهو ميدان خاص للعب القيق ، ويقع خارج القاهرة المعزية فيما بين القرة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهرحم البندقداري الصالح النجدي — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

يعرضون الجيش في كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشئ يُعين على كُلف العساكر ، وسمّوا بتقدير مال على الأملياء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقُتِر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعسر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمّى مقُتِر الحياطة .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعي استخراج المال المقُتِر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه في أمر الحياطة ، واتفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايته إليه ما قامى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحال الجندي يسمعون الكلام الفج ويقولون له : أما تستحون بالله تتحدثون اليوم وبالأمس كنتم هاربين ، والآن تتشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة في يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إيش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتم منهم ، فصارت الأجناد في ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعي ذلك للأمراء ، وأختار أن يشرك معه في هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه في ذلك الأمير شمس الدين الأعسر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودى في

القاهرة بأن آى مامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطموا بعد ذلك عماهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام صُحبة قاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحثهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة ،^(٢) ثم أعرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجهزت
الأسراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة مُتوجّها إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائرين إلى أن وصلوا إلى غزّة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام صُحبة القُصّاد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جفّت أهل السّواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فافتضى رأيهم
الرحيل من غزّة إلى منزلة العوجاء ، فضربوا الدهايز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر يبرس حباره الثلثان من فضة ، والثلث من
النحاس — صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأرقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر » التجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والمادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت في نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحافلين عن جلب الأشياء ، فضاقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شيء من الطعام يستر مطبخه بالبلايد الكثيرة حتى يتيسر إيقاد النار ، فأقامت المطر على متوال واحد أحياناً وأربعين يوماً بلياليها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذي يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحدا منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من الهر الذي يجري بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزّهة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرحل من اللحم بثلاثة دراهم ، وانقطع الجلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار والثلوج التي ذابت من الجبال وانحدرت في النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جداً حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت حال العسكر ، وتلف جميع ما معهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود في الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودي في العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين سار نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورماتها في الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فاولا ومماليكهم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وبيد كل واحد قفة أو غلالة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن قازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركمان وأهل البلاد ، وأن صاحب سيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وثلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصيبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن قازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المتقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمين البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السالحدار ومضافينه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

ذكر عود السلطان إلى مصر :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

قلعة الجبل في مasher جمادى الأولى^(١) ، وكان الدود أحمد وأولى .

واستغنى الأمير سيف الدين كراي^(٢) السلحدار من نيابة صفد ، ورسموا بنياتها
للامير سيف الدين بتخاص^(٣) ، وأنعم على الأمير كراي بإقطاع الأمير سيف الدين
بليان الطباخي بحكم وفاته .

وكان عند العسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا
من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم في ذلك :

أقمنا على العوجاء خمسين ليلةً نُذبرُ أمراً قد حكاه انعواجها

وقال صاحب التزّهة منشداً لنفسه :

ياسفرة العوجاء من سفرة كادت بها أرواحنا تخرج
سماؤها ممطرة دائماً وغيثها من برده يثلج
والشمس في أركانها ظلمة وصباحها مع ليها مذلج
لأبرج الجندى من أرضها إلا طيل الجسم أو أفلج

(١) « في يوم الإثنين حادى عشرة » — السلوك ج ١ ص ٩٩٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣٩

(٢) هو كراي بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتزل بعد سنة ٨٧١٠

وتوفى معتقلاً بقلعة الجبل سنة ٨٧١٩ / ١٣١٩ م — المنهل الصافي .

(٣) « بتخاص » في السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بتخاص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م

المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٩٤٠ .

وقال ابن كثير : ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائدا إلى مصر ، كثرت الخوف واشتد الحال ، وكثرت الأمطار جدا ، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١) ، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار ، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر ، ونادى ابن النعاس متولى دمشق في الناس : من قدر على السفر فلا يمتد بدمشق ، فتصايح النساء والولدان ، ويبقى على الناس ذلة ونحمة وزلزلوا زلزلا شديدا ، وظلقت الأسواق ، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم ، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل ، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ، ونجم الدين ابن صمري ، ووحيد الدين بن منجا ، وقصد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر .

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى سمرين ، وخرج الشيخ نجم الدين بن القراني ، وإبراهيم الرقي ، وابن قوام ، وابن تيمية ، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم ، فقروا غزوه على ملاقات العدو ، واجتمعوا به في أمير العرب ، فأجابهم إلى السمع والطاعة ، وقويت نياتهم على ذلك ، وخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المرج ، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة .

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد ، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام ، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يرجد هذا الخبر لمخبر المصنف الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم ، فأجابوه ، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى ، وقد ظلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم ، واشتد الحال جدا .

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده ، فطابت الأخبار ، وسكن الناس ، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين ، ولله الحمد رب العالمين ، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج ، وكان فيه نخبيا مدة أربعة شهور متتابعة ، وكان هذا من أعظم الرباط ، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم .

ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حاب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان ، ورسم للأمير سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقاءهم ، فتجهز وخرج ، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات ، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم ، وهم : الأمير ناصر الدين [علي^(١)] خواجه ، والقاضي كمال الدين يونس^(٢) قاضي الموصل ، ورفقيهما ، وكانوا رصفوا قبل تمثلهم بين يدي

(١) [إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في زبدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ، والمتوفى سنة ٨٧١ هـ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكاوتات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا ألحرف ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صفتين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة ^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صور حسان ووجوه جميلة ، وبأسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بأكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السر وأمره أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استحضروهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكر آيات في معنى الصلح بين الفريقين ، وانفاق المليك والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختوم بغير عنوان ، فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورمم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٥٥٠ .

الليلة الثانية طاب السلطان الأمراء المقدمين الأكاره وفتحوا الكتاب ،
وُقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلى ، وهو في قطع النصف البغدادي ،
أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

^(١) ذكر نسخة الكتاب :

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم
السلطان المعظم الملك الناصر أنه في العام الماضي بعض عساكرهم^(٢) المفسدة
دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لعناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ،
وجاهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقيدوا على أمور بدعية^(٣)
وأحوال شذوية^(٤) من محاربة الله ، وخرق ناموس الشريعة ، فألقنا من تهجمهم ،
وغرنا من تفحهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم
ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب —
٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأعشى ج ٧ ص
٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ . لمع رقم ١٤ ص ١٠١٩ وما بعدها .
و يوجد نص مختلف في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٣ — ٥٦ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل -

(٥) « وارتكبوا آثاما شذوية » في زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون للناس على الله ^(١) حجة بعد الرسل ^(٢) ﴾ وأنفذنا محبة يعقوب الكرجي بحامه من القضية والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ، أذفت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ^(٣) ﴾ .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمت عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، واهتموهم وسجنتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فهبرنا على تماديكم في غيكم وإخلادكم ^(٤) إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ^(٥) ﴾ ، وظنلنا أنهم حيث تحققوا كنه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم ^(٦) إلى الديار المصرية رسلا لأصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتبطننا تثبط المتملكين المتمكنين ، فهدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعملوا نفوسهم بالأمانى ^(٧) .

(١) « على الناس » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « واخلدكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « إل » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) « وعملوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراموا
 جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقون^(١) على حلب أو الفرات ، وأن
 عزيمتهم مصر على ذلك لا سواه ، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم ، ووصلنا^(٢)
 [٢٤٤] الفرات مستقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لعلمهم وعساكرهم ، فما لمع لهم^(٣)
 بارق ، ولا ذر لهم شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتمعجنا من بطائهم^(٤)
 فاية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا^(٥)
 أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أحرب البلاد^(٦)
 مروورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورنا ، وعم ضرر العباد ، وخراب البلاد^(٧) ،
 فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحذون غرار^(٨)
 عزيمتنا المشهورة ، ومستعملون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،
 (وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا)^(٩) .

(١) « يلتقون » في زبدة الفكرة .

(٢) « وصلنا » مكررة في بداية الورقة التالية .

(٣) « لمع » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) « ذر » هكذا بالأصل .

(٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « القاهرة » في زبدة الفكرة .

(٧) « الضرر » في زبدة الفكرة .

(٨) « الخراب » في زبدة الفكرة .

(٩) « بفتي » في الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١٠) « ومشتغلون بصنع » في زبدة الفكرة .

(١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

وقد سَيرنا حامل هذا القُرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجه ،^(١)
والإمام العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ، وقد حملناهما كلاما
يُشافهماهم بهن ، فليثَقُوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،^(٢)
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فُلْهُ الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾^(٣) ،
فتعدّون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من مآذر ، وإن لم تداركوا^(٤)
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على
طول تقصيرهم .

فليُمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْراً مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ،
احتجب الله دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ »^(٥) . وقد أَمَذَر من أُنذَر ، وأَنصَف من
حَذَر ، ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾^(٦) .

(١) « بن » ماقط من زبدة الفكرة .

(٢) « يشافهماهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتعدّوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ مَرّاً وَجَلَّ شَيْئاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ احتجب الله عنه دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » — انظر سنن أبي داود ج ٣ باب « فيما يلزم

الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .

(٧) بزه من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة »^(١) بمجال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين^(٢) .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى^(٣) .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدوايب
والسواقي ، وقلت أسعارها فلما لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم^(٤)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخيل والجمال والحير عوضاً عنها ، فما أجدت في
الحديث والكرب ولا أغنت عنها ، فتمذرت الأقيصاب وتعطلت ، وترك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم^(٥) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فماتت في هذا الفناء
أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية^(٦) لاسواها^(٧) .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب — ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلي ص ١٥٥ — ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طناح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « ثمانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب — ٢٢٣ ب .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين ومئة ، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها ، وتعطلت الدواليب وزراعات الأمصار ، وتوقف حال أرباب السواقى ، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى ، ويأتى اليوم الثانى والثالث فلا ترى منها شئ ، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة ، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين ، خصوصا لأهل دمياط وأشمون والمزاحمين والقلوبيين ، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودواليب المعاصر ، وقال : لقد بلغنى أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين ، وكان فيها مائة واثنى عشر رأساً مئمة^(١) ، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من المعجول ، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز إليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدواليب السلطانية ، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار ، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة ، وبمئتين ، وغلقت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطيعين ، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعسر مع جماعة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلى ليحصل من غزبة الخيل

(١) هكذا في الأصل ، ولعل المقصود « مئمة » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع في مغل الأمراء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاة ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السبيل ، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من الممالك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له في نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرسا في بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعممين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدُرُق^(١) ، فكانت عدة ما حضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف ومئائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدُرُق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعسر إلى الصعيد للكشف والتمهيد ، [ورسم له بحجم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمنفلوط وأحضرنا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجُبيت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفي جمل ، وعشرة آلاف رأس^(٢)

(١) الدُرُق : آلة لانتقاء فذائف العدو ، وتكون من الجلد ، وخاصة جلد البقر — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — في زيادة الفكرة .

(٤) « ألف » في زيادة الفكرة .

فتم ، وحُسمت مادتهم في ذلك الوقت ^(١) .

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين على قامدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأصغر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السليدار من نيابة صغد ، فأقبل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُتخا ص المنصوري من دمشق ^(٢) .

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهِز إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرائها ^(٣) .

وفيها : ولي الأمير فارس الدين البكي الظاهري نيابة السلطنة بخص ، وجُهِز الأمير قفجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا ^(٤) .

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بمصر والشام بإس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فالبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها ^(٥) ، ثم فتحت بعضها أولا فاولا ^(٦) ، ثم اتفق

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سعى في فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم احتسب ببعض أكابر الأمراء ، فاقنضى رأيهم بإشهار النداء ، فأمروا إلى القاهرة بالمناداة في مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الزرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العامة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصراني عند أمير ولا في شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العامة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبا على حمار من غير أن يثني رجله عليها ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشي في الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة .^(١)

وفيها : قصد الأمراء هزل الأمير شمس الدين مستقر الأعسر عن الوزارة ، وذلك لكبره وشممه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مسك التاج بن سعيد الدولة ، وكان مستوفى الدولة ومن يلوذ بالأمير ركن الدين بيسبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ،^(٢)

(١) انظر ماورد في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ — ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » في السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنهجي : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنهجي الناسك القدوة ، المتوفى سنة ٨٧١٩ / ١٣١٩ م — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٣٧ .

وأرسل الشيخ نصر إلى بيرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليعفى من المباشرة ،
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيرس وحسنوا له أن يطلب
الأمير عز الدين أيبك البغدادي من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيرس مع الأمير
سائر على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، نفع عليه بذلك ^(١) .

وفيها : أمر س السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرفية ،
فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخاع على
سائر الأمراء وأرباب الوظائف بنخل سنية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضي ما وقع بين ولدي نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن
جكا استقر موضع أبيه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى
طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفر عنه واتفق مع طاز بن
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد
أولاق والروس ، فسارا بمُضايفهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادئا وتفاوضا
في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) « خوند أردكين بنت نوکای » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبقى علينا ؟ ، وانفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ،
فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه
بالحال فنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا
من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وثمان من عسكره ، فآوى إليهم
وأقام بينهم .

وحضر طنغر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستولوا عليها ، ووجدوه
قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حي موجود باق تسأل إليه
كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد لحرب طنغروطساز ، والتقى الجمعان ،
فاستظهر عليهم وكسرهم ، وفرق شملهم ، وسبي وغنم ما شاء ، واسترد بيوته
وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طفلجا — بنت أبيه نوحية — ركب
الخيول وقابلته مع الفحول ، فلما انكمر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه
ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدهم بجيش محبة أخيه
برك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وعادوا إلى القتال ،
فلم يكن لجكا بهم قبل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم
عليها متروجا إحدى أقاربه ، فتطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمتنع عنده ، فسال
لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو مدو لقططا ، وهو مجتذ في طلبه ، ومتى علم
بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والعوَاب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعة ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا ممن يُناوئونه ، وبلغ من إبادة أعادييه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيسه إلا أصغرهم المسمى طَرْنَه ، ورتب ينجى بن قرمشى موضع أباجى أخيه ، وجهاز تكل بفا ويربصار ولديه إلى بلاد نُوغيسه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طقجي ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهى منازل نُوغيسه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكملت بلاد الشمال للكل طقطا .

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وستمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرسى بصقلية يحبى إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتنم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستنجدون به ، فجهاز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليهما ونزل عليهما ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شوانى تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا الخياني ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ ، ب ٥

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من عقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض حوادث سنة ٩٨٠ هـ .

وفيها : كان وفاء النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال وورخص الأسعار .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفًا ، قيل : إنه قد فرق من ماله خمسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب ^(١) » « » أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب ^(٢) « » قمحا وشعيرا ودقيقا وسكرا ^(٣) « » ، وزيتا وحلواء وقاوونا سوى ما حملة معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى في الركب أن أي من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شيئا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الحجاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير ^(٤) .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) موضع كلمة غير مقررة .

(٤) موضع كلمة غير مقررة .

(٥) « » نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس خط المخطوط .

ولم ينج أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حجج راح إلى فزة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيل^(١) .

(١) هكذا بالأصل .

ذكر مَنْ توفى فيها من الأعيان

(١)
الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ،
ويطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر
اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين
الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزرزارى الكردي العدوى ، توفى في هذه
السنة .

(٢)
الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبى بكر بن أبى الملاء الكلاباذى^(٣)
البخارى الفرضى ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الخنافية .
له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها^(٤) ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن
الأخلاق ، سمع ببخارى وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع وحنف وكتب ، ثم رحل
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندى ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ١٧ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، المعرج ٥ ص
٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذى ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخارى — معجم البلدان .

(٤) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٦ .

قال الذهبي : هو رأس في القرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشته النسب^(١) وتقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة^(٢) ، وذكر غيره : أنه مات بماردين .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي .^(٤)

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة^(٥) بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص^(٦) ، الفقيه الأحمدي المزمزم .

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشته النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم » وله بمان وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ،

المسند عماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الوافي

ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاوريته بميدان الحمصى ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،
والحريستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالحى الحجار .^(٣)

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر وبأشياء ، ومولده
في سنة اثنتى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مسفة
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح
قاسيون بتربة المولحين .

(١) « في المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة » — المبرج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، نذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥٨ ، المبرج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالية » — في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجبل ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — المبرج
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زارية الرفاعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرق المولّد .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعاق في رقبته عظام الجمان ، مات
في هذه السنة .

الشيخ الكبير المعمّر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز
الجزري الكتبي ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفيا والتجارة فيها ، وكانت عنده فضيلة تامة ،
ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعي في حوائج أصحابه .
وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فمنه قوله :

وما ذكرتكم إلا وضعت يدي على حُشاشة قلب قلّ ما بردا

وما تذكرت أيا ما بكم سلفت إلا تحسّر من هيني ما بردا^(٢)

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقويرة عينه من الربع قد بانوا وبان قرينه

وقد كاد من حزن تُدَكّ حرونه بكيت على الوادي ففاضت عيونه

وتُحِت على النادي فالت غصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الرافعي ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٢٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحبتي ولذة عيش معهم لي تولت
سقيت رياه من شعائب مُقلتي وأحرقت بان الجروع من حر رذی
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطيق الغمض أو يعرف الكرى محب جري من جنن عيليه ما جرى
ويؤلمسه مسّ الذسيم إذا سرى وإني امرء أضحي من السقم لا يرى
ولا يعرفون الناس إلا أنينه

سألتكم بالله يا ساكني قبا صلوا مغرما أمسى حزينا معدبا
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا
وتبكيه شجوا مرير سلع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنائها وأجفانه قد فزجت من دماها
رحم فاضى ذاهب العقل تائها وما جادت السحب العوادي بمائها
سل الذي جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفي مسهدا
فرقوا الصب بالسقام قد ارتدى تهيج نوح الحمام إذا شدى
ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين في زى حابر يسأل عنكم كل عاد سائر
حكتم عليه في الهوى حكم جائر ولولاكم ما هاجه نوح طاير
ولا فاض من أجل الظبا عيونيه

ألا أيها الحسادى المحث لركبته إذا جُزت في وادى الأواك وكتبته
فُقل للغلبا الراغبات بستره لكل مُحِبٍّ فنٌ وجد يُحبّه
وصبّكم فيكم كثيرُ قُتُونُهُ

مات بدمشق في التاسع عشر من وجب منها ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده
سنة اثنتين وستمائة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي ، الشاھر المشهور .^(١)

كان بقلعة حلب أيام وصول التتار إليها ، فقتل هو وجماعة للكشف والإغارة
على التتار ، ف وقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا ، فأسروه وأحضروه بين
يدين المقدّم ، فسأله عن عسكر المسلمين فكثّرهم ورفع شأنهم ، فأمر بقتله ،
فقتل .

ومن نظمه قوله :

أتى العذار بماذا أنت مُعتذر وأنت كالوَجْد لا تبتقى ولا تذر
[٢٥٠] لا عذر يُقبل إذ نِم العذار ولا يُنجيك من شره خوف ولا حذر^(٢)
كأننى بوحوش الشعر قد أنست بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العسافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣ ، درة الأملك ص ١٥٣ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن نِم » — في فوات الوفيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الوفيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الوفيات .

وكلمنا سرّ بي مررد أقول لهم
هذا الذي قد سرّرت يا صاحبي له
قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً
ذا حمرة وبياض فوق وجنته
وحكمه نافذ في عاشقيه فلا
فعاد لحيان فانقل الجماعة إذ
وعاد في قبضهم لا شكر جودلة^(١٣)
يبكي على ما مضى من حسنه أسفا
لا يستطيع له ردّاً وكم حرصوا
فهذه الموتة الأولى تجزئها
فاقرأ على نعشه آخر سباً فلقد
إذ كان حاجبه نونا وناظره صاداً
إذا رأى عاشقا في النازعات غدا
فعاد والليل يفتشى نور طلعتسه
هذا جزاؤك يا من لا وفاء له
قفوا انظروا وجه هذا الخزوا عتبروا^(١٢)
بقبح سيرته بين الورى يميرو
كأنه غصن بان فوقه قمر
لها اجتماع بطريف زانه الخور
يخالقون له أمراً إذا أمروا
رأوا طريقاً إلى السلوان وانتصروا
الأفراح والدمع من عيبيه منهمرو
وعسكر الشعر من خديته معسكر
برد ذلك أقوام فما قدروا
فصار أولى من الدنيا به الحفر
جاءت بما يقتضى أحواله السور^(١٤)
وعشاقه من حوله زمر
ما بعدها وهو قد أودى به الغمر
وزال عن عاشقيه الهم والحمر
والعاشقون لهم طوبى بما صبروا^(١٤)

(١) « قف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الآيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الوفيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأقصى وموطنك الـ بيت المقدس من روى وجناني^(١)
 وقلبك الصخرة العياء حين قست قامت قيامة أشواق وأشجاني
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعني وأن يزورك ذا زور وبهتان
 فلا تفرك نار^(٢) في حشاي فمن وادي جهنم تجرى عين سلوان

ولآخر اللف من هذا :

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي قست فهي لا ترى لهب متيم
 ويا سولي الأقصى عيني باب رحمة فني كبدا المشتاق وادي جهنم

ولأبي جلدك المذكور في ملبح يصفع حاشقه :

وشادن يصفع مغري به براحة أندي من الـ وابل
 فصيح في الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم في الساحل^(٣)

الأمير غز الدين أيدمر الظاهري ، الذي كان نائب الشام في الأيام

الظاهيرية

(١) ورده هذا البيت هكذا في الأصل

[جعلتك المسجد الأقصى وموطنك بياض البيت المقدس من قلبي وجناني] .
 تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) فلا تفرك في فوات الوفوات ج ١ ص ٦٤ .

(٣) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،

في نهاية الأريب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، العبد ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٦٦ .

١٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل^(١) ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ،
كريم النفس ، وكانت له جماعة من المماليك [٢٥١] أمراء ، فن حملتهم
الأعسر وأيدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الحمداني الإربلي متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة في التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ،
قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن
درب سمود فعرف به . فيقال : درب بن أبي الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق في سنة ست
وسبع مائة^(٢) .

وكانت وفاة ابن أبي الهيجاء في طريق مصر بالسَّوادة ، ونقل إلى جبل
قاسيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وست مائة بإربل ، ومات وله ثمانون
سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش^(٣) الشريفي ، والي الولاية بالبلاد القبلية .
وتولى نيابة الصلوات أيضا ، توفي في شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) « برباط له بالجسر الأبيض بدمشق » - المنهل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، الوافي ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان^(١) السلحدار المنصوري ، المعروف بالطياني .
مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة
الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر
بالولاء وصارت إليه أمواله وممالكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ،
وأكثرهم ممالك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته في
ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته
البعده عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي التهمة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك
المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سرموحته عند قلاون
وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعرضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستقر
عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشي صني الدين جوهري^(٢) التفليسي المحدث .

اعتنى بجمع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلاً جيداً ، مباركاً
صالحاً ، ووقف أجزاء^(٣) التي ملكها على المحدثين ، مات في هذه السنة ،
رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٢٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،
تألي كتاب رفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبه ج ١ ص
٢٣٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاء » — في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمئة^(١)

استهلت هذه السنة : والسultan هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية، وذكرنا نسخته^(١)، وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء^(٢) ، والقاضي عماد الدين بن السكري^(٣) من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر^(٤) .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ — ١٣٥ .

(٢) « وشخصا أمير آخور من البرجية » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٠ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٢ م — الدرر ج ٣ ص ٢٢٢ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — المتول الصافي .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، ^(٢) والصلوة على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ^(٣) 》 .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاون .

فليعلم الساطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [٢٥٢] بما
يليق بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورعينا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتأملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فالفينا قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معتذرا في التعدى بما جعله ذنوبا لبعض
طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٤) 》 .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمل ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة .

ج ٨ ص ١٤٧ - ١٤٦ .

(٢) « والصلوة » في الأصل :

(٣) الآيتان رقم ١١٤١٠ من سورة الواقعة رقم ٥٦ .

(٤) جزء من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٩ ،

والآية رقم ١٠٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧

من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أغار على ماردین فن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه
إليهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشليعة . وقولهم إنهم أنفوا
من تهجمهم ، وغاروا من تقحمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك ،
فقد تلمحنا هذه الصورة التي أقاموها عذرا في العدوان ، وجعلوها سببا إلى
ما ارتكبوه من طغيان ، فالجواب^(٢) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل
من المهادنة والموادعة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير هممها المستعدة ، وقد
كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام
والوفاق ، ولم يزل ملك ماردین ورعاياه منفذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ،
عنهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ .
وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي
زعمتم أن هممكم به ملية ، فقد كان هذا القصد الذي ادعيتموه يتم بالانتقام من
[أهل^(٤)] تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والاقتصار على أخذ الثار ممن
ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾^(٥) لا أن تقصدوا الإسلام
بالمجوع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصُلبان ،
وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت [الله^(٦)] الحرام ، وشقيق مسجد

(١) « من » في زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

(٦) [] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ،
وسبب تعذيبهم من سببنا ، فقد أوجعنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح
والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل
أولا ، فقد تلجنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ،
والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضات
المهام عن المهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ،
وأشرعت الأسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولانحن ممن
لاحت له رغبة راغب ، فتشافل عنها ولما ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بمغفوة
التفار والله تعالى يقول : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) . كيف والكتاب
بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان
شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وقلبات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء
الرسل والسيوف وادعة في أعقادها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام
غير مغوفة ، والأعنة غير مطلقة ، لسمعنا خطايهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم : فمهربنا
على تماديكم [٢٥٣] في غيتكم ، وإخلاذكُم إلى بغيتكم ، فأى مهرب من أرسل

(١) « الغارة » في الأصل ، و « الغارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة ٦

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « إلا ظهر » — في زبدة الفكرة ٦

عنايه إلى المسكافة ، قبل إرسال [رسل^(١)] المصالحه ، وجامس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا الغدر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب^(٢) .

وأما ما يتحجبوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حزبه الغالب في كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أتمعنوا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غرما لا غنما ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيُزِدُوا إِيمَانًا^(٣) 》 . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فلما كننا في مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا بفتح أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لندفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض^(٤) 》 .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآني مأخوذ من « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ » — جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » — في زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٢٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورية ، وثوقا بقوله تعالى : ﴿ كم من فئة قليلة عليت فئة كثيرة ^(١) ﴾ ، وإلا فأكبركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغيظ الكفار ، فكتب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجح ، وتعددت أيام نصرتها التي لو دقت في الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم أن تنكروها ، وفي تعب من يمحذ ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبأ النصرة : ﴿ ولا ينهك مثل خير ^(٢) ﴾ .

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب ، وتجري المواقف التي هي بتقدير الله فلا تخرف فيها للغالب ولا موار على المغلوب ، وكم من ملك أستهزأ عليه ثم نُصر ، وعاوده التأييد بخبره بعدما كُسر ، خصوصاً ملوك هذا الدين ، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه : ﴿ والعاقبة للمتقين ^(٣) ﴾ .

وأما إقامتهم الحجّة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق ، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نُزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى ﴿ مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ^(٤) ﴾ .

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥ .

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤ .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أفضى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ السحاب^(١)) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحقته من حملة على التأخير الغرور، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين وصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمنا، وعلى لقائهم عزمنا، وخرجنا ونخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم^(٢)]، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المباشرة والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد، باذلين في القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمشايعة^(٣)، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن عانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧.

(٢) « فتخطف » — في زبدة الفكرة.

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) « منازع » — في زبدة الفكرة.

(٦) « في القيام » — في زبدة الفكرة.

(٧) « لا بمشايعة » — في زبدة الفكرة.

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وذلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد^(١) ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تستدفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، حاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل^(٢) ﴾ .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد^(٤) مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى انصرفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وما آثارهم موجودة ، ودعائهم خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رفق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول (المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآن مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه ^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم في أشد وثاق ، في يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق ^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكرا أبغوا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أذى في ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أوردوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فإله تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ^(٣) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » والمهاجر من هجر ما نهى

الله عنه . انظر فتح الباري - ١ - ص ٥٣ - باب « الإيمان » حديث رقم ١٠ .

(٢) « إشفاق » - في زبدة الفكرة .

(٣) « وما » في زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وكيف يضمم هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف موافق هذا القول وخله ؟ ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (نية المرء أبلى من عمله) . وبأى طريق تُدر دماء المسلمين التي من تعرض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مُطالباً وغريباً ، ومؤاخذاً بقوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) .

وإذا كان الأمر كذلك فالْبُشرى لأهل الإسلام بما نحن عليه من المهم
المصروفة إلى الاستعداد وجمع العساكر التي يكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله
[تعالى] من الإمداد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العدد ،
المتكاثرة المدد ، المدعوة بالنصر الذي يحفها في الظعن والإقامة ، الواقعة بقوله
صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوهم إلى يوم
القيامة) ، المبلغ في دين الله آمالاً ، المستعدة لإجابة داعي الله إذ قال : (انفروا
خفافاً وثقالاً) .

- (١) قال عليه الصلاة والسلام : « الأعمال بالنية ، ولكل امرئ ما نوى » فتح الباری ج ١ ص ١٣٥ باب « الإيمان » حديث رقم ٥٤ ، وانظر بنفس الكتاب أحاديث رقم ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٢٩٦ ، ٢٨٩٨ ، ٧٠٠ ، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣ .
- (٢) « الذي » في الأصل ، والنصحيح من زيادة الفكرة .
- (٣) جزء من الآية رقم ٩٢ من سورة النساء رقم ٤ .
- (٤) [] إضافة من زيادة الفكرة .
- (٥) « الانتجاد » - في زيادة الفكرة .
- (٦) قال عليه الصلاة والسلام : « لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من نارأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » - انظر سنن أب داود ج ٣ ص ٤ ، كتاب الجهاد ، باب « في دوام الجهاد » حديث رقم ٢٤٨٤ .
- (٧) جزء من الآية رقم ٤١ من سورة التوبة رقم ٩ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، هذا مع كوننا لم نخف علينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دُفعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لموضناهم بأحسن منها ، ولو اتحفونا بتحفة لقابلنا [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد راسل والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن لحيت انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الآنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : ^(١) إذا جنح الملك للسلم جئنا لها ، وإذا دخل في الملة الحمديّة ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : ^(٢) (قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) ،

(١) « تحفونا » - في الأصل .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى توذكار بن هلاون بن باطون بن بئركرخان ، ملك التار ،

المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذ » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكُفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيبا ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد : ((يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا^(١)) . صارت مجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هوانا ، والمشاهد لتصفافينا يتلو قوله تعالى : ((واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا^(٢)) .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انفصام^(٣) ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .

قال صاحب النزهة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكرناهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذكر ماجرى للأمر حسام الدين المجيرى مع قازان :

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه^(٤) : قال المجيرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٢٦ — ١٢٣٠ .

(٤) انظر أيضا ما أورده ابن أبيك في كتابه كنز الدروحيث بقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين الوالد — سقى الله عهدهما — صحبة أكيدة وخشدا شبة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده — حسبنا —

(١) يدى قازان أوقفنى بعيداً منه وسألنى عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُحَاب ، فكان أول كلامه لى : ما اسمك ؟ قلت : أزدى . قال : لا أتم تقسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وماهى أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزدى المجيرى . قال : وما معنى المجيرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجلبوننا إلى البلاد ، ينسب كل منا إلى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذى الذى اشتراى مجير الدين . فقالوا لى : المجيرى . قال : صدقت ، ثم قال : ما جئتك ؟ قلت : تركى . قال : من أى الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال المجيرى : لما سألنى قازان عن أشياء كثيرة ، بغاوبته عنها ، وصرف منى الصديق فى القول ، قربنى إليه ، ثم سألنى عن أشياء أخرى منها : أنه قال لى : ما حملك عند السلطان — يعنى الملك الناصر — ؟ قلت : جندى . قال : جندى ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخانة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جنسى . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندى السلطان ، والجندى هو جندى الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لى : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذى أحسن لى وأنشأنى وعمل

== يأتى ذكر ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده فى داره الوالد — رحمه الله — وأنا معه أسمع .

(١) « وكلنى من أربعة حجاب » كنز الدرر ج ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكلنى من حجاب واحد » كنز الدرر ج ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طبخانة ، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقداري ،
ثم قال لي : كم رأيت مصافا ؟ قلت : في نفسي ما للسكوت محل ، فقبلت
الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو ،
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شبيخ من
التركان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التتر مرات عديدة مدة
سنتين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم مددهم إلا الله
تعالى ، وإن لنا أمداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،
وهي تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع
قلة اهتمامنا بالتر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان في ذلك في الكتاب [٢٥٧]
مسطورا .

قال المجيرى : وكل هذا جرى بيني وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد
وهو يسمع كلامي مشافهة ، ولم يحصل لي منه حرج إلا في كلام واحد . قال :
ثم سألتني قازان فقال : كيف يترك أمراؤكم الرجال ويستخدمون الشباب ،
وأراد بذلك المردان .

قال المجيرى : فعلمت أنه يريد آذائي ، بغاوبته بجواب أسخطه عليّ ،
فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شبابٌ من أولاد التتر ، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامي ، والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فتحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضي عماد الدين بن السُّكرى فقال : يا قاضي تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ^(١) ، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضي عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألتني قازان على لسان حاجبه ما تقول في نسائنا ونسائكم ؟ فقبلت الأرض وقلت : أيد الله الملك ، إنه ملك عظيم ، فيقبضُ أن نذكر النساء في مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخبرُ بمألهن . قال : فاطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا في لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توجسا للوت ، وقام القاضي عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضي لا تخف فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألني قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون في عسكركم مثلك تركي ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك غازان إلى أمير علي بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم » ، قال : نعم ، في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ أصحیح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند^(١) ما قال صحیحا .
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أيذك الله ؟
 قال : يقول إنك ما قلت الصحیح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال
 الصحیح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهسم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، وأو وجد في مصر أربعة آلاف
 ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .
 قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدى قازان على أنهم يحطونا في المنجنیق إذا
 بمرسوم ثانٍ أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكنوا أحدا من العبور إلينا
 لا المهمندار^(٢) ولا غيره من الناس ممن نعرف ومن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل .

(٢) « المهمندار » في الأصل . المهمندار : لفظ فارسی مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويتزلم دار الضیافة ،
 ويتحدث في الأيام بأمرهم — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلي :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلي من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالحباية التي أخذت منهم في السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والحناء السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وثاروا في البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين أستاذ الدار كفيلا الممالك ومشيرها وممهّدا الدولة ومُدبّرها إلى الأعمال المذكورة في جموع من العساكر المنصورة^(١) ، وفروا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، يأخذوهم حيث حلوا سهلا وعسرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقي^(٢) ، وضربوا على البلاد حلقة حلقة الصيد ، فبقى العربان جميعا في حلقتهم ، وحصلوا في قبضتهم ، فما أفلت منهم أحد من ربقتهم ، وأخذوهم بنواصيرهم وأقدامهم ، وجأؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ، ومنزقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤوا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقروغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطفأت جمراتهم ،

(١) « في رابع جمادى الآخرة » — في السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقي ، وفرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر » — في زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح^(٢) والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس، وعشرون ألف جمل، ومائة ألف رأس غنم^(٣)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٤)، وتركوهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرغوا من أمر العربان وتمهيد البلدان، فخلع عليهم السلطان^(٥).

وقال صاحب التزهة : وفيها كثر فساد العسب بالوجه القبلى، وقطعوا الطريق، وأوفلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقبضون تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية^(٦)، وتسمى كل واحد منهم باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيهرس والآخر سار، ومنعوا حقوق البلند والأمراء من المغل، وكانوا يهجمون على السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) « والسبحة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « ألف » فى زبدة الفكرة .

(٣) « ثمانين ألف رأس مابين شان وماخر » ونحو أربعة آلاف فرس ، واثنتين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢ .

(٤) « والأغيار » - فى زبدة الفكرة .

(٥) « فى سادس عشر رجب » - السلوك ج ١ ص ٩٢٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٧) الجالية : يقصد بها الجزية - محيط المحيط ، وهى الجزية المقررة على أهل الدمة فى كل سنة

— صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ .

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [محمد]^(١) بن الشيخ متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين في البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شتق^(٢) ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين ، كل مقدم بمضانيه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقدما بمضافيها ، وافترقوا أربع فرق : فرقة في البر الغربي ، وفرقة في البر الشرقي ، وفرقة في البحر بالحرايق^(٣) ، وفرقة في الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف في الكبير والصغير والرضيع ، [٢٥٩] والحقير والجليل ، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم في قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر في نصف ربيع الآخر ، ورسم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون في جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المقدمين الألوف بأمراء الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتها في عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من علف عن الحرم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكه

(١) [إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا تصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عرفت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) حراقة — حراقات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التي ترمى بالنيران ، وهي من السفن

الخفيفة — السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : ديك يقتلونه^(١) ، وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ، وما هم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهموهم وأخذوا عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن أكثرهم قُتل بالشباب والفرق ، والذي بسلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم السيف من الأعمال الجيزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى جافت سائر الطرق بالموت ، وأسرروا منهم ، فمن اختفوا بالفلاحة نحو ألف وستمئة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخليل والسلاح ما لا يحصر ، والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الفهم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن الخيل نحو ألف وثمانمئة فرس ، ومن الجمال نحو اثني عشر ألف رأس ، ومن الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع خروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع المساعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجزء الصوف المرعزي بنصف ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .

وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها أو يحبها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال يقاف العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : بالقاف المبهودة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

تعالى : ﴿ قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا ^(١) 〉 .

وكان شخص يمشى في بلاد الصعيد بعد رجوعه من بلاد لا يجده من يحدته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فاقضى رأيهم أن يصفحوا عنهم لينذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البققي ^(٢) :

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فمُسك وسُجن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشابهات ، وذكر عنه أنه كان محلَّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « الثقي » في الأصل ، وفي شذرات الذهب ، وورد « البققي » في مصادر ترجمته ، وورد في المنهل الصافي « بيا ، موحدة وقافين » .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ص ٢ . الدرر ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٥ ، الوافي ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو: علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، فُين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ / ١٣١٨ م - المنهل الصافي .

المحرمات من اللواط وشرب الخمر ان يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهيئة « جميلة » في الظاهر ، وليسة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شباك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضى تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف منى ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكمتك إلى القاضى زين الدين ، فأمر القاضى للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزاء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتبها كثيرة ، وكان ذكيا مفرطا ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سىء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التى أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوما على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يحجبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعأ به ، وتمتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هوالك يلد لى حبا لذكرى فليأمنى اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لى : يا فتح الدين عقيبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله ^(١) واحد وعشرون يوما ، فإنه

(١) « أحد » — فى الأصل .

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية ويسبّه، ويبلغه ذلك عنه، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه جماعة كثيرة ممن حضروه : أنه كان عزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاما، وأنه قام إلى رفّ عنده في البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه، فوضع الكتاب العزيز تحت رجله ليطول إلى الرف، فقاموا وأنكروا عليه، فشرع في سبهم بأنهم ناسٌ حمير، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين، وكتبوا محضرا بأمور، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين، فلما وقف عليها قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي إثباتها . قال : ما أفتى في رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ورمأها من يده . فتوقف حال إثباتها .

وسمعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بابن البققي من حملتهم ناصر الدين الشيعي وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستتيبهم، وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة، فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم، وأرادوا أن يثبتوه على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره، وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية، فأحضروا المحضر إليه، فلما وقف عليه رفع رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنونا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا، ثم لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منه وتفكر في أمره، وأفتضى رأيَه أنه يصلي تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله في أمره، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « الذننى » في الأصل ، والصحيح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكدش ، وفى رقبته [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قتلوه والقوه فى حُفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناولوه ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعمر^(١) المزائى الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى يده وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرّف قاضى القضاة ما انتظاره فى هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى^(٢) وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء فى الكافر عن مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو فى سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُخادعنى باسمهم مكره بسلاسل نعمت كلمس الأرقم^(٣)
اعتد لى زردا قضايق نسجه وعلى فكى عيونها بالأسهم^(٤)

(١) هكذا فى الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم المزائى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المتبل الصافى ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
ورود هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمبهم » - كتر الدرر ج ٩ ص ٧٨ .
(٣) « يا لا يسألنى حلة من مكره » بسلاسل نعمت كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
(٤) « نرق » - فى السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضي زين الدين السروجي ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام فهم القاضي منه المهلة عليه ، فانزعج القاضي لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندي كفره وزندقته ، وقد وجبت عندي إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضي قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعي افعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، فجلسا القضاة والأمرء في شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين ، وهو بزنجير في رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم أقتلونا رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضي السروجي وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقرأ القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضي زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك في هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندي كفره ووجب قتله ، فنهض السروجي وقال إضربوا رقبة الكافر ودمه في منقبي ، فأشار في ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمي الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم حلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تكهل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه ^(١) :

لا نلّم البق في فعله إن زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق ^(٢)
[٢٦٢]

وقال فيه لما سجن ليقتل :

يظن فتى البقي أنه ^(٣) سيخلص من قبضة المالك ^(٤)
نعم سوف يسلمه المالك قويا ولكن إلى مالك ^(٥)
ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جبلت على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معلنا
ولم يخل قلبي من هواها بقدرما أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذي جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا راوه وما مثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكحال ، الأديب : المنوفي
سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٢٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « النفى » في الأصل ، والتصحيح من تذكرة التبه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضى القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم
لما المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للفاضل تقي الدين بن دقيق

العيد وهي :

أهل الراتب في الدنيا ورفعها أهل الفضائل سرّذولون بينهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقى قدرنا همهم
قد أنزلونا لأنا غير جندهم منازل الوحش في الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعزفهم مقداورهم عندنا أو لودروهم همهم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم
وله :

لحى الله الحشيش وأكلها لقد خبئت كما طاب السلاف
كما تُصَبَّى كذا تُضَنَّى وتشقى كما تُشَقَّى وفايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جسم بغاء أو جنون أو نشف

ذكر غزوة سييس :

وفيها كتب نائب حلب إلى السلطان والأمراء بأن تكفرو صاحب سييس
منع الحمل وتجاهر بالعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فاقترض
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير من الدين أيبك الخزندار
بمضافيهما أن يدخلوا بلاد سييس ومعهما نائب حلب وحجاة وحمص وينحربوها

ويتزعموا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أما كن من بلاد سبب عنوة ، وفي الحادى والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقيهم ^(١) .

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس ^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويبحرون فيه ويأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكر في مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قيل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمير أربع شواني ^(٣) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، حيث يوجد جزء من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرود » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاسبتارية .

(٣) شنى — شانى — شينة أو شونة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السفن الإسلامية على حروف المعجم :

وفي المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتكملت .

قال بيبرس في تاريخه : وفي المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة أرواد ، وهى جزيرة قبالة انطرطوس في البحر المسالج ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جلاوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، بجهزت الشوانى لقصدها ، ووجد فيها جماعة من الجند لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سافروا فيها في الشينى الكبير وهو جمال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى آهلسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحذروا ، فانقلب الشينى في خروجه ، ففرق المقدم المذكوروا كثير من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهردأش^(١) ، وسافر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى^(٢) وعبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصفدين ، وشقوا بهم المدينة مقبدين وبقوا في الأسر مخلصين^(٣) .

وقال ابن كثير : وفي يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعمئة فتحت جزيرة أرواد المذكورة ، وقتلوا منها نحو من ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس^(٤) .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) هو : كهردأش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ٨٧١٤ / ١٣١٤ م — المهمل الصافى .

(٤) فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « وبقوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة العكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .

وقال صاحب النزعة : وكانت الشواني مشحونة بأعداد السلاح والنقطة والزاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطليخات والعشرات ، ووجد أيضا من الممالك السلطانية جماعة من الزواقين ، وزينت الشواني بأشياء من الآلات ، وبأت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنامة^(١) خلائق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاتير^(٢) الصغار فلأنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذي كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم^(٣) .

ففي صبيحة يوم السبت الثاني عشر من محرم سنة ثنتين وسبع مائة : نزل السلطان والنائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء في الحراريق إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشواني واحدة بعد واحدة ، تخرج الشيني الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذي كان فيه أقوش العلائي ، واعبت فيه الهوى ، فقال ميسلة ، فاققلب نصار أملاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتكرر ذلك الصفاء ، فتعيرت الأمراء والسلطان ، وحزنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلعوا منه خلقا وفرق آخرون ، ومن فرق أقوش المذكور المقدم فيه^(٤) .

(١) صنامة مصر ، بساحل فسطاط مصر — المواظ والامتياز ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) شخاتير — سفينة صغيرة يسار واحد في الوسط ، وهو من اصطلاح النوتة —

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — في السلك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [٢٦٤] هو الذي زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاسقالة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول روحك ياخوند، فأنحرف وشمته وقال: اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب وإلى الصناعة والرئيس ومعهما رجال، فجاءوا إليه وأقلبوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوها عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليهما تشويش أصلا ولا يذل عليهما من الماء، فتمعجوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يُجهز شينى آخر عوض ذلك، فجهازوه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغي مما يحتاجون إليه من العدد والنقط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورثت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطبلخانات، وقاموا فى المقاديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر الفرنج أيضا، فبينما يركبون سراكبهم سبقت سراكب المسلمين بمقدمها^{١٢}

(١) « بمقاديرها » فى الأصل .

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المقاتلة إلى أن أحاطوا الساحل وقاتلوا
باليوف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطن في المهاجر والنحور ، وانعزلات
الجرخية ناحية والأفحية ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى
خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاوا من قتلاهم الأرض ، ورجع
من بقي إلى قلعته وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سباههم إلى من
فيها ، فثبتوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين
الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعائة ، وأخذوا جميع ما فيها من
حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعتنى بها وبمبارتها صاحب قبرص مع جماعة من
أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هذها
المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر
على دين الإسلام .

ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن
أبي بكر بن الحسن بن علي القمي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(١)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١
ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الرواف ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ
الخلق ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩
ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ تذكرة النبه ج ١ ص
٢١٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، النجفة الملوكية ص ١٩٢ .

(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستمائة ،
فاستكمل أربعين سنة في الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى
الأولى منها [٣٦٥] بالمناظر المعروفة بالكوش^(١) بمرض عراه ، وصلى عليه العصر
بسوق الخليل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي^(٣) شيخ الصوفية^(٤) ،
ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة^(٥) رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء
والقضاة والحكام والأعيان في جنازته إكراما لمحلله ، وخلف من الأولاد سليمان^(٦) ،
وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب النزهة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور
ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن
طولون .

(١) مناظر الكباش : أسماها الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) على جبل
يشترك بجوار الجامع الطولوني ، وهي عبارة من قصر كبير مسمى « الكباش » ، وكان يشرف على بركة
قارون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون ، وظل بعده من المنازل الموكبة ،
وما زال موضعه يعرف بالكباش إلى اليوم — المواضع والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى
ج ٣ ص ٣٦٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة)
ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) « من تحت قلعة الجبل » المنهل الصافي .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ
خائفة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي .

(٤) « الأبل » في السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هي : نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت
بمصر سنة ٨٢٠٨ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزله ، وهو الموضع الذي به قبرها الآن — المواضع
والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافي .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تفسيره والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه يبيع له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللعب بالصوالة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرىء
بمحضرة السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهودا^(٣) .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تفرى يردى : « روى الأمر موقفا إلى يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة واللحن ، وحاققهم عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأنابوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستماد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » ^(١) بنحو من سنتين ، وفيه : كتب علي بن أبي طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه ^(٢) .

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضي الماوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر ^(٣) .

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزل شمس الدين الأعسر عن الوزارة ، ^(٤) وسُفر إلى الشام لكشف القلاع ، وقرر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر المعنى هذا الخبر في أحداث سنة ٥٧٠ هـ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأمراء]^(١) الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قيل النياية ، ثم شمس الدين الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

^(٢) وفيها : فى يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : شفق الشيخ على الحورانى بواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين السمرقندى^(٣) .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [٢٦٦] فى تاريخه : وفى وسط ربيع الأول ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع فى هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد [كبار]^(٤) على صور حيوانات مختلفة ، منها سبع وحيات وعقارب وطيور ومعز وبلشون^(٥) ، ورجال فى أوساطهم حوائص ، وأن ذلك ثبت بمحضر عند قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة^(٦) .

(١) [إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطباخانة على قاعدة الزواء بالعراق زمن الخلفاء • - النجوم الزاهرة .

(٢) • الحورالى • فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) • ونساء • - فى البداية والنهاية .

بلش - البلشون ، طائر طويل العنق والجناحين والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كئيبا .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفيها : نقل ناصر الدين محمد الشيخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص السلطاني بالجيزة ، وبقي فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفيها : ولى الأمير سيف الدين أفجيا المنصورى نيابة غزة .

وفيها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرّد الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعمد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفيها ولد كاتبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشى البصرائى الشافعى^(١) .

وفيها : ظهر بالقاهرة إنسان سمي نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا لنقله^(٢) ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزّز تأديباً له ، ثم خلى سبيله^(٣) .

وفيها : كان خروج بكتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب خيظ الأمراء عليه ، لأنه نقل عنه أنه يكثّر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء عنده ، وكان الأمراء قد انفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغلطى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٢٢ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرسم بلا قطاع له ، وتولى موضعه في الأمر آخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام ينجر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى
شرف الدين بن القلانسى ، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فلما كان أخذهما رهينة إلى أن
يحضر أخوه عهد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحيلا
بحيل كثيرة حتى تخلصا ، واختفى ابن القلانسى بتبريز ، وتحيل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

(١) فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فلاحق بصراى بغا بن منكوتر ، وقد ذكرنا
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه
الميل إليه فاتحه في أمر أخيه طقطا ، وفأوضه في أنه أحق منه بالملكية وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستغواه فمال معه ، وانصاع إلى خداعه ، وركب في ثمانه
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريده ، فاجتمع ببرك وشاوره في أمره ،
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا بمساهم به صراى بغا أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواصه وبطانته ،
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق مسكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بَصار إلى المكان الذي كان قد رتب صراى بقا ،
فاستقر به عوض أخيه ^(١) .

وفيها هرب قرا كسك بن جكا بن نُغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بقا وطراى بن
نوغيه أرسل برك في طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم
الحفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كزل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأقاموا عندهم يُغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس في تاريخه : إلى يومنا هذا ^(٢) .

وفيها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار في جماعة من الزامه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس في تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا ^(٣)] .

وحج في هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركباناً ثلاثة يتعاقبون في المنازل
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا في الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نُمى أحدهما يسمى عَطِيفَة والآخر أبو الغيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٣٣ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .]

المشار إليه بحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين رُمَيْثَة وعمر الدين حَمِيضَة ، وذكرنا أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن نبي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساءا إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتحيلا وهربا من مكان سجنهما ، وتوجها إلى بنى عمهما أولاد إدريس بن قتادة ، وأقاما عندهم ، وسألا إنصافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما ^(١)] فانفقت الآراء بإمساك رُمَيْثَة وحَمِيضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على بنى أبيهما ، [والجرأة عليهما ^(٢)] وغير ذلك من أمور نُقلت عنهما ، فأُمسكا ، [ونسبت إليهما ^(٣)] ورُتب المشار إليهما عطيفة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا هذان إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة ^(٤) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له أبو الغيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حَمِيضَة ورُمَيْثَة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضر بالحرم

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « لما أقدموا عليه من الإساءة إلى بنى أبيهما » - زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زيادة الفكرة ، والتصحيح يتفق والباقي .

(٦) « هذان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة (مخطوط) به ٩ ورقة ٢٣٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح مما سبق ، وانظرا أيضا ما يلى .

الشريف فقال لهم: اسمع يا حميضة لأى شىء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك؟
فأجابه بقوة نفس وقال: يا أمير نحن نفتصل مع إخوتنا، وأنتم قد قضيتهم مجرم
وجزيتهم خيرا، فلا تدخلوا بيننا. فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا، وأشار
إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجمقदार أن يلكه، فلكه فأرماه إلى الأرض،
وما قام إلا وقد [وجد]^(١) روحه مكنتفا هو وأخاه، ووقع الصوت في الحرم
بمسكهما، فتصايحت النسوان والعبيد، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم
بالأحجار، وركبت الأشراف والعبيد.

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوها، وركبوا الأميرين
المذكورين مكنتفين من نجرين في رقابهما، وهم يصيحون يا بنى حسن، يا بنى
أولاد ندى، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء، ومسكوا طرق
الأبواب والأزقة، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [٢٦٨] في الوطاق،
فركبوا بالقسي والرماح، واستعدوا، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من
خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم في طريق، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر
نفرا، وقتل ستة نفر، وقيل ثمان رموس من الخيل، وخرجت جماعة من
الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى الخيم وطلبوا أبا الغيث وعطيفة وواوهما
مكة، وخلعوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من نجرين وأودعوا بالسجن مدة.
قال صاحب النزهة: وكان وصول الأمر ركن الدين بيبرس من الحجاز
الشريف في أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة، وكان نروجه من مصر نصف

(١) [إضافة يفتضحها السياق .

(٢) « رآه » - في الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوما .

قلت : بپرس هذا هو بپرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو بپرس الدوادار ، فإن بپرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بپرس الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

• الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلبكي .

• وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان مابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعدل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة فخرجه في رأسه ، فالتقى بيده فخرجه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يُظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منتظم ، فحبس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) ولد أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، دورة الأسلاك ص ٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ ، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢ ، تلذذة التبييه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) « في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) « رمسك » في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .

وقال ابن كثير : ودُفن بباب سطحا .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامية .

والد القاضي قطب الدين موسى^(٣) الذي تولى فيما بعد نظار الجيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المصنف المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه^(٥) من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستمائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) د الخمس حادى عشر شهر رمضان ٤ - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٣ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخاقاني ، المتوفى سنة ٥٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ د الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهبان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحـد العلامة شمس الدين أبو النـدى مَعد [٢٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصبـقل الجزري .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافـعيا ، متفـننا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
نحسين سقامة على منوال الحريري .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتي المسلمين ركن الدين عبيد الله^(١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندي الحنـفي .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكُفّن ، وصُلّي عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد في العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما اتفق له ذلك مُسك
يحيى قيم دار الحديث الظاهرية وضُرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشُنق على باب الظاهرية في عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان^(٢) بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر ،
المتطـيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستمائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التي بمصر عند الجامع الجديد ، مات في هذه السنة .

شيخ الشيوخ نـحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ حماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشهيساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر خمسون سنة ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجاني ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لسماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .
الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد^(١) بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري الباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير بجوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .
الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، المعروف بابن القباقي .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم ١٥٦١ ،
الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، غدرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢٤٧ رقم ٥١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا في صناعة
الترسل وحساب الديوان ، ولّى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .^(١)

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربى فنشره في الروض منشور

لا يعجب الناشق من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوج على الوهاد مع الربى فالكون يعجب منه وهو مقضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاعة فالـيوم يوم أبيض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدوادارى :

يا من كفاني وحرب الدهر قائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم

حلت من بابك العالى بذى سلم فليهنى أنى من جيرة العلم^(٢)

الشريف الكبير أبو نعيم محمد بن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة^(٣)

الحسيني ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفي في هذه السنة وكان حليما وقورا

ذا رأى وسياسة وعقل ومروءة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — في الدرر .

(٢) « ليهنى » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، حرة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيريوس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد الم رابط علم الدين أرجواش^(١) بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معقل الشام
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضخوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .
وقال صاحب التزعة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعتق مماليكه وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي مَنْ كان خصيصا بمنادمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
فيه ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضره طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يحمر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنفض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الرواف ج ٨ ص ٣٣٨ ،

رقم ٣٧٦٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤

ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يُعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودى فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشترايت
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُعير في دبري شيئا ، وأنت جئت
في آخر عُمرى تحط في دُبرى عَظما ، ثم أشار لماليكه أن يُسقوا اليهودى تلك
الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثانى .

الأمير عز الدين أيبك^(١) بن عبد الله النجيبى الدوادار ، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطباقانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكرخان صاحب غزنة وباميان .^(٢)
توفى في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،
وطقتمر ، وبُغاتمر ، ومنقطاي ، وصاحى ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيدير مُستغيثا
ومُستعينا ، فأعاناه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يرجع اختلاف في الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن درواخان حكم من ٧٠٦ — ٥٧٠٨ ، ثم قال بقوله ٧٠٨ — ٥٧٠٩ ،
ثم كبلك خان سنة ٥٧٠٩ .

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية بعد السبعائة^(*)

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراسنقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .

وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء^(١) .

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان في أيام نربندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة^(٢) .

وقال بيبرس في تاريخه : وتواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن فطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،
ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدومه كتاباً محشواً
من خُبثته ولُؤمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أخلت ، وأراضيمهم
من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التتار على عزيم الانتشار لارتداد المروج
والأما كن التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى
الانتجاع والتزول بمهما صادفوا به خصباً من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يبرحون من أماكنهم ولا يترحون من
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فُعلم أن هذا الكلام عين
الخداع ، ولم يلبج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقدوم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى دير بسير ، وجاءت طائفة على
مرعش ، بغفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء^(١)] بمصر والشام
يستخدم نظير الربع من عدته ويُضيفهم إلى جماعته ، ويُؤثر على أهل البلاد من
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،
وانفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من المساكر تقوية
لجأش أهل الشام ، وتثبيتنا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويحول
الإشكال^(٢) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة الموكية

وقال صاحب التزهة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان يجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صحبته أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل القلاع والنواب ، ويكونون مقيمين في دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بن بقي من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] في ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلة بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغريل الإيغاني ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري الساجدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاء المنصوري ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمي الألوف ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر في الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « التبر » في زيادة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويمتد موضع المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد التبر ، وهو خطأ ، وقبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١٢ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، ومبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاربتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صحيحة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحوت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومشله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يبعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، ومدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام قتلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغيثهم ويستميلهم عن مضافرة أهل مصر ويخدعهم ، [وجعله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورماء العساكر . والأجناد ، والقضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « ردس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ٢٣٥ ، التحفة الملوكة ص

١٦٣ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها ج

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرمايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، وتور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرمايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سميًا طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لانرخص في القتال ، ما لم يبدأنا به الجُهاال ، فكل ليبب بعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الداني والقاصي ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والعاصي ، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤدون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحُبور بإسلام ذراري جنكز خان ، وعساكرهم التي لا غاية لأواخرهم وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم عموا على ماردين وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعنا الحمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهممنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادي منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحم العيمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾^(١) فأنفذنا الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإجابة يهتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ماحل بعاد وثمود ، ولولا رفقنا المحبول بنا لأضحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقته بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قَوْمٍ فُلٌّ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

ولما ثنينا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجريمة ، ثنينا لتركيب الحجمة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التماذي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قيسلا ، وحسوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) بن من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) إلجى ، وإلجى ، لفظ تركي الأصل ، وهو السفير أو المبعوث - Dozy: Supp. Dict-Ar

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ورحنا » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم، وتعمقهم في متابعة أهوائهم، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه، واسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد، واسمنا بعد عدة سطور للعناد، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب.

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون، «صفحنا عنهم وتلونا»^(٥) :
 «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون»^(٦) وعادونا إرسال الإنجليّة مع أكابر القضاة، وحملنا إليهم الخلع والموهبات، ليسلكوا مسالك الموافقات، ويحتذوا جوانب المخالفات، فوصل الخبر عقيب توجه الإنجليّة أن القوم قصدوا ديار بكر، وحلّوا حُصَي الكيد والمكر، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر، فانتهى خبر ذلك إليهم، وفزعوا من سطواتنا عليهم، فأخذوا عن ديار بكر جانباً، وأصبح صحيح أملهم كاذباً، لكنهم عموا على خرت برت وملطية وسيس، وأخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس، ولا شبهة لأحد إن خرت برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب سيس من الداخلين في

(١) «وباسم» في الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة.

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة.

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة،

(٤) [إضافته من زبدة الفكرة.

(٥) «تلونا» في زبدة الفكرة.

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزحرف رقم ٤٣.

(٧) «إيفاد» في زبدة الفكرة.

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإيلجية الآلية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودهوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بآر بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية^(٢) ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية ، وحرضوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على مايمكرون ، وتوقفنا النظر بهم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه مادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتبتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذ إلينا بذلك ، لا سيما إذا زعموا الآلية وخلص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا ببيروى بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة — شرفها الله تعالى — وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفتين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الألى ، الإلى : النعمة — محيط المحيط .

(٢) « واستلزم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زبدة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر

نهاية هذا السقط قيا إلى .

فحيث لم يبق من وجوه العدد شيء ، تبين أن آخر الطب الكي ، فشحننا
عمرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،
ونخصنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على السماك الألوية والبنود ، عازمين
على الإقامة هذه الصيففة بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ،
والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا الفرمان الزابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من
أهل الدهاء والفطنة ، فلا يشاركون المصريين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما
يؤول إلى وقوع المصريين في العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من رقدة الغفول ،
ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بلنا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول
والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجها يقتضى أن يتبع من ليس اتباعه
ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،
ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم المحن والفناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن
قد وردنا بالجنود المجندة ، والجيش المؤيدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،
وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تُحصى ، [٢٧٥] كالنجوم في موعد مُقرر ووقت
معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،
فكشفنا القناع وركبنا المحجة ، وقدمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية
بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلإنا نأمر برعى
فلاتهم^(١) ، وصبي أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة .

ونحرق مساكنهم ، ونبيع مخافيتهم ومكانهم ، ونجعل أطلالهم محوطة بالطمس ،
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزان ولا أموالاً ، فإن الله تعالى
قد أتانا من المال (ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أوى القوة) ، أضنانا بما أعطانا ،
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من المملكة العسريضة ، والساطنة
المستفيضة ، والعساكر والجيوش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،
متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى نقرر الجمهور
على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زالدين في الإقطاعات والمشاهرات ،
والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب
طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزوة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلانهم بالمحاصرة يعجزون ،
ومن الاضطراب يستمدون ، ومهما تركوا الوسواس والخيلالات ، وأطاعونا بصدق
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا
في النفس والأهل والمال ، ولا نصيبهم في عساكرنا أذية في هموم الأحوال .

(١) بن من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعمئة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١)
أجمعين وسلم تسليماً^(٢) .

وفي نزهة الناظر: كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة، على عزم الركوب، في مستهل
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رساله حضور البطائق من حلب،
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من
الأمراء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا
للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمأن أمرهم، وطابت
نفوسهم، فلما وصات جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى
بدمشق أن أي من خرج من بيته حل ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا
عسكرا من الشام، ويقيمون بين حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطمأنينة
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين
قطلوبك المنصوري، وآص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرا بلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٣٥ - ٢٣٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ أ - انظر الهوامش السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، ويتفحص الخط، ومنه على موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
قد طرقت نحو القريتين للنارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي
أن يركب بعض العرب على الهجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل
كسبت على القريتين وأخذت وتركبها جميع ما فيها من المواشي، ولم يدعوا
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون
بالقرب من عرض.

ذكر إغارة التتار على القريتين:

قال بيبرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا، واتصل
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري، نائب
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتبغا المنصوري الملقب
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمن الكرجي نائب
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آنص الجمدار وغيرهما، واتفق
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين^(١) فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،
وسا جمع كثير من التركمان الجافلين^(٢) بحريمهم وأولادهم وأغنামهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حوارين — معجم البلدان.

(٣) «الحالين» في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة.

عليهم وحووهم وما في يديهم ، فانصل بهؤلاء [الأمراء]^(١) الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجرّدوا سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آص ، وسيف الدين تيمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كتيبا ، وهو يومئذ من أمراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، فى ألف وخمسمائة فارس إلى نحو هؤلاء التتار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عرض^(٢) ، فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما غنموا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأشرفوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكريهم قد جاءوا فى أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة المحمدية ، فاعتزلوا ناحية وتركوا المواشى والغنائم مهمة ليتشغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فینالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، فظن الأمراء بمكالدهم ، وعرفوا أن المكر مادتهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاؤوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لنزالها

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أغزلوا » فى زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص فى زبدة الفكرة ، ويدران هناك أوراق نائصة وساقطة من من الترتيم فى زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ب ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقى النص ولكن مع اختلاف فى الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة فى برية الشام بين تدمر والرصاة الهاشمية — معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخلطوا بهم فدهكهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركمان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، واقتلوا منهم المواشى والأموال ، وأبلاوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالبة ما استلبه فراط التتر ، ولم يستشهد في الواقعة إلا الأمير سيف الدين آنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصرى .

وقال صاحب الزهرة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما عدى الفرات طلب بعض أسراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتها قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أمرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيبته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركمان والعرب والخلاق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أمرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكى ، والنساء يصيحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالمجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيبا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عُرْض بمن معهم من الكُسْب والأَسْرَى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل وإنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الفرض ، ثم بعدها صلاة الموت ، وودَّع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترات مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هي وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهي بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعوذ بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لي طالق وكل جارية ومملوك لي حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدي ، وإن مت فما يكون لي مودة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو في المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، بخاوبه العسكر بصوت واحد حتى الأمرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأمرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفنوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لنائب حلب ونائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الوقعة في الحادى عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آنص ، وناصر الدين بن الباشا - قردى الناصرى ، ونحو ستة وخمسين من الجند وممالك الأمراء ، وجرحت^(١) نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتيبغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، والتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا لنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا فتحنا لك فتحا مبينا»^(٢) ، «وينصرك الله نصرا عزيزا»^(٣) .
ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضررت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصلت جماعة من العرب وأخبروا أن قطلو شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر قازان يأتى من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا للسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج مريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

(٣) الآية رقم ٢ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير : قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس منتصف شعبان ، وكان يوم الخميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لا قتراب محنتهم ، فرحلوا وزلوا المرح يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبلبك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختبأت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحدث الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودى في البلدان لا يحفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يناول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغِيَ عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور ﴾^(١) .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان^(٢) خرجت العساكر الشامية نقيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فارتعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، وخرج تقى الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وماتت اللصوص والحرافيش في بساتين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلاد ، ويتمتعون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهاال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إياس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرقت البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك تودى في البلد بتطبيب الحواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيبرس في تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحدثوا في مشاورتهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية في هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصرى وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليقتنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مسرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قباهم ، فتقسمت الأفكار والظنون ، وتطاعت لقسدومه الميون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهت مستكشفا ، وللأخبار متعرقا ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سيرا المجتد في الراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى صرج راهط ، وخرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقتضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والتزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقى الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [٢٨٠] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتبنا ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضحجوا واستصرخوا ولجؤا ، وحملهم مادمهم

(١) أول ما وجد من هذا النص في نسخة بخطوط فريدة الفكرة التي بين أيدينا — انظر ما سبق ص ٢١٧ مامش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبأدراك كثيرهم بالجفل لينجؤ ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فإى حياة نرجو ، فحصل بلطف الله التوقف والتنبط والتمسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كتمع شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد مخبراً بإقبال الملك الناصر وأطراب العساكر ، فزال البأس وقلب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسودده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتبت الكتائب الحمديّة^(١) .

وقال صاحب النزعة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا لاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالباً دمشق طلباً لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجهاً للقائه بعسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقور ، ونائب حماة كتبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفوم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان تدرم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زيادة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومي ، ومبارز الدين بن قرمان ،
وكرای المنصورى ، وتغريل النوقاي ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم
يُخرجون إلى مرج دمشق ويلاقون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .
فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا الرأي الحسام الأستاذ الدار
ولا تحدث معهم في هذا الرأي ، فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيناه ، وجرت عليك
التجارب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأي تكلم ، حتى
نوافقك على هذا إن رأيناه مصلحة ، وإلا فانت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أصلم أنه يُخلصنى عند
الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى
نسمع . فقال : إعلموا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن حسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فتمنى
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نحب من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين
تجمعوا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم
مجمعتم بقدومى ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا
وبيننا يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،
وتكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع ببيرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذي قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف في أهلها ، فماذا يكون عذرُك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على المحروق بالعسكر ويقول : إن دمشق في يدينا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلاع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت في دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يغفل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسُيِّت النساء والبنات ، وغلت أسعار الجبال والخمير ، فبلغ كل حمار كان يساوي مائة بخمسمائة وستمائة ، وكل جمل كان يساوي ثلاثمائة بيع بالالف وأكثر ، وفي الناس من نجا بنفسه وخلق حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طلع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، ونجست الغلمان والجمالة على وجوهها ، والصناديق التي فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصالحاؤها وفقهاؤها وقضاتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموي ، ووطنوا أنفُسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجفافه ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلبوا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدوهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن النواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكرك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة لللاقاة ، اتفقوا على أن يخافوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتستغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أنا سمعنا أن لهم عسكريا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون بحملة واحدة ويعملون شيئا وأتم مشغول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكره ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشغل العسكر بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكرهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فعند ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المريج حتى يتزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [٢٨٢] عسكر الشام ، لحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمر ع

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، ومالحوها أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصوله ، فوقف السلطان وأمر للثقباء والمجباب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بلبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فج بين الأمير شمس الدين سنقر العلاني - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستاذار، وكان هذا سنقر من جمرة البرجية التي تعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وراهم على تلك الصورة ، أفكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستاذار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتبعته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر، وكسرت قلوب أهل دمشق، ونهبت أموالهم، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فلاني أشرت إليهم ، فإله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المسلمين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما خرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاني وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : إني رأيتُ حسام الدين تخرجُ الدموعُ من
عليه ، وقد بأت شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرأى :

تقدمنى رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

ذكرُ وقعة شقحجب :

قال صاحب النزهة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحجب ،
ثم بغياغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحجب وغياغب والضمين .
قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهى فى أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس فى تاريخه : ذكر كسرة التتار على مخرج الصفر فى غرة الشهر
الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفقت صفوفه كأنها
بنيان ، أضخوا كما قال أبو الطيب المتنبى :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتها ^(٢) تحت العجاج فوارساً وجنائباً
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلاً وقواضباً
فكأنما كسى النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكباً
أسد فرائسها الأسود يقودهم ^(٣) أسد تصير له الأسود ثعالباً

(١) « كاه » فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » فى زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٩ ب .

وقال النُويري : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرة وقلبا ، والنقى الفريقان بمرج الصقر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما فسدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب في ترتيب الموكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والنواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للميمنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان في القلب باوامة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلار ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبلغرى ، وأيبك الجموى ، وبكتمر الأبر بكرى ، وقطلوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفي الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفي الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قواستقر المنصورى نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبى ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغبريل الإبنانى ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ .

وفي الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهني وآل فضل .

وقال صاحب النزهة : وفي الجناح الأيمن شمس الدين قراسنقر نائب حلب مع مهني وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفي الجناح الأيسر : سيف الدين برلغي ، وعلم الدين الجاولي ، وشمس الدين سنقر الكمالى .

وقال صاحب النزهة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسند مسكرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا للملك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هانوا قيدا فقيدوا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فاعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتحسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيده حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى في ذلك الموقف ^(١) .

وقال صاحب النزهة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أمده الله للمجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقتاتوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا أدمعا على الخسود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه « صاقت من البداية والنهاية » .

(٢) البداية والنهاية ج ١ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف ، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض ، وبقي الأمير سيف الدين سلا في حفدته ومضافيه ، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه ، يترددان بين القلب والميمنة ، وكان هؤلاء بحرة الإسلام ، وعليهم العمدة في الأحكام ، وكل منهما في نحو أربعين طليخانة .

قال الراوى : وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع ببيبرس يقول : أنا عاهدت نفسى الموت ، وذلك حين قال له سلا : يا أحنى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير ، وأنا نسبونى إلى التتار لكونى من جنسهم ، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند ، فبالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم ، وتعاهدوا ، ووثق بعضهم بكلام بعض ، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية ، وسيروا النقباء فداروا على الركبادرية والغلمان والجمالة ، وجمعوا الجمع ، وأوقفوهم صفًا واحدًا خلف أستاذيهم ليكثروا بهم السواد ، ونادى منادى : أى جندى خرج من المصاف بغير مذر أو جرح ، فدمه حلال ، ومدته وفرسه لهم ، وكذلك الجمالة والغلمان .

ذكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم :

ولما تنهى ترتيب المسلمين ، ماين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخيل ، وهو فى جيش قد سدد المهل والوعر ، ثم شرع فى ترتيب أمره ، فقصد أن يرب مقابل كل موكب موكبا ، وجمع الأمراء على ذلك ، فلم يجد فى أمرهم فسحة ، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت ، وبين التتار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم ، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة ، فوجدوا النهر رائجا مديدا ، ولكن وجدوا مخافا للجيل ، فتشاوروا في أمر نزولهم ، واتفق رأيهم على أنهم لا يجسدون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة . وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التي بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم .

وقال بيبرس : وفي الوقت الحاضر أقبلت كراديس التتار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد ملاحم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلو شاه ، وسوتاي [٢٨٥] أقطاي ، وجويان بن تداون ، ومولاي ، وقرمشي بن الناق ^(١) ، [وطوفان] ^(٢) ، وسبوشي بن قطلو شاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشقا ، وأولا جنان ، والكان ، وطيطق في مائة ألف من المغول والكرج والأرمن وغيرهم ^(٣) .

ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب النزعة : لما رأت التتار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مقابليهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستاذار . والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان ، ولما رآهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، بغذب سيفه ومشى ، وقال بعض مماليكه : يا خوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي » وقرمشي بن الناق « مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) [.] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

لإيهم إلى أن صدمته الحيل ، وصدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإنسان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على مخاضة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، وبرافى رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرافى على الكمال ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فنهض الأمراء المنهزمون وصدموا جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد سافوا يعينون مولاى وهو خلف المسلمين ، فأروا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّرو بيرس قد خلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتواتر ، فخرج أسندمر وقطلبك وقفجق والماليك السلطانية وردفوها ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطمع فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهة وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برافى بين أيديهم ، فصدموه ومزقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا إلى جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحرب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى نزلوا عليه قتلت أمراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وأن طائفة من المغل ساقط وراء المهزمين ، وفى ذلك نهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جعلت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يبركون بحال الخزائن البخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدمر النقيب من الممالك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فافتغى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدمر المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضرون والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وصلتكم إلى ههنا ، فأخذ يُعرفه ويُخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتموه من الميمنة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسألوه فأخبروه ما أخبره عز الدين أيدمر ، ثم سألوا غيره وغيره إلى أن سألوا جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بنهر واحد ، ولما تحقّقوا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مُولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقي شك في أمره . فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلق^(١) ، وعاهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مُصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التتار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مؤلاى لقطلو شاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسقى الخان ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتوأماته ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيران قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التتار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلار وبيبرس وأسندمر وقبجق وكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التتار لو قُتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يُقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول فبدأ .

(١) أي مرسوم .

ذكر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا في أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا يحترسين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم في أعمارهم ، وأراهم الله في عيونهم في كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، ونخرج مماليك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرعى وتارة بالهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويجيء غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فرس واحد منهم أحضروا غيره في الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فرس وفرسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطلوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أمرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فلما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل عاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأسرى وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والخوف ، وأنهم اتفقوا على أن يصدموا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المغل قد عدت خيولهم وبقوا رجالة ، وما بقي مع أحد من الأمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم ونزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فمن كان قرسه قويا طلع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلعوا [٢٨٨] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجالها إلا على حجر ، فقااست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكباً منهم ما يهربُ مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، فحدث جماعة منهم بمضاهيهم من أصحاب الخيول الجياد ، فتزودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضاً أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويرى : التقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمز بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاى ، فولى منهمزماً وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هاربين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلاً وأسرا وغنموا منهم خيلاً عظيمة حتى بيع الأكدش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير^(١) : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان في هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غرلو العادلى ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعاً ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غرلو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فرأوا [من المآذن^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو ، فغلب على الظنون أن الواقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضحج البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت البلخوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحيز على الأسوار ، فدعى الناس في المآذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما من عجائبها .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدثون بكسر التار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة ينحبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشقحب وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الواقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمر الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ،

وفي يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجع الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، ففرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامي إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ، وأقنى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فيأكل من شيء معه من يده فيأكل كل الناس ويناول في الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلاقوا العدو فدا والفطر أقوى لكم)^(١) ، يعزم عليهم في الفطر عام الفتح ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الواقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من رآه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكأنه في حال الحياة ، وكل من رآوا من قتل المغل وجدوه ملقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب البشارة ، وكان النائب في مصر عز الدين البغدادي ، وكتب إلى غزاة أيضا بالبشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عذركم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحتنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عذرکم والفطر أقوى لكم فأفطروا » ، فكانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبي داود ج ٢ ض ٣٢٨ كتاب الصوم — باب الصوم في السفر حديث رقم ٢٤٠٩

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتهنئة بما فتح الله على الإسلام
بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ،
وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبلق ، ثم تحول إلى القلعة يوم
الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ،
واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ
والحكام والكتّاب والعامة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدماء والثناء ،
وازدحموا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت
البشائر والكوسات ، وسيقت الأمارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ،
وسناجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ،
[٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير علاء الدين
أيدغدي أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى الخصاص عن ولاية البر ،
وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله^(١) .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب التهمة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملغصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦٠ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وآخر يقف فرسه فيترل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذي عليه قطعة فيلقها على رجله ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذي يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد ملئت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان في يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبته إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتلت منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجند وممالك الأمراء يتذكرون في قتلاهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا في البراري ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجيء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا في دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه ، فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتي به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس في تاريخه^(١) : لما حصل التظافر على التتار أسرع مولاى أحد^(٢)

(١) النص التالي اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينفصل نصا - زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ٢٤١ أ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التضافر » - في زبدة الفكرة .

(٣) « فأسرع » - في زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق التار
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
قطلو شاه ومعهم تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلا ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتتابع العساكر تقفوقى التار ، وتأخذ من حماهم وكماهم التار بالبتار ، فامتلات
من قتلاهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متسابقى^(١) الأعضاء فيهم لأرجلهم^(٢) بارؤسهم^(٣) عثار
إذا فاتوا السيوف تناولتهم^(٤) بأسياف من العطش القفار

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بما تم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حربه .

(١) « متسابق » في التحفة الملوكة .

(٢) « لأرجلهم بارؤسهم » في التحفة الملوكة .

(٣) « فات » في التحفة الملوكة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب ق وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٧

حيث يوجد بيتان آخران .

ذكر نسخة الكتاب الصادر [٢٩١] من السلطان من مَرَج

^(١)
الصَّفر إلى قازان في رابع شهر رمضان :

الحمد لله على ما جَدَّدَ لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين
أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار
عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى مُعْجَز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالي ،
وطلعت بدورها بالسَّعْد المتوالي ، إذ كانت غلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة
بدت عنه فما تركها ، فقُوت بذلك العيون ، وتحققت في بلوغ الآمال الظنون ،
فله الشكر الجزيل ما أومض في الجو بارق ، ومضى في الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه
تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ،
وتظاهر بالباطل والحق صتر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ،
فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجدي فيما أراد الله عز وجل تدبير ،
فما لبث الملك إلا أيسر مُدَّة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويخرض
عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد في الأرض ،
فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فعلمنا
مقصده في مقاله ، وتستر منا بستر يلوح وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رُسُلَه
كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى
حالنا ، وأعدناهم إليه بمأهم مُصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يُسمع

(١) انظر قص الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يوجد اختلاف في

نمى الألفاظ ، ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه
فرس البغي فيا بئس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفhez عسكره وأظهر من الغدر ما لم
يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرضهم على ما وجدوه حاضرا
لديهم ، ثم تقدم معهم وهدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة
من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ،
وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع
من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشحنوا الغارات وجدوا في الطلب ،
وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون
إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك
التدبير ، فعاد منهم تومان إلى القريتين ، بفhez من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم
قد أخذوا أغنام التركان ، فوافوهم بالقرب من عرض فـكانا كفرسي رهان ،
فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت
أجسادهم ملقاة بأرض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل
الخير إنهم قد صاروا أخيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى ، كرج ، وأرمن ،
ومغل ، ونهماري .

فما أفتنهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٢] وهموا طالبين
الغُوطَة ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر
يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما هابتوا
دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستبشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

جهنم يُحشرون ، فعبروا عليها وطلعوا إلى جبل يُعرف بالمسانع ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا أن نتيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغي ليس لهم منه فكاك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقاً ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبنت سسنا بكها سماء من العجاج نجومها الأيسنة ، فطارت إليهم عقبان من الجياد قوادمها القوادم وخوافيها الأعنة ، وتصوّبت عيون السُّمير إلى قلوبهم كأنها تطلب سُويدها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت تُروى صدها ، فشريوا كأس المنون لما تبلجت صفحات الصفاح ، وعانتهم عيون الرماح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من الغبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصهيل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افترشوا أديم الأرض والوعر والسَّهل ، والتجأ من بقي منهم إلى جبل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه لیسلة الأحد ، وأيقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وقنطوا من السلامة ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت ، وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مدة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، واعف عنا أيها الملك العظيم ، فإننا جميعنا مُسلمون ولا تُؤاخذنا بما جنّاه كُفارنا المسرفون ، فإننا منهم بريئون ، فأردنا أن يطلب النصر من حيث عودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتح لهم طريقاً ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتعجبوا ، ففرروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد

فلو رأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا^(١) وكان يوما على الكافرين عسيرا^(٢)
قلله دثره من يوم تصاحب فيه الذئب والذئب ، والقيسُ والأمر ، وهلك الذين
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصغار ورعاة العربان ، والكرج قد لحقت
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود
إلى خزانة البنود^(٣) .

ولو نظرت عينك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لأراك وأرعبك
من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،
لقلت من هول ما شاهدت : « يا ليتني كنت ترابا »^(٤) ، وكيف لك بالتراب ؟
ولكن روعك من السماع أسهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام
مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحننا لك أيها الملك فما أروعيت ، وبذلنا من القول فما رعبت ،
وركبت من خيل البغي أجرى كمين ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان
به المقتول ، فلم تَجِ القول ولم تُصنع لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة القرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العبد
لنحو رصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجمعت بعد ذلك حبسا
للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمراء من الفرنج وغيرهم — صبح
الأمشى ج ٣ ص ٣٥٤ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبا رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما يأمرك إلا بما جنيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، (ولا تعثوا في الأرض مفسدين^(١)) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شرب به ظلام الآفاق ، وتنبع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، وعن قليل تخلو منك العراق والعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميل ، وهديناك إلى أفوم سبيل ، ثم تتقدم بإرسال رسلنا المُستيرة إليك في أتم الكرامة ، وتُسير معهم من يوصلهم إلينا في حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخلو لمالكها هذه الأوطان .

وبلغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المنجمين غلطوا في القضية ، أما الخيل فلما دخلت مجنوبة ، وأما الرجال فكان في حلوقهم الطبول وبأيديهم الصناجق مقلوبة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، وترى ما يهولك حتى تتمنى أن تنجولولو على بطنك ترحف ، فتنبه من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ هـ

ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والامير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والامير شمس الدين سنقر الكافري ، والامير عمر الدين أيدير الشمسي القشاش ، والامير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب ، وعمر الدين أيدير الرفا المنصوري ، وعمر الدين أيدير النقيب ، وعلاء الدين علي [بن] ددا التركاني ، وحسام الدين علي بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس^(٢) .

وقال صاحب النزعة : وكان ولد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير وكن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار وقالوا : أحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] وفي وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره اللثاب ، وقد ملئ سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق وإلى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من المدوق من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن ينسلوهم — في مكان واحد ، ثم تبني عليهم قبعة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمماليك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبعة .

وقال الراوى : أخبرني من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعاليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكباً حصاناً أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه، فترده جماعة، فينعطف، فيأتي من مكان آخر، وعلم جوبان أيضاً قصده إياه، قصده في جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلاحدار جوبان بيارسج في خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانياً، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائماً، فرماه ذلك السلاحدار في وجهه وفي صدره إلى أن وقع راساً شهيداً. فقال جوبان : هذا أمير كبير، عرفه بأبسه وفرسه.

وأما الأمير حسام الدين الأستاذ دار فإنه من حين وقع بينه وبين سقور العلاني قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاماً غير وصيته لولده على بناته ومما يكره، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم، والله لاعتشت بعد هذا اليوم، وقد حسنا سعداء، وزجو أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قُتل.

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها في الخامس من رمضان^(١)، وكان عيداً عظيماً لما اتفق فيه من نصره أهل الإسلام واجتماع شملهم بالأمن والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق في الثالث من شوال، فوصل في ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاماً، والناس في أرض عيش وأطيبه.

وقال ابن كثير : عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء^(١) الثالث من شوال ، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا ، وزُين له البلد ، وكان يوما مشهودا^(٢) ، ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاة ، وسناجق بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة ، وشق المدينة ، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة ، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة .

وقال بيبرس في تاريخه : وكانت مدة هذه السفرة السافرة عن وجه النجاح ، المشرقة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إيابه ثمانين يوما ، وصل فيها إلى الشام وكسر عقد الإسلام ، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الربى^(٣) والوهاد .

وقال صاحب التهمة : لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامّة وسائر المتعبشين والخرافيش ، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد ، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر ، وأقلها خمسون درهما ، وكان عبوره من باب النصر

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال .

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر الوارد في البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط فودة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود : « وبلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم »

انظر النجوم الزاهرة - ٨ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التي صنعها الأمراء وتباهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتاح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادى ، وكان من إنشاء القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : (نصر من الله وفتح قريب ^(١)) ، خصه الله من البشائر بأحسنها وأجملها ، ومن التهانى بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمدوا بجهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذلون ، ووصلوا إلى المتزلة التي نحن بها ، وكانوا في العدد الذى لا يحصى ، وذكر عدتهم عن مائة ألف أو يزيدون ، ولوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيوش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين فى الليل والنهار ، والحرب قائمة على أوزارها ، وفى كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسبت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة فى مضايقتهم فى الجبال التي تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٢ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فتزلوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في
أثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة إله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه
البشارة (١) (إلا بذكر الله تطمئن القلوب) (٢).

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأفخر
ملبوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة (٣) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهي
أحد إلا ويرساوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطالب ناصر الدين الشيخى متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستاذية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه نودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذى عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جزء من الآية رقم ٢٨ من سورة الرعد رقم ١٣ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمال — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاغا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعة بأغفر ما يقدر عليه من الفصوص والآلى والحريير والزركش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزيتها .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيزبانا^(١) برسم السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمراء . وعند وصول السلطان إلى باب النصر ترجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وسأله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومى أمير شكار القبة والطير^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة^(٤) ، والأمير سيف الدين سنجر الجندار الدبوس ، ومشت سائر الأمراء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيزان = أحواض = حياض ، جمع حوض — لسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » — في الملوك ص ١ ص ٩٣٩ .

(٣) يبدو أن المقصود بهما المظلة — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ وما بعدها .

(٤) المقصود الصولجان .

أطلس كل واحد من حد قلعتيه إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشى هويناً والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشْتَالَةً ، ونحو ألف وستمئة أسير وطبولهم مخرقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس^(١) ، وبعده لابن أيتش السعدى ، ثم للامير علم الدين الجاولى ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأيغاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفي ، ثم للامير سيف الدين سودى ، ثم للامير بدر الدين بيليك الخطيرى ، [ثم برغى]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الكجلى^(٣) ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابى ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سار نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشى شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريلي]^(٤) ، ثم للامير قلى

(١) « ابن أمير مجلس » — فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٢) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) « الكامل » — فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ ، « قاكز الطغريلي » — فى النجوم الزاهرة

السلحدار ، ثم لبكتمر السلحدار^(١) ، ثم للاجين زيرباج^(٢) الجاشنكير ، ثم لطيرس
الخرداري نقيب الجيش ، ثم لبلان طرنا ، ثم لسنقر العلائي ، ثم لبهاء الدين
يعقوبا ، ثم للأمير الأوبكري ، ثم لبهادر العزى ، [وكو كاي بعده] ، ثم
لقرا لاجين ، ثم لكراي المنصوري ، ثم للأمير جمال الدين الموصلی قتال السبع
على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر
كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفيها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفسد ، وتولاها الأمير
شمس الدين منقرجاه المنصوري ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير
سيف الدين قفجقي من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم
للأمير سيف الدين بلبان الجوكندار بنيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف البكي ،
وكان بلبان المذكور نائب قلعة دمشق تولاها عوضا عن الأمير سنجر المعروف
بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بلبان المذكور الأمير
ركن الدين بيرس التلادي ، ثم استعفى الأمير بلبان المذكور عن نيابة حمص ،
وتولاها الأمير عن الدين الجموي الظاهري .

وفوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضي نجم الدين أبي العباس أحمد
ابن صبرى الشافعي ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر السلحدار » — لم ترد في السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » في ، السلوك .

(٣) « الخازنداري » في السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [] لإضافته من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
 وفُوضت خطابة جامع بنى أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشعبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،
 وفُوضت للشيخ أبي هنر الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ
 صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشر الشيخ
 شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ
 شرف الدين الناسخ .^(٥)

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه^(٦) : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال^(٧)

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٨٧٠٣ / ١٢٠٣ م . انظر ما يلي في وفاته ٨٧٠٣ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذري ،
 والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م . المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٨٧١٥ / ١٣١٥ م . شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) « الأموي » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن بن حسن بن خواجا إمام القامسي ، شرف الدين ، المعروف
 بالناسخ ، المتوفى سنة ١٣٠٧ / ١٣٠٧ م . انظر ما يلي في وفاته ٨٧٠٢ .

(٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجـرد نقص في أوراق
 المخطوط ، وانظر ماورد في التحفة الملوكة ص ١٧٣ .

(٧) جدار ، جدر وجدران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية لغرف ،
 أو الحوائط الخارجية التي بين الديار — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٢ .

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين
تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت
الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حاسرات إلى
الطرق ، وظن الناس أنها إماتة الأحياء وقيامسة الأموات ، وابتهلوا إلى رب
السموات لما هراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأتقذتهم رحمته بأن
سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم
يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مساقفها وتخفيف آفتها
لطفا من الله بعباده ، ومنة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ،
وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا
جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالشر أكثر الأبراج والأسوار ،
ورمت جانبا وافرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأضرق
قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية
وطرح أكترها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عاين أهل الشر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار
وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين
وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ،
تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية
والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك السامرة وذلك
النهار يلاذ الكرك والشوبك والسواد وتلك الأقطار .

وحكى أن شخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأخرج حيا سويا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها : سقط جانب من قلعة صفد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها : تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجلون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها سموم تلفح فتشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونفر الإسكندرية.

وقال النويرى : وجزر البحر بإسكندرية، ثم رجع فأتلف أموالا عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم فغرقهم من آخرهم.

وقال صاحب التزعة : قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والتفان في زيتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانهائه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم ينخشو الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن^(١)] استهل شوال، ومشى فيهم المنكر والأموال القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [إضافة تنفق وسباق الكلام]

المحرمات ، ويتجاهرون بالمعاصي ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ،
وافتنضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق في المدينة من أكابر
البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع غلمان أو خُدام
أو قهرمانات^(١) ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح
الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لقضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله
عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة عند
صلاة الصبح ، فترزلت الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة ،
وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالماشي وأخرجته عن طريقه ، وأرمت
الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان الماشي يهرب
من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرعد والقعقة أكثر مما هرب منه ،
ونجست النساء مستهيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئاً تستتر به ،
وكذلك البنات والأطفال ، ونجست الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت
كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ،
ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحذفهم من البحر
مع الريح مقدار رمية نشاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على
اليأس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط
البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما في الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ،
وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المنجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرقة^(١) التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وقتلوا في صبح الجمعة وفي ليلتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يتهللون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسغا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلاطون في افتقاد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلاو نائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعمارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منسه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكم في هدم ما يستحق الهدم ، فلما سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهبيا كثيرا ادنعه الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحكمته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أزربة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزرات أو الميزاب ، قناة توضع في أرضية الأسطح وترز من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصالحين ، وجَدَّد المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفا يكتفى ذلك كله ^(١) ، وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفا بزئده ملفوفا في قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلازلعمارة الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجهة التي وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلغه وبيضه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر .

وعمر جامع الصالح الذي خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين سنجرمُشده ، وأرصدوا لعمارة مأذنة [٣٠٠] المنصورية الأمير سيف الدين كهرواس الزقاق ، وأصرف على مهارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لشغل إسكندرية ليكشف ^(٢) ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذي هُدم من المنار ^(٣) ستاً وأربعين بدنة ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يُعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفف السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » في الأصل .

(٣) البدنة : في العبارة المملوكية هي الدعامة القائمة بذاتها ، أي حاملة ، وتكون عادة من

الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية في الوثائق

المملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، وهذه صفاتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وأذنانها كآذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس^(٢) المحشوق تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما^(٣) ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة جمال^(٤) في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد حمل ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كثر الدرج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السالك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلدتها إلى القاهرة وحشّى تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب النزعة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل في الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشي ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمره أن يجمع عليها أهل البلاد ويحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهي كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا غلبت نزلت إلى البحر ، إلى أن أرموها في مكان وحيل ونكثوا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمتكنوا الزبديّة من الآذان الذي كانوا يجهرون فيه بقولهم : حجة على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمرا عظيما حتى يصل إليها ، [٣٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهن^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نقرة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعها من أصابع أحد الحواريين موضوعا في تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئاً ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من السلاح وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فتن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التاريخ : حكى لي بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم نحو را بلاثنى عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سائر الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الجباب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالتاج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزلته عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والمادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهؤلاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القيامة^(٢) التي بالقدس الشريف كان في وسطها قنديل كبير ، صنعته أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عيد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤٩ — ٩٥٢ ، ومن عيد الشهيد

انظر الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كنيسة القيامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك للقنديل في كل السنة إلا في ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا في الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ في ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر في هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته . فيحصل شهنا كثيرا من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذي يكون سببا لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحباب سافر إليه في الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فخص من ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس في الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئا من القلافونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] القنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان في ذلك فتهاونوا في أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسمى فيه إلى أن كتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك في صحيفته .

وفيها : كان صاحب نيس جهاز مركبا من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوي قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرص والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام^(١) ، فأرسل

(١) « السلام » في الأصل .

ريحا عاصفا آتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذه المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجسدب والقحط والغلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطة —
لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم
من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج
والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصا إلى مصر .

ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا
صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر^(١) ، وتوصل إلى أن
قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلار .

ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريدا
ولا ذرا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا^(٢)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازی

الشاعر :

(١) « إلى آتى » في الأصل .

(٢) أورد النويري نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٠ ورقة ٢٢٧ ب
وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١
ص ١٠٢٧ — ١٠٢٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازی ،
المتوفى سنة ٨٧٠ / ٣١٠ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ :

لقد تمت النعمى وضو عفت البشرى
فمن كان ذا ندر فهذا أوانه
هنا ههنا أيها الناس فالهدى
ولما غزا غازان عقر ديارنا
تمرد طغيانا وتاه تجسيرا
وظن بأن لا غالباً لجنوده
وراسلنا في الصلح مكرا وخدمة
فسار له منا رسولٌ مذكور
وعاودنا بغيا وللبغي مفرج
وانصفت الأيام في الحكم بيننا
هو الدهر لا يبقى على فرد حالة
رعى الله يوم المرج للترك أنفسا

[٣٠٣]

خداة يرون القتل في الله طاعة
إذا ذكروا أحدا تمنوا بأنهم
تنادوا وقالوا في الثبات حياتنا
وجاءت جيوش المغل كالرمل كثرة
واقبل سلطان الزمان محمد
فطارق قلوب المارقين مخافة
صيام يودون الجأء لهم فطرا
راوا أحدا أو شاهدوا قبله بدرا
ومن ههنا نأق النجاة أو الخسرا
وقدملا ت سهل البسيطة والوعرا
يقود العتاق الجرد والعسكر المجرا^(١)
ودعروا ياما قبل الخوف والدهرا

(١) « القباقي » في النسخة الملوكة ، وهو تحريف

رأت سُيفًا شُهبًا وبيضاء قواضبًا
 وحزبًا من الأتراك شوسًا ضراغما
 وكان نهار السبت بالنصر شاهدًا
 فكُرت وكُر المسلمون فلا تسَل
 ومد سواد النقع ليلًا فاطلعت
^(٣) ولله در الترك كم سفكت دمًا
 وكم طعنت بالسمر حتى تقصفت
 أمالوا عروش الكافرين وكافحوا
 فذلت وكان العز ملء رؤوسها
 ووات ولاذت بالحبال تحصنها
 وجافت رحاب الأرض من قتلائها
 ولما أتى الفتح بالفتح نحونا
 فحمدنا لمن أعلى منار نبيه
 أجل الملوك الناصر بن قلاون
 لقد خلف المنصور هديًا وهيبة
^(٥) فلا زالت الأقدار طوع مُرادُه
 وخطيبة سُمرًا وألوية صُمرًا
 يذودن عن مصر وعن ساكني مصرًا
 صدوقا وكان الوقت قد زاحم العصرًا
^(١) لدى الرّوع عن بحر غدا صادمًا بحرا
 ذُبال القنى في كل داجية بحرا
 وكم فلقت رأسًا وكم طعنت نحرا
^(٢) وكم ضارب بالبيض حتى انثنت حمرا
 عن الدين يرجون المثوبة والأجرا
 وقد أوطأتها الترك من بأسها جمرا
 ولولا تخاف القتل لاختارت الأمرا
 وامكنها طابت لنا شقها نشرًا
 شكرنا الذي يستوجب الحمد والشكرا
 وشكرا لساطان أباد العدى قسرا
 وأبركهم وجهًا وأرحبهم صدرًا
 ومنقبة طسولى ومنقبة بكسرا
^(٦) ولا زال يملؤ فوق هام السهلى قدرا

(١) « قد أرحم » في النسخة المملوكية ، وهو تحريف .

(٢) « صازما » في النسخة المملوكية .

(٣) « ذقه » في النسخة المملوكية .

(٤) « حمري » في النسخة المملوكية .

(٥) « ولا زالت » في النسخة المملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتا من هذه القصيدة في النسخة المملوكية من ١٧٠-١٧١ هـ .

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزي - الخطيب ^(١) بعجلون - قصيدة منها :

الله أكبر : جاء النصر والظفر والحمد لله ، هذا كنت أنتظر
وأبرز القدر المحتوم بآثره سبحانه بيديه النفع والضرر
وهون الصعب بالفتح المبين لكم ربهم - ون عليه المنقيل العسر
أين النجوم وتأثير القرآن وما تخروصوا فيه من إفاك وما زجروا
قد دبر الله أمرا غير أمرهم وخاب ما زحرفوا فينا وما هجروا

[٣٠٤]

وأقبل العسكر المنصور يقدمه من الملائك جند ليس تنحصر
كناية الله مصر جندها ثبتت لا ريب فيه وجند الله تنصر
ثاروا سراعا إلى إدراك ثأرهم وهجروا في طلاب المجد وابتكروا
وأسهروا أمينا في الله ما رقدوا ^(٢) أكرم بقوم إذا نام الوري سهروا
وأوجفوا نفرا بالخيل ملجمة ^(٣) وبالركاب وما ملؤا ولا فستروا
حتى أتوا جلقا في يوم ملحمة فيه الأسود أسود الغاب تنصر
والجواغب والتبار راجفة مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا ^(٤)
حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا ومد قبضا على أعدائنا جزروا
لاذوا بشم شماریخ الجبال فما ^(٥) حتمهم قتل منها ولا مفر
ومزقوا شذرا بين الزحام فكهم شأوا تنازع فيه الذئب والتمر

(١) « القاضي جمال الدين أبي بكر قاضي عجلون » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٣ .

(٢) « مارقدت » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كثر الدرر .

(٥) « ولا صور » في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفر وقد حام الحمام بهم
 هيهات لا ملجأ يرجى ولا وزر
 جاءوا وقد حفرُوا من مكرهم قُلُوبًا
 ألقاهم الله قَسْرًا في الذي حفرُوا
 أتوا فَرَاةً وقد راموا النجاة فكم
 حلت بهم عِبْرٌ فيها وما اعتبرُوا
 جميعهم قُتِلُوا صبرًا وقد جُعِلَتْ
 عظامهم بنسواحي جِلَقٍ صَبْرٌ
 لم يُقْبِرُوا في نواويس ولا جُدَّتْ
 وإنما في بَطُون الوحش قد قُبِرُوا
 والطير تُرعى نهارًا لهم فإذا
 ما الليل جَنَّ فنفى إلخافهم تَكْرُ
 ملك أُعِيدَ به عَصْرُ الشباب لكم
 مسترغدا صافيا واستوقف العمر
 إنا انرجوه من بغداد يُنهالها
 بماء دجلة رِيًّا ثم تصطدر
 نُؤمُّها وإمام المسلمين معا
 نقوا بقولي فهذا منه مُتَظَر
 فدام للدين والدنيا يسوسهما
 فِكْرُ لَه فِيهِ سِرُّ الله مُسْتَر
 وعمره الجَمُّ أعيادًا مُجَدِّدة
 وأشهرها بمزير النصر تُشْتَهَر
 (١)

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار ، المعروف بالمنبجي ، الشاعر

في ذلك أيضا قصيدة :

- (١) « أمرا الفراء » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٢) « وأعظمهم جميعها » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مستوردا صافيا واستوقف العمر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يروها فتصطدروا » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » في كنز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرز ومستر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩٤ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ٨٧٤٢ / ١٢٢٣ م — المثل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٥٠٦ .

وإني على قدر ما يختاره القدر^(١) وجاء عَمَّاً جَنَاهُ الدهرُ يمتدُّ^(٢)
 وإن أساءت لياليه التي سَلَفَتْ ظلماً فقد أَحَسَّتْ أيامُه الأَنورُ
 وبعد إدراكك الثارات مُتَصَرّاً فكل ذَنْبٍ جَنَاهُ قَبْلَ مُتَغَفَّرِ^(٣)
 بِشَائِرِ طَارٍ بِالْإِقْبَالِ طَائِرُهَا لَمَلْهَا كَانَتْ الآمَالُ تَنْتَظِرُ^(٤)
 فَتَسُحُّ عَلَى جَبْهَةِ الْآيَامِ أَسْمَدُهُ بِالْحَدِّ وَالسَّعْدِ وَالنَّائِيدِ مُسْتَظَرُّ^(٥)
 مَا شَاهَدَ النَّاسُ فِتْحاً مِثْلَهُ أَبَدَا إِلَّا فُتُوْحَا تَوَلَّى أَمْرُهُ عَمَّرُ^(٦)
 سَارَتْ بِأَخْبَارِهَا الرِّكْبَانُ وَاقِعَةً لَمْ تَحْوِ أَمْثَالُهَا الْأَخْبَارُ وَالسَّيَرُ

[٣٠٥]

وَفِي اللَّيَالِي إِذَا عُدَّتْ مُحَاسِنُهَا السَّيَرُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَكَرَهَا تَمَّيْرُ^(٧)
 عَمَّ السَّرُورُ بِهَا كُلُّ النُّفُوسِ فَمَا لِلنَّاسِ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا وَطَرُ
 إِنْ الْبُغَاةُ بَنَى خَافَانُ أَقْدَمَهُمْ^(٨) عَلَى هَلَاكِهِمُ الطَّغْيَانُ وَالْأَشْرُ^(٩)
 رَامُوا وَقَدْ حَشَدُوا غُلْبًا فَمَا غَلَبُوا وَعَالُوا النَّصْرَ تَغْلِيلًا فَمَا نَصَرُوا
 أَتَوْا وَقَدْ مَكَرَ اللَّهُ الْخَبِيرُ بِهِمْ فَرَدَّ كُفَارَهُمْ بِالْغِيْظِ إِذْ مَكَرُوا^(١٠)

(١) « ما يختاره » في التحفة الملوكة . (٢) « معتد » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ .

(٣) « الأيام » — في كنز الدرر .

(٤) « منتظر » — في كنز الدرر .

(٥) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكة .

(٦) « أسمار » — في كنز الدرر .

(٧) « بنى خافان » في التحفة الملوكة .

(٨) « والأشر » في التحفة الملوكة .

(٩) « فرد طغيانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل
 دأسوا بلادك لا يثنى أعتقهم
 غرتهم قلعة في الدهر عن غلط
 وأتملوا أنها مثل التي ذهبت
 قابلتهم بجموش ما لهم قبيل
 قاموا وأقعدتهم عن قصدهم بشبا
 أفنتهم بليوث منك بأسلة
 فكم قتييل لهم من بعد صولته
 مصابة لم تزل بالحسق ظاهرة
 من سيد الرسل بالتأييد قد وعدت
 يا وقعة المرج مرج الصفراء فتعرت
 وفعت بالنصر أعلام الهدى ولقد
 يوم تدارك جمع المسلمين به
 يا من أوامره والله يعضده
 لولا يثبتك الله العزيز بعدة^(٥)

كأنما هم جراد فيسه منتشر
 عن قصدها جهلهم واليه والبطر^(١)
 منه خلعت بهم من بعدها الغير^(٢)
 فغودروا ودماهم في الفلا قدر^(٣)
 بيايمها فلقد قلوا وإن كثروا
 البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا^(٤)
 وهل تقاوم آساد الشرى الحمر
 تحت السنايك أمسى وهو منعقر
 في الحرب بالله والأملك تنصر
 فالنصر يخدمها ما زال والظفر
 بك الوقائع في الآفاق والعصر
 جردت للشرك كسرا ليس ينبجر
 من لم يزل في يديه النفع والضرر
 بها الليالي مع الأيام تاتمر
 لم يبق للدين لا سمع ولا بصر^(٥)

(١) « منها » — في كثر الدرر .

(٢) « غودروا » — في كثر الدرر .

(٣) لم يرد هذا البيت في كثر الدرر .

(٤) « له » — في كثر الدرر .

(٥) « به » — في كثر الدرر .

(٦) « الناس » — في كثر الدرر .

قُوت به أمينُ الإسلام وابتَهجت به القلوبُ وكادت فيه تنفطرُ
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك في رعيهم طرُفهُ عاداته السمر^(١)
 المنجل السيف عزَّما وهو منصلت^(٢) والمرعب الليث بأساً وهو مهتصر
 والثابت الجاش والإقدام في دحيض فيه التثبيت إلا عنده عسر^(٣)
 يا ناصر الدين يا من حُسُن دولته أمست على دول الماضين تفتخرُ
 فأوقدت نيران حرب أصبحوا خطباً^(٤) للجمر منها لها شوك القنى شرُّ
 دارت عليهم رَحَى الحرب الزيون فما لجمعهم بعدُها عين ولا أثر^(٥)
 وضائق الأرض مذولوا بما رُحبت عليهم فهم بالخوف قد حُصروا
 وألبسوا الذل حتى أت أشجعهم يأتي إليك بألف منهم نفر^(٦)

[٣٠٦]

وأصبحوا بعد ذاك الكبير يحسد قنلاهم من الذل والتفريع من أسروا^(٧)
 وبعد قسد آمنا من كل حادثة فما لنا بئس منه ناب ولا ظفر^(٨)

(١) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر • (٢) « يا منجل السيف » - في كنز الدرر •

(٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر •

(٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ •

(٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا •

« دارت عليهم رجاء الموت فانهزموا فما لهم بعدُها عين ولا أثر »

(٦) « نفر » - في كنز الدرر •

(٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر •

(٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا •

« وبعدُها قد آمنا كل حادثة فما لنا بئس منه ناب ولا ظفر » •

(١) بالسيد الناصر المنصور جعفره
 زهت بروثيقها^(٢) الآصال والبكر
 هزت معاطفها الدنيا به فرحا
 وطاب بالأمن^(٣) في أيامه العسير
 أزال عنا مخافات النفوس فما
 يدور بالخوف أوهام ولا فكر
 يامن بهراقة الأوقات وابتسمت
 بعد العيوس فما في صفوها كدر
 لا زال ملكك ملكا لا نفاذ له
 ما شق شقة جلاباب الدجى سحر^(٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كتر على لى بعدا وطرا
 بشارة كنت أرجوها وانتظر
 هبت علينا بنصر الله هاتفة
 لم ترو أخبارها الأخبار والسير
 نملو أحاديثها دأبا وفدومها
 كأنها بيننا الآيات والسور

وقال صاحب نزهة الناظر :

لئلا ذا اليوم كان الدهر ينتظر
 فليهنك اليوم هذا النصر والغفر
 يا يوم شقحب لو عاش الألى سلفوا
 من الملوك لهذا اليوم ما ذكروا
 لله ذرك والأعداء قد بسطت
 خيولهم مربا في الأرض تنشر
 صدمتهم بجيول لو صدمت بها
 صرف الزمان لولى وهو منزع
 يأتوا بليلى تمقوا أنه لهم
 ليل الضرير وصيحه ليس ينتظر

(١) « السرد » — كنز الدرر .

(٢) « بروثيقه » — في كنز الدرر .

(٣) « فطاب » — في التحفة الملوكية .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ — ٩٣ حيث أورد ابن أبيك : « بيتا من هذه القصيدة »

كما أورد بيبرس الدوادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في التحفة الملوكية ص ١٧١ — ١٧٢ :

وَجَاوَزُوا النَّهْرَ خَرَضًا مِنْ دِمَائِهِمْ مَجْرًا وَصَفَاهُ مِنْهُمْ كَدْرُ
وَلَوْ ظَهَرُوا رَهْمُ السَّيْفِ حَاكُمًا كَأَنَّهُمْ حَمَرٌ اسْتَنْفَرُوا تَقَرُّوا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنصُورًا بِنَاصِرِهِ وَالْكَفَرُ يُخَذَلُ وَالْإِسْلَامُ مُتَشَهِّرُ
وَشَتَّ اللَّهُ شِمْلًا كَانَ مُجْتَمَعًا وَضَرَبَ اللَّهُ أَرْقَابَ الْأَلَى كَفَرُوا
فَإِنْ تَكُنْ زَلَّةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةً فَقَدْ أَتَاكَ «...» وَهُوَ يَعْتَذِرُ^(١)
فَأَيُّهَا الْيَوْمَ هَذَا الْفَتْحُ يَا مَلِكَا وَافِيَ لَكَ الْفَتْحُ مَا وَافِيَ بِهِ عُمَرُ
وَأَفْتِ لِفَازَانِ أَخْبَارٌ مُعْتَمَنَةٌ فَصَدَّقَ الْخُبْرَ مَا عَايَنَ الْخُبْرُ
وَأَصْبَحَ النَّوْحُ تَتَرَى فِي مَنَازِلِهِمْ بِالْحُزْنِ وَالْوَيْلِ وَالتَّعْدِيدِ وَالْفِكْرِ
كُلُّ يُؤْمَلُ أَنْ يَلْقَى لِصَاحِبِهِ حَتَّى يَرَاهُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَنْزُرُ

وأحسن ما قيل في هذه الوقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :
بَرَقَ الصَّوَارِمُ لِلْأَبْصَارِ تَخْطُفُ^(٢) وَالتَّقَعُّ يَحْكِي سَحَابًا بِالدِّمَا تِكْفُ

[٣٠٧]

أَحْلَا وَأَغْلَا وَأَمَلَا قِيَمَةً وَمَسْنَا مِنْ رَيْقِ ثَغْرِ الْغَوَانِي حِينَ يُرْتَشَفُ
وَفِي قُدُودِ الْقَنَى مَعْنَى سُخِّفَتْ بِهِ لَا بِالْقُدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ
وَمَنْ غَدَا بِالْحُدُودِ الْحُمْرُ ذَا كَلَفٍ فَلِأَنِّي بِخُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلِيفُ

(١) «... ..» يفاض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٦ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
كلاهما زردٌ هذا يُفِيدُ وذا يُرْدِي
والخيلُ في طاب الأوتار صاهلةٌ
ما مجلس الشرب والأقداح دائرة
والعزم من تحت ظلِّ الرمح مُقْتَرَنٌ
لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
بقى بهم ملة الإسلام ناصرها
قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم
جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً
فشاهدوا علم الإسلام مُرتفعاً
لأقاهم الفيلق الجرار فانكسروا
يا مَرَج صُفْرَ بَيَضَت الوجوه كما
أزهر رَوْضُكَ أَزْهَى عند لفتحته
فُدران أرضك قد أصفحت لواردها
زلت على كتف المصرى أرجلهم

(١) العذار الذي في الخلد مُنْعَطِفٌ^(١)
فشأنهما في الفعل مختلف
الذ لحنًا من الأوتار تختلف^(٢)
كموقف الحرب والأبطال تزدلف
بالعز والذل يا باه الفتي الصائف^(٣)
ثأروا وإن بذلوا في غمة كشفوا
كما بقي الدرة المكنونة الصائف^(٣)
لما أصابهم فيه ولا ضعفوا
من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا
رأس الضلال الذي في عقله جنف
منهم وكل مقام بات يرتجف
بالعدل فاستيقنوا أن ليس ينصرف
خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
فعلت من قبل فالإسلام يؤلف
أم يانعات رؤوس فيك تُنْعَطِفُ
ممزوجة بدماء المخل تغترف
فليس يدرون أني يؤكل الكتف

(١) « ينعطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تألف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم
دارت عليهم من الشُّجْعَانِ دَائِرَةٌ
ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا
فنى جماعهم بيض الطلا زبروا
فروا من السيف ملعونين حيث سروا
فما استقام لهم في أعوج بهج
ومات الأرض قتلاًهم بما قذفت
والطير والوحش قد عافت لحـ

من موج فوح المنايا حين يختطف
فما نجا سالم منهم وقد زحفوا
ونكسواهم على الأعقاب فانتصفوا
وفي كلا كلهم سمر القنا قصفوا
وقتلوا في البراري حيث ما ثقفوا
ولا أجارهم من مانع كشف
منهم وقد ضاق منها المهمة القذف
ومهم فنى مراح الضواري منهم قذف

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحو أرضهم
وأدبروا فتولى قطع دابرهم
ساقوهم فسقوا شط الفرة
وأصبحوا بعد لامين ولا إثر
يا برق بلغ إلى غازان قصتهم
بشر بهلكهم ملك العراق ليكي
وإن يسأل عنهم قل تركتهم
ما أنت كفؤ عروس الشام فخطبها
قيد مات قبلك آباء بحسرتها
إن الذي في جحيم النار مسكنه

يدل جاهلها الأشلاء والجيف
والحمد لله قوم للوفى ألفوا
وما وطمهم بعباب السيف فانهروا
غير القلاع عليها منهم شعف
وصف فقصبتهم من فوق مائصف
يعطيك حلوانها حلوان والنجف
كالنمل صرعى فلا تمر ولا سعف
جهلا وأنت إليها الهائم الدنف
وكلهم مغرم مغرم بها كيف
لا يستباح له الجنان والغرف

وإن تَعُودُوا تُعَدُّ أَسْيَافُنَا لَكُمْ ضَرْبًا إِذَا قَابَلْتَهَا رَضِبُ الْحَجَفُ
 ذُوقُوا وَبَالَ تَعْدِيكُمْ وَبَغِيكُمْ فِي أَمْرِكُمْ وَلِكَايَسِ الْحَزَى فَارْتَشَفُوا
 فَالْحَمْدُ لَهُ مُعْطَى النِّصْرِ نَاصِرِهِ وَكَاشَفَ الضُّعْفَ حَيْثُ الْحَالُ مِنْكَشِفُ^(١)

ذِكْرُ مَا اتَّفَقَ لِقُطْلِ مَوْلَا شَاهٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردها خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أخرج قتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضيايع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالما إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت الضجعات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز و غيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرون من قتل ومن بقى، ونظر الخلائق إلى عسكر مبدد ما بين ماش وراكب، ومحمول ومجروح، ونادب على ولده وعلى أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعيد بلسان المغل، ولما وُصف لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منعبريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أحداث أخرى من هذه القصة .

ودخل إلى حرّكاته^(١)، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخواتين إلى أن أخبروا له أن مولاي وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره، وملك مسامعة من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأردو عن بكرة أبيهم، فهتئ بعضهم باللقاء، وقيل لبعضهم: خلّفناه في ماردن أو غيرها، وقيل لبعضهم: [٣٠٩] جرح، وقيل لبعضهم: أسر، ومثل هذا الكلام.

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت^(٢)، وطلب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخواتين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور قطلوشاه وجوبان وسوتاي، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين يديه موقف الذل، وقال للحاجب: قل لهم كيف خالفتم يسقى السلطان^(٣) حتى كسرتهم عسكره؟ فقالت الأمراء: نحن كنا مع نائبك ويسقك أن لا نخالفه فيما يفعله. فقال لقطلوشاه: كيف خالفت يسقى ولاقيت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره. فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسّرهم، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلاليب، فقامت الأمراء والخواتين وشفعوا فيه، وقالوا له: إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) حرّكاة: كلمة فارسية، رية صدها هنا في المتن: الخيمة الكبيرة أو المرادق — انظر

المعلّمات المعمارية في الوثائق الملوكية — ص ٤١.

(٢) التخت: كرمى المملكة الذي يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر: صبح الأعشى ج ١

ص ١٣٢ — ١٣٣.

(٣) يسقى: كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٦٠ —

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أتاه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخواتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حدة الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وعسكر آخر إلى كييلان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطالب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتّ معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزهة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برلغى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

· الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضى القضاة تقي الدين محمد بن^(١)
الشيخ [الـ] صالح بقية السلف محمد الدين أبى الحسن على بن وهب بن مطيع
ابن أبى الطاعة القشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر
ببُستان عند باب اللُّوق ، وصُلّي عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شاعرا ،
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدين ، مُديم
المهر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قلّ أن ترى العيون مثله .

وكان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات ، وله فى ذلك حكايات
عجيبة ، وكان كثير التسمرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا بصحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل العافى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافى ج ٤ ص ١٩٢
رقسم ١٨٤١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٤٨٦ ، الدور ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ ،
طبقات الخافية ج ٦ ص ٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٤ ، السلوك
ج ١ ص ٩٤٧ — ٩٤٨ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٧ ، الدر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ — ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفق والسياق — انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولاد بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفا بمذهبي مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَحَلَ وَخَرَجَ ، وَصُنِّفَ فِيهِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا بِمَصْنُفَاتٍ عَدِيدَةٍ مُفِيدَةٍ فَرِيدَةٍ : وَاتَّمَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ ، وَفَاقَ جَمِيعَ أَقْرَانِهِ ، وَدَرَسَ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ سِتَّةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةً ، وَمَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ ^(١) .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأيامًا .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِلَ فِي الْعُودِ : فَاِمْتَنَعَ ، فَأُلْحَ عَلَيْهِ ، فَعَادَ ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ خِلَافَ الْقَضَاةِ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَى الصُّوفِ ، وَكَانَ يَخْلَعُ عَلَى الْقَضَاةِ قَبْلَهُ الْحَرِيرَ الْكَثِيبِيَّ ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ .

وقال صاحب النزّهة : وصَلَّى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَسَائِرُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَكْبَارِ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يُرْفَ فِي دَوْلَةِ التُّرْكِ مَنْ وَلِيَ مَنَصَبَ الْقَضَاءِ مِثْلَهُ .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصا أحضر إليه فُتْيَا فكَتَبَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا فَارَقَهُ تَذَكَّرَ أَنَّهُ كَتَبَ فِيهَا مَا لَا يَجُوزُ ، فَتَلَّقَ لِذَلِكَ فَلَقَا غَضَبًا وَلَمْ يَحْكَمْ ذَلِكَ النَّهَارَ . فَلَمَّا كَانَ بَكْرَةُ الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ الرَّجُلَ وَمَعَهُ الْفُتُوى ، وَسَأَلَ الشَّيْخَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ عَلَيْهَا بِحُطِّ مُفَسِّرٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ

(١) من مصنفات صاحب الترجمة ، انظر هدية المارفين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئا كثيرا من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكر في حالى وقرب منيتي وسيرى حثيثا في مصيري إلى القبر
فيلبث لي فكري سحائب لا تسي تسيح هموما دونها وابل القطر
إلى الله أشكو من وجودي فلاني تعبت به مذ كنت في مبداء العمر
روح وتغدو للنايا بالخائس تذكره والموت خاتمة الأمر
وله :

سحاب فكري لا يزال هاميا وابل همي لا أراه واحلا
قد اتعبت فكري وهمتي ^(١) فليتني كنت مهينا جاهلا ^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلاعة ما جرت حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحلت عن الجميع بمعزل

(١) « همتي وطلعتي » في النجوم الزاهرة ، الوالي .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ .

وله دُويبت :

الجسمُ تَدْيِبُهُ حقوقُ الخدمة والقلبُ مَسْذَابُهُ علوُ الهمة^(١)
والعمرُ بذاك ينقضي في تعب والراحة ماتت فعليها الرحمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ
تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينما أنا وقت الهجرة بمسجد الجوارى بالحسبية ؛
إذ غلبتني عيناي فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن
حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] — يعني
الشيخ تقي الدين — فقلت : بخير ، السامة كنتُ عنده وأنشدني دويبت ،
وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلّها قد نأقت والنفسُ لها مع جسمها قد عاقت
والقلبُ مُعَذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قضى وحيلتي قد ضاقت

فانتبه تاج الدين ، وقد حفظ الدويبت المذكور .

وله أيضا :

يا مُعرضا عني ولست بمعرض^(٢) يا ناقضا عهدي ولست بناقض^(٣)
آتعبتني بخلائق لك لم تفد^(٤) فيها وقد جمحت — رياضة رائض
أرضيت أن تختارَ رفضي مذهبا فيشيع^(٥) للآمراء أنك رافضي

(١) « والنفس ملاكها » — في الرافى .

(٢) ، (٣) « وليس » — في فوات الوفيات .

(٤) « لم يفد » في الوافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « فشيع » في الطالع السعيد ، و« فشيع » في الرافى .

وقال شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي : اجتمعت به مرة فرأيت في ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدي ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضي فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أرباب الفضائل إذارأوا بضاعتهم موكوسة الحظ في الثن^(١)
وقالوا عرضناها فلم نلف طالبا ولا من له في مثلها نظر حسن^(٢)
ولم يبق إلا رفضها وإطراحها فقلت لهم لاتعجلوا السوق باليمن^(٣)
وأرسلها إليه . فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له في كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري^(٤) .
سمع الكثير وتفقه به ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأقي ، وناب في الخطابة مدة ، وفي الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينيا فاضلا ، ولد سنة ست وثلاثين ومائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوي بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلاوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) فقالوا في الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ف

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦٦ رقم ٢٧٤ ف .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

(١) الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عسوة .

(٢) مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصيِّتين .

(٣) الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق .

مات بالمسارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

(٤) الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشَّيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٩ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ،

نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الرواي ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف ،
وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات مع الجماعة ، واقتنى كتباً
كثيرة جارية ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمته :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومُبشراً بقبول
فلك الهناء لأمنحك رقتي ولأخلعنّ عليك ثوب نحول

الأمير فارس الدين ألبكي الساقى المنصوري نائب حمص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من
ذى القعدة ، وهو الذي توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه
هن الدين أيبك الحموى ^(٢) ، وكان نائباً بصرخدا ، فنقل إلى حمص ، كذا قال
النوري .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري ، وكان نائباً
بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيشتاني . توفي في هذه السنة بدمشق ، وكان من
أمرائها .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافي ج ٩ ص ٣٥١ رقم
٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجود الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .
(٢) توفي سنة ٨٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .
(٣) توفي سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
ويذكر ما ورد في المنهل أن كلاماً من أيبك الحموى ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حمص ، فقد
وليا — بعد وفاة كتبتها — أيبك الحموى ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافي ج ٣
ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجمدارية ، توفى في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصري الأيوبي]^(٢) .

تقنطربه فرسه في سوق الخيل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .

وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين^(٣) الأستاذار ، استشهد في الوقعة المذكورة وكان يعرف

بالرومي .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه

رومي ولقبه بالاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذالدار ، وحكى عنه

أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جلست^(٤) وبيتني من التركان ، وكان أبي وأمي مسلمين ، وكان اسمي خليلا وانفق أن زوقنا كعبست وأغير عليها ، فأسر

كل من فيها ، وباعوني في بلاد الروم ، ثم اشتراني تاجر وجلبني إلى مصر ، وكان

له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان^(٥) ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هو لاجين الرومي ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٣٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التي كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر في الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان.

الأمير عز الدين أيدمر الرفا، ذكرناه في المستشهدين.

وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة، وحكى من أكابر مماليكه أنه أخذه التركمان. ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب حماة.

الأمير عز الدين أيدمر القشاش^(١) قد ذكرناه في المستشهدين أيضا.

وكان له تقدم وسمعة في الولايات، وحرمة كبيرة، وآخر ولايته ولاية الغربية، وأضيفت له ولاية الشرقية، وكان يتحدث في الإقليمين، وكانت له اختراعات في الأعمال من جملة ما كان يضرب في الأرض خوازيق ويضع على علوها صاري ببكرة، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه^(٢) إلى فوق جدا، ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق، فيخرج من جسده حيث يقع منه، وكانت له مهابة في النفوس ولم يجسر أحد في أيام ولايته أن يلبس مئثرا أسودا، ولا يتقلد بسيف، ولا يحمل عصي، ولا يركب فرسا. ورؤى في المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب. وعليه عدة الحرب، وبيده رمحه، وعليه مهابة عظيمة، ف قيل له: بم نلت هذه؟ فقال: غفر الله لي بمارتي جسر السقفي،

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٤٧، رقم ١١٢٥، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) «القشاش» — في الدرر.

(٣) «يجذبونه» في الأصل.

وهو جسر كان أنشاه بين ملقة صندفا وبين أرض سمنود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأُففى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . ف قيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [٣١٣] وما زال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . ف قيل له : أنت ترحى نفسك للموت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يُقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب^(١) الكردي ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة سنتين ، وقال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا ويطلبه بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدخره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، فخرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراش بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفي في هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراش .

قال بيريخ في تاريخه : وقد أمضهم الحصار وتسبهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، ومددت الأقوات وغلث الأسعار ، فباع الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين دينارا كبيرا ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين دينارا . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كُتُبُغا^(١) . توفي بحمة نائبها عليها بعد صرخد كما ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحي وتقل إلى تربته بسفح قاسيون ضرب الرباط الناصري ، وله عليها أوقاف دائره على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله عنها لاجين وحوله إلى صرخد ، فكان بها حتى قُتل لاجين وماد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستناب بحمة ، وكانت وفاته بها . وكان من خيار الملوك وأعداهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل العاني ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٥ — ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٣٢٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة النيب ج ١ ص ٢٥٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧٥ .

ورتب بحماة عوضه الأمير قفجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائباً بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حصص هو وبیدرا عقيب كسرة المفل على مين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمى عسكري فقد قيل إنى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتبغا ، وكان صهر هلاون يسمى كتبغا نوبين ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله الله على مين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتبغا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هلاون ، والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه خرج من السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة بعد السبعماية^(*)

استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسي .
وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاون ، ونائبه بمصر الأمير سلار ،
وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم ،
وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصري .

ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين :

قال ابن كثير^(١) وفي هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية^(٢) بين القصرين .
وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع في عمارتها وابتدأ في إنشائها ، فلم
تطل مدته لتتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانيا أمر بتكليفها ،
ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين
المروجي^(٣) ، وللشافعية زين الدين علي^(٤) ، وللحنابلة شرف الدين عبد الغني الحراني^(٥) ،

(١) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(٢) لم يرد الخبر التالي في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٣) المدرسة الناصرية بالقاهرة ، بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواضع والاعتبار
ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين المروجي ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ /
١٣١٥ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٠٢ .

(٥) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، المالكي ، قاضى قضاء مصر ، المتوفى سنة ٧١٨ هـ /
١٣١٨ م - المنهل الصافي .

(٥) هو : عبد الغني بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاء شرف الدين أبو محمد الحراني ، الحنبلي ،
المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافي .

وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل ،
ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبعة المدرسة
المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية ^(١) .

وفي النزهة : وكانت هذه المدرسة دارا تعرف بدار الأمير سيف الدين بلبان
الرشيدي . ولما تسلطن الأمير زين الدين كتبغا وتلقب بالملك العادل اختار
أن يجعل له مدرسة وسكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودلّوه على هذا المكان
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففرح بذلك
واشتراه من ورشته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها
بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ^(٢) ،
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها
بناء عظيما من أيام السنين من العمارات العجيبة جدا ^(٣) ، وكان هذا الباب في هذا البناء ،
وكان الأشرف قد رتب علم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو : محمد بن عمرو بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويصرف أيضا بابن
الوكيل ، المتوفى سنة ٨٧١٦ / ١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٢) انظر المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » في الأصل .

(٤) حطب الباب : هو الحجر الذى يملأ الباب أو الذى يربط — المصطلحات المعمارية في الوثائق
الملوكية ص ٨٠ .

(٥) في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٦٩٠ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين سنجار الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البرابة
على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه
ببعض ، فنحمل الجميع إلى القاهرة » — المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثليت وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضروه إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد ^(١)] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المالكي بطريق الوكالة من السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها ، فن جملتها قيسارية أمير على بالشرابشين . والرَّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالفخرية بجوار السيفية ، وداروالدة السلطان قلاون ، والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق .

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نُحْي :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين بُرغلي الأشرفي من الحجاز الشريف ،

(١) [إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهيشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٠

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ —

أخبر عن أميري مكة أبي الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدي السلطان على إخراج الشريفين وميثة وحميضة من الاعتقال في الإسكندرية ، وكان قد سبق سؤالهما في الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يبقيا بصرى في خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين براقي ما ذكره ، أمر السلطان بإخراجهما ، وسيرا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما افتضى رأى الأمير بيبرس والأمير مسلار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلونات الزركش ، فامتنع حميضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجلسوهما فوق الأمراء لشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية الإحسان — سلاو وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان في الميدان ، وألزموا حميضة أن يلعب الكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس في تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى مناصبيهما ، وعزل أخواتهما عطيفة وأبو الغيث ، وسير صحبتهما الأمير عز الدين أيدير الكوندكي ، فرتبهما في الإمرة^(١) .

ذكر تجريد العساكر إلى سويس :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سويس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبدتهم التار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ — ٥٥ — ٥٥ — ٥٥ — ٥٦ ،

١١٤ ، النحلة الملوكة ص ١٧٤ .

ببلاد سويس وسلموا ، فجرد السلطان الأمير بدر الدين بككتاش الفخري ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثاني عشر رمضان ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجوكندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسنقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فتسلموه عنوة في الثالث عشر من ذي القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سويس على أن تكون للمسلمين من نهر جيهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يهملوا حمل سبزين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم .

(١) يذكر ابن أيك أن الخروج من مصر كان في « العشرين من شهر رمضان المعظم » —

كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو : أسندمر بن عبد الله الكرجي ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٧١١ هـ /

١٣١١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو : قراسنقر بن عبد الله المنصوري ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الدربند — الدربندات : لفظ فارسي من معانيه : المضائق والطرق ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« في ثالث ذي القعدة » — في البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر لمخصا في المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٨ — ٢٩ .

وقال النويري : وتأخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الخمول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أنتم مسكتموهم مسلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا لي أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتبع سيس بالفى فرس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعمائة .

وقال صاحب التزها : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صحبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سهيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلوهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بغزة » — في كزالدريج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « ستة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيكة فعلمها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا، أحد مقدمى التتار ومعه حريمه وأزواجه مدتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبائخا ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .

قال صاحب التزمية: وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سار إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذى الحجة منها : قدم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن انفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية انتقاد ما حوله

(١) « بدر الدين جنكلى » في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٧٤٦ هـ /

١٣٤٥ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) « روى صحبته نحو من عشرة » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) « وأعطاه مائة فارس » — التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى بهسنى ونكتا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وإكرامه ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيبرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضروه بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعدته بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذى جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فأقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم^(١) .

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير^(٢) : وفيها وصل رسول من جهة الريدكون البرشونى^(٣) ، أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقاهرة : كنيسة لليعاقبة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرنجى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرجوة ، وكانت عاصمته برشونة .

منها في البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشوني طرح عثمان من المركب إلى القارب الذي خرج من الميناء ، فشيعهم هو وقلباناه ، فأقلع من فوره ، فرجع نحر الدين عثمان إلى مصر .

وفي التزهة : وصل رسول البرشوني ومحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى في التحف والأشياء المفتخرة من المصاغ والبسلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان في كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بجهيز نحر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع في الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان في حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدي السلطان وباسوا الأرض ، وأخرجوا في ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته في الكنائس تُخرج هذا الملطف ونُعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد في ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين في مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويُسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضاحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عوقوهم
وخذوا منهم ذلك الأسير الذى فك قيده وسلم إليهم ، وأحضروه إلى مصر ، وبأذن
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأسراء كان قد
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشقة الأسراء
وصرفه أن له نصيحة يريد أن يبيدها للسلطان ، فعترف المشد بذلك للأمرء
وبلغوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذى شفع فيه صاحب
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير فى البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقيل له : كيف أصل أمر
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
لما كانت عامرة ، وجعل له فيها حواصل كثيرة^(١) ، ولما أخذت جزيرة أرواد
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه فى قيد الحياة
وأنه أسير عندكم ، فتحيل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
وهو الذى أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده إلا خلاص
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجة وسألتها إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : فى العمارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات

فعند ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الرياح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى الإسكندرية في الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعللوا أن الذي جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم في أمر الرسول الذي معهم من جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مصر لا يعاند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه في قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جئت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزا لقتلناك ورميناك في البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئناه إلى ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، بفهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إني تداينت أموالا كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاّ : نحن ميرانا رسولا ما سيرانا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يترقب حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد للملك الناصر ولد من زوجته أردكين خاتون بنت الأمير سيف الدين توكية السلحدار الظاهري ، وسماه عليا ولقبه علاء الدين ، ثم لقب . بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب التزعة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقل : إن الذي نفق منها يناهز ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وغيرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شملني الإنعام بأن رُشحتُ
بحمل الجُتر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت
الله تعالى على ذلك .^(٢)

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ،
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاار
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمنادمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه
الشراب ، ومنادمة الأكابر ، وهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب
معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيته عنده تلك الليلة .

قال الراوى : فحكى لى شمس الدين الباخى المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،
أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء
سلطانية كبيرة مملأة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقا ، وكان ذلك الساقى
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنه كان أجرودا كبيرا فى العمر ، فلما ناوله
المشروب أخذه منه وبهت فى وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين
إن هذا شاب مليح . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير
ولكنه أجرود ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :
والى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبي بشاب من سنَى البدر أوجه

كلما شاب ينحنى بيض الله وجهه

(١) حرق الخبز : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب .

(٢) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيععه ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارق .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فمهرؤا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزمكاني ، وإمام الدين القزويني ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقلبت إلى أن دخل الجامع ، ونرج الشيخ صدر الدين وهو لابس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحبت الناس في وجهه ، ونجرت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بحضرته .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فشى في طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعا سلطانيا ، وأنا امتثلت ما رُسم به ، وعلمت على توقيعه ، وأنا أطالع السلطان فيه ، ففهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقى صدر الدين ^(١) يصلى بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون في الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى في الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة في العزل والولاية ، وكان يوما مشهودا .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيخ مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجزيرة ، ففى ولايته على الجزيرة تعاظم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يحسر عليه ، وقل متحصل أرباب الأفلام في أعمال الجزيرة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا في حقه وفي حق ممالكه أموالا سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلا في أمره ، لأنه كان يعلم أن سلا يكره ناصر الدين الشيخ ، فقرر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرون ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون ^(٢) في أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » في الأصل .

(٣) « وينظروا » في الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حافق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض صحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويلك أتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعمة السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إليهم آخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، لو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن بتقارير مكتوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أمراء السلطان مثل الضامن الذى يأكل المقارع ؟ ، والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحيس يا كلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برلغى ، والبغدادى ، وأبيك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشدّ من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبالغ الذى ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن : المتزعم الذى يتولى لحسابه جميع ضريبة أو مكس ، ويضمن في مقابل توليه ذلك

مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة - المواظ والامبارج - ص ٧٩ و

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمال ، وإذا لم يقم بالذي قاله أخذته من أجنابه .

وما بقي مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سَلِمَ إليه ، غير القاضي تاج الدين بن السنهوري ، والقاضي شهاب الدين بن الواسطي ، فإنهما كانا ناظرين في ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورسم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر في حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرام والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمراء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس في الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلالر والأمراء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا في تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمراء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٢٢] بأن يلطف في أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهي التي وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، غير أنه سأل أن يحج في خدمة

الأمير سيف الدين سلار، وكان سلار في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برلغى ، وسيف الدين بينجار، وبالأمرء الذين يُسمع كلامهم عند سلار ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقي وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلار نائب السلطان، وحصل « ... » ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع لسلار .

وكان سلار يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمرء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برلغى ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : مَنْ ؟ قال : ناصر الدين الشيخى ، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج ، وتأنى الأمير سلار خلف الحجاج قليلا ، ففى يوم خروجه جاء إليه الأمير برلغى ، وبكتمر الجوكندار ، وطغلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقروءة : « وعمل للأمير سلار من آلات السفر شئنا كثيرا »

في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ .

وتباكر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر بنحير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه يُبقيه وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برأى وبأس يده ، وكذلك الجوكندار ، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سائر أنه لا يمكن ردّ كلامهم ، ولا يُفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وبأس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتب التوقيع ، وفُصّلت له الخلعة ، ولما أحضره وتوقيعه قام الأمير سيف الدين برلى وأخذ الدواة ، [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمة الجوكندار المرملة ، والأمير سلاز ينظر إليهم وهم معتنون بأمره ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر ليبوس يده ، فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف أش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رمحك ولا فروسيتك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكنني أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز أسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت في مال السلطان ، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خوند : ما يكون إلا ما يُبَيِّض وجهي عندك ، وبأس يده ونخرج من عنده ، وهو طائر من فرجه بما نال ، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء ، ويصير ذلك التمتع إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

(١) « يوم الإثنين سابع عشر شوال » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ ،

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلَهَا تُرْجَلُهُ الْإِيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزاذى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل فى حَفْدَةٍ^(١) كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرَّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنْزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفتكر فى ما قبله ، ومن غرَّ بدنياه وسلامته ، وسند كرم ما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولو بن جنكز خان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعائة ، انفتت وفاة

(١) حَفْدَةٌ = خدام — لسان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرمي ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صبايات^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والنجول ، فسقط في يده ، وقت ذلك في عضده ، ففرض بحمي حادثة ، كان بها الجسام موصولا ، والحتف مقرونا ، فمات مكودا ، وما زال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادي والعدي ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفي قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بتبريز ، بمكان يسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفي نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما هدم من أمرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أمرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجرد في أي مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذي قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل عادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أوقازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، دورة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الملوكة ص ١٧٤ .

(٢) صبايات : جمع صبة : وهي الجماعة من الناس ، أو القطعة من الخيل — لسان العرب ج

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

واتفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاه قتل هو واميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على رقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت مادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبقي متحميرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطلب وزراءه وأمرهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر الغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح لملك الركوب والتنزه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة ^(١) على قلبه .

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخربوها ، وإن القصد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر عزم

(١) الدبل : القم من الثريد — لسان العرب « د ب ل »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشعنة وجواهر مقومة على أن تسقيه شيئا يمرض به ، ليستغل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقتهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، واسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .

ومنهم من يقول : إنها سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام .
وسُحِل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نربندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه : جلس نربندا أخو قازان في السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير المملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي الحجة ، ولقب أوجلسا تو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .

وقال صاحب التزّهة : وكان نربندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذي جمعه قازان

(١) « هميا خاتون » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريمسرف أيضا بامم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفي سنة ٨٧١٦ هـ /

١٣١٦ م .

ورودت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٤٦٨ رقم ٢٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٨ ، ٢٠٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب وسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم، ورسم بتجهيزهم، وتجهيز رسول من جهته صحتهم، ليسمى بينه وبين السلطان بالود والمحبة وبرد الجواب.

ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة، وطلب الأمير ركن الدين بيبرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة، فأجاب إليه، وسير وراء ناصر الدين الشيعي الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة، وأمره أن يُجهز الإقامة، فقال له الوزير : ياخوندا لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب، وأيضا أريد أن أكشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها، وللسلطان فيها مصالح، فرسم له بذلك، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامة، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان، ووصل إلى الإسكندرية، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه، فلم يكرمه الوزير، ولم يرؤ له وجهاً، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة، وله وصلة بالأمير سلاّر والأمير بيبرس، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه، ورجع إلى الإسكندرية، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها، فلم يمكنه أمير شكار من ذلك، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنعني من استخراجها، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدي

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقيتي ، فاصبر إلى أن يجيئ نائب السلطان وهو الذي تسلمت منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضة وصل مركب من تجار الإفرنج فيه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية يشتري بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : افترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بخيمة فما أمكنه أن يتعداه ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وسأله إيش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزانة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان ملتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان والى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكبس بيوت المنجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يقترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصلة ، فإن كان السلطان يأذن لي آجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

لأنى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفى اليوم الثانى حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفنى به أحملُ إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روحك يا خوند فلان الأمور مصيرها إليك ، وجسر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النبوة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرّف بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلالر وبيبرس والجوكندار وبرلنى وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلة .

وفيها توجه سلالر إلى الجحاز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحجج صحبته من الأمراء :

- الأمير عز الدين أيبك البغدادي .
 - والأمير شمس الدين سنقر الكمالى الحاجب .
 - والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
 - والأمير سنقر الأعسر .
 - والأمير سيف الدين كورى الصالحى الساحدار .
 - والأمير سيف الدين سودى .
 - والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
 - والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
 - والأمير بدر الدين بكتوت القرماني .
 - والأمير نظام الدين آدم .
 - والأمير علاء الدين على .
 - والأمير سيف الدين سموك .
 - والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
 - والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .
- وآخرون من الأمراء حملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من
المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتحقوا
بالركب ، ودخلوا المدينة محبة سار .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلار فى البحر عشرة آلاف أردب قمح برسم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سيرا على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم^(١) بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئاً من
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب
الطهارة [بالجامع^(٢)] وكان معظماً عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ،
عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصول ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،
وفي عمره ما أكل شيئاً من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئاً ،
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون
بترية الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج
عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٤ رقم ٥ ، دورة الأسلاك ص ١٦٦ ،
الوافي ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٢٨٧ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .
(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٧٠ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦١ .
وردد اسمه « عبد الرحيم » في دورة الأسلاك ، وهو تحريف .

خطيب بعلبك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة وستمائة ، سمع الكثير ، وتفرد من القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطَحا .
الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،
شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودّرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمّر دار الحديث بعد نراجه^(٢) من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها مبداً وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية^(٣) ، والخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن مصري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣ ق ١ ورقة ٩٦ ، الدرر ج ٢ ص ١١١ رقم ٢٢٣٧ ، الهداية والنهاية ج ١ ص ١٤ ، مرآة البتآن ج ٤ ص ٢٣٩ ، تالي كتاب وفیات الأمان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٨ ، تذكرة النباه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدار ص ١ ص ٢٩ -

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتلقب إلى الأشرف موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — الدار ص ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها تحت إشراف نجم الدين أيوب بن شادي ، أنعت السلطان صلاح الدين — الدار ص ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيرا زائدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

المصدر كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمسين وستمائة ، وكان ماقلا ذكيا ذامروءة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .
شيخ خانقاة خاتون^(٢) ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٣) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنعما ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده قجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلامية بدمشق : لصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وصميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لها خاق الجامع بالناس — المدارس ج ١ ص ٤٤٧ —
٤٤٨ .

الملقن : المحفظ ، والمقصود بحفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق : تنسب الى خاتون بنت معين الدين أنز ، وقربة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م — المدارس ج ٣ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافر الحسامي طوائف حسام الدين محمد ابن لاجين ولد ببيت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه خانقاة بسفح قاسيون — المدارس ج ١ ص ٥٢ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .
كان شيخا جليلا ، دينيا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ،
وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث
وسمائه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين ،
وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد
خرج عنه الحافظ الدمياطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة
يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ،
وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيرا لنور الدين الشهيد ، وكان والده
عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتّاب المجيدين ، توفي
في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد
بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد
التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .

وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ،
وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن بترتبته بجوار مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣ ، ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأسلاك
ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم
الزاهرة ج ٨ ص ٤١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين
ج ١ ص ٤٦٤ .

ومن نظمة :

بوجه مُعَذِّبِي آيَاتِ حَسَنِ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِ
ونسخة حسنه قُرئت وصححت^(٢) وما خَطُّ الكمال على الحواشي

وله في ملبع بوجهه أثر :

قالوا بوجه الذي أَحْبَبْتَهُ أثر يَشْبُهُ فَأَتَيْتُ فِي الْوَصْفِ وَالْقَصْرِ^(٣)
فقلت قد جاء بِالْآيَاتِ ظَاهِرَةً فِي حُسْنِهِ وَهِيَ تُغْنِينَا عَنِ الْأَثَرِ
فكان كَالشَّمْسِ لَكِنْ خَافَ يَوْصَفُ بِالتَّائِيثِ يَوْمًا لَهَا كِي صُورَةِ الْقَمَرِ

القاضي الإمام شمس الدين سَلَمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْفِيُّ الْمَلَطِيُّ .
كان نائباً في الحكم مدة طويلة بدمشق عن قاضي القضاة حسام الدين
الرازي الحنفى ، وناب أيضا بالقاهرة عن السُّرُوحى ، وكان رجلا مباركا ديناً
صالحاً ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضي علاء الدين عَلَى بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَرَاكِلِ الْكَاتِبِ .^(٥)

(١) « آثار » في شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » في النجوم الزاهرة .

(٣) « واقنصر » في تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيها : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تألى كتاب رفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده
فضيلة ناقة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ،
مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوق إليكم مضاعف وذكركم عندي مع البعد وافر
وقلي لما غبت طار نحوكم وأعجب شيء واقع وهو طائر
[٣٢٩] وله :

هذا كتاب حب رقيق حاسده من فرط وجدي بكم أضفى بكابده
غرامه فيكم أضفى يحاكمه وشوقه نحوكم واقع قائده
وشوقه حاصل والقلب عندكم باق وخاطره فيكم يروده
والدمع مصروقة قد صبح شاهده يود ناظركم لو كان شاهده
والليل يحييه كي يرعى فراقده ومن يموت به وجدا فراقده
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو الملى بما قد كان ماهده
قد مسه الغمر من طول السقام فما يضر طيفكم لو كان عائد
وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبع مائة :

أقول في مضر إذ طال المقام بها وساء من سوء خلقي أهلها خلقي^(٢)

(١) هو : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفي

سنة ٨٧٦٤ / ١٣٦٢ م — المثل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « رضاء من ملق ملقى على خلق » — في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى يُسكن الله ما ألقاه من قلق
 هل فيكم من يرجي للنوال ومن يلقي لوفد بوجه ضاحك طلق
 أم عندكم لغريب في دياركم بقية من يد أو عارض غدق
 فقيل لي ذاك مما ليس نعرفه^(١) وإنما سفتنا فيها على الملقى^(٢)
 الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
 بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،
 ماقلا وقورا ، خلصه الله من أسر التار ورجع إلى أهله .
 الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى
 ابن سرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمثله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة ، ودفن بالقرافة ،
 وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب ثوى بها وكل محب قد غدا في طلابها
 وتمّ لليلى العاصرية مضرب إذا جئت تلقاه قريب قبابها
 تجلت على عشاقها من خباياها وقد لاح بدر التم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدور .

(٢) « وإنما سفتنا » يرى على الملقى — في الدور .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل العسافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٥٨ .

على رُفم عُدَّالِي وصلتُ لِحَبَّيْهَا وطُفْتُ سَبُوحًا كَامِلًا بِمُجْبَاهِهَا
 وَقَبَلْتُ أَعْتَابًا لَهَا وَمَوَاطِنًا وَمَرَّغْتُ خَيْدِي فِي التُّرَابِ بِبَاهِهَا
 وَلِي شَرَفٌ إِنْ صَبَحَ لِي مَا ذَكَرْتُهُ إِذَا فُزْتُ فِي الدُّنْيَا بِأَثَمِ تَرَاهِهَا
 وَلَمَّا رَأَيْتَنِي مُخَاطِبَتِي بِلُطْفِهَا وَقَدْ أَسْكَرْتَنِي مِنْ لَذِيذِ شَرَاهِهَا
 وَدَارَتْ كُؤُوسُ الْعَتَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ عَتَاهِهَا
 نَعَمْ بِجُودِهَا عَدِلَ نَعَمْ بِتُخْطِهَا رَضَى نَعَمْ كُلُّ عَذْبٍ فِي أَلِيمِ مَذَاهِهَا
 لَقَدْ كَلِمْتُ حُسْنًا وَفَاقْتُ مَلَا حَاةَ وَقَدْ مَلَكْتُ مِنْهَا تَمَامَ نِعَاهِهَا
 وَفِي حَبِّهَا كَمْ مَاتَ مِنْ مَعْرُومِهَا فَلَوْ جَاوَبْتَهُ مَا شِئْتُ عِنْدَ جَوَابِهَا
 وَكَمْ فِي رُبِّي نَجْدٌ قَتِيلٌ صَبَابَةً وَكَمْ طَائِحٌ قَدْ ظَلَّ يَنْ شِعَابِهَا
 [٣٣٠]
 وَكَمْ عَاشِقٍ بَيْنَ الْخِيَامِ مُوَلِّهِ يَتِيمٌ بِهَا فِي بَعْدِهَا وَاقْتِرَابِهَا
 سَبَّحْتُ قَلْبَهُ وَالْحُجُبَ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ فَمَا حَالُهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حِجَابِهَا
 وَلَهُ يُعَارِضُ بَانَتْ سُمَادُ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشْغُولُ عَنِ الْمَلَامِ فَهَمَا شَتْنُ قَوْلُوا
 مَا يَكْتُمُ الْمِرَّ إِلَّا كَيْسٌ فِطْنُ وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلَّا مَا جَدُّ قِيلُ
 وَيُودِعُ الْمِرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تَشَبَّهَتْ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مِيلُ
 مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغَيْبَةُ انْسَعَتْ لَهُ الْعُقُولُ وَلَا مَاءُ الْحَسَا نِيلُ
 أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْفَرِيضِ إِذَا نَظَّمَتْهُ حَسَدَتْ فِيهِ الْأَفَاوِيلُ
 يَا مَدْعَى مَدَحٍ مَنْ أَمْرِي إِلَهُ بِهِ لَيْلَا فَلَمْ يَذَرْ إِلَّا وَهُوَ مَحْمُولُ

ماذا تقول إذا ما رُمّت تمدهه وقد أتاه بوحى الله جبريلُ
 هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت بْبشراه تورية وإنجيلُ
 وأزلت فيه من حب الآله طه وشورى ويس وتزئيلُ
 فمن يرى أنه وفي المديح له فَعَمَلُهُ وجلال الله غبُولُ
 هذا هو الحق عندي والدليل على ما قلْتُه أنه بالعلم منقولُ
 ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءت بذلك آيات وتأويلُ
 إن النبي لمولى يستجار به عبد بسيف الهوى والخط مقتول
 يرجو شفاعته يوم المعاد إذا قال الآله له قل أنت مقبول
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس ومالاح في الظلماء إكليلُ
 وازنت من قال قبلي وهو متجمل بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ
 النصير — بفتح النون — ابن أحمد بن علي المناوي الحمصي، الأديب المشهور.

مولده بمعية خصيب في سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني المحافظ السلامة أثير الدين
 أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كبتس الأخلاق ، يتحرف
 باكتراء الحمامات ، ثم طعن في السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدي بالشعر ،
 وكتب عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدني أثير الدين من لفظه ، قال : أنشدني
 النصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الدور

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتزق بضم الحمامات » — الدور .

لا تُفقه ما حَيَّيتَ إلا بخير ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ
قد سمعتَ الصَّدى وذالكِ جِهاد كلُّ شَيْءٍ تقولُ رَدُّ عَلَيْكَ
قال الصَّفدي : وأنشدني له أمير الدين أيضا :

[٣٣١]

أقول للكاسِ إذ تَبَدَّتْ في كَفِّ أَحوى أغْنُ أَحور
نحرتَ بَيْتِي وبَيْتَ غَيْرِي وأصلُ ذا كعبِكَ المَدُور
قال : وأنشدني له أيضا :

إن الغزالَ الَّذِي هَامَ الفُؤادُ بِهِ استأنسَ اليومَ عِنْدِي بعدما نفرا
أظهرتها ظاهرياتٍ وقد ربضت فيها الأسودَ رَأَى الظَّبْيَ فانكسرا
قال : وأنشدني له أيضا :

قالوا افتضحت بحبِّه فأجبتُ لِي في ذا اعتذارُ
من لِي بكتانِ المَوى وبخِذِّه نَمَّ المِذارُ
قال : وأنشدني له أيضا :

ما زال يَسْقِينِي زَلالَ رُضابِهِ لما خفيتَ ضَيَّ وَذُبْتُ تَوَقُّداً
ويطِينِي حَيًّا رَوَيْتُ بِرِيقِهِ فإذا دما قلبي يُجاوبُهُ الصِّدا
قال : وأنشدني له أيضا :

ماذا يضرُّكَ لو سَمِحتَ بِزُورَةٍ وشفعتها بمكارمِ الأخلاقِ
وردعتَ نَفْسَكَ حينَ تَمَنَعَكَ اللِّقا وتقولُ هذا آخرُ العُشاقِ

(١) « بها » — في الدرر .

(٢) المقصود: يموتى ، مأخوذ من مَن فلان ، أى مات ، والطنء هو بقية الروح سلسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

إني لأكره في الأنام ثلاثة ما إن لها في عتدها من زائد
قرب البخل وجاهلا متعاقلا لا يستحي وتوددا من حاسد
ومن البلية والرزية أن ترى هذي الثلاثة جمعت في واحد

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيعنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فتي يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارق
مق غطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائق
وله أيضا :

ومذلمت الحمام صرت فتي^(١) خلا يداري من لا يداريه
أحرف حرا لأشياء وباردها وأخذ الماء من بحاريه

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الجامي لنفسه :

رأيت شخصا آكلا كرشة وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها قلت من الإيمان حب الوطن

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أني فحصل الحسيف على جدا بأمراض لواعجها شداد
واعذر عائدي إن لم يعدني ورب مريض قوم لا يعاد

فاجاب الوراق عن ذلك :

خلافك الربيعُ فليس يخشى خريفاً في الجُسوم له اعتيادُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحيفاً والصحيحُ فما يُعادُ

[٣٣٢] وكتب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن تواصل خلوة لها كبدٌ حرّى وفيض عيونى
تراعى يوماً فيك من حرّ قلبها وتبكي بدمع قارح وحزين
فدا قلبها صباً عليك وأنت إن تأخرت أضنى في حياض منون

وله دويبت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفتون
أنى يسلو هواك يا من باتت هيناه تقول للهوى كن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوقا عجل للعالم صفق القفا
فقد كفى من دمعهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء^(١)

ابن درع القرشى .

من بنى حيلة ، وهم منسوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور^(٢) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ — ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٦١١ رقم ٣٠٥٨ .

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور في قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى ، بينها وبين أذرعات ، في حدود سنة أربعين وستمائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة بـبصرى ، فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة ^(١) ، وجمّل الزجاجي ، وعُني بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق في المديح والمراثي ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأتم بمبرك الناقة شمالي البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرق بصرى ، وتمذهب للشافعي ، وأخذ عن النووي وعن الدين الفزاري ، فأقام نحواً من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجيدل القرية التي منها والدته الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدته الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدته الشيخ عماد الدين هبيل الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير في تاريخه : ثم أنا أصغرهم وسميت بأمم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [قدم دمشق ^(٢)] ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، فمات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجداً كثيراً ، ورثاه بأبيات ، قال : فلما ولدت أنا له بعده سماني باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة بقرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون ، وكنتُ إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده في سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق محبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعارهم ابن كثير والد الشيخ عماد الدين إسماعيل :

نَأَى النُّومُ عَنْ جَفْنِي مُسْتَهْدَا أَخَا كَلَفٍ جَلَفَ الصَّبَابَةَ مُكْدَا^(١)
[٣٣٣]

سَمِيرُ النَّسْرِيَا وَالنَّجُومُ مَدْلُهَا فَمَنْ وَلَمَّى خَلَّتْ الْكِرَاكِبُ رُكْدَا
طَوَّيْحَا عَلَى فَرْشِ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى فَمَا ضَرَكَمَ لَوْ كُنْتُمْ لِي عُوْدَا
تَقْلِبُنِي أَيْدِي الْغَرَامِ بِلُوعَةٍ أَرَى النَّارَ مِنْ تَلْقَائِهَا لِي أَبْرَدَا
وَمَرْقَتِي صَهْرِي بَعْدَ جِيرَانٍ حَاجِزٍ^(٢) سَمِعْتُ غَرَامَ بَاتٍ فِي الْقَلْبِ مُوقِدَا
فَأَمْطَرَتْهُ دُمْعَى لَعَلِّ زَفِيرِهِ يَقْلُ فَزَادَتْهُ الدَّمُوعُ تَوَقِدَا
فَبِتَ بِلِيلٍ أَنْعَى وَلَمْ أَرِ عَلَى النَّأَى مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ مُسْعِدَا^(٣)
فِيَالِكَ مِنْ أَيْلٍ تَبَاعَدَ بِفَرْهِ عَلَى إِلَى أَنْ خَلَّتْهُ أَنْ^(٤) يُخْسِلِدَا
غَرَامَا وَوَجْدًا لَا يُحْدِثُ أَقْلَهُ بِأَهْيَفٍ مَعْسُولِ الْمَرَاشِفِ أَغْيِدَا
لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ زَانَ جَاهِلَا بِطُورَةٍ شَعِيرِ حَالِكِ اللَّسُونِ أَسْوَدَا
يَهْزُ مِنْ الْقَدِّ الرَّشِيقِ مُتَقَفَا وَيُشْهَرُ مِنْ جَفْنِيهِ سَيْفٍ مَهْنِدَا

(١) « موجدًا » في البداية والنهاية .

(٢) « ومزق » — في البداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت في البداية والنهاية هكذا :

فبت بليـل نابـي ولا أرى على النأى من بعد الأحبة صعدا

(٤) « قد » في البداية والنهاية .

إلى ورد خذيه وآس عذاره ^(١) وضوء ثنياه فنتت تجلدا
 فدا كل حسن دونه متقاصرا وأضفى له رب الجبال موحدا
 أيا كعبة الحسن التي طاف حولها فؤادى أما للعبد عنك من فدا ^(٢)
 فنتت بطيف من خيالك طارقا وقد كنت لأرضى بوملك سمردا
 وقد شغفنى شوق تجاوز حدّه وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
 سألتك إلا ما مررت بيميننا بفضلك يارب الملاحمة والنّدا
 فاطت بهجرانى ولو كنت صائيا لما صدك الواشون غنى ولا العدا ^(٣)

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام
 المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد
 على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .

الأمير زين الدين قرأجا أستاذ الأفرم . ^(٥)

توفى فى المحرم منها ، ودفن بقرية بميدان الحصى عند النهر .

(١) « فى ورد » فى البداية والنهاية .

(٢) « عندك » فى البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢ — ٢٣ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة
 التى عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٤٤ رقم ٢٧٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

الأمير الكبير من الدين أيبك^(١) الحموى .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بسنة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموى ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميراً عاقلاً ، شجاعاً مقداماً ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو حرص ، وكان ضئيلاً بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطلبهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرهما ، وولاه الملك الأشرف [٢٣٤] نيابة دمشق ، عوضاً عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبها العادل عزله وولى عزملوا العادل موضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلاً ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى^(٢) ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالماً عسوفاً جباراً ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوماً ، أقام منها مريضاً تسعة

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل العرفى ج ٢ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوافى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١٢ ، الدرر ج ٢ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشد مكانه شرف الدين قيران الدوادارى ، وكان مشدا
بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهري^(١) .

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر
الأمراء الشجعان الفرسان المقادير في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية
والمنصورية ، وكان يرعى على ستة وخمسين رطلا بالدمشق مع خفة ولطافة ،
وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويلبس الكامليات ، ويتعاني
الطرافة في ملهسه ، وفي الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة
على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلوين جنكركخان .

مات في هذه السنة ، وقد ذكرناه^(٢) ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالغين
المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفي آخره نون — وكان تسمى بمحمود
لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنل الصافي ج ٣ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

فصل في ما وقع من الحوادث في السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة : والسultan : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاون ، وقد عاد من صيده وتتره في بلاد البعيرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة في السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيشي الوزير معه^(١) .

وذكر بيبرس في تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد في هذه السنة .
وقال : وفي سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإسكندرية
والجهات الغربية متصيدا في الحمامات ومتفرجا في تلك الجهات ، ولما قضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده في جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان في أواخر السنة الماضية وعوده
في هذه السنة ، والله أعلم .

ذكر مجيئ ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيئ رُسُل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال بيبرس في تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أعيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بني كلاب وجماعة من شيوخهم ،^(٢)

(*) يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سيفر » في السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مشواهم ، وأصغى لنجواهم ، وشملتهم المصدقات بالإقطاعات ، وعادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب النزعة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرمواهم إكراما كثيرا ، فلما انفق موت قازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء والأكرام ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخبارهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معروفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويغيرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيريوس وغيره : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حمدون . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدسر^(١)] المجبيري ، والقاضي عماد الدين [علي بن عبد العزيز] ابن السكرى ، وقد عادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر محبتهم رُسل نربندا يرسله مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من
من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل نربندا وأعادهم ، وأرسل محبتهم
علاء الدين علي بن سيف الدين بلبان القلنجي^(١) ، أحد مقدمي الحلقة ، والقاضي
صدر الدين سليمان المالكي الشبراوي^(٢) ، وشبراوي^(٣) : قرية من قرى الغربية
من أعمال مصر ، وتوجهوا في ذي القعدة وعادوا في رمضان سنة خمس ، ومعهم
رسول نربندا .

وفي نزهة الناظر : وعند تملك نربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جُهِز
رسل السلطان : حسام الدين المجيرى ومن معه بعد أن أنعم عليهم ، وكتب معهم
كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إجماع الفتن والصلح بين المسلمين ،
وآخر كلامه في كتابه : وفقاً لله عما ساف ، ومن عاد فينتقم الله منه . وسير
محبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ،
وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاي صاحب سراي وبر القفجاق^(٣) ، وصلوا إلى
الأبواب الشريفة .

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا
اسمه قريشي ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنزلة الكهش في خير مقام ، وتفرج
في الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِز إلى سرسله بأنواع التحف والهدايا ،
وسُفّر الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي محبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » في السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزعة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فسات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر قازان ، وأن أخاه قد سیر إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أ ب يعقوب المريني صاحب الغرب^(١) ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدفدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نُفِوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جليلة ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العین على سبيل الإمداد والهدية ، ووصل معه ركب كبير فيه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أوائل الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[٣٣٦] وفي التزعة : وكان علاء الدين أيدفدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مُسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البُحيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشمرهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب
المريني عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده
في تلك المسدة إلى أن مكثه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها مسيرة حسنة ،
وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ،
ثم سأل المريني أن يحج ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجهاز أيضا محبته
جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعته جماعة كثيرة ، وسير محبته خيلا وبغالا ،
وتحفا سنية تصلح للوك ، وأخذ الوزير أيضا محبته ما يليق به ، ولما دخل على
السلطان أكرمه وقربه وأمر بإثراهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون
إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزوهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دُنْقَلَة وبلاد الذوبة واسمه آيائي ، وصل إلى مصر وأحضر معه
هدية من الرقيق والهجن والجمال والأبقار والشب والسباج ، وأنزل بدار
الضيافة ، وقُبلت هداياه ، وشُرف بالخلع الملكي والتشريف السلطانية ، وسال
أن يجرد معه عسكريا لينفض به على أعداده^(١) ، فجُرد معه جماعة من أجناد الأمراء
وجند الولايات وعربان الصعيد ، وجعل سيف الدين طَقْصُبا الذي كان والي
قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب النزهة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند
الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ،
وأقاموا إلى أن اكتمل الجند والعرب ، ورحل طَقْصُبا بالعسكر جميعه ومحبته
ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة محبته جماعة كثيرة من السودان ،
وملم أنه لا ينال طائلا ، واتفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم : جماعة من التتر نحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للملك قازان .

وقال صاحب التزعة : ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتي حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخياز ، وأطلقوا لبعضهم الروائب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سير جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، واتفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتحيلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والدته الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته : فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطبل الجوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

الصافي ج ٦ ص ٨٧ رقم ١١٢٣ .

(١) وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين افترقا عن أخيهما سلاار في وقعة أباسيتين لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله باجتماعهم في هذه المدة .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سلاار قدم من الججاز في رجب المحرم ، وذكر عنه أنه أنفق في هذه السـفرة [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يبيع طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقنى أحد إليه ، واعملوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنتمر أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شئ نعوّض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكرو غير ذلك ، وجهزوا المال فى صناديق مضمّنة .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذارّه بدر الدين أبا فدة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » — فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٨٧٠٤ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سيق إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غنى ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : يا سلاّر كفالك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعلوا بأهلها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلاّر حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادى بنى سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلوههم بالحجارة سامة ، فانهزموا ، فقبضوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلاّر إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأفتى الجميع بقوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلاّرا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتعجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

ولما وصل سَلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه السفرة فلم يَرْضَ بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فنرجو قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان والأمراء أن أميرا من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بَالُوج الحُسَامِي — من ممالك لاجين — أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ، وأنرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام الأمراء ويأخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طلبه وأخذ سيفه وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السبب في ذلك أن شخصا من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب ويتجبر له في سائر الأصناف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية بالمعروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاما لأحد في طرابلس حتى صار يحكم في الجيش ، وحصل أموالا عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس لما عظميا ، ولم يخلوا أحدا من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن تزايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن يسامدوه عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون من هذا السامري ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله في سورة طه آية ٨٥ (وأضلهم السامري) — صبح الأعشى ١٣ ص ٩٦٨ وما بعدها .

كالمُغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشتكون من هذا الخنزير الكافر ويقولون لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشفقني لأجل سامري خبيث، ثم انفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يُوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويُطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، ونصّر أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يُحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بين يديه وأهانته وقيدته، وجعله في زنجر، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض مماليكته ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتم إلى الشام عرفوا نائب الشام بأننا لما نزلنا في حصص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتيه ، وهم من أهل طرابلس ، فإنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، فلما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حصص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له في طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتيه ، فلم تبق الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامري على الأرض مدهورا ، فهرب أولئك القوم ونجا السامري ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سلط عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طالب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراهم رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرض لهم ، ولم يجزهم على عاداتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ولي اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المؤيد هنري الدين المتوفى سنة ١٢٢١ / ٨٧٢١ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ١٢٩٤ / ٨١٢٩٤ م — المنهل الصافي ، الجزء ٥ ص ٣٨٤ .

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر ، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عادتهم من تقادم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولم يسمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجي جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطوري^(١) ، ومعه القاضي شمس الدين [محمد]^(٢) بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُخرج نفسك إلى مجي عسكريك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر ، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسم تلك المسألة أن ترعى ، وربما أوصى بها أصلا وفرما ، ووفاء الموت فقصم عمروة كتابها ، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين أعتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا المضارب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه ، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المقهور ، وسلطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التار ، وما لها من المنازلة في طول المسدد ، وقوة الجأش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود المأزوية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [إضافة لتوضيح — للسلوك ج ٢ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه وولى، بعدما قال أنا ربكم الأعلى^(١)، وكانوا مائة ألف
 أو يزيدون، هذا وهم العدو الأكبر، والخصم الأقدر، فما ظنك بمن هو
 أضعف ناصرا، وأقل عددا، ممن قد ألف الوساد، وأوصل النوم، وجفى
 السهاد، وجعل دأبه قينة، زاعما بعدم الوصول إليه من بُعد المسافة، وهي أقرب
 إلينا من حبل الوريد^(٢)، ولا مانع عنه في اقتحام الأهوال، وما ذلك على جندنا
 ببعيد، والطريق التي استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل
 معروفة، ومسالكها مألوفة، ونحن نحمد الله ما ثارت إلينا سخابة إلا وجئت بحمد
 الله ثمراتها من حيث حلت، ولا أتيحت سفينة إلا ألقت ما فيها وتخلت، فيقف
 عند حده ويستدرك هزله بجدة، فما بعد العتاب من ألم، ويقتفى سنن المهادنة،
 فن أشبه أباه فما ظلم، ويقدم ما في ذمته ليبت مال المسلمين من الحقوق،
 ويتجنب طريق العقوق، فمن النهج أن لا تكون عقوق.

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء، فطلبوا الطورى والقاضى
 شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه، واتفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه
 كتابا وينهاه، فكتب من جهته كتابا وأخط على الملك المؤيد فيه، وأمره
 ونهاه.

(١) إقتباس قرآن، مأخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

التأزمات رقم ٧٩ .

(٢) إقتباس قرآن مأخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة ق رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واختفى ، ثم حكم آق الدين سليمان الحنبل بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهزم ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فعقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأفرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتيب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتيب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين ألبхай الدوادار [٣٤١] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُعصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن صمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم توجه إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣ م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدور ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

ينُوب عن الحكم بالشام، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١) توجه ومعه جماعة إلى مسجد الناربج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد الناربج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكر ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه قياماً عظيماً ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارون بعده ، ولم يتبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصبح عنده شيء فيها ، فكُتِبَ الجواب عن كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما رصمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس المعروف بابن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل العاقبي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « بحوار مصل دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « وأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعديده ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب التزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذي ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتي ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرهوا في أمر التهادي والتقدم للعرس ، فقدموا شيئاً كثيراً ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهازاً لبنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برسم بيت الخلاء بكلفة من الفضة والنحاس المكفت^(٢) ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبالغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذي تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطاراً .

ومنها : أن نيابة صقند فوضت لسيف الدين سنقر جاهد المنصوري ، عوضاً عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوضت الجيوبية بدمشق للأمير بكتمر الحسامي .

(١) بيت الخلاء : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مكفت : مطعم يمدن آخر ثمين بأشكال أو رسومات أو كتابات — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فما رضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٢] ، فانفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدبا عميما ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيبخي الوزير :

قال بيبس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيبخي الوزير إيقاعا شديدا ، ^(١) وُضِلَ عن الوزارة عزلا مُبِيدا ، ^(٢) وخُلع من الإمارة خلعا عنيفا عتيدا ، وطُوب بالمسال ، وجنح سَعْدُه فَمَالَ ^(٣) وآل إلى شرمال ، وبُسط عليه العقاب ، وعُذِّب أمر العذاب ، فأدر كد حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوصل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فاستخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديهي — الشيبخي ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يوجد في مخطوط زيادة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فيا بين الورقة

٢٤١ ب ١ ٢٤٢ ، والمفروض أن هذا السقط باق أحداث سنة ٧٥٢ هـ من أثناء الكلام من

ورقة شقحب ، وأحداث سنة ٧٥٣ هـ ؛ بأحداث سنة ٧٥٤ هـ جتي هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عبادهم ، وعجل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فله
در القائل^(١) :

وابغ رضى الله فأغنى السورى من أسخط المولى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا^(٢) ، وكان
يتكسب بخياطة الكوافى والاقباغ ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المجردين ، ووصل إلى بلد ماردین ، واتفق المسامه بابن الصاحب ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التيقى^(٣) ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسلية من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديّة ،
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغلة بالقاهرة ومصر ، فسايت أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر قصولا وأبدى فضولا ، وألزم بها لمقطعها ضمناً ،
وحدد فيها رسوما ظالماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدة الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجزيرة ، ثم طمعت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بذولا قزرها ، ووعد أرباب الدولة
وعوداً كزرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنا ، ولم يخل
من اغتنيق مظالمه وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) « فله القائل » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٤٢ :

(٢) « أصله من بلاد ماردین » — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التيقى ، المتوفى سنة ٦٩٢ / ١٢٩٣ م —

انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو : أحمد سلطان تكدار بن هولاء ، الذى ولّى أمر السلطنة ببلاد التار سنة ٦٨١ /

١٢٨٢ م . وتوفى سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعيده ، وللظلم وعدده ، إن وعده كان مفعولاً^(١) ، فليحذر الغافل إذا نزفت به الأيام إلى المعازل ، فإن لها بعد الرفع [وضعا^(٢)] ، وبعد التمكن صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحسرق . قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلاّر من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدث لللك الناصر من السرّ وحمله إليه ألغى دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملتفت إليه التفاتا كبيرا ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما جمع سلاّر بذلك خرج عليه تقما كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهّز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كيد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاولي في أمره واتفق الحال على أن يقيموا شخصا من القبط يرفع عليه ويظهر في جهته أموالا كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصا من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقا عليه بمجملته مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولا » — في زبدة الفكرة .

وهو انقباض قرآني مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .]

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ (٤ ب) .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاور وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطلبه وطالب ممالكه ، كبك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاور : اسمع إيش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إيش هذا النجس حتى أتكلم معه أو يسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاور : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تخسرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضربه على رأسه إلى أن أحرى شامه ، ثم طالب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا وممالكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين^(٢) مُنْكَلا به وقد أخذ سيفه .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، نفرج عز الدين وطلبه إليه ، وعزفه ما رسم به نائب السلطان ، فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) « وأخذ » في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » في السلوك ج ٢ ص ١٠ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان في نفسه منه شيء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء في الصنعة ، وسير وراءه من أحضره من القلعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحي أسواق الصنعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فمنعهم من ذلك مماليكهم ، فبلغ ذلك سلارا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن يعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن بيبرس يفتح معه كلاما في حقه فلم يتكلم بشيء في حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيمن يؤتوه وزيرا يدبر أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسنذكر توليته ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن في بيتها المجاور لمشهد الحسين رضي الله عنه ، وكانت أولادها بركتمر وأمير على و خليل أولاد بهادر خصيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسمعون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يحبيهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين في الباطن ، ولكن كان يعلم أن سلارا يكرهه ، ولا يريد أن يمارضه في أمر يفعله هو .

وبقي الأمر على هذا إلى ليلة هيد الفطر ، وطلعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره ، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه ، ولما جلست الأمراء في الشباك ، وهنأ نائب السلطان سلارا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال :

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :
يا أى أنت خافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندي ، لو كان هو
إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لي بخلاصه أخا صه ، ثم شرع يحدثه ما فعله في
غيبته ، وكيف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتهيت
مَسْكَنَهُمْ مثل الكلاب ، واتفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا ،
وجسّر السلطان على أمور ما كانت في نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ((والفتنة أشد من القتل^(١)) . فإن كنت
تختار أن نُطْلَقَهُ ، نفرج عنه ، قد عرفتكَ ذنبه ، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرمى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وأنحس منه ، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الجواز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأمراء صحبته ، وأمر
لمشدد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفي بعدما من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية ، وكان
يلبث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردين ، وكان قدم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « ذنبه » — انظر ما يل .

(٢) جزء من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا في موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق ^(١) مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن [عرف ^(٢)] الدخل والخرج ^(٣) ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليل وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقدم ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبخانه ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للبيعة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سالرا شاور الأمراء في منصب الوزير ، واتفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها ^(٤) ، وحملت إليه دواتها وبغلها ، وكانت مباشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي ، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان ^(٥) .

(١) « برناق » — في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [إضافة يقتضها السياق] .

(٣) « حتى عرف دخل المباشرة ونرجها » — في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضها عليه خلعها » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يرجع هذا الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال الذويري : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجريقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيته يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلفا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركبٌ صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركبٌ صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركبٌ صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر آخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحد ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قلل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والنهار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادي النار لفتح الناس هواءً بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قلوبهم حتى صارت كاللحم من اليأس ، ولم يجدوا في الوجه ماء إلا قليلاً ، وفتح الناس هواءً أيضاً ، فكان الركاب يقيمون من الجمل موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم انقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويصة من الشعر بأربعين درهماً ، والويصة من الدقيق بستين درهماً ، والبة ساطة بأثنى عشر درهماً ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلاور وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامة والجمل [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعر إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالمدقيق وغيره إلى عيسون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزنة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزنة تجاراً كثيرين بذلك ، وحضرت أيضاً جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفيها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً .

وفيها : حج بالناس عن الدين أيبك الخزندار المنهوري أمير الركب المصري كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامي الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بجالقي ، ومعه سيف الدين جوبان المنهوري .

(١) رعم — رعاما : وأدعت الشاة : اشتد هذا فسال زعامها ، والرعام : الخناط ، والمقصود : سنة المزال — لسان العرب .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن^(١) بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور ببيت القصرين.
وكان إماماً في وقته، صدراً في طبقتة، مات فيها بالقاهرة، ودفن
بباب النصر.

وقال ابن كثير: ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء، فنشئ عليه وحمل إلى منزله، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائه، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٧٠، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨، حذرات الذهب ج ٦ ص ١٢، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٤٤، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨.

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة: تنسب إلى الملك الظاهر ببرص، واثبت من عمارة سنة
٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م — الملاحظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة: داخل باب المارستان المنصوري — الملاحظ والأخبار
ج ٢ ص ٣٧٩.

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٠٥ م — انظر مصادر الترجمة.

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخاً ، وهو عندى بخطه رحمه الله ^(١) .
 وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان يخرج بالحافظ زكي الدين
 المنذرى ، وروى عنه المؤتى والذهبي وخلق ، وكان مولده بثوثة ^(٢) ، قرية من
 أعمال تبّيس ، ولشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .
 الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلى ، ثم الحلبي .
 مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلاً صالحاً
 من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن
 ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الحشوعي ، وغيرهم .
 الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقى .
 كان عالماً كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه
 السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين النمرأوى .
 الشيخ الكبير المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم المقرئ ،
 القزويني ، الصوفي ، الطائوسي .

(١) - انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب
 العبارات .

(٢) - منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وفتوح الذهب ، والنجوم الزاهرة .
 (٣) - ثوفة : جزيرة في بحيرة تبّيس ، وتعرف حالياً بكم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة
 المنزلة عند القاموس الجفراقى .

(٤) - وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شذرات الذهب
 ج ٩ ص ١٠٩ .

(٥) - وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) - وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الراى ج ٧ ص ١٥٨ رقم
 ٣٠٨٧ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٩ .

مات بالشَّيْطَانِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستمائة ، وكانت وفاته في سابع جمادى الأولى منها .

... الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني .

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسماه أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزي وغيره .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [٣٤٧] الخزندار ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكروسية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال القسطلاني ، وغيره .

الشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد

ابن هبة الله بن أبي جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرجة ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م — المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرجة ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النهر، روى عن يوسف بن خليل^(١) وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب^(٢) ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز،^(٣) كان قد حصل مالاً كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري^(٤) الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة عشر ومائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فمن شعره.

ماذا جئتُ على نفسي بما كتبت كفى فيا ويح نفسي من أذى كفى
ولو يشاء الذي أجرى على بسا قضاء الكف^(٥) عنى كنتُ ذا كفى

(١) هو يوسف بن خليل بن فراجا بن عبد الله، حدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصر — في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) وكف — في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأُمُور ليس يبلغها مالى وهن منى نفسى وأمالى

أصبحت كالأل لا جدوى لدى وما ألوت جداولكن جدى الآل

المصاحب زين الدين أحمد^(١) بن المصاحب نضر الدين محمد بن المصاحب الكبير

بهاء الدين على بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيا ، ذا حرمة وافرة ، ودين متين ، وله فضيلة

تامة في العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط السلفى وغيره ، مات في صفر

منها^(٢) ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبى حمزة بالقرافة

قبل الحوش الظاهرى .

الصدر شرف الدين محمد^(٣) بن على بن محمد بن سعيد التميمى ، المعروف

بابن القلانسى .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا

كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع في صغره من

السخاوى ، والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسلمة ، وغيرهم ، وهو خال

المولى عز الدين بن القلانسى .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأملك ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٧ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النباه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤ .

(١) شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمدي ،
عرف بابن التتبي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت رجله بالركاب فتكسرت
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقى قايلاً ومات ، وكان رجلاً فاضلاً ، عارفاً
خبيراً ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُمَيْزِي ،
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

(٢) شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العُرضي ، خطيب داريا .
مات بمدرسة سيف الدين السامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .
الشریف الأمير عن الدين جمال بن شيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .
مات فيها ، وكان شيخاً كبيراً ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
[٣٤٨] الشریف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٢٥٤٠ ، الوافي
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، تالي كتاب وفیات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .
(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٧٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
« في رجب سنة ٨٧٣٤ » .

(٣) « شيخ » في الدرر ، وورد « شيخ » في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، فبذة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
٢٤٤ أ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٢
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جمال سنة ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ م - المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى المنصورى، مات فيها بدمشق، وظهر بعد موته بقليل أن مماليكه خنقوه وهو سكران^(١)، وجرى في ذلك فصول كثيرة، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم، فلم يثبت لهم ذلك. .
الأمير سيف الدين بهادر سمز المنصورى^(٢).

مات بأرض المرج، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد، فدهمهم في الليل طائفة من العرب فقاتلوهم، فقتل من العرب أكثر من نصفهم، ودخل سمز بينهم ولم يرجع عنهم، فضر به واحد منهم برمح فقتله، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك.

وقال ابن كثير: لما دهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول: أنا بهادر دمشق، فرماه بعض العرب بحربة وقال: خذها، وأنا عصفور بن عصفور^(٣)، فقتله.

الأمير مبارز الدين سوارى بن بركى الجاشنكير الرومى، أمير شكار، توفي في هذه السنة.

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٢٨٥، السلوك ج ٢ ص ١٣.

(٢) « في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة » — السلوك ج ٢ ص ١٣.

(٣) « وهو سكران » بهامش المخطوط، وموضع موضعها بالمتن.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ٣١ رقم ١٢٥٩، السلوك ج ٢ ص ١٤، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، وورد اسمه « بهادر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤، « بهادر صحر » في الدرر.

(٥) لم يد هذا النص في المطبوع الذى ين أيدينا من البداية والنهاية.

(٦) وله أيضا ترجمة في: زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٣ ب، السلوك ج ٢ ص ١٣.

١٣، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥.

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمدية بأمّ حبيدة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقراء ، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند
سلفه بالبواحي .

فصل فيا وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاون .

والخليفة : المستكفي بالله العباسي .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين قراستقري
المنصوري .

ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من
البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا
الجاري بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد
والإغلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطوري أحد مقدمي الحلقة^(١) ،
فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢) .

وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفي سلا ، أحدهما
بعد الآخر ببرهة يسيرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نحر الدين داود^(٣) ،
ووصلت والدته صحبة الأول ، فقرت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(*) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ روية ١٣٠٥ م ٥

(١) « ناصر الدين » — فيما سبق — انظر ص ٣٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ ٢

(٣) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ - ٢

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارق أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة الظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فاتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب^(١) .

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
فأمر كلَّ منهم بطباخانة ، وانتظم عيدهم جميعا ، وعادَ خيائهم منيعا^(٢) .

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى . وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السكج إلى القُسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فبهز الأشكري [٢٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى ثغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برسالة يسألون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، وردت ضالتهم عليهم^(٣) .

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السلطانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة^(١) .

وفيها : كان عود رسول البرشوني الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجهز في صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركبوا المركب ، وعزما على الإقلاع ، فتفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصاص ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيمة التي خرج من الميناء مشيعا للمركب على العادة ، هو وغلماؤه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأفلح من فوره ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا مرعاه^(٢) .

.. وفيها عاد علاء الدين [أيدغدى^(٣)] الشهرزورى رسول المريخى من الحجاز ، وجّه إلى بلاد المغرب ، وجّه صحبته الأمير علاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمى ، وصحبته ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر تتربا من الماخوذى في وقعة مرج الصفر ، ونجس ممالك أترك ، وغير ذلك^(٤) .

وفيها : وصل إلى دمشق رسل نربندا ، ومعهم صدر الدين المالكي الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص في حوادث سنة ٧٤٥ هـ في البداية والنهاية (المطبوع) الذى بين أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ .

(٣) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوُضُوفَةِ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ أُفْرِجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : بإشراف القاضي جلال الدين^(١) القزويني الحكم [بدمشق^(٢)]
نيابة عن القاضي نجم الدين بن صصري^(٣) .

وفيها : رسم للأُمير سيف الدين بكتمر الحاجب أن يباشر شد دمشق ،
فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما
اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد
الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور^(٤) .
وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذرعي بقضاء
الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري .

وفي شهر جمادى الآخرة : أُصِّرَتْ جماعة بدمشق وأقطعوهم جبال الحرزيين
والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق
بدر الدين بكتاش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعمر الدين خطاب العراق ،

(١) هو : محمد بن محمد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ،
القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م -
المثل الصافي

(٢) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الشهير
بابن صصري ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م - المثل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٧٩٤

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المثل الصافي

وركبوا بالشرابيش^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة يروت وتلك النواحي .

وفيها : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القدرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخالص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساعدار^(٢) ، وأعطى إمرة بدمشق « فسافر إليها » .

ذكر غزوة سيس :

وفيها : جرد الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب حاب عسكريا إلى بلد سيس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقرر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور معجبة سيف الدين قشتمر الشمسي^(٣) ، ومعه من أمراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارسي ، وفتح الدين بن صبرة المهتدار^(٤) ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشنوا الغارة على الأرمن » .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بدل الدمامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان

الشربوش يلبس عادة مع الخلع السلطانية — المواقف والأخبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو بهادر بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، الترقى

سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١٦ .

(٣) « أحد مقدمى حلب » — السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهتدار ، لفظ فارسي مركب معناه : القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة

يقوم بقاء الرسل الواردين على السلطان ، وينزلهم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم —

صبح الأمشي ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سيس قد علموا بهم ، وكنوا لهم في موضع
مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهمهم^(١)
بغثة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأسرا الأمراء الأربعة المذكورين ،
وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استشر صاحب سيس الخور ، وتحقق وقوعه في
الفرار ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس
الدين قراستقر رسلا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطعية ،
ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى
الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن
في هذه الأمور ، فافتضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب
سيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته
بجمله أشفى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش
قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : بفرد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأمراء والمقدمين وأصحاب
الطباخانات والمئين محبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معه في
تقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد^(٢) ، لأن

(١) « وخلص قشتمر مقدم العسكر ، وأقسنقر الفارسي » ، في السلوك ج ٢ ص ١٩ .

« وأسرهؤلاء الأمراء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن » ، وعاد قشتمر مملوك قراستقر ومن معه إلى

حلب « — التحفة الملوكة ص ١٧٧ .

(٢) « رأفأ معه متحدثا في التجريد غناطيا لبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١) المشار إليه كان قد مكن منه الكبر وخانه الثُّقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصّا ، فتحدثت في المقدمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضيه عليه ، وتوصيله إليه ، رعاية لقدّمته ، وحفظا لسابقته . وكان في التجريد من مقدّمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة في منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزّة أقننا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين فراسنقر معلّمة له بذلك ، فكانت صاحب سيس يخبره بالعبورة ، وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتَجَلَّ القطيعة قرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، ويغنى من الغزو النائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طَريفه وتلاده ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالآمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزّة نازلون ، فافتضى الحال حودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزّة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصود الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى في

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨١ .

(١) وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأمراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والقتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدر كهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، نفارقه بعض الأمراء في نحو ربع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأمراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت النائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكسروان:

(٢) قال ابن كثير: وفيما توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، وتطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وتسعين وستمائة، وتراخى الأمر وحصل الإغفال، فزاد طغيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن عدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأقوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم بتجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشمالية ، فتوجه أقوش الأفوم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين والجرّدين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتركين الأبطال ، فأبادوهم قتلا وتشيتا في البلاد ، وسبيت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وعاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحّد ابن الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

ذكر مهلك قطلوشاه نائب خربندا ملك التتار :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به خربندا على قاعدته ، وجرّده إلى بلاد كييلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقائه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصرة وعليه الكسرة ، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدّد التتار أي تبديد ، وقُتل قطلوشاه في الواقعة ^(١) .

قلت : وكان السبب في تجريد خربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كييلان ما بلغه عنهم أنهم هل مذهب يُخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤١٧ .

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فكتب [٣٥٢] إلى ملوك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يُقال له: نُورِشاه، فلما وصل إليه رسول نربندا وناولوه الكتاب وقراه. قال: من أين نربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الإنكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أي من راح منا أو منكم إلى نربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يردونه، ثم يفتنون في إباحة أرواحنا وأموالنا. فقال نورشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونُسَيِّرُها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نورشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: أعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأننا مجسمون، فنعوذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره الملك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا ينبغي عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَتَسَبَّبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) «عن الرسول» — في الأصل .

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك ، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بجرمة هذا ، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم ، فمن هذا الوجه بيننا وبينهم نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب .

فعاد رسول نربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نوبرشاه : ارجع من حيث أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأتم قوم تثار ، فلاش تعرفون من أمور الدين ، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا ، فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك يأتي إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ، ويسبي الحرير والأولاد . فقال له نوبرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر نربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائبه قطلوشاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال : أيد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك ، ويضعف أجنادك ، ويجعل لك عدوا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره ، ومعه أمراء التوامين والألوف ، وكان أشد المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه .

ولما نزلوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، وجرى
عساكره [٢٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جويان وهو في ناحية
باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم
حتى يغنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزلة تقدم إليه أمراء الألوف
وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونداش هؤلاء ؟ أوباش العجم ، حتى تذهب
إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟
فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأخرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق
إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك نربندا قال : أخاف عليكم أن يُجرى
مثل نوبة مريج الصُفَر . فقالوا : يا خوندا ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس
أعجم^(١) أوباش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه
أن يأخذ أمراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ،
فسار قطلو شاه طالبا بلاد كيلان .

وباغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال
وأودية ودربندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع
أهلها مع ملوكهم وحصنوا الدربندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ،
وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نُور شاه ودُوباج
وزكازن ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا :
إن قصدونا من رأس الدربند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه
لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا
أن المغل وصلت إلى رأس الدربند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) هكذا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوباج : يا قوم أتم تعلمون أن يبنى وبين قطلوشاه صحبة عظيمة ، وله عندى لباس قوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرد هذا العسكر عنا ، ومهما أرادوا نجل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سليمة ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند لاقاهم طوالق قطلوشاه . فقالوا لهم : نحن رُسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلوشاه ، فتقدم ابن دوباج وقيل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد الملوك يقبل الأرض بين يدي النوين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة ومودة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصالح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذى تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوين محله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلوشاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوباج ، فضربوا رقبة ، ثم علقوا رأسه في رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : روحوا في أسرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عين دوباج إلى رأس ابنه قامت عليه القيامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] ووبخ نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكنته الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان في كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة ، وكان مغرما يتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر غائبا في بلاد الكرج ، وكان در باج متعلقا بسبب فيوته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاقى به التتار .

وأما باقى ملوك كيлян فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد عجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : در باج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبذل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيمانه وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فقال إليهما أكثر أهل كيлян . وشجعان الرجال ، ومن فى رأسه نخوة الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح در باج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت واقه البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعة ، وتحصنوا فيها . وركب در باج وزكايون ، وأخذا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيлян على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم فى ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يميز عليهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا في المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن في قلب دوابج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سيروا كشافة إلى رؤوس الجبال ، وهم في ذلك ، فلماذا أخو دوابج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكي وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا في وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسييره ولده إلى قطلوشاء الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان في قلبي من هؤلاء الكلاب من سنة عبر قازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأين الإيمان ؟ وأين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعة مائة فارس مجردين لخوض البلاد ، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه^(١) ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وافي النيبال ، صاحب زنود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : يا توكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدربند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاء ، ثم أرسل وأعلن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدي ألتقى أعداء الله ، وسوف ترون مني [٣٥٥] ومنهم العجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأتت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — انظر مادة عجر — لسان العرب .

والمقصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضخم الجثة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتبته وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : والله ما نعد عن نصره جوان شير ، فإن له علينا أيادي كثيرة .

فتجهزوا وساروا إليه في جميع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدربند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدربند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أني ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدربند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أنانحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤوس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدربند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعاً ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا نفعل لأنهم خلق كثير ، فلما سمع جُوان
يشير بذلك طلب أخاه دوياج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر .
فقالا : ماهو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدربند بمن معي ، وكان معه أربعمائة
رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأساً في الدربند في آخر النهار ،
ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :
أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش
الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل
طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بدالك . فأخذ
أربعمائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما
توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سد الدربند وهلا على عنان السماء ، ثم
انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من ضبرتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله
فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشت المغل المهام عليهم
كالمطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء
المغل شخص يقال له : دَمَنْدَار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ،
وصرخ [٣٥٦] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب
الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوين رمضان ، فرأى
الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما
رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء
الأوغاد ؟ أما لكم نخوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الدين محمد صلى الله عليه وسلم ،

فحمل ، فعند ذلك تراجعت العجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دُر
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمائة فارس مع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
العجم مكانهم .

ثم انتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفعدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
وتفخ في البوقات ، وصاحت العجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء العجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يأنوين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم صرج الصقر . فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت العجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حملاوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وعمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وخيل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون
لكثرتهم ، وتخلت العجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق درعه ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وأتركون

حريمكم وأولادكم إلى أمداء الله ورسوله ، فله دَر فارس ما أجراه ، وسيد بأمور الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهمسم الويل والثبور، ومن خلفه أولاد أخيه وهم ينادون: بالثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه حين راح إليه في الرسالة لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شيرغير في ذلك اليوم عشرة أروس^(١) من الخليل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتراحم أصحابه في الهروب إلى الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففى أقل من ساعة أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفرو ونحرو وعقو وتجربر ، ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه : انتقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فتقلعوا وخرجوا من الدربند ، وصاحب المغل [٣٥٧] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ، وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت العجم ساعة واحدة ، وانقطع جوان شير من خلف العجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن ناجي مقدم اللكرية من رأس الدربند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحوا بنا في رموس الجبال . وأما المغل فلأنهم لازالوا خلف العجم إلى دخول الليل ، ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا لم نزل سعيًا وراء العجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ، وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخليل

(١) أروس : رأس — رؤوس — انظر المصطلحات العمارة في الوثائق المملوكية ص ١٢

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد راى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء : وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشتغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أطال الله عمر النوين ، ومن أين للأعجام هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فعاشوا أموالا لا تعد ولا تحصى ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا الهسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يهولنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدربند ، وانظروا منا العجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لموت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة ، ومُشانهم ثلاثين ألف واجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يُولون من بين أيدي المغل ولو يبق واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحاموس تعالوا اعلموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطاوشاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا في الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون في أمر الكبسة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت العساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطاوشاه ، فساروا بين جبال شامخات ، وأماكن وعصرات ، وآجام وفابات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضي لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يبق بيننا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل ، والرأى عندي أن نزلوا وتستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفي وقت السحر في الغلس نكبتهمم فتلوا .

وقال جوان شير : أنا أروح وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يثق بهم ويتكل عليهم في الشدائد ، وساروا وهم مشاة ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخيولهم سارحة ، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا في طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصباح من خلفهم يقول : قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دوابج : قد عملت التتار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هؤنا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذي سمع منه الصباح ، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزججرة الفرسان وقعقة السلاح . فقال : هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فأنصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمي ويقولون : ما نظن أن نلحق بجوان شير لأنه

رجل مقدام على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فنناداهم
جوان شير بالعجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فانا جوان شير . فلما سمعوا به
تسابت إليه الفرسان وفي أوائلهم نشاور الششتري صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوايس ، وقد أتوا إلى نصرة جوان شير ،
فلما تلاقوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دوابج وزكايون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلاهم جوان شير - ولهم - يرك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حولهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفير وقد
ضرب ، فكل منهم يحرك كوسانه ويخرج من مكانه ، ودوسوهم بسنابك الخيول .
ففعلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصره .
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخييل للفيل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونار قطاوشاه وقد طارفؤاده ، ثم قال : حسبت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في النبوة ، فلما ركب صرخ
في ممالكه وأتباعه وقال : لا تفارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيابوحي
ونوينات المغل وأمرأؤها وقد أقبلوا إلى قطاوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهوره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيابوحي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمرهقات
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا العجم قد

صرخت كالأسود «...» ^(١) فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة الأسود على فرانسها .

وبينما قتلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بيضته فغدتها نصفين ^(٢) وقطعت أذنه ، وحافت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارس لاتعجل علي فانا قتلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ، وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نشاورور إلى دمندار ، وضربه «.....» من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دوباغ إلى ابن قتلوشاه ، وهو هارب ، فقال له : إلى أين يالئيم ابن اللئيم ، فانا الذي أقتلك لآخذ ثأري ، وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم جماعة لا تحصى ، والذين هربوا وأتوا إلى الدربند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ، كما ذكرنا .

وكان قتلوشاه لما عبر بهساكره أغلى الدربند ، وكان أمير حاج نزل إليها في اللكرية ، وستوها بالأحجار والأخشاب «...» ^(٣) .

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدربند ، والعجم مشغولون بالقتال والأسر ، فلحقهم نشاورور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم عادوا والمغل معهم أسارى في القيود .

(١) يوجد عشرون سطرا مظلومة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد واق للرأس أشبه بالخوذة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأتشي ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) «...» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مظلومة بحيث يصعب متابعة النص .

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغل . وأنشأهم ،
وقماشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوباج ، وهي على « »^(١) يقال لها
ذباهي ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا
قام إليهم دوباج وهو يبكي ويصرخ بسبب ولده الذي قتله قطلوشاه ، وأرسل
رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لا تبك ، فهؤلاء المغل بين
يديك ، ونحن نمتثل لكلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنني أريد أن
أعذبهم عذابا ماعذب به أحد في العالم . فقالوا له : لا فعل ما تريد ، فعند ذلك
طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة
من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وأذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا
ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبهم حميرا وداروا بهم في بلادهم ، ثم أمر بعد
ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به
وبكى وتحسر ، ونظر إلى دوباج ، وقال له : يا أمير ارحمني ، فإله عليك
لا تهلكني بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم
إلى حبلا ، وما يضيع في ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عملت مسعى من الخير
حتى أقدم لك حبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدي . فأمر له باليكه بأن
يشيلوه فشالوه ، وهو يبكي ويقول : هل من مخبر يخبر نربندا بحالنا ، وما نحن
فيه ، وأرموه على الحازوق فدخل في دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون رجال من المغل حيث خمسة وعشر مقشرة ،
وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون^(٢) ألف

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٢) « وأربعين » في الأصل .

نفس ، وسبعون أميرا من الأمراء الكبار ، فهذا الذي جرى على هؤلاء
المغل .

وأما خربندا فإنه كان نازلا على مدينته الجديدة التي بناها ، وهو ينتظر
خبير قطلوشاه ساعة بساعة ، وفي بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية
الدروب . فإذا بفبار قد لاح من بعيد ، فقال : ليتوني بخبير هذا ، وأظنه
من عسكري . فتساقط إليه الخيل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهم
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا خربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحثوا
التراب على رؤوسهم ، وعووا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم
وأصحابهم ، ثم احكوا لخربندا بما جرى عليهم مفصلا . فقال خربندا : ما فعل
قطلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا
الدربند ، فقاتل قطلوشاه بمن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمري .

ولما سمع بذلك خربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأثر
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورحل
هو طالب مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على
عسكره ، وما فعلوا بقطلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك خربندا طار فؤاده
ونخرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان في ذلك الوقت الشيخ براق حاضرا
وهو الذي كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قطلوشاه مودة
عظيمة ، فقال لخربندا : لا تحمل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلوشاه

(١) « وسبعين » في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كبلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام ، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أعداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف ، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبروا قل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيد الله الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيوفك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكتك . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلو شاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أسر الأجناد هين ، فإن المغل لو باتت عند نسائها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للعبيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب العبيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كبلان ، فسكّه اللكزية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرون .

أنت براق . فقال : نعم ، فأمره بالحاوس ، بخاس وكان قد بلغه منه أنه هو الذي حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذي أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان في قلبي نار من جهتك ، ثم قال له : لماذا أتيت في هذا الوقت ؟ فقال له : أعلم أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرني إليكم ناصحا ، لما علم أنني صادق ، وكلامي للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قطاوشاه ومن معه من الأسراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب المجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعري ، وإلا سار إليكم بعساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت إلا في هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطاوشاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبى . فقال له يا فقير : وابن الإسلام الذي عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التي أنت عليها ؟ محاق الذن والرأس وقد خليت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذي تعتقده من الأديان ؟ اليوم أدخل منك الأوطان ، واجمع فيك أصحابك والخلان ، ثم قال : رده إلى أخيه قطاوشاه فإنه يحبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطاوشاه وهو قاعد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مغلحاً بمنحرب قطاوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذي أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين ، فقالوا له : لا تطول هذا

(١) هكذا بالأصل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلاوس على هذه الخشبة ، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر ، ثم قطعوا أنفه وأذنيه ، وقالوا له : اذهب واعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق ، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومعلوق الذقن والشذبات ، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونعى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء قاعدين على الخوازيق وهم أموات صابروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطلوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حمات هما على الشيخ براق أكثر من همي على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تفنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن قضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبع مائة^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبع مائة على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٠٧ م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كيان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من غير فصل [٣٦٣]
بأجنبي .

ذكر ترجمة الشيخ براق :^(١)

كان أصله روميا من بعض قُرى توفات^(٢) ، وكان يمشى وفي صحبته مائة فقير
كلهم تحملوكة اللحي وقد وقروا شواربهم ، مكس ما وردت به السنة ، وعلى
رؤوسهم قرون لباييد ، ومعهم أجراس وكعاب وجواكين^(٣) خشب ، وكانت له
منزلة عند قازان ، وذلك أنه ساط عليه نمرا ، فزجره فانهزم منه ، فحظى عنده ،
وصارت له مكانة ، وأعطاه في يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزم ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه في زى
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى
السرائر .

وقال صاحب التهمة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق في رقبتة أجراسا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العاتق ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٦٩ ، الوافي ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كنز الدرر ،
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توفات — دوفات ، بلدة في أرض الروم بين قونية وسيراس — معجم البلدان .

(٣) الجواكين : المحجن أو الصولجان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ .

وكذاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبتة سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان ،
وقد جعل براق له منهم نائبا وقاضيا ووزيرا وحاجبا ومحسبا وساحدا رية ، وله
طبلخاناة ، وكان كلامه مقبولا عند التتار ، وأمره مسموعا نافذا خصوصا عند
الملك حربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة .

ذكر بقية الحوادث :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة
كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعيّة^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ نقي الدين إنكاره عليهم
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ^(٢)] : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن
يدخل تحت الشريعة^(٣) قولا وفعلا ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر
الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار
فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان
صادقا ، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعيّة » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والصحة » — في البداية والنهاية .

صاحبه ، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية^(١) ، فابتدر شيخ المتنبيع الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم اتفق الحال على أنهم يخافون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢) ، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمدية وأصل مسلكهم ، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣) .

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا : أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق »^(٤) ، وأن يُحمل إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صمري ، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، وكان دخول تقي الدين إلى غزوة يوم السبت ، فعمل فيها مجلسا بجامعها ، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ، وعُقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته ، وحُوس بـرج هناك أياما ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين^(٥) .

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جاغان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا عما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصرى فإنه أكرم وجُدد له توقيع بالقضاء، وخُلع عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجُاء الجاشنكير والشيخ نصر [المنبجى] ^(١)، ومساعدتهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرى فتن منتشرة، وحصل للحنابلة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيتهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه ^(٢) نال أصحابه أذى كثير، فلفظ الله بهم إذ كان هو قاضيتهم ^(٣).

وقال بيبرس في تاريخه : استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر تقات عنه، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين مسلار والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خُل سبيله أياما، ثم رُد إلى السجن ^(٤).

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سَهنة بالأندلس، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسفى، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين، فنقل طاعتهم لما وهت مملكتهم واستبد بها وانتفى إلى المرينى إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة، وجعل له جمالة يحماها إليه كل سنة، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسَهنة] ^(٥)

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية]

(٢) « ولولا هو » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملخصا عما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٧ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المعنى هذا الخبر .

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب ماله وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليُسَلِّمَ له قلعة سَبْتَة ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره وانصالح خبره بالعسفى فيحْتَاط لنفسه ، فلا يبلغ منه مراما ، فأعمل الحيلة ، وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى العسفى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر معي أن يُسلموها إلى على أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأسلمها ، وقصدت أن تكون لي مساعدا بأمرين : —
أحدهما : أن تُسَعِّفني ببعض المال .

والثاني : أن أجعل عبوري على سَبْتَة وتسير جفاني — يعني المراكب — من تحتها ليخفى على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم بفتة فنظفر بالبنية .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبتة ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد على الأثر بجفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبتة ، فلما رأى النواظير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبتة . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا هو قاصده ، [٣٦٥] فلما جَنَّ الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [واحتلها ^(٢)] ، وانبسط في البلد ، هو ومن معه ، فأخذها ، وأمر أولاد العسفى ، وساقهم إلى غرناطة في الأسر ، واستولى على سبتة بكيده ، وبقيت في يده وأيده ^(٣) .

(١) « نحرهم » في زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٧ — ١٢٤٨ .

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخدام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قناديل الحرم النبوي ، فقيها قنديلان من ذهب زتهما ألف دينار ، وأن يصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض^(٣) » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوق والعامة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سعرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [قبة^(٤)] [الأسر^(٥)] ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجوه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فأسقط تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

(٣) « هكذا بالأصل » .

(٤) « أفعال العباد البخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة ميعاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى في المدينة : من تكلم في العقائد حلّ قتله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

(١) ومنها في رجب طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالقصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقرئت في المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع آخر أحرث للمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسأله عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، وانفقوا على [أن^(٢)] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعى المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضى جلال الدين القزوينى ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضى الحنفى بإثنين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٢٣ .

(٢) [إضافة تنفق ومباق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان عاليا .
وفيها انتمت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعا .
وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصوري ، أميرا على
الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين
ابن حيدر .

ذكر من توفى فيها من الاعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين وجيحي بن سابق بن
الشيخ يونس^(٢) .

توفى في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأعلى ، غربي الوراق
المطلية على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
المقري ، النحوي ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك العصر كابن الصلاح ، والسخاوي ، وغيرهما ، وتفقه ، وأفتى ، وناظر ،
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ج ٧ ، الدرر ج ٣ ص ٣٧٩
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أيرجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين الرحبي »
في البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، تالي
كتاب رفيات الأعيان ص ١٢ رقم ١٢ ، الدرر ج ٣ ص ٩٤ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ ص ١٢ ، الدار ص ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ^(١) بباب الصغير ^(٢) ، وولى الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين ^(٣) شيخ الشيخ ابن كثير .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمعي يا عين في الإغفاء	وثقي بسمد دائم وبكاء
فلقد بليت بصدمة ما مثلها	صبري عدمت بها وعز عزائي
مالي وما للنائبات فقد رمت	فلبي بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بت تبيكي ليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب في	عليائه فقضى بهمهم قضاء
فوجعت في البر الفسيح تألما	حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادي فقلت له : اتشد	فالحزن قدامي وكان ورائي
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها	ونجت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصيبت السراء بالضرء
« » ^(٤)	وبسكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أنحى العلم	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للتأبر عند مجتمع الوري	اعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ / ١٢٩١ م — المنهل الصافي ج ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري * برهان الدين ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالي مطبوع في الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعرف بابن الوزير .

كان فاضلاً ، بارعاً في صناعة الحساب ^(٢) ، وانتفع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بغاة ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفى ، المعروف بالبصراوي ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، ديناً ، صالحاً ، ورعاً ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أميناً [٣٦٧] في مباشرته ، باشر ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزى الشاعر .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٢٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضري عن علاء الدين الطيوري عنه : — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » — في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٢٤ .

تذكرة النبيه ص ١٠٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنِيرُ وانثنى كالقضيبي وهو نَضِيرُ
رشا فائن اللهاظ كحيل الطرف ساجي الجفون أحور غرير
بابلي الألفاظ حلولها ^(١) بابلي اللهاظ فيها فتور
يتهادى مثل «.....» ولم لا وهو من ريق نغره مخمور
فهو للأحباء روض أنيق وهو للآثم جنة وحرير
شبقني خذّه وناهيك خذ وسباني عذاره المستدير
وسقاني من ريقه العذب كأسا كالحميا مزاجها كافور
بشفاه مثل العقيق ونغر أوأوى كأنه بلور

وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدراف الموصلی .
كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقي أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله في مجد الدين يوسف بن القياقي وكان بديع الحسن ،
وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق القلبی لا یقتر قراره إذا بان من أهوى وشط مناره ^(٢)

(١) «.....» كلمة غير مقررة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) وردت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من يهوى وعز اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا مدلى لا تُنكِروا قُرطِ ذِلَّتِي فَدُلُّ المَعْنَى لِلْحَبِيبِ نَفَارُهُ
 تَمَرُّ لَيْلِي إِلَى الصَّبْرِ شَوْقًا وَحَسْرَةً وَتَفْنِي بِمَا قَاسَاهُ لَيْلًا نَهَارُهُ
 بَلِيْتُ بِمَنْ لَا يَعْرِفُ العَطْفَ قَلْبُهُ كَذَلِكَ قَلْبِي لَيْسَ تَخْتَدُّ نَارُهُ
 فَيَا مَنِيَّتِي رَفَقًا بِمَنْ عَيْلُ صَبْرُهُ غَدَا نَازِحًا عَنْهُ وَشَطَّ مَنَارُهُ
 وَصَلَهُ فَلَاكُ المَهْجَرِ رَاحَ بِعَمْرِهِ لَفَتْنِي مَتَى هَذَا الغَرَامُ حَوَارُهُ
 وَلَمْ أُنْسَ يَوْمًا فِيهِ شَاهَدْتُ يَوْسُفَ كَبِدْرُهُ عَلَى غَصْنِ زَهَاءِ اخْضَرَارِهِ
 فَسَاوَلْتُ أَخْفَى الغَرَامِ فَلَمْ أَطِقْ وَقَامَ بِعَذْرِي فِي هَوَاهُ عَذَارُهُ
 فَكُنْ أَيُّهَا المَصْرِيُّ يَا أَفْصَحَ الْوَرَى سَجِيًّا بِعِلْمِ النِّجْوَةِ هُوَ اخْتِيَارُهُ
 وَعَلَيْهِ بَابُ العَطْفِ كَمَا يَرِقُّ لِي ^(١) وَيَحْنُو فَقَدِ أُوْدَى بِقَلْبِي نَفَارُهُ
 وَعَرَّفَهُ مَعْنَى الوَصْلِ فِي شَرْحِ دَرَسِهِ جَعَلَتْ جَوَارًا لِلْسَدَى عَنْ جَارِهِ ^(٢)

القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعي ، خطيب حلب ،
المعروف بالدمشقي .

بإشراف نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين بن زكي ، وتولى
قضاء القضاة بحلب ، وكان دينًا صالحًا ورعًا ، [٣٦٨] مات بحلب في مستهل

(١) « بأن » - في الدرر .

(٢) ورد في الدرر :

« وعليه بأن للعطف كما يرق لي جعلت جوارا للذي هن جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، دورة الأملاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٩ ،
رقم ٥٣٢٣ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٢٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبیه ج ١
ص ٢٧١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١) .

القاضى محمد الدين سالم بن أبى الهيجاء بن حميد الأذرعى ، قاضى نابلس .

أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها فى آخر عمره ، فحمله أولاده على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات فى ثمانى عشر صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى .

مات بدمشق بالمارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير الصلاة والذكر ، صاحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبى مسلمة ، والمرمى ، وغيرهما .

الملك الأوحى تقي الدين شادى^(٤) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين ومائة » - تذكرة النبىء .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « ناب فى الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، المنهل الصافى ، نهاية الارب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبىء ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ١ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحُمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح
قاسيون، وكان أحد الأمراء بدمشق، معظمًا في الدولة، وكان لديه فضيلة
وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكانت وفاته في ثاني صفر
منها آخر نهار الأربعاء.

فصل فيما وقع من الحوادث (*) في السنة السادسة بعد السبعمئة

- استهلّت هذه السنة : والخليفة : المستكفي بالله العباسي .
- وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونواب مصر والشام وقضاتها هم المذكورون في التي قبلها .
- والشيخ آق الدين بن تيمية مسجونٌ بالحب في قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرسل وغيرهم :

وفيها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا ملك التتار وهم : الأمير سيف الدين بلبان المرخدي ، وسيف الدين بلبان الحكيم ، وفخر الدين [إياز]^(٢) أمير آخور الشمسي ، ومحبّتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولِغَ في إكرامه ، وأعيد بجواب لرسائله ، وجّهز معه شمس الدين بكش الخزنداري رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسي .

(*) يوافق أرها يوم الأربعاء ١٣ يولية ١٢٠٦ م .

(١) « طقطاي » - في السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمى » - في التحفة الملوكة ص ١٨٠ ، وهو تحريف .

(٣) [] إضافة من التحفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الحكيم المذكور أنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قرم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها صباح صفر ، وكانت المسافة شهرا من قرم إلى اسكندرية^(١) .

وفيها : وصات رُسل صاحب سلس بالقطيعة إلى الباب العزيز ، وأطلق^(٢) من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التار ، وكان قد أسر في جملة الأمراء الذين أُسروا ببلاد سيس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخ براق إلى دمشق ومحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير ، وقد ذكرنا صفاتهم وزيهم وهيئتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية^(٣) ، فتزلوا بالمتبّع ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظرا سبق ص ٤٠٥ .

وفي بعض التواريخ ، ونظم في الشيخ براق المراج المحار موشحة^(١) أولها :

جئنا نجسم من جوا الروم صور تمير فيها الأفكار

لهم قرون مثل الثيران إبليس يصبح منهم زنهار

وهي طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم في الميدان ، فأرسل الأفرم نعاماً كان قد تعاضم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها قصده ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به في الهواء في الميدان تقدير خمسين ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ، ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضر له سبعا ضاريا ، فركب على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، ونثر عليه عشرة آلاف دينار فلم يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب النزهة : وكان خربندا أرسله إلى الشام في الرسالة وذلك لأمر جرى له كما سنده إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان معه يبرق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد سيس ، فسمع صاحب سيس بقدمه ، فركب إلى انتقاء وأنزله في دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة من أصحابه في خدمته إلى دريساك ، وهي حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مواليا » ، فالموشحة — تلتزم باللفظ العربي الصحيح ، بينما

المواليا لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :

حتى وصل إلى حلب ، وعلم قراسنقر بقدومه فطلبه إليه ، فلما حضر قربه وأدناه ، ولما خلا به حدثه وسأله لما جاء به ، فقال : جئت حتى أصالح بين الملك الناصر وبين حربندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره ، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك ، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق ، فجهز قراسنقر معه جماعة يتخدمونه إلى دمشق ، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيخا جاء من بلاد التتار يركب السبع ، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق ، وحوله أصحابه ، وكان نائب السلطان الأقرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان ، وحوله أمراء دمشق مثل : بهادر رأس نوبة ، وقطلبك الشيخى ، وبكتمر أمير آخور ، والبدري ، وقطلوبك الوشاق ، فلما رأهم براق زجر وأخذه حال الفقراء ، وحمل عليهم يطلبهم ، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يربونها في الميدان ، فلما رأت الشيخ براق حملت عليه ، وقبضت بقمها على رقبته ، وكادت أن تقصفها ، وأرمت براق تحتها وبركت فوقه ، ولو لم يدركه الرجال لمات براق تحتها ، فتمجبت الناس منه ، وعلم براق أن هذه صبرة ليعتبرها ، فأسرّها في نفسه ، ثم لما قام [٣٧٠] تقدم إلى الأقرم وسلم عليه ، وكذلك سلم على الأمراء ، فقال له بهادر آص : أش هذا يا براق ؟ أنت تقول : إنك تركب الأسد في خراسان ، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام ، ولكن أزل ما قلبك ، واستغفر ربك ، وتأدب مع رجال الشام ، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه ، فإذا هو مخلوق الذن ، وقد هفى عن شواربه ، وفي رقبته خيوط من صوف الأغنام ، وفيها كعاب البقر والغنم والأحراش ، فقال له : إش هذا ؟ هو دينك . فقال يا أمير : المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين ، فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق في المقال : « قُصِّوا الشُّوَّارِبَ وَاعْفُوا عَنِ اللَّحَى »^(١) . وأنت خالفت ، قصيت اللحية وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عليه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلي ، ثم إن بهادر آص طلب مقتباً ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن يتزاوهم في اللُمْنِيع ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلاً من الحلوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدي إلى مصر بسببه ، فرجع البريدي بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة في الطرقات إلى غزّة ، ولما ورد غزّة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكاً من مماليكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيّره ، ثم رجع براق من غزّة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهّزه إلى أطراف الهلاد وسار يطلب خربندا .

ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة ومن قُطِعَ :

وفيها : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء في سنن أبي داود ج ٤ ، باب في أخذ الشارب ص ٨٢ .

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١) القاضي شمس الدين الأذرعى^(٢) الحنفى ، ثم عزل ، وتولى عوضه قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفى الدين أبي القاسم بن محمد الحنفى البصراوى ، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها .

وفيها : سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار إلى الشام ، وقُطع خُبره من مصر لتغير حصل من ركن الدين بيرس من جهته ، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنعم عليه بإقطاع وإمرة ، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمحافظته على ما يتعلق بمباشرته ، فعملوا عليه أوراقا بجملة ، وطُوب بجلتها ، فشملته الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها ، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام .

وفي الثامن من ذى الحجة : عزل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن شد دمشق ، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى والى الولاية ، وأعيد سيف الدين بكتمر إلى الحجوبية بدمشق .

وفيها : صرف القاضي سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة ، وصودر على مائة ألف درهم نُرجت في معاملة البيوت مُذ كان يباشرها ، فقام بثمانين ألف^(٣) منها ، ثم سُوح وأُطلق ، فلزم بيته ، واستوزر عوضا عنه القاضي ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٨٧٠٥ / ١٣١٥ م - في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الحنفى ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٨٧١٢ / ١٣١٢ م - المنهل الصافى .

(٣) « ألفا » في الأصل . والتصحيح من زيادة الفكرة .

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك^(٢) الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكوما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهي والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة^(٣) .

قال ابن كثير^(٤) : وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصري وبين الأمراء : سلاار النائب ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبرا له في ثالث الشهر ، فتتكر لهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، ورسمتا بأن يركب جماعة من العسكرو وقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأحمسر بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلاار ، وهم : داود ، وممول ، وحببا ، فخرج إليهم بعض الوشاقية ، فواسلهم بالنبل ، ووصل منهم بمول أخى سلاار إلى الشباك الذي يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاه بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقوش الموصل ، وسيف الدين إكراى ، وبيهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، وسألوا رضى السلطان ، والتمسوا منه

(١) هو : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦ هـ /

١٣١٦ م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضلاك ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة ، فسيرهم إليه^(١) بعد أن استحلهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكروه ، وهم : سيف الدين بيغا ، الذي كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصباح .

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم — نائب دمشق — أرسل يلوم الأمراء ، ويعنفهم على ما وقع منهم في حق الأمراء ، ويسأل إعادتهم ، وإلا حضر هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بيغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، في السنة المذكورة .

وفي خامس عشر المحرم منها — بعد إخراج المماليك السلطانية — رُسم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عيّنت له الصببية فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعينت له صرخد ، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاء المنصوري — نائب صفد — فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بعده وخليفة أمير جاندان بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس في عمارة الخانقاة والتربة داخل بابي النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلة^(٢) ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر وثائق وقف بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢ / ٤ / ٢٢٤ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ — فهرست وثائق القاهرة ص ٨٠٨ ، مسلسل ٢٥ — ٢٦ .

فأطلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبقى بعض الأوقاف التي كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : كملت عمارة الجامع الحديد الذي بسفح قاسيون ، والذي أنشأه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيها : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مثبت بأنه كان في حصن الأكراد جبارين بالقرب من بارين^(١) — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتعدى الوادى ، والتحق بالجبل الآخر ، ولم يسقط في الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما انسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضى والحاكم ببارين ، وعمل به محضراً^(٢) ، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة وخمسون ذراعاً ، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع ، واسم الجبل : بلنابة ، واسم القرية القريبة منه : دانة^(٣) .

وفيها : إهتم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعاً إلى بركة الحجاج ،

(١) بارين (بهرين) : مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضر فى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ .

(٣) وردت هذه الحادثة فى كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٤ .

وتقباهي وتتهادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجملته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : في آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجي والجزري وغيرهما ، وتكلموا في إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه في ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فنفروا عن غير شيء ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير. ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان في مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : في يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلق بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا في تكفيره ، ورسم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودي عليه ، وحُبس ، ثم أُحضر إلى مجلس قاضي القضاة نجم الدين بن صبرى ، وأظهر التوبة ، والتبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السمو من — شيخ الوهبية — في ابن أمغر شيخ الشكاره ، ونقل إلى الفرنج عنه أموراً منكراً ، فأمسكوه ، وسيروه إلى بلاد صقلية ، فاعتقل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه^(١) ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة^(٢) ، وقصد ابن السمون ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والنقوا معه^(٣)] ، فكانت الكسرة على ابن السمون والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحسربة يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم لإنجادهم ، فكان منهم ما ذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، ونفذ ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد والأقوات ، وخلت من سكانها ، فنهزم من تسأل من الضّر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقي عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يميزهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل المعنى عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، — م يوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٣٠٩ م وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، ومراة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأندلس المطرب ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٨ ، روضة السرين ص ٢١ وما بعدها وورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٧٠ هـ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بني عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب تلمسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته سنين ثم غضب عليه ، فسجنه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما سمع الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمة ، ثم إن المرىضى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المرىضى اسمها إزرزارة بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشر بها المرىضى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها ، فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر^(١) [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمرىضى : اننى لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمة كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بإزرزارة حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المرىضى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبة ، وقاع عينية ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، وأمره بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإخراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأئمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهاهم ذاهبون إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد خضب لحيته بالخناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الباب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل المعنى هذا الخبر .

(٢) « بإزرزارة » فى الأصل ، والنصحیح بما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفي يده سكين فضربه في جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأفلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فانظر في أمرك^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت^(٢) هاشم بن عبد الله ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقصدا أبا سالم ويمناه من السلطنة ، وأن تكون لأبي ثابت^(٣) دونه ، ويكون^(٤) عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأجرما هذا الرأي بينهما .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأي أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب تلمسان العتيقة ، وهو على شفا حرف هارما توالى عليه من تضيق وحصار ، وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمسا منه المناصرة ، فأمدهما بمن كان قد بقي عنده من الجند ، وتوجها نحو أبي سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل في يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا ينجزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه^(٥) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٩ - ١٢٥٠ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - في الأصل والتصحيح من المصادر المذكورة في ترجمة أبو يعقوب المريني ، وما أورده العيني فيما يلى في أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبي عامر » في الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٠ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وقته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجّوهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادماً خِصياً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسعاية قومه فقتله ثانی يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادي كل ما كان عنده بتسليمان الجديدة من الخواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئاً كثيراً ، وأخذ المال مهيئته ، وكان من الذهب ثلاثمائة مل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كباراً ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملاً ، ومن حفايظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعوذ والتبرك على عادة المغاربة وقرأني عشر بغلاً ، وسار إلى فاس ، وجّهز مستحفظاً من بني عمه إلى مرا كش اسمه يوسف بن أبي عباد ، وجّهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصاً من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عباد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيهما : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً .

وفيهما حج بالناس الأمير سيف الدين نعيمه قفجاق السلحدار أميراً على الركب المصري ، ومن الشام ركن الدين بربرس المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب ١٢٥١ ، واقتار ما يلي ص ٢٨٤ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمَيْضَة وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من صرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج، فأخذوا من بعض التجار قماشا، فمنهم، فضربوه، فصباح صياحا منكرا إلى أن أقلت^(١) الركب، فسمع أمير الحاج نغيه، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر، فحضر من عرفه الأمر، فأشار لمماليكه بمسكهم، فساقوا إليهم، فانهزموا، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد، فركب حُمَيْضَة لابسا سلاحه، وركب معه بنو حسن، وكان عند حُمَيْضَة جمل كبير، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت، ثم إن نغيه نادى للججاج أن لا يخرج أحد من خيمته، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه، فلم يقبل وساق، فلقى جماعة من السَّرو، فظن أنهم عبيد للشرفاء، فوضع السيف فيهم، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون، ووصل الخبر إلى حُمَيْضَة أن أمير الركب قتل السَّرو— وهو واصل إليك، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام، فحكموا على حُمَيْضَة بالرجوع، فرجع إلى مكة، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع، ووصل إلى مكة، ونظر الأشراف إلى جيش لايهابون شريفا ولا غيره، فهربوا، وخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسألوه، فرجع وقتل في هذه الذوبة من السَّرو خلق كثير.

(١) مكنا بالأصل، وأملها «أقل».

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي^(٢) ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، ودبابة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وسبعين سنة^(٣) ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي^(٤) ،
مدرس النجيبية^(٥) ، شارح الحاوي^(٦) ، ومختصر ابن الحاجب^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه « صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعدي » في البداية والنهاية ، كما ورد
« صالح بن تامر » في الدارس .

(٣) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ،
الدارس ج ١ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجيبى جمال الدين أنوش الصالحى النجيبى ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب — الدارس ج ٩
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب « الحاوي الصغير في الفروع » ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزويني ،
المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه : « المصباح » — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب « منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجلل » مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردي الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٥ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٨٥٣ .

كان شيخا فاضلا ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشك في موته ، وأنحروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرجحي^(٢) بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخم الماسة جدا ، محلوكة الشعر^(٣) ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم^(٤) بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السواملي ، والسواملي الكاسات^(٥) .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .

(٤) هكذا في الأصل ، و « محروق » في البداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوابلي ، والسوابل » في البداية والنهاية .

(٧) « والسواملي أرمية من حرث (خرف) » — في الدرر .

كان معظمًا ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوى على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروئي في كل عام ألف مثقال ، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مُنتاب ، قال لي جمال الدين السوامي : ما بقي لي شيء سوى هذا الحُب ، وأراني حُبًا فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه مراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كامل جميع المماليك التي لفارس ، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفحة مجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعادته ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قُومت على الملك أربعمائة ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعادته ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد^(١) ابن الشيخ أحمد ابن عثمان الخلاطي ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالي كتاب رفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧٦ :

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة،
وخطب الخطابة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب ، فباشرها ستة أشهر
ونصفها ، وكان حسن الصوت ، طيب النعمة ، عارفا بصناعة الموسيقى ، مع
ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين
وستين سنة^(١) ، ودفن بقاسيون فوق مغارة الجوع ، وكان أولا أم بالمسجد الذي
بالقرب من المارستان النوري مدة وهو صبي ، ثم انتقل إلى إمامة مشهد
ابن عمرو ، ثم لمسات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة ، رحمه الله .

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف .

توفي بمكة في رمضان ، وكان مجاورا بمكة ستين سنة ، وكان يطوف في
كل ليلة خمسين أسبوعا^(٢) ، توفي عن تسعين سنة ، رحمه الله .
الشيخ الصالح عمر السعودي^(٣) .

توفي بزاويته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة^(٤) ، ودفن بها .

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي ،
أحد كتاب الدرج بمصر .

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) هكذا بالأصل ، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط ، ولعل المقصود ، خمسين
طوافا كاملا .

(٣) رله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ —
١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي » — في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » — في كنز الدرر ، والدرر .

توفي فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سمع الحديث النبوي .
القاضي جمال الدين أبو بكر محمد^(١) بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي ،
المعروف بابن السفطى ، خليفة الحكم العزيز .
توفي فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة^(٢) ، ودفن بالقرافة ، ومولده
سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة
وتركها فى آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفى الأذرى .
مات فى هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كما كثيرة ، وعمر عسائر كثيرة ، وخالط
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولى الوزارة فى دولة الملك العادل زين الدين كتبغا
أياماً يسيرة ، وولى حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلى ، وغير ذلك .
المصدر الرئيس بدر الدين محمد^(٣) بن فضل الله بن مجلى العدوى .

مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ،
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضي شرف الدين^(٤) ، والقاضى محى الدين^(٥) ،

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) مات فى شعبان سنة ٨٧٠٧ هـ - فى الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٢ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الوافى ج ٤
ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى ، القاضي شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،
توفى سنة ٨٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافى .

(٦) هو يحيى بن فضل الله بن مجلى ، القاضي الرضى محى الدين كاتب المر بالشام ومصر ، توفى
سنة ٨٧٢٨ هـ / ١٢٢٧ م - المنهل الصافى .

وهو الأوسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة، ولطف الله به وخلصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية^(١) بدمشق، وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة^(٢).

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي، المعروف بالزرعي.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهرا، وأضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة^(٤).

وله شعر، فمنه في زهرة السفرجل:

زهرة السفرجل قد أتاك مبشراً^٥ بالورد وهو لذلك غير مخلد

فكانه عيسى بن مريم قد أتى للعالمين مبشراً بمحمد

(١) ديوان المواريث الحشرية: وهو الديوان المستعمل من تحصيل مال المواريث الحشرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد الفرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٩٠، الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ١١١.

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين سطرا، معقلها مطبوع، ويصعب معه متابعة النص.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، ورد فيه اسم صاحب الترجمة

«أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي»، يعرف بالرومي.

(٤) «بالقدس» - في الدرر.

ولسه :

لا سحر إلا الذي تبديه عيناك ولا ملاحاة إلا «...»^(١) لمحيالك

قال زجل^(٢) :

[٣٧٩]

مالي وللناساموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

الشرب في الماجور قلبى يحن ويجلسى معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أقمر أطن

أرن بالنافوس بين القوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

يوم أرى عندي نكرش خايص

فذاك يكون سعدى وأنا جميع

وكلما عندي أرهن وبسيع

وأجور في السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطموسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٨ يتنا تشغل باقى هذه

الورقة والورقة التالية (٣٧٨) ، ومقلمها مطموس مما يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أسطر مطموسة .

فِير الزهر والطار وأغيد حبيب
 مالى وبلتقيات كانى خطيب
 قاعد كذا كيموس أسمع دروس
 الشرب بالقادوس يحبى النفوس

يا ماذلى اقصر عن الملام
 فى الراح واستبصر اذا الفلام
 وكلما تقتدر نوش المدام
 واخلع الملبوس على الجلوس
 الشرب بالقادوس يحبى النفوس

ما أحسن الخفزة ما بيننا
 وساقى النجرة هو زيننا
 ما عندنا فكرة ولا عنا
 ووقتنا محروس من كل بوس
 الشرب بالقادوس يحبى النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجتو سندس
 قال العذول صباحو قد رجع حندس
 دعو فوردد خد وذقد ملى كندس
 فقلت ما أظرف الأطلس مع القندس

وقال :

جاء البشير يُبشِّرنا بمسزل البرد فقدم الباطية يا صاحبي والنزد
واشرب على وجه أُغيد في الملاحه فرد يجلو عليك البنفسج في رياض الورد

وقال دُوَيْت :

عرج برُبوع جيرة قد خانوا عهدى وناءوا كأثم ما كانوا
ساروا محمرا وأضرموا حين باتوا من قلبي من صرامهم نيران

الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري ، نائب حصن .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صغد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حصن
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،^(٣)
توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير صلاح .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٩ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٩٤٥ ، الوافي ج ١٥ ص ٢٨٧ رقم ٤٧٨٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ١٣٣٣ ، السلوك
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٥٨ رقم ١٨٧٨ .

(٣) « دول ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ » - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٧٥ ،
تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٧٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧٧ ،
السلوك ج ٤ ص ٢٠ .

كان أصله من مماليك الأمير نغسر الدين بن الشيخ ، وارتفع إلى مملكة السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات ، المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لأجبن أجمعوا على تملكه فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول عن الإمرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ، وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذا هممة ونهضة ، ورأى ومعرفة ، وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .

وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالقي^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهرة عبيد الملك بن المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرقادي^(٢) ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري^(٣) ، توفي فيها .

(١) انظر مايل ص : ٤٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) 'وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٣٢٩٨

ورد فيه : كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم^(١) بن مرداش ، توفي فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوب الشمرزوري^(٢) ، مات في سابع عشر ذي الحجة^(٣) منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك الطويل الخازندار المنصوري^(٤) .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً ديناً ، كبير القدر ، له بر وصدقة .

الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب السهيلي الخزندار^(٥) .

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة في أيام الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف في جملة الركب الشامي ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينة أمير بني عقبة وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاوون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها ونوفا بأمانته

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصلم بن تمر كاش أحد الأمراء بدمشق ، مات في ذي القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ١٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧٠٧ » ، في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) : وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ١٩٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ — ٤٢ .

وديانته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برٌّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فاجر المنصوري ^(١) ، مقدم الممالك السلطانية .

توفي في سبع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ وفيه « توفي سنة

٧٠٧ هـ » الدرر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٧٠٤ هـ » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد السبعمئة^(*)

استهلت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراق وما والاها الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هنُبر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقسوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلَّار و بيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية كما ذكره ابن كثير^(٢) .

ذكر إغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صبره المهنندار من بلاد التتار ، وأخبر من لسانه أن نربندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذسوان والأولاد ، وباعوهم بتبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٣٠٧ م .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضبرة » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

عسكره وقتل قطلو شاه نائبه^(١) .

قلت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلو شاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى حربندا افتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تفنى المغل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليتزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليتزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت المساكن الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلو شاه ، لما سار قطلو شاه إلى بلادهم ، وكان قطلو شاه قد أرسلهم إلى حربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلو شاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبر شاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [فقال لهم : ^(٣) والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التتار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل حربندا ونهرب طالين بلادنا . فقالوا : ما يكون مذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تتفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة، ونكون عينا لكم عندهم، فاتفقوا على مثل ذلك، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل.

ثم إنهم خرجوا في بعض الليالي، وباتوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم، فقاموا في نصف الليل وركبوا، وطلبوا بلادهم. فسمع حربندا بذلك، وأركب جوبان خلفهم ومعه ألفا فارس، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس، ولا حس حسييس.

ولما رأى هؤلاء غبار التتار، قال بعضهم لبعض: جاءنا الفناء، خذوا في رواحكم، وقالوا: وماذا نصنع في هذه البرية، فقال نوبر شاه: نقاتل عن أنفسنا، وإلا آتى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق، كما فعل بقطلو شاه، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتي جندي، فتمالقوا أنهم لا يسمون أنفسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم. فعند ذلك نزلوا عن خيولهم، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفسهم لله عز وجل، وأيقنوا الموت، وهم في ذلك، فإذا الغبار قد انكشف، وأظهرت التتار الإهتام، فتسابقوا إليهم، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن، وكان من فرسان التتر المشهورين، ولما رآته المغل، وهو قاصد إليهم حملوا عليه، وضجوا بكلمة التوحيد، ووثبت عليهم التتار^(١) «...» فلم يفكروا فيه، وواجهوهم بالرماح، فكلم من رأس قد طارت، وكم من دماء قد «سالت»^(٢)، وفي ذلك الوقت «...»^(٣) فحمل كل منهما على صاحبه،

(١) «موضع كلمة غير مقررة».

(٢) «طارت» في الأصل، ولعله تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) «...» موضع صت كلمات غير مقررة.

فرمى كلتمر على نوبرشاه — زعيمهم — فأصاب نحره ، ونخرج من ظهره ، ثم
ولّى نصوب نوبرشاه رحمه إليه — وهو في ألم شديد مشرف على الموت —
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولّى هذا إلى
الجنة ، وذلك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من
التار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقمة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين حربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح حربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلوشاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى حربندا الأمراء دستورا ليروح
كل أمير إلى مشناه ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم حربندا
إلى كيلان ، وسار حربندا أيضا إلى مشناه ، وهو موضع يسمى موفاي .
وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال
الأكراد يأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
ينزل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن خربندا قد جمع
المساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتجهضوا في الجبال ، وسدوا الدربندات ، وتجهزوا
لالتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهزا أحوالهما حتى إذا سيرا
خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد
أن آخذ معي مائة فارس ، وأكشف الأخبصار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ،
وقال : الذي طلبت من الله قد أعطاني . فقالوا له : وما ذاك ؟ فقال : كنت
أريد من الله أن يسوق إلينا من نأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ،
فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : ولم يكون هؤلاء ؟ قال : مقدار أربعين فارسا
أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حس
الطبل بازاخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا آخذ عليهم الدرب
من خلفهم .

وكان خربندا لما نزل على قنغر أولان طالب عاجا من علوج المغل - يقال له :
زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لي جبال
كيلان ودربندات ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه خمسين فارسا ،
وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ،
قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وهو مضيق ، ونخاف من هذا المكان ،
فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال :
نعم ، فتضا حكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ،
فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فاذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ،
فتشوشوا وهموا بالرجوع ، وإذا قد خرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم
طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على ورديتم نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرى واحد من العجم بسهم فارماه ، فتهاربت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن حجم أدهش ، وإن سهل أرعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فطعن فارسا منهم فارماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالهجوم ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقه ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سلبوا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طلب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسلبوا أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن حربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنغر أولان ومعه خاق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سيرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأمري ويسر بهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد عولت أن أغار على دشارب حربندا وعسكره ما داموا آمنين مني جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة فى هذه النوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سر بهمؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار فى ذلك اليوم والثانى وعند آخر النهار أشرف على قنغرا أولان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونصبت خيام وقباب لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات فى البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه فى جانب من العسكر بين كثبان رمل إلى أن ولّى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام ومعه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فاتوها وهى سارحة ، والراحة نيام لكونهم آمنين فى هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار خربندا من خيوله الخالص التى يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم سافوها من بعد ما تمكنوا من قسم الرعيان ، وقال للدليل : انفتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهنا نحن نحسبون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبح ، فلما أصبحوا إلا فى أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لخربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فهاجت عساكره ، وركب خربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاده ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] وسعد الدين ، وقدامه جوان ، وأتته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ،
فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل حربندا الخاص ودشار الأمراء ،
فأعلم جوبان بذلك لحربندا ، فصعّب عليه وكبر لديه وقال : ما دّلم على هذا
إلا أحد من جنودنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك
ياخوند ، فأنا آتيك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب
خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، وحربندا يقول له : اجعل بالك من حيلة
تعمل عليك ، فلا تحمل لهم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين
سيرناهم ، فلا يكون التفاهم في الطريق شيطان المعجم — يعنى جوان شير —
فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضي ، وما أظن أنه يسلك على الطريق
الجادّة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضي في اليوم والثاني والثالث .

وأما جوان شير فإنه جدّ في السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يعرقبه ،
ولم يزل كذلك حتى أشرف بمن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ،
فإذا دُوباج التفاهم ومعه ألف فارس وخمسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه
منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عوّل على أن يذهب
ويسوق دشارات حربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ،
وركب من وقته وساق بمن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار ، ولما
رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهي في السوق والطرده ،
وفي الدربند عشب ومرعى ومياه تجري من تلك الجبال ، فوقفت تلك الخيل في
تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج : انزلوا بنا نبيت في هذه الليلة ههنا
ونستريح وزيح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوباج من أصحابه يزكا إلى باب الدربند فبانوا ليلتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدربند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذي جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل نربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دوباج : تحلى الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيذة ، ثم إن جوان شير ودوباج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدربند ، وإذا بالغيار قد نسا ولحق بعنان السماء ، فقال دوباج عندي رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدربند في لحف هذا الجبل بين الصخود والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطلبوا الدربند ، فإذا [٣٨٥] ساروا وراءك وعبروا إلى الدربند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك » ... «^(١)

وسار الوزير يطلب نربندا ومعه جماعة من أهل كيلاان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى نربندا ، وحدته الوزير بما جرى ، فرضى نربندا بما وقع عليه الإتفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم في إكرام ، ثم رحل نربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغرا أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعته ثلاثة أبراج وبدت من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعته ، ثم سير خلف أمراءه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للشورة ، وتحدث معهم في الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقنان مطهرستان مما يصعب معه متابعة النص .

وذلك لأنه أمن من جهة كيلان ومن جهة حراسان . فقال رشيد الدولة : الرأي عندي أن تتركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسند كرما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار ، كان مجرداً ببلاد سيس ، مقدماً على التومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سيس فقتله . قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن يفتش مدرسة ببلد أذنه ، ويعمل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سيس ، وأرسل إلى خربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطلع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ، فعزم على أن يعمل له طوى^(٤) وهي الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار يقتلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ، وليون ، وأوشين ، فما استقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبذلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « يلد » في زبد الفكرة .

(٢) « برانى » في التحفة الملوكة .

(٣) « هشوم » في التحفة الملوكة ، وهو تحريف .

(٤) « طى » وهو الوليمة ، في زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصا يسمى أيدغدى الشهرزورى من ممالك
الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار
إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برغوبه، فأمسكه وأخذه معه [على] ^(١) أنه
إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله ^(٢) عن صاحب سيس في موافقته للمسلمين ومراسلته
لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه
نساء أخويه الذين قتلا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من
قتل أصحابهن، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برغوب بالسيف، فقتل على
مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأماده إلى بلاده ^(٣).

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن
جماعة بابن تيمية في دار الأوحى ^(٤) من قلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، ثم تفرقا
قبل الصلاة، وابن تيمية مصمم على عدم الخروج من السجن، [٣٨٨] فلما
كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني
ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه،
فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتى معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء
في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة، ثم فرقت بينهم الصلاة، ثم اجتمعوا
إلى المغرب، وبات تقي الدين عند سلار، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمسبوم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة]

(٢) هكذا بالأصل، والمقصود « قوله ».

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب، وانظر أيضا التحفة المملوكية

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من القضاة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رقة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين النراوى ، وشمس الدين بن عدلان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاار بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويجمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني نفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستغاثة ، فعنفه

(١) « ابن رقة » في البداية والنهاية .

(٢) « الناجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد » — في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

الحاكم وقال : هذا يعزر ، ثم خيرته الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فاشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدي آخر فرده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافعي فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضي شمس الدين التونسي المالكي . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوي المالكي ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم للصاحبة ، فحبس في حبس القاضي — في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الأعز حين سجن — وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجي ، فأقام الشيخ في السجن مدة يستفتيه الناس ويزورونه ويتوالونه ويحبونه .^(١)

وقال بعضهم : في شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكوني وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطلعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم في مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وسألوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر في ذلك إلى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، فقوض ابن جماعة إلى القاضي تقي الدين الزواوي المالكي ، فاقتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدي ، ثم رده ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) المصير في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية :

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ — ٤٦ و

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبعمائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتعزيره ، ومنهم من جنح إلى استتابته وحيدته عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمسارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزنة الأمير ركن الدين بيبرس الملائى الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجبا .

وفيها : نزل سيف الدين كراى المنصورى عن إقطاعه وعدته ، واستقال من أمرته ، واختار الإنقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبره ، وأعطى للأمير يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاذ غزنة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجنوية الذين بقروا وكفا والبلاد الشمالية ، لأمور قبلت عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وفي ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤوسهم ، فأحسوا

بوصولهم فتهيارا في مراكب في البحر وركبوا^(١) وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر
التنار منهم بأحد ، فتهب طمطا أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها^(٢) .

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها
الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(٣)
منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز
المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعمر مركبا كبيرا يسمى جارية ، وقياسة
لطيفة تسمى فلو ، يرسم حمل الأزواد والآلات ، وتسفيرها إلى جهة الطور
والسويس على الظهر لتركب هناك وترقى البحر وتُسفر ، فأشترك كل مقدم ألف
ومضافيه في مركب وقارب ، وندب عز الدين أيبك الشجاعى المشد إلى قوص
لمحاربة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على
أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر المجرد صحبة سيف الدين ملار .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرسل إلى صاحب اليمن ويعود
الجواب ، فأمهلوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى
رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » — في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مرجزة، وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠] : —
 ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و [أطيعوا] الرسول وأولى الأمر منكم﴾^(١) . (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢) . أما بعد حمد الله مانع القلوب السايمة هداها ،
 ومُرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها ، وموفق مَن اختاره إلى محجة صواب
 لا يضل سالكها ، ولا تُظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، ومُلهم مَن اصطفاها
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإنتظام في
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سُدته الجليلة برودها ، وملكته
 أقاصي البلاد وأناطت بأحكامه السديدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق
 أعلامه أعلام الملوك الأكاسرة ، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة ،
 وتبختر كل منبر بذكره في ثوب من السيادة مُعَلَّم ، وتَهَلَّت من ألقابه الشريفة
 أسارير كل دينار ودرهم ، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة
 ببنى العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مَحُوطَة ، ويُصَلِّي
 على ابن عمه محمد الذي أنعم الله بمبعثه ما تار من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حَمَوْا حِمَى الخلافة
 وذاذوا عن مواردنا ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا ،
 صلاة دائمة الغدو والرواح ، متصلا أولها بطرقة الليل وآخرها بيمين الصباح ،
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكافة الإنضمام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطا ، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . وورد « من عهد الله روليه ابن الربيع سليمان » —

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفا طال مجاده ، وكثر
أعوانه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فإلى حرمنا تُجيبى ثمراتها ،
ويرفع إلى ديواننا العزيز نقيها وإثباتها ، يخلف الأسد اذا مضى في غابه شبلة ،
ويلقى في الخبر والخبر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة ، وجعل محلنا الشريف محل الرمة والرافة ،
وأفعدنا على سدة خلافة طامسا تشرفت بالخلائف من آباؤها ، وابتهجت بالاسادة^(١)
الخطاريف من أسلافنا ، وألبسنا خلعة من ملابس السؤدد مصبوغة ، ومن
سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سدتنا الشريفة أمر
الخاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،
واستكفينا بالكفاة من عمالنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقاما وبها سدة
مقامنا لما كانت في هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،
تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا
فزمانا ، فتصفحنا فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا في هذا الزمن ، عرفنا
هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولبا [٣٩١] وفوضنا
إليه من الممالك الإسلامية نقام فيها قياما ما أقعد الأضداد ، وأحسن في ترتيب
ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك
الناصر ، لا زالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وسحابة الإحسان من أفق
راحتة سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناه إلا بتجهيز شرفة
من جحافل المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرفت » في زبدة الفكرة .

ولا يعباون بتنبيرات الأحوال ، يرون الموت مغنياً إن صادفوه ، وسبباً المرهف
مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير التراك
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من غنى ، ولا ينزلون قفراً
إلا ونبت ساعة نزولهم قنأ .

ولما وثقنا منه بإيفادهم راجعنا رأينا الشريف فاقنضى أن يكاتب من بسط
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولاً ، وأبدى في
خلاف ديارها من عدم سياسته خلا ، برز مرسومنا الشريف النبوى أن يكاتب
من قعد على تحت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دوانها ، فطولع بأنه ولد السلطان
الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ،
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،
أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب الثغرية ،
والمعالم اليمنية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يفرج على أحد أن
أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى
هى غير جريحة ، وما زالت تحمل إلى بيت المال المعمور ما مشى به الجمال وثبدا ،
وتقدفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعا بأمر مصالحه
ومفاسده ، ومجال معاهده ومُعاهدته ، ولك أسوة بوالدك فلان ، هلاً اقتضيت
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

. منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،

وقد علمت أنه واد غير ذى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصبابك إلى تفريغ مال بيت المال في شراء لحو الحديث ، ونقض
العهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلو تلك الأماكن من أمر
عقدنا وحلنا .

ولو أوصحننا لك ما اتصل بنا من أمرك لطال ولا تسعت فيه دائرة المقال ،
رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ،
واهتمز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ،
وأهل العزم والحزم يودون إليك أعمال الركائب ، والحوار المنشآت قد تكونت
من ليل ونهار ، وبرزت كصور الأفيصة لكنها على وجه الماء كالأطيوار . وما
عهدنا إلى مكاتبتك إلا الإنذار ، ولا جئنا إلى مخاطبتك إلا للأعذار ، فاقطع
عما أنت بصدد من الخيلاء والإعجاب ، وانتظم [٣٩٢] في سلك من
استخلفناه ، فأخذ يمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم
مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون في سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت
طاعة قلمك ، فأسنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامثل
أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود
الصالح ، والتحف مطارف الأمانة ، وأسنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من
علمنا أنه خرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أنباء علمنا ما أطل مدة دولته ،
وسيد قواعد صولته ، ونستدعي منه رسولا إلى موافقنا الشريفة ، ورحاب
ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية مناب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقاتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يُصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخف حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر بمن مال ، ورتب جيشاً مقسماً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار، ألحق الله أولهم بالهلاك وأخرهم بالبوار ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتوارى سيرهم المنكورة ، فأحرص على أن يخصك في هذا المشرب السائع أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشاً في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملاً أهله أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر موافقنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمرت على غيتك ، واستمرت مرعى بغيتك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعمل حينئذ ساعة منونك ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدثه لبك ، ولا تكن كالصغير يرتزده كثرة التحريك نوماً ، ولا بمن غره الإهمال يوماً فيوماً ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موثقاً إن شاء الله ^(١) .

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ^(٢) ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كاش

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرطاس ص ٢٨٩ ، روضة القمريين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٣٢٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربة^(١)] والتقى على سرا كش ، فكانت الهزيمة على ابن أبي عياد ، فأخذ أسيرا ، وقتل من جماعته تقدير ألف نفر ، وعاد أبو ثابت^(٢) إلى طنجة ظافرا ، وكان بها أقدم من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خالقا ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات^(٣) ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأياما .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستمر له فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثاني من جلوسه ، ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشياخ ونصبوا سليمان ابن عبد الله وبايعوه^(٤) ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض على [علي^(٥)] المخلوع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — في الأصل : انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في وفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٨٧٠٨ — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ ب . « فأيامه سنة واحدة وثلاثة أشهر ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) بويج في ٩ صفر سنة ٨٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٨٧١٠ / ١٣١١ م — الألبس المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة القصرين ص ٢٣ .

(٦) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بنى مـرين لجباية الأموال ، أحدهما يسمى رجـون يعقوب ، والآخر إبراهيم
ابن عيسى^(١) .

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المـريني
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فانفق وصوله إلى تونس في أواخر
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش
جهزه إليها ، فأجاب به وأخرججه وتوجه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قصر الزكـان ، والأمير
بدر الدين بيليك المحسنى إلى برقة لتمهيد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في
شعبان وأوقعوا بأهل العصيان ، واستاقوا إبلهم وعادوا^(٣) .

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،
فلطف الله تعالى في هامه وأجراه بإنعامه ، فاتممت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غايته ما بلغته الآمال العزيزة ،
وزُرعت البلاد زرها شاملا ، وخُضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ — ٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث
في روض القرطاس ص ٣٨٩ — ٣٩٥ ، الإستهقا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٣ ص ٩١ —
١٠٣ ، روضة التمرين ص ٢٢ — ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ٥ .

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجبا ، فلما كان في أراسط
نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرمها من السنة القبطية ، وهو
وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا
زعزعا ، فحققت من الحب ما كان ثمرا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم
الضرع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد
ما بذروا ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يتحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات
إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين
ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :
﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الأرض ﴾ .
إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أسعار الغلال حتى انتهى القمح إلى
نمسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .
وفيها : حج بالناس الأمير طغرل السلحدار الإيغاني ، أميرا على الركب
المصري ، وبالركب الشامي الأمير سيف الدين بلبان البدري .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق^(١)] ولما جاء قطلوشاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لا بن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حفص عمر بن يعقوب بن أحمد السعدى ، توفى يوم^(٢)

الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعدى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

المصدر الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب^(٣)

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد فى الدرر د صالح بن عبد الله

البطائنى ، شيخ المنيع بالشام ٤ - ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [.] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية :

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٩ . السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٧٥٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٤ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٨ .

مات فيها^(١) ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه ، أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أموره .

المصدر الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي^(٢) ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيته مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عيد العظیم بن على بن سالم الشافعى المعروف بابن السقطى .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين وستمائة^(٣) ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٥٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٦ ، الوافى ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستمائة » - تذكرة النبى ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٢٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٦٢٢ هـ » - في الدرر .

الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي^(١) .

مات بزاويته خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمائة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(٢) محمد بن أبي العزبن مشرف البزاز الأنصاري الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية من ابن صباح^(٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار متسما بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد^(٤) بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاة ، المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهب ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالقرافة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو . عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٩٢ ، رقم ٤٠٠٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صباح الخزوي المصري الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص ١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم ٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضي الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
في الفقراء والعساكين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزي ، وهو من بيت
رئاسة ووزارة كبرا عن كبرا ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما يقال
بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهي قطعة من العترة ، وبرود ، ونخسف ، وملقط ،
وقطعة من قصعة ، وجعلها في المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير
الصدقات والنواضع .

قال القاضي شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت
إلى جانبها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
غسلوا ألواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،
فقبل لي : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

الله في الأحوال لطف جميل	فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبدا بابه	فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى	كم أسبل الستر زمانا طويل
وأخيه الممرض عن بابه	خل كريم أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه	كل لسان عند هذا كليل

(١) « شراهم بستين ألف درهم » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفتهم في وهاطه الذي يحمي الأفرم ظاهري مصر علي النيل المبارك » - كنز الدرر ج ٩

وله موشح^(١) :

قد انحل الجسم أثمر راحل	وأوحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أقول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمي المـزحل
برغمي	كـم يستبيح ظاهي
ويرمى	بحربه لساوي
وجسمي	مع التزام سقي
منحل وقد غدا منحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلح	برنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعنبر المحلل
كم ابعـد	وكم أبيت مكـد
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهـد	في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	ومحل والوعد منه أحـل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر الزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله » - الوافي ج ١ ص ١٠١

قلاني واشترط هذا الحاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلاني أشكو لمن يراني

قد انحل الجسم أسمرا كحل وأوحل القلب فيه مذ^(١) حل

وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قليل

* * *

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيبنى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

* * *

غريتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يهم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

* * *

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفن ما صرت تخفى ما اشتكى عن مذول

* * *

(١) انظر الراى ٦٠ ص ٢٢١ - ٢٢٢

أشمت بي الأعادي كم ذا عليهم تميل

قد سار عني رقادي وصار ليلى طويل

* * *

فأشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام

وجزديار وانزل بتلك الحيام

وقل لهم مات وجدا قتل ذاك الغرام

* * *

وان صعبت فادي

في حبكم بالبعد وليس عنكم بديل

* * *

يا لائم العصب جهلا دع عنك ما لا يفيد

أكثر في الحب عدلا والصبر عنك بعيد

وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

* * *

هذي العرب في البوادي ترى ذمام التريل

من فضلهم والأيادي تلقاك ظل ظليل

* * *

البرق ينشق وهنا يحكي فؤادي الحزين

والد تبكي حزننا في دارهم بالأفين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مضمنى والقلب معهم رهين

* * *

يا ساكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل
فانت مالك قيادى بكل فضل جزيل
الأمير الكبير ركن الدين العجمى بيبرس الصالحى النجمى ، المعروف
بالحالق .^(٢)

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية فى أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة فى منتصف جمادى الأولى ، ونقل^(٣)
إلى القدس ، وكان قد أسن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،
رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطى البيسرى ، توفى فيها بدمشق .^(٤)
الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدلى الشهرزورى .^(٥)

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٦ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٧٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص
٢٨٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ — ١٥٢ ، الوافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جالى : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، باللغة التركية : اسم للفارس
الحاد المراج الكثير اللعب — المنهل الصافى ترجمة بيبرس الحالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٨ — ٢٢٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٩
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكر المؤلف فى وفيات سنة ٧٠٦ هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمي الألوف بالديار المصرية ،
وله مكانة عالية في الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي^(١) ، المعروف بشلحونه^(٢) .

كان في أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر في السيادة أيام الظاهر
والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً
أميناً في جميع ما تولاه ، وعنده معرفة ومروءة وديانة ، ولقب شلحونة زمن
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شلحونه^(٣) ، فبقيت عليه
لقبا . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر^(٤) صاحب حاب .
علاء الدين أيدهر السناني^(٥) .

مات فيها ، ودفن بمقابر الحمزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المنامات ،
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقلعة دمشق ، وبقي في مغارة بها .

-
- (١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي وله ، أيضاً ترجمة في : الدرر - ٢ ص
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٢) « شلحونة » - في كنز الدرر .
- (٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .
- (٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب
ودمشق » - في السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٥) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي - ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص
١٥٣ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ١ ص ٤٠٧ رقم ١١٢٣ في الوافي - ١٠ ص
١٥ رقم ٤٤٦ ، تذكرة النبيه - ٦ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن
حبيب وفاة صاحب الترجمة في سنة ٧٠٠ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

ومن شعره :

سُفِرَتْ نَخْلَتُ الصَّبِيحِ حِينَ تَبَلَّجَا فِي جَنَحِ فَوْدٍ كَالظَّلَامِ إِذَا شَجَا
فَنَانَةٌ فَتَاكَةٌ مِنْ طَرَفِهَا كَمْ حَاوَلَ الْقَلْبُ النِّجَاةَ فَمَا نَجَا
نَحَلْتُ نَضِيرَ الْغَصَنِ قَامَةً قَدَمَا وَحَبَّتْ مِهْمَاةُ الْجَزَعِ طَرَفَا أَدْعَجَا
تَقَرَّرَ عَنْ بَرْدِ نَقْيٍ بَرْدُهُ بِالرُّشْفِ حَرَّ حَشَاشَتِي قَدْ أَثْلَجَا
مَا إِنْ دَخَلَتْ رِيَاضَ جَنَّةٍ وَجْهَهَا ^(١) فَرَأَيْتَ عَنْهَا الدَّهْرَ يَوْمًا تَخْرَجَا
لَمَّا رَشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِيًا فَازْدَدْتُ إِلَّا حُرْقَةً وَتَوَهَّجَا
تَعَطُّوْا بِرَخِيصِ طَرَفَتِهِ بَعْنَدِي وَتَرِيكَ تَغْرَا كَالْأَفَاحِ مُقْلَجَا
أَنِّي نَظَرْتُ إِلَى رِيَاضِ جَمَالِهَا عَايَنْتُ ثُمَّ مَفُوقًا وَمُدْبَحَا
زَارَتْ وَعُمُرُ اللَّيْلِ فِي غُلَّوَاتِهِ فَعَدَا مِنْ الشَّمْسِ الْبَهِيَّةِ أَهْبَجَا
وَسَرَى نَسِيمُ الرُّوضِ يَنْكُرُ لِثَرَّهَا فَتَعَرَّفْتُ آثَارَهُ ^(٢) وَنَارَجَا
وَلَهُ :

وَرَدَ الْوَرْدُ فَأَوْرِدْنَا الْمُدَامَا وَأَرْحُ بِالرَّاحِ أَرْوَاحًا هُيَامَا
وَأَجْلَاهَا يَنْكُرًا عَلَى خُطَابِهَا بَنَتْ كَرَمٍ قَدْ أَثْبَتَ إِلَّا الْكَرَامَا

[٣٩٧]

ذَاتُ تَغْيِيرِ جَوْهَرِيَّ وَصَفُّهُ فِي رَحِيقِ رَشْفِهِ يَشْفِي الْأَوَامَا
بُرْقِعَتْ بِاللَّوْلُو الرُّطْبُ عَلَى ^(٣) وَجَنَّتْهَا كَالنَّارِ لَا تَأَلُو ضِرَامَا

(١) « خدما » في فوات الوفيات .

(٢) الواقي - ١٠ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) « وجنة » في الواقي ، وفوات الوفيات .

أقبلت تسمى بها شمسٌ ضحى^(١) تُحجّل البدر إذا يبدو تماماً
 بجفون بابلٍ يحورها^(٢) سقمها أهدى إلى جسمي السقاماً
 ونضير الورد في وجنتها نبته أنبت في قلبي الغراما
 ودّت الأفعصان لما خطرت لو حكّت منها الثاني والقواما
 قال لي خالٌّ على وجنتها حين ناديت أما تحشى الضراما
 منذ ألقيتُ بنفسي في لظى^(٣) خدّها ألقيتُ برداً وسلاماً^(٤)
 السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب الميرني .

توفي فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطته سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وجلس
 بعده علي بن يوسف بن يعقوب الميرني ، وقد مرّ خبر قضيته .

* * *

والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث في السنة : الثامنة بعد السبعمئة ، إن شاء
 الله تعالى .^(٥)

(١) الضحى في الواق ، فوات الوفيات .

(٢) أبدى في الواق .

(٣) قلت شعر متوسط — الواق ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ وما بعدها ، وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ص ٢

٣٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٣٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٠٨ هـ انظر تذكرة النية ص ١

ص ٢٨٢ .

(٥) آخر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

فهارس السّجّاب

- ١ - كشف الأعلام ... ٤٨٧
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
- ٣ - كشف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
- ٤ - كشف الألفاظ الاصطلاحية ... ٥٧٥
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص ... ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣

(*) فهرس الأعلام

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤	(١)	آبغا : ٢٣٥
إبراهيم بن ميمى : ٤٧٠		أقسقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١
إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ، برهان الدين : ٢٨٩		أنس الجدار ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي ، جمال الدين ، ابن العوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩		أباجي بن قرمشي : ١٤٤
أبشغا : ٤٤ ، ٥٩		الأبرقوي - أحمد بن إسحاق بن محمد ، أبو المعالي ، شهاب الدين .
أبغا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩		إبراهيم ، صادم الدين ، والي الخاص : ٢٤٤
ابن أبي جرادة - عبد المحسن بن محمد بن أحمد ، بهاء الدين .		إبراهيم ، مؤذن بيت لها : ٨٠
ابن أبي حمزة : ٣٧٣		إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ، شمس الدين الجسري ، الفاشوشة ،
ابن أبي الخوافر ، المنطبي = عثمان بن أحمد ابن عثمان ، جمال الدين .		ابن ميمون : ١٥٠
ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ، مفتي المسلمين .		إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ، أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠
ابن أبي الهيجاء الأذري = سالم ، مجد الدين .		إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم الرقي الخنيلي : ١٣٠ ، ٢٢٥
ابن أبي الهيجاء الحمداني الإربلي = محمد ، عز الدين .		إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين : ٣٣٥
ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ، عماد الدين .		

(*) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصعاني كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الفهرس .

- ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين •
- ابن الأثير الجزري ، من الدين علي ، المؤرخ :
٩٤
- ابن إمام الكلاسة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
محب الدين •
- ابن أمغر ، شيخ الفكرة : ٤٣٠ ، ٤٣١ •
- ابن أيك الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨
- ابن أيتش السعدي : ٢٥٨
- ابن البسابا = جنكلي بن شمس الدين ،
سيف الدين •
- ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزي ،
الأديب الشاعر •
- ابن بدران الموصلي = حسين بن صدقة ،
نقي الدين •
- ابن البرهان : ١٤٩
- ابن بنت الأهر = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف ، علاء الدين •
- ابن إمام الدمشقي = محمد بن محمد ،
شمس الدين •
- ابن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي سعد ،
شمس الدين الأمدى •
- ابن التقي = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن العاصب •
- ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،
نقي الدين ، شيخ الإسلام •
- ابن ثروان الدمري البياني = عيسى بن ثروان ،
ابن محمد •
- ابن الجاني = علي بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطوب •
- ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطوب •
- ابن الجسيزي = علي بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين •
- ابن حاتم السكندري = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين •
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي ،
ابن حبان : ١٣٠
- ابن الحريري = محمد بن عثمان بن أبي الحسن ،
شمس الدين الأنصاري الحنفي •
- ابن حوية الجديدي = يوسف بن عبد الله
ابن عمر ، فخر الدين ،
شيخ الشيوخ •
- ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي ، زين الدين •
- ابن حنا = محمد بن محمد بن علي ، تاج الدين •
- ابن حيدر = حسين ، شرف الدين •

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كمال الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبتة .

ابن سباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .

» » » = أحمد بن إبراهيم ،
أبو العباس ، شرف الدين .

» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين : ١١٠

ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين
البصراوي .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير : ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلى = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكندي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .

ابن الحيسوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد مجيد
الدين ، أبو الروح .

ابن خطابجا شق : ٨٠

ابن خلكان = أبوبكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كمال الدين .

ابن خليل الدمشقي ، المحدث = يوسف بن خليل
ابن قراجا .

ابن الخليل ، الصاحب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام الفارسي = عمر بن محمد
ابن عمر ،
شرف الدين الناصح .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :

٢٨

ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب ،
تقي الدين .

ابن درياج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب : ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة
بأم حبيدة .

ابن راحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الزبيدي : ١٠٨

ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،
من الدين .

ابن عبد الظاهر = علاء الدين .

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد
ابن محمد .

ابن عربي = محيي الدين .

ابن هساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عصرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفى الأذرى = أحمد بن أحمد ،
شهاب الدين .

ابن عطا السكونى : ٤٦١

ابن المطار = أحمد بن محمود بن أسد ،
أبو العباس ، كمال الدين .

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقيل العقيلى السلبى = عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن

على ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرون = على بن الحسن بن النحاس ،
الصدر ، علاء الدين .

ابن العوف : ٨٠

ابن خالية = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولى
الحجاره .

ابن سيف الدين أمير صلاح : ٢٥٥

ابن شقير : ٣٦٩

ابن شبة ، الشريف الحسنى = جاز ،
من الدين .

ابن شبة ، الشريف الحسنى = منصور بن جاز ،
ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر
ضياء الدين .

ابن الشيرجى = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،
أبو الفضل ، الصاحب فخر الدين .

ابن الشيرجى = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن النقي .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق ،
ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصرى = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،
نعم الدين .

ابن الصبقل الجزرى = سعد بن نصر الله بن رجب ،
أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن (ظعن) : ٨٠ ، ٣١

ابن طرزد : ١٤٧

ابن الظاهرى : ١١٤

ابن عبادة : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩ ، ١٠٠

- ابن خاتم = علي بن محمد بن سليمان بن حاييل •
ملاء الدين •
- ابن خاتم = محمد بن سليمان بن حاييل ، شمس الدين
المقدمي •
- ابن الفارض : ١٠٩
- ابن قاضي شهاب = عبيد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب ، كمال الدين •
- ابن القباني = يوسف بن محمد بن علي الأنصاري •
محمد الدين •
- ابن قتادة الحسني ، الشريف = أبو الفيث بن
محمد بن أبي سعد ،
أمير مكة •
- » » » » = إدريس •
- » » » » = عطيفة بن محمد
ابن أبي سعد ، أمير مكة
- » » » » = محمد بن حسن بن
علي ، نجم الدين
أبو نهي ، صاحب
مكة •
- ابن قدامة المقدسي = أحمد بن عبيد الحمود بن
عبد الهادي •
عن الدين •
- ابن قدامة المقدسي الحنبلي = سليمان بن حمزة
ابن أحمد ، تقي الدين •
- ابن القرافي = نجم الدين •
- ابن قرمان = أوليا بن قرمان ، مبارز الدين
- ابن القلانسي = عز الدين ، الصدر الرئيس •
- » » = محمد بن علي بن محمد ، الصدر ،
شرف الدين •
- ابن قوام البالسي = ١٣٠
- ابن القيسراني الحلبي = خالد بن محمد بن نصر
القرشي ، أبو البقاء ،
موفق الدين •
- » » » » = عبد الله بن محمد بن
أحمد ، أبو محمد ،
الصاحب ، فتح الدين •
- » » » » = محمد بن أحمد بن خالد
ابن محمد بن نصر القرشي ،
عن الدين •
- » » » » = محمد بن عبد الله بن
محمد ، شرف الدين •
- ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير •
- » » = إسماعيل بن عمر بن كثير ،
عماد الدين ، المؤرخ •
- » » = عبد العزيز بن عمر بن كثير •
- » » = عبد الوهاب بن عمر بن كثير •
- » » = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،
أبو حفص ، شهاب الدين •
- » » = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء •
- » » = يونس بن عمر بن كثير •

- ابن الكويك = شهاب الدين ، التاجر الكارم .
- ابن مجلى المدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،
شرف الدين .
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر
الرئيس ، بدر الدين .
- ابن مراحىل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،
الصاحب تقي الدين .
- » » الكاتب = على بن عبد الرحيم ،
ملاء الدين .
- ابن المرحل = محمد بن عمرو بن مكى ، صدر الدين ،
ابن الوكيل الشافعى .
- ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،
زين الدين .
- ابن المزاليا ، صاحب مقلية : ١٤٤
- ابن مسلمة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ العابد .
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،
شمس الدين ، الكاتب الضريمر .
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،
الصاحب جمال الدين .
- ابن مفلح القصاص المقدسى = أحمد بن محمد بن
سعد ، عماد الدين .
- ابن المقير : ٣٧٤
- ابن متاب : ٤٣٩
- ابن المنجى الحنبلى = محمد بن عثمان بن أسعد ،
الصدر ووجه الدين .
- ابن نباتة = محمد ، شمس الدين .
- ابن النحاس = جمال الدين .
- ابن النحاس الحنبلى الحلبي = أيوب بن أبي بكر
ابن إبراهيم ،
بهاء الدين .
- ابن النشابة الحلبي = حسن بن على بن محمد ،
عماد الدين .
- ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،
نور الدين .
- ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن
يوسف ، بدر الدين .
- ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرانى ،
الحاسب ، علاء الدين .
- ابن الوكيل = محمد بن عمرو بن مكى ، صدر الدين ،
ابن المرحل الشافعى .
- ابن يونس الإربلى = موسى بن محمد بن موسى ،
كمال الدين .
- ابن يونس الشافعى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر
الجلي .

أبو الحسن = علي بن هبة الله بن سلامة النخعي ،
بهاء الدين ، ابن الجبزي .

أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ،
شرف الدين البوتيني .

أبو حفص = عمر بن كوثر بن ضوء بن كثير ،
شهاب الدين .

» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي .

أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٢٣٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين
الفرغاني .

أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،
المستكفي بالله .

» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين
الزري .

أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .
أبو زكريا = يحيى اللخاني .

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٣٣

أبو سعودي بن زيد : ٤٠٩ ، ٤٠٨

أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .

أبو الطيب المتنبي : ٢٣١

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي :
٤٧٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكندي .

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن
عبد الكريم الرقي .

أبو الأسود الدؤلي ، عالم النحو : ١٩١

أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشي ،
موفق الدين بن القيسراني .

أبو بكر = عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين .

أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن علي ، جمال الدين
ابن السفطلي .

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣

أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين ،
٤٦٢ ، ٢٥٦

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، ضياء الدين
الوزير : ٤٢٧

أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي ، الشيخ ،
الزري : ٤٤٢

أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الزحبي ،

الحكيم ، شهاب الدين الشاهور : ٣٧٢

أبو ثابت المريخي = عامر بن عبد الله بن أبي
يعقوب .

- أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن مروان سلامة •
- أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى •
- أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان •
- أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن
أنو شروان ، جسام الدين الرازى •
- أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد •
- شرف الدين بن عساكر الدمشقى •
- » » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم •
شمس الدين الطوبى •
- أبو الفضل بن الشيرازى = سليمان بن محمد بن
عبد الوهاب ، صاحب
فخر الدين •
- أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين •
كريم الدين الأمل •
- أبو القاسم القينورى الإشبلى = خلف بن
عبد العزيز بن محمد •
- أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبي الفتح
ابن أبي القاسم •
- أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، صاحب
فتح الدين القيسروانى الحلبي •
- » » = عبد الله بن مروان بن عبد الله •
زين الدين الفاروقى الشافعى •
- أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح القزارى •
شرف الدين •
- » » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم •
- » » = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
الخنسى الإشبلى •
- أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصرى •
نجم الدين •
- » » = أحمد بن محمود بن أسد ، كمال الدين •
ابن المطار •
- » » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم •
شمس الدين الأذرى •
- أبو عبد الله = محمد بن أبي الفضل بن زيد •
جمال الدين الدولى •
- » » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى •
- أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله •
- أبو عبد الله المرى = محمد بن أبي بكر بن يحيى •
- أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠ •
- أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى •
فخر الدين الماردانى •
- أبو الغيث بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة
الحسنى ، الشريف ، أمير مكة :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ •

أبو مهيدي = محمد بن حسن بن علي بن فتادة

الحسني ، الشريف الكبير ،

نجيم الدين أبو نجي.

أبو موسى = سنجر بن عبد الله البرتلي ،

علم الدين الدرادي .

أبو الندي = معد بن نصر الله بن رجب ،

شمس الدين بن الصيقل الجزوي

أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجيلي .

أبو نجي بن فتادة الحسني ، الشريف الكبير =

محمد بن حسن بن علي ، نجيم الدين .

أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٠

أبو يزيد بن خنيد بن أرضون : ٣١٩

أبو يعقوب المروزي = يوسف بن يعقوب .

أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥

أتراج : ٨٣

أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .

أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء الفزاري ،

أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :

٤١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢٦٠ ، ٢٠٢

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين

المروزي : ٣٢٩ ، ٢٩٧ ، ١١٩

أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق

الواسطي : ٤٣٩ ، ٩٢

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح

الفزاري ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

ابن علي ، ابن عقيل العقيلي

السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،

جمال الدين الموصل الباجري .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،

عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين الطوسي الشافعي .

» » = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،

شرف الدين الحراني .

أبو مسلمة : ٤١٨

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

شهاب الدين الأبرقوهي .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر

إمام الدين الفزوني .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البهرائي

القضاعي ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،

الملك المظفر .

- أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جاتك الشاعر ،
١٥٤١ ، ١٥٢
- أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفى الأذرى ،
شهاب الدين ، الصاحب الكبير : ٤٤١
- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،
شهاب الدين ، الأبرقوى الحمداني المصري :
٢٠٥
- أحمد بن البقي ، القتيح : ١٧٩ ، ١٧٧
- أحمد بن الجويراني = محمد بن عبد الرحمن بن
يوسف البعلبكي .
- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ،
جلال الدين الرازى الحنفى : ٨٩
- أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،
شهاب الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٠٥
- أحمد بن سامية بن كوكب الطامى الحنفى ،
شهاب الدين : ٣٣٩
- أحمد سلطان = تودكار بن هلاون بن باطو .
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، تقي الدين
ابن تيمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :
٣٢٣ ، ٤٧٤ ، ٤٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٤٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٠ ،
٢٤٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٩١ ، ١٣٠ ،
٤٠٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٥٧ ، ٣١٠ ،
٤٢١ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ،
٤٧٣ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٣٠
- أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن قدامة
المقدمى ، عز الدين : ١٤٨
- أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
شهاب الدين العزازى الشاعر : ٩٧ :
١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
- أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفنايم ، ركن الدين
القزوينى الطائى ، الصوفى الكبير :
٣٧٠
- أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر
العلامى ، ابن بنت الأعر ، علاء الدين :
٩٨٤ ، ٩٦٤ ، ٩٨٤
- أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشبرى ،
تاج الدين : ٢٨٨
- أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد الخنى الإشبيل ،
أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين :
٩٨
- أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ،
نجم الدين : ١٠٨
- أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم
بأمر الله ، الخليفة العباسى أبو العباس :
١١٩ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٥٨
- أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،
ابن مصرى : ٣٠٤ ، ١٣٠ ، ٢٥٩ ،
٢٩٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
٤١٠ ، ٤٣٠

أرجواش = منجر بن عبد الله المنصوري ،
علم الدين .

أردكين خاتون بنت نوكين السلحدار الظاهري ؛
٣٠٨

أزبك الطغريلي ، صارم الدين ؛ ١٧
أزهر المجيري ، حسام الدين ؛ ١٥٧
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إوزارده ، جارية المريقى ؛ ٤٣٢
الأزرق ، ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الحلي ، عماد الدين ؛ ٩٤

إسماعيل الذرى ؛ ٣١٤٣٠ ، ٣١٤٣٢ ، ٤٣٤٣٢
إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي ،
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين ؛ ١٧
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،
٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مفلح المقدسي ، القصاص ؛
١٤٨

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين ؛ ٢٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،
كمال الدين ، ابن العطار الشيباني ؛ ٢٩٠
أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير ؛ ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل
عريف الدين ، ابن عساكر الدمشقي ؛
٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين ؛
٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء ؛ ٣٣٧
إدريس بن قتادة الحسني ، الشريف ؛ ١٩٦
أدكاون الحسامي ، سيف الدين ؛ ٣٢٣
الأذوي = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
أبو عبد الله ، شمس الدين ؛
الأذوي = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،
شمس الدين ؛

أقوش بن عبد الله الأشرفي ، جمال الدين ،

نائب الكرك : ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفرم

الدرادار ، جمال الدين : ٧٧٤٩٦٥٧

١١٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٢٣

٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون ،

جمال الدين الموصل ، قتال السبع : ١١

٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤٢٧

أقوش العلاق ، جمال الدين : ١٨٥ ، ١٨٦

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين : ١٣٣

أقوش الموصل = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع :

ألبكي ، سيف الدين : ٤٥ ، ٢٥٩

ألبكي السائي المنصوري ، فارس الدين :

٢٩١

ألبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٠ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٥٩ ، ١٤٠

أحمد مر بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٨١ ، ٨٢ ، ١٤٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٥

٤١٦

الأشرفية = غوند أردكين بنت نو كاي :

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الراداي ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أعناق الحسامي ، سيف الدين : ٢٣ ، ٢٢٤

أغراو الزيني : ٢٣٢

الأفرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبغا : ٨٣

أقبغا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣

٤٦٢

أقطاجي ، تقدم المقل : ٢٣٥

أقوش الرسمى ، جمال الدين ، والى الولاة :

٤٢٦

أقوش الرومي ، جمال الدين : ١٤١

أقوش الشريفى ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسى الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

الأوحد بن الملك الزاهر : ٣٨٥	أبجى الدوادار ، سيف الدين : ٣٥٦
أوشين ، أخو هيثوم صاحب ميس : ٤٥٨	الطنيف : ٨٣ .
أولاجقان : ٢٣٥	الكان : ٢٣٥
أولجاتو سلطان = تربندا (محمد) بن أرغون ابن أبغا .	إمام الدين القزوينى = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المال .
أوليا بن قزمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤	الأخرى النصراني ، صاحب الحبشة : ١٢٠ أميراً حمد بن نصر التركاني ، شرف الدين : ٤٧٠ .
أماز الشمسى ، فخر الدين : ٤٢١	أمير حاج بن ناجى ، مقدم الكركية : ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
إياس ، فخر الدين : ٢٢٤	أمير سلاح = بكناش الفخرى .
أماى ، مملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧	أمير علم = أيدى ، ملاء الدين .
أبيك البغدادى ، عز الدين ، نائب الغيبة : ١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣	أمير علم ، أخو قطلوبك : ٣٠٤ أمير علم بن بركنجان : ١٧٢ ، ١٧٢ أمير علم بن بهادر : ٣٦٣ أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢ أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكينى . » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى . » = يوسف بن محمد بن رجب الرومى . أمين الدين شقير الخزان : ٣١ أمين الدين المعجمى ، المحتسب : ٨٥
أبيك الجوى ، عز الدين ، الأمير الكبير : ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠	
أبيك الشجاعى ، عز الدين ، المشد : ٤٦٣	
أبيك الطويل الخزندار المنصورى ، عز الدين : ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧	
أبيك بن عبد الله النجيبى الدوادار ، عز الدين ، والى البر : ٢٠٥	

أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤	أيتمش ، شمس الدين : ١٢٠ .
أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك	أيدقدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤
الصالح بن الملك الكامل : ١٩	أيدقدى التليل ، علاء الدين : ٣٧٩
(ب)	أيدقدى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩
الباقرى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،	أيدقدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،
شمس الدين .	٤٥٩ ، ٣٧٩
الباقى ، الفقيه : ٤٣٠	أيدمر الرفا المصورى ، عز الدين : ٢٥٢
الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،	٢٩٣
نجم الدين البغدادى .	أيدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١
بار بن دارد ، ملك الكرج : ٢١٤	أيدمر الشمسى القشاش ، عز الدين : ١٢١ ،
بالوج الحسامى ، سيف الدين : ٣٥٢ ، ٣٥١	٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢
٣٥٣	أيدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤
بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين :	أيدمر التكوندى ، عز الدين : ٣٠٠
٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٩	أيدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ،
٤٦٢ ، ٣٥٨	٢٥٢
البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى الصلاه	أير بشار (أيل بشار) بن طقطا بن منكوتمر :
الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين .	١٤٤ ، ١٩٥
بدر الدين = بكتاش ، أستاذ حسام الدين	إيفان بن عبد الله الركنى بيرس ، مم الموت ،
لاجين .	١٢
» = بكتوت الجوكندار .	أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ،
» = بيدار ، نائب السلطنة .	بهاء الدين : ١٠٤
» = يلهك الخطيرى .	أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :
	١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بدر الدين = بليك المحسنى .

بدر الدين = بليك المنصورى ، الطيار .

بدر الدين = بكتوت الشجاعى .

بدر الدين = بكتوت القرماني .

بدر الدين = جنكلى بن البابا .

بدر الدين = محمد الطورى ، مقدم الحلقة .

بدر الدين أبافدة ، أستاذ سلاسل المنصورى : ٣٤٩

بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، الفخرى .

بدر الدين ابن البابا = محمد بن عبد الله ، الأديب الشاهر .

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .

بدر الدين السمرقندى = على بن محمد ، الشيخ الزاهد .

بدر الدين الصائغ : ١٠٢ .

بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن فضل الله .

بدر الدين بن مجلى المدوى = محمد بن فضل الله ، الرئيس .

بدر الدين المنبجى = محمد بن عمر البزار .

بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن على بن يوسف .

بدر الدين الوزيرى = محمد .

الهدى : ٤٢٤

براق ، الشيخ الرومى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

البرزلى = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .

بركة ، ملك التتار : ١٢٠ .

برلقو ، مقدم التتار : ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

برلقى بن عبد الله الأترق ، سيف الدين : ١٢ ، ٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .

برك بن منكوتمر : ٨٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

برهان الدين بن تاج الدين : ٤٦٢ .

بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمد	بلال بن عبد الله طرنا الساجدار ، سيف الدين :
بهاء الدين بن زكي : ٤١٧	٢٥٩ ، ١١٩
بهاء الدين الشمرقوري = يعقوب بن بدل .	بلهان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١
بهاء الدين بن قرمان = أوليا بن قرمان :	بلهان النقوى ، جمال الدين : ١٧
بهاء الدين المراهى = يوسف بن موسى بن محمد	بلهان الحكيم ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢
ابن مسعود ، ابن الخوان .	بلهان الجسوكندار المنصورى ، سيف الدين :
بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن	٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٤٤٥
إبراهيم .	بلهان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨
البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن	بلهان الصرخدى ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٤٢١
أحمد .	بلهان الطغرى ، سيف الدين : ١٩١
بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،	بلهان بن عبد الله الساجدار الطباخى المنصورى ،
٤٢٤	سيف الدين : ٧ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٧٧ ،
بهادر ، من مقدمى المنل : ٥٩	١٥٦ ، ١٢٩ ، ٧٨
بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥	بلرغى : ٢٣٢
بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،	بلغات خاتون ، زوجة قازان ملك التار :
آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،	٣١٩
٢٢١ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٦٥	بليامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
بهادر بن عبد الله المنصورى الساجدار ،	بهاء الدين = أصل بن مرداش .
سيف الدين الحاج : ٣٨١	» = على بن هبة الله بن سلامة الخنى ،
بهادر الغزى : ٢٥٩	أبو الحسن بن الجيزى .
بهادر اليعنى ، سيف الدين : ٢٥٨	بهاء الدين بن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد
بوزبا الساقى ، سابق الدين : ٥٢١	ابن أحمد .

٤٣٢٢ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢

٤٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٥٨

٤٤٧٨ ، ٤٤٧٧ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٠٨ ، ٣٨٢

٤٤٩

يبرس العلاني الحاجب ، ركن الدين : ٤٦٢

يبرس العلبي ، ركن الدين : ١٧

يبرس المحنون ، ركن الدين : ٤٣٤

يبرس الموقى المنصوري ، ركن الدين : ٣٧٥

يبيضا ، سيف الدين ، ٤٢٨

يبدرا ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

يبري : ١٦

يبيك الخطيري ، بدر الدين : ٢٥٨

يوليوك الهستي ، بدر الدين : ٤٧٠

يوليوك المنصوري ، بدر الدين ، الطيار : ١٧

١٨

(ت)

تاج الدين = أحمد بن علي بن وهب بن مطيع

القشيري .

تاج الدين الجعيري الشافعي = صالح بن ناصر

ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن علي بن

علي المصري .

البوصيري : ٣٧٠

بيان بن قنجه بن أردق بن دوش خان ، صاحب

فزنة : ٢٦٥

يبرس البندقداري الصالح النجبي ، الملك

الظاهر : ٤٩٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥

٣٤٠ ، ٣٦٩

يبرس النلاوي ، ركن الدين : ٣٥٩ ، ٣٥٠

يبرس الدوادار المنصوري ، ركن الدين ، المؤرخ :

١٥ ، ٩٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٠

١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

يبرس الصالح النجبي ، ركن الدين المعجمي

الجلاني : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

يبرس بن عبدالله المنصوري قلاون الجاشنكير ،

الملك المظفر ، ركن الدين الأستاذار :

١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

تقى الدين بن تمام = عبد الله بن تمام.	تاج الدين بن الرفاعي ، شيخ الأحمدية بأم عبيدة :
تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم	٣٧٦
ابن عبد السلام ، أبو	تاج الدين بن السنورى : ٣١٣
العباس شيخ الإسلام .	تاج الدين بن الشيرازى : ٨٠٤ ، ٢٣
تقى الدين الحنبلى = سليمان بن حمزة بن أحمد بن	تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم
عمر بن قدامة المقدسى .	ابن صباح الفزارى .
تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن	التاج بن سعد الدولة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
رهب القشيري .	٤٢٧
تقى الدين الزواوى : ٤٦١	التاج الطويل ، مسوق الدولة : ٣١٢ ،
تقى الدين بن مراحىل = سليمان بن علي بن	٣١٣
عبد الرحيم ، الصاحب .	قالقو ، صاحب خزنة : ٢٠٥
تكا بن نوحه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢	تياكر التغريلي : ٢٥٨ ، ٣١٥
تكفور ، صاحب سوس : ١٨٣	تداون ، أخو الملك نوحه : ٨٣ ، ٣٤٩
تكل بنا : ١٤٤	تغريل النوغى = طغريل الإيغاني .
تلك تمر : ٨٣	التفائيسى ، الطوائى = جوهر ، صفى الدين ،
تمر الساقى ، سيف الدين : ١٩٩	المحدث .
توزكار بن هلاون بن باطون جىكرخان ،	تقى الدين = هادى بن داود بن شيركوه ،
ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،	الملك الأوحده .
٣٦٠ ، ٣٩٤	تقى الدين بن بدران الموصلى = حسين بن
توفنا : ٥٣	صدقة .
توكل ، من مقدس المعجم : ٣٩١ ، ٣٩٢ ،	تقى الدين بن بنت الأعز : ٤٦١
٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥	تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

(ث)

ثابت بن يزيد : ٢١٨

(ج)

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جباين عبد الله ، آخر ملار ، سيف الدين :

٣٧٧ ، ٣٤٥

جججك : ٥٩٤٤٤

جيريل الدلاهي ، الشيخ : ١١٤

جركتمز بن بهادر : ١٩٥ ، ٢٦٣

الجزري ، الفقيه : ٤٣٠

الجعبري الشافعي = صالح بن ثامر بن حامد

جكا بن توفيق : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفي : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين ارازي الحنفي = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوروران .

جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شيعة الحسيني ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٥ ، ٣٧٤

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود :

» » = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي

ابن السواملي .

» » = أقوش الرسمى ، والى الولاة .

» » = أقوش الروسى .

» » = أقوش الشريفي .

» » = أقوش الشمسى الحاجب .

» » = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الأفم الدوادار

» » = أقوش الموصل .

» » = أقوش المطروحي .

» » = بلهان التقوى :

» » = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة

الله .

» » = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن

سلامة العقصى المرسقى .

» » = محمد بن أبي الفضل بن زيد ،

أبو عبد الله الدرلى .

جمال الدين الأشرقى = أقوش بن عبد الله .

جمال الدين الباجريقى = عبد الرحيم بن عمر بن

عثمان الموصل ،

أبو محمد .

جمال الدين التبريزي = عبد الواحد ، أبو بكر
جمال الدين الزرقى = سليمان بن صبر بن سالم ،
أبو الربيع .
جمال الدين الزواوي = محمد بن سليمان بن
يوسف .
جمال الدين بن السفلى = محمد بن عبد العظيم
ابن علي ، أبو بكر .
جمال الدين الطشلاقي : ٢٥٨ ، ١٢٢
جمال الدين بن الكرم : ١٦٨
جمال الدين المزي : ٤١٠
جمال الدين بن مطروح = يحيى بن عيسى بن
إبراهيم بن الحسين ،
أبو الحسين .
جمال الدين الموصل = أقوش بن عبد الله
المنصورى ، قتال
السمع .
جمال الدين بن النحاس : ٢٤٤ ، ١٣٠ ، ٧٣
جمال الدين والى اليه = أقوش العلاني .
جمال المسقلاني : ٣٧١
جنكرخان الأعظم : ٢١١ ، ٥٩ ، ٥٠
جنكلى بن شمس الدين بن البابا ، سيف الدين ،
٢٤٥ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٢

- الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي : ١٦
الحافظ الديلمي = عبد المؤمن بن خلف بن
الحسن ، شرف الدين ،
الحاكم بأمره الله العياشي = أحمد بن محمد بن
الحسن بن أبي بكر ،
أبو العباس ،
حماد ، أخو سلال المنصورى : ٤٢٧
الخرستاني : ١٤٩
الحريري ، صاحب المقامات : ٢٠١
حسام الدين = طرطاي الخزندار المنصورى .
» » = علي بن باخل .
» » = فضل بن الرجعي بن قسطل بن
يونس .
» » = لاجين ، زير ياح .
» » = لاجين الصغير .
» » = لاجين ، السلطان ، الملك
المنصور .
» » = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير
آل فضل .
» » = الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسن
بن أنوشروان .
» » = الرومي الأستاذار = لاجين .
- حسام الدين الطوائفي المغوي = بلال .
حسام الدين المجيرى = أزدمر .
الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
الرازي الخنفي ، حسام الدين ، أبو
الفضائل : ١٧٠ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٩
حسن بن السراج الحلبي : ٣٢٧
الحسن بن صباح الخزومي المصري الكاتب ،
أبو صادق : ٤٧٥
حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلبي ،
عماد الدين : ١١٣
الحسن بن علي بن (أمير المؤمنين أبي الحجاج)
يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٥٩
حسن الكردى : ١٤٧
حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصلى :
٤١٦
الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما
١٩٣
الحسين بن علي القيومى ، قاصر الدين : ٣٨ ،
٩٥
الحمامى ، الأديب = النصير بن أحمد بن علي
الناوى ،
الحميدى : ١٠٢

خضر بن دانيال الأنطاكي الزرادي الضري
المقرى ، الزين : ١١٣

خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :
٤٤٧

خطاب العراق ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مرزا : ١٠٠

الخلاطى محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين

خلف بن عبدالعزيز بن محمد القبتورى الاشيلى ،
أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن بهادر : ٣٦٣

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف : ١٤٢

٣٥٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الخوaja أصيل الدين بن النصير الطوسى : ٣٩

الخوaja ، حكيم الزمان ، نصير الدين الطوسى

خوند أردكين بنت نوكاى ، الأشرفية : ١٤٢

(د)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أخو سلا

٤٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ،

الملك المؤيد ، هزبر الدين ، صاحب

اليمن : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٠٩

هيضة بن محمد بن حسن بن على بن قتادة

الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٤٧٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنر ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسرائى الحلبي : ٣٢٨

خريزدا (محمد) بن أرقون بن أبقا ، ملك التار ،

غياث الدين ، أولجاى سلطان : ١٦٨

٣٧٩ ، ٣٤٥ ، ٢٤١ ، ٣١٩ ، ٢٠٧

٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥

٤٤٠ ، ٢٤٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠

٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥

٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

٤٥٩

خمسرو بن بابل بن شجاع الهذيانى ، قطب الدين :

٩٥٠

الخشمى : ٣٧٥

خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شاحونة :

٤٨١

الرشيد العطار : ٩١٥	دمندار ، مقدم المغل : ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
الرقى ، الخليل = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .	الدمياطى = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ، الحافظ ، شرف الدين
ركن الدين = بيبرس التلاوى .	ذوباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦
> > = بيبرس ، جالق .	٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢
> > = بيبرس الدوادار	٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
> > = بيبرس بن عبد الله المنصورى ، الملك المظفر الجاشنكير .	الدولى = محمد بن أبى الفضل بن زويد بن ياسين ، أبو عبد الله ، جمال الدين :
> > = بيبرس العلانى الحاجب .	(ذ)
> > = بيبرس العلوى .	الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
> > = بيبرس الموفقى المنصورى .	(ر)
ركن الدين الأستاذار = بيبرس بن عبد الله المنصورى الجاشنكير .	الرازى الحنفى = أحمد بن الحسن بن أحمد ، جلال الدين ، ابن أنوشروان .
ركن الدين الجمالى : ١١٣	> > = الحسن بن أحمد بن الحسن ، حسام الدين ، ابن أنور شروان .
ركن الدين السمرقندى = عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ، مفتى المسلمين .	الرحمى بن هلال بن يونس ، سيف الدين ، شيخ اليونسية : ٤٣٨ رجوين يعقوب : ٤٧٠ رشيد الدولة : ٣٥
ركن الدين القزوينى = أحمد بن عبد المنعم ابن أبى الفناهم .	رشيد الدولة ، وزير بنى ، ٣٨٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨
رمضان نوين ، من المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨	رشيد الدين المسلمانى ، الوزير : ٤٠

زيرباج = لاجين ، حسام الدين .

الزين خالد : ١٤٩

الزين بن دانيال الزرادي = خضر بن دانيال ،

الضري .

زين الدين = قراجا ، أستاذ الأفرم :

» » = كتيبا بن عبد الله العادل

المنصوري ، السلطان الملك

العادل .

» » ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري .

زين الدين المروحي : ١٨١

زين الدين السمرقندي : ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحليم .

زين الدين بن عدنان ، الشريف : ٣٨٤ ، ٣٩١

زين الدين الفارقي = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله .

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن قاض .

زين الدين بن قاض = علي بن مخلوف

(س)

سابق الدين = بوزها السافي .

رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،

الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠

الريداكون البرشوني : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٣٧

الزراق = كهرdash بن عبد الله ، سيف الدين .

الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن .

الزري = أبو بكر بن مسعود بن مصرون القدسي .

الزهم بن العبد الوادي ، صاحب اللسان = محمد

ابن عثمان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمردخاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب

دمشق : ١٠٩

زهره خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أيوب : ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف ،

جمال الدين .

١٩٤ ، ١١٤ ، ٢٢٤ ، ١٩٤ ، ١٣٤ ، ١٢	سليمان الشبرا مريقتى ، صدر الدين : ٣٤٥
٢٠٣ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨	سليمان بن عبد الله بن أبي مدين : ٤٦٩
سنجر بن عبد الله المنصورى ، علم الدين ،	سليمان بن على بن عبد الرحيم بن مراجل ،
أرجواش : ٤٤٢ ، ٤٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٢٤٤	الصاحب . تقى الدين : ٣٣٠
٢٥٩ ، ٢٠٤ ، ٤٤٣	سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزوعى ،
سنجر الغنى ، علم الدين : ٢١٠	أبو الربيع : ٢٦٠
سنقر الأشقر ، عز الدين : ١١٤ ، ١١٦	سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب
٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥	فخر الدين ، أبو الفضل بن الشيرجى :
سنقر الأصغر ، شمس الدين ، الوزير : ١٧٠	٣٢ ، ٣١
١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١	مم الموت = إيفان بن عبد الله الركنى ببرز -
١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٢	السمرقندى ، مفتى المسلمين = عبيد الله بن
٢٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٧٧	محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .
سنقر السعيدى : ٤٦٣	» = على بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد
سنقر العلائى ، شمس الدين : ٢٣٠ ، ٢٥٣	سمول ، آخر سلار المنصورى : ٤٢٧
٢٥٩	سنجر الجاولى الأستاذ دار ، علم الدين : ٣٢٣
سنقر المينابى ، شمس الدين : ٢٩١	٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦
سنقر الكافرى ، شمس الدين : ٤٥٢	سنجر الجهمدار ، سيف الدين : ٢٥٧
سنقر الكمالى الحاجب ، شمس الدين : ٢٣٣	سنجر الشجاصى ، علم الدين : ٩٥ ، ١٩٢
٣٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦	٢٩٨ ، ٣٤٠
سنقر جاء السلحدار ، شمس الدين : ١٢٩	سنجر الضوايى الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨
سنقر جاء المنصورى ، شمس الدين ، سيف الدين	٣٤٤ ، ٤٤٥
٢٠٩ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٤٢٨	سنجر بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى علم الدين
سراوى بن بركرى الجاشنكير الروى ،	الدوادارى ، أبو موسى ، سيف الدين :
٣٣ ج ٤ — ٣٣	

مبارز الدين : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،	صهف الدين = بكنمر السافى .
٣٧٥	» » = بكنمر بن عبد الله الملاح دار .
سوقاى ، مقدم الغل : ٢٨٣ ، ٢٢٥	» » = بكنمر عتيق .
سولشمش : ٥٧٤ ، ٥٢٠ ، ٥١٠	» » = بكش : رأس النوبة الجمدارية .
سيارجى : ٣٩٨	» » = بلبان البهوى .
السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفيسة بنت	» » = بلبان الحكيم .
الحسن بن	» » = بلبان الجوكندار .
زيد بن	» » = بلبان الرشيدى .
الحسن .	» » = بلبان الصرخدى .
مهدي أبو محمد المرحان = عبد الله بن محمد	» » = بلبان الطخريل .
المرجاني ، الواظف .	» » = بلبان بن محمد الله الطباخى المنصورى .
صهف الدين = آنص الجمدار .	» » = بهادر بن عبد الله ، آص .
» » = أد كاون الحسامى	» » = بهادر اليرصفى .
» » = أسند مر بن عبد الله الكرجى .	» » = يديغا .
» » = أفتاق الحسامى .	» » = جاخان ، ملوك لاجين .
» » = أنجبا المنصورى .	» » = جبا بن عبد الله .
» » = أقوش كرجى الحاجب .	» » = جىكل بن اليايا .
» » = ألباى الدوادار .	» » = جوبان المنصورى .
» » = بالوج الحسامى .	» » = الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ .
» » = برلى بن عبد الله الأشرقى .	اليونسية .
» » = بكنمر ، أمير جانداد .	» » = سلا بن عبد الله المنصورى .
» » = بكنمر الجوكندار .	» » = سنجر الجمدار .
صهف الدين = بكنمر الحسامى الحاجب .	» » = سنجر بن محمد الله البرلى التركى
	الدوادارى .

سيف الدين بنجار : ٣١٤	سيف الدين = سقرجاء المنصوري .
سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨	» = طشتمر الجندار .
سيف الدين سمز = بهادر المنصوري .	» = طغرل الإيفاني .
سيف الدين سموك : ٣٢٣	» = طغصبا .
سيف الدين سودي : ٢٥٨ ، ٣٢٣	» = قبيح بن عبد الله المنصوري .
سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .	» = قشتمر الشمسي .
سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،	» = قشتمر المظفر .
طرنا .	» = قشتمر النجيب .
سيف الدين الطشلاقي ، خشداش سلاز : ٦٩	» = قطايا بن سيف .
سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .	» = قطز بن عبد الله الممزي ، الملك المظفر .
(ش)	» = قطز بن القارناني .
شادي بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،	» = قطوبك بن عبد الله المنصوري .
الملك الأوحده ، تقي الدين : ٤١٨	» = كاوركا المنصوري .
الشاعور = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري	» = كراي بن عبد الله المنصوري السلحدار .
الرحي بهاء الدين .	» = كهرواس الزراق .
الشافعي ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،	» = كوري الصالح السلحدار .
٤١١	» = الملك الجوكنداره .
شبل الدولة الحسامي = كافور طواشي حسام	» = نوكة النري .
الدين محمد بن لاجين .	» = يوسف بن موسك القهيري الكردى ،
شجاع الدين = غرلوا الزيني .	أبو الحسن .
شجاع الدين بن الدماغ العادل : ٣٨	سيف الدين آدم : ٢٥٨
الشجاع ، خادم شرف الدين اليوناني : ١٩٩	سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
	سيف الدين أرجواش : ٨٠

- الشجاع همام الدين : ٨٠١٣١
- الشجاعى = سنجر ، علم الدين .
- شرف الدين = أمير أحمد بن نصر التوكانى .
- » » عيسى بن مهنا .
- » » تيران الدوادارى .
- شرف الدين بن الأمير = محمد بن سعيد بن محمد
- ابن سعيد .
- شرف الدين الحرانى = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
- أبو محمد .
- شرف الدين بن حيدر = حسين .
- شرف الدين الدببلى = عبد المؤمن بن خلف ،
- الحافظ .
- شرف الدين بن الشرى : ٣١
- شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
- عبد الحليم .
- شرف الدين بن عساكر الدمشقى = أحمد
- ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل .
- شرف الدين بن حصرون = عبد الله بن محمد
- ابن هبة الله .
- شرف الدين الفائزى : ٤٧٦
- شرف الدين القزارى = أحمد بن إبراهيم بن
- سباح ، أبو العباس .
- شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
- فضل الله .
- شرف الدين القدسى الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦
- شرف الدين بن القلانسى = محمد بن على بن محمد
- ابن سعيد ، الصدوق .
- شرف الدين بن القيمرافى الحلبي = محمد بن عبد الله
- ابن محمد .
- شرف الدين بن مجلى العدوى = عبد الوهاب
- ابن فضل الله .
- شرف الدين الناسخ = عمران محمد بن عمر
- ابن حسن بن خواجا ،
- إمام الفارسى .
- شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢
- شرف الدين البوتانى = على بن محمد بن أبي
- الحسين ، أبو الحسين .
- الشرف المزينى : ٤٧٥
- الشريف القمى : ٣١
- ششمين : ١٩٥
- شلحونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .
- الشمس الأيكى = محمد بن أبي بكر بن محمد
- الفارسى .
- الشمس الباجرىقى = محمد بن عبد الرحيم بن
- عبد المنعم بن عمر .
- شمس الدين = آقسنقر الفارسى .
- » » أيتمش ، مملوك شهاب الدين
- القورى .

- شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٣٩
- شمس الدين بن هرام الدمشقي = محمد بن محمد
ابن هرام .
- شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١
- شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي
محمد الأمدى .
- شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل
ابن سالم ، ابن الصاحب .
- شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر
ابن عبد العزيز أبو
إسحاق ، الفاشوشة ،
ابن ميمون .
- شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان
ابن أبي الحسن
ابن عبد الوهاب .
- شمس الدين الخلاطى = محمد بن أحمد بن عثمان .
- شمس الدين الذكر الساجدار : ١٢١ ، ٣٨٣
- شمس الدين المروجى = أحمد بن إبراهيم
ابن عبد الغنى .
- شمس الدين بن مرور القدمى = محمد بن أحمد
ابن إبراهيم .
- شمس الدين بن الصائغ : ٤١٤
- شمس الدين بن الصفى : ٨٠
- شمس الدين بن الصيقل الجزري = محمد بن
نصر الله
- شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،
شلقونة .
- » » = سنقر الأعسر .
- » » = سنقر الملائى .
- » » = سنقر العيضاى .
- شمس الدين = سنقر الكالى الحاجب .
- » » = سنقر جاء الساجدار .
- » » = سنقر جاء المنصورى .
- » » الطواشى = صراب السهيل
الخزندار .
- » » = قراسنقر الجوكندار .
- » » = قراسنقر المنصورى .
- » » = محمد بن شيوخ بن ثابت العوضى .
- شمس الدين بن أبي العز الحنفى = محمد بن سليمان
ابن أبي العز .
- شمس الدين الأذرى الحنفى = محمد بن إبراهيم
ابن إبراهيم ،
أبو عبد الله .
- شمس الدين الأذرى = محمد بن إبراهيم
ابن سليمان .
- شمس الدين الباجرى = محمد ابن عبد الرحيم
ابن عبد المنعم .
- شمس الدين البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي
العلاء الكلاباذى .

شهاب الدين البزافي الدمشقي = محمد بن أبي المز

• ابن مشرف •

شهاب الدين الحنفي • صاحب ٣١

شهاب الدين الشاعور = أبو بكر بن يعقوب

• ابن سالم الديري الرحي •

شهاب الدين • الطواشي = مرشد الخزقدار •

شهاب الدين العزازي = أحمد بن هود الملك

• ابن هود المنعم •

شهاب الدين بن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد •

• الأذرمي •

شهاب الدين القوري : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء •

• أبو حفص الخطيب •

شهاب الدين بن الكويك • الفاجر الكارمي : ٢٨٩

شهاب الدين النخعي الإشبيلي = أحمد بن فرج

• ابن أحمد •

• أبو العباس •

شهاب الدين بن الواسطي : ٣١٣

للشيخ خضر : ٣٧٨

شيخ الشيوخ الحموي : ١٠٠

(ص)

صارم الدين = إبراهيم •

• أزيك الطغريل •

• ابن رجب • أبو الندي •

شمس الدين الطيب = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم •

• أبو الفضل •

شمس الدين بن عدلان = محمد •

شمس الدين بن غانم • الصدر = محمد بن سلمان

• ابن حمائل •

شمس الدين الفاروقي : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكعالي • الحكيم = محمد بن دانيال

• ابن يوسف •

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضل

• ابن عيسى • الكاتب

• الضريم •

شمس الدين الملقى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل

• الحنفي •

شمس الدين بن نيابة = محمد •

شمس الدين بن يوسف الوطبي = محمد بن

• عبد الرحمن بن يوسف •

شهاب الدين = أحمد بن سامة بن كوكب

• الطائي •

• • • فخر المنصوري • الطواشي •

شهاب الدين الأبرقهي = أحمد بن إسحاق بن محمد •

• أبو المعالي •

شهاب الدين الأحمزي = أحمد بن عبد الملك

• ابن عبد المنعم •

الصندلارى : ٢٨٩	صاحى : ٢٠٥
صواب السهيل الخزندار، شمس الدين الطواشى :	صالح الأهدى الرافى ، شيخ المنيع : ٤٠٧ ،
٤٤٧	٤٧٣
(ض)	صالح بن ثامر بن حامدين على الجعبرى الشافى ،
ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على	تاج الدين : ٤٢٧
ابن عقيل ، أبو محمد .	صدر الدين = سليمان الشبرامرى .
ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافى :	صدر الدين البصراوى = على بن أبى القائم
١٣١	ابن محمد ، أبو الحسن .
ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .	صدر الدين المالكى الخطوب : ٣٧٩
ضياء الدين الطومى الشافى = عبد العزيز بن	صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن بكى
محمد بن على ، أبو محمد	ابن عبد الصمد ،
ضياء الدين النشائى = أبو بكر بن عبد الله .	ابن الوكيل .
الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .	صدر الدين الهندى : ٤١١
المقدسى الحنبلى	صرى بقا بن منكوتمر : ٨٣ ، ١٩٤ ،
(ط)	٤٦٣ ، ١٩٥
طار بن منجك ، صهر فوفيه : ١٤٢ ، ١٤٣	الصفدى = صلاح الدين .
الطمانى = بلبان ، نائب حلب .	صفى الدين القفلىسى ، الطوائى = جوهر ،
طيطى : ٢٤٦ ، ٢٣٥	الحدث .
طراى (طرفة) بن فوفيه : ٨٣ ، ١٤٤ ،	صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد
١٩٥ ، ١٩٤	الأرموى ، أبو عبد الله .
طرقاى : ١٧١	الصفى / السنجارى : ٣٦ ، ٣٩
طرنطاي الخزندار المنصورى ، حسام الدين :	صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٩٥	٣٣٥
طشتمرا الجقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧	بلجوردای : ٨٣

(ظ)

... ..

(ع)

عبد الله بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المروزي ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحنبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر تقي - عبد الرحيم بن عمر

عبد الله القانوني : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، صاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي ،

٢٧ ، ٣٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي ، نجم الدين

البغدادی : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواظف ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرون : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

الفارقي ، أبو محمد : ٣٠ ، ٢٦٠ ، ٣١٠

٣٢٦

الطغرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغرل بن آجاي : ٢٣٥

طغرل الإيفاني ، سيف الدين : ١٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

طغاجا بنت زوغيه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنلق : ٣١٤

طقتمر : ٢٠٥

طقتصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقططا بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنغر : ١٤٢ ، ١٤٣

طسو : ٥٣

الطوسي الشافعي - عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طوفان : ٢٣٥

الطوار - بيليك المنصوري ، بدر الدين .

طبريس الخزداري ، تقي الجليش : ٢٥٩

الطبي - أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني : ٤٣٧

عبد الفتى بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،

شرف الدين الحارثي الحنبلي : ١١٩ ،

2. 1424V

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،

كريم الدين الأملی: ۱۸۹۰-۱۹۰۶-۱۹۰۷

عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين العراقي :

• ۲۷

عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة وزير قازان :

143

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،

بهاء الدين ، ابن أبي جردة : ٢٧١

عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،

الحافظ شرف الدين الديبالي : ٣٢٨ ،

259

عبد الواحد التبریزی ، جمال الدین أبو بکر :

۲۵۲

عبدالوہاب بن عمرو بن كثير بن ضوء، كل الدين

PPACPPV

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي ،

شرف الدين : (٤٤) : (٧٦)

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب :

کمال الدین : ۳۷

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السميرقندي

الحنفى ، ركن الدين : ٢٠١

- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين ،
أبو عمرو الماردني : ٩٦ ، ٩٧
- عثمان بن أحمد بن عثمان ، محي الدين ، ابن
إمام الكلاسة : ٢٩٠
- عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله ،
جمال الدين ، ابن أبي الخوافر : ٢٠١
- عثمان الأغرمي ، فخر الدين ، الأستاذ دار :
٣٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
- عثمان بن جوشن السعدي ، فخر الدين :
٤٧٣
- عثمان بن صهر بن أبي بكر الكندي الإسفاني ،
ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٤٣٧
- عثمان بن يغمراص بن محمد الواد ، صاحب
تلسان : ٢٩٥
- عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
الملك الصالح : ٣٣
- المراني = عبد الكريم بن هلي ، علم الدين :
هرفوب : ٥١
- العزيز ، وزير الزعيم بن عبد الواد : ٤٣٢
- العزيز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العزيز بن مسافر : ٣٧٣
- عز الدين = أيك البغدادي .
- عز الدين = أيك الحموي .
- » » = أيك الشجاعى ، المشد .
- » » = أيك الطويل الخازندار المنصوري .
- » » = أيك بن عبد الله النجيبى الدوادار ،
والى البر .
- » » = أيك الرضا المنصوري .
- » » = أيك الشمسى القشاش .
- » » = أيك الظاهري .
- » » = أيك الكوندكى .
- » » = أيك النقيب .
- » » = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
شيخ الإسلام .
- » » = كامل بن إبراهيم بن محمد بن محمد
الطوى .
- » » ابن أبي الهيجا = محمد بن أبي الهيجا .
- » » الأشقر = سنقر ، مشد الدراوين .
- عز الدين الباهري : ١٠٢
- » » البغدادي = أيك ، قائل القبة .
- » » الزراد : ١١٣
- » » بن الزكى = عبد العزيز بن يحيى بن
محمد .

علاء الدين = أيدغدى التليل .	من الدين بن شـيـحة ، الشريف = جـازـين
» » = أيدغدى الخرازى .	شيحة .
» » = أيدغدى الشهرزوى .	» » المراقى = خطاب .
» » = أيدمر السنانى .	» » الفاروش = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
» » = على بن إبراهيم الجعبرى .	من الدين الفزادى : ٣٣٧
» » = على بن بلبان القلنجى .	من الدين بن قدامة المقدسى = أحمد بن
» » = على بن الحسن بن النحاس ،	عبد الحميد
ابن عمرون .	ابن عبد الهادى
» » = على بن الحسن بن عبد الله ، ابن	من الدين بن القلاندى ، الرئيس : ٣٢ ، ٣١ ،
الجابى ، الخطيب .	٣٥ ٣٦ ، ٢٧٣ .
» » = على بن ردا التركمانى .	من الدين بن القيسرانى الحلى = محمد بن أحمد
» » = على بن محمد بن فلاون ، الملك	ابن خالد بن
المنصور .	محمد .
» » = مغلطاي البيبرى .	من الدين بن مقبل : ١٠٨
» » = مغلطاي المسمودى .	من الدين النقيب = أيدمر .
علاء الدين آقبرس : ١٨١ .	من الدين النمرادى : ٢٧٠ ، ٢٦٠
علاء الدين ، أستاذار قفجق : ٣٦	العزادى = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،
علاء الدين أمير علم = أيدغدى .	شهاب الدين .
علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١	العصفى ، صاحب سبته : ٨ ٤ ٠٩
علاء الدين بن الباجى : ٤٦٠	عطوفة بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن قتادة
» » بن بنت الأعر = أحمد بن عبد الوهاب	الحسنى ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،
ابن خلف .	١٩٦ ١٩٧ ٢٠٠ ٢٠١

علم الدين = سنجر الفخمي .	علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي : ١٩٤
علم الدين ، أبو نوح : ٣٤٠	علاء الدين المادلي = قطلوبوس .
علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولي .	علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن عبد الله .
علم الدين البرزالي = القائم بن محمد بن يوسف ابن محمد .	علاء الدين بن العطار : ٣١٠
علم الدين التركي البرنلي = سنجر بن عبد الله الدواداري ، أبو موسى .	علاء الدين علي : ٣٢٣
علم الدين الجاولي : ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣	علاء الدين بن غانم = علي بن محمد بن سليمان ابن حمائل .
علم الدين الدوادار الصالح = سنجر بن عبد الله البرنلي التركي .	علاء الدين بن مراجل الكاتب = علي بن عبد الرحيم .
علم الدين الدراداري = سنجر بن عبد الله التركي ، أبو موسى .	علاء الدين بن معبد البعلبكي : ٢٨٠
علم الدين سنجر ، محمد جامع الصالح : ٢٦٥	علاء الدين منطاي : ٢٥٨
علم الدين الشجاعي = سنجر .	علاء الدين بن الملك القاهر = علي بن عبد الملك ابن عيسى .
علم الدين الصوابي = سنجر .	علاء الدين الودامي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، كاتب ابن وداعة .
علم الدين الصوافي : ٢٣	علاء الدين بن الوزير الحراني = علي بن مهدي الأنصاري .
علم الدين الحراقي = عبد الكريم بن علي بن عمر .	علم الدين = سنجر الشجاعي .
علي بن إبراهيم الجعبري ، علاء الدين : ١٨	» » = سنجر بن عبد الله المنصوري ، أرجواش .
علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٦ ، ١٩١	

على بن أبي القاسم بن محمد البصراوي الحنفي ،	على بن محمد بن سليمان بن حاميل الصدر ،
صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦	علاء الدين بن خانم : ٩٢
على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢	على بن محمد السمرقندي الحنفي ، بدر الدين :
على بن يلهان القلنجي ، علاء الدين : ٢٤٥	٣٢٧
على الحريري ، الشيخ : ٣٦	على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،
على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن	علاء الدين : ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ١٥٧
الجابي : ٢٠٢	على بن محمد بن قلارون ، علاء الدين ، الملك
على بن الحسن بن النعمان ، الصدر ، علاء الدين ،	المنصور : ٣٨
ابن عمرو : ٤٤٢	على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩
على الخوراني ، الشيخ : ١٩٢	٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧
على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،	على بن مسعود بن تقيس الموصل الحلي ،
٢٥٢	نور الدين : ٣٧٠
على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،	على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،
علاء الدين : ٣٢٩	ابن كاتب وداعة : ٨٧٦ ، ٣٦
على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن	على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،
السري ، عماد الدين : ١٥٧ ، ١٧١ ،	الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥
٣٤٤ ، ٢٠٧	على بن هبة الله بن سلامة اللخمي المصري ،
على بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،	بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤
علاء الدين : ٤٤٦	على بن وهب بن مطيع القشيري ، مجد الدين :
على الكردي : ٣١	٢٨٨
على بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،	على بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩
شرف الدين ، أبو الحسين البونيني : ١٩٩	٤٥٣

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السمودي ، الشيخ الصالح ، ٤٤٥

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠٤

٩٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

عمر بن كثير بن ضسوء بن كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب : ٣٣٦ ، ٣٣٧

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن شواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ ،

٢٦٠ ، ٢٨٩

عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي ، أبو حفص :

٤٧٣

عزير ، زمام دارالمرز : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمري

البياني : ٢٠٢

عيسى بن رجب بن حبيب بن الشيخ يونس :

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣

١١٦ ، ٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد :

عماد الدين البصري ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = هلي بن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقادي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي القرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدمي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن المشابي الحلبي = حسن بن هلي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولد : ١٥٠

عمر ، سراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين العقيلي الرسني : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي سراج الدين ،

ابن السوامي : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البوتيني السلاري : ٤٧٥

هيسى بن مهنا ، شرف الدين : ١١

هبة ، أمير بني عقبة : ٤٤٧

(غ)

غازان بن أرفون = غازان .

غازي بن الملك المظفر الأرتقي الملك المنصور ،

نجم الدين ، صاحب مارددين : ١٢٠

غزلو الزيني العادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،

٣٤٠ ، ٢٤١

الغسولي الصالحى الحجار = يوسف بن أحمد بن

أب بكر ، ابن غالية .

غياث الدين = تحريدا (محمد) بن أرفون

ابن أيضا .

(ف)

فانر المنصورى ، شهاب الدين الطواشى : ٤٤٨

فارس الدين = أصل الردادى .

فارس الدين = ألبكى السامى المنصورى .

فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظاهرى .

الفارقى = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،

زين الدين .

الفارثى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

الفاشوشة = إبراهيم بن أبى بكر بن عبد العزيز ،

شمس الدين الجزرى الكنى ، ابن

محمود .

الفاح = بكنتوت الجوكندار ، بدر الدين .

الفتح بن البقعى = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،

٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .

فتح الدين بن صبرة المهندار : ٣٨١ ، ٤٢٢ ،

٤٤٩

فتح الدين بن القيمرا ، = عبد الله بن محمد

ابن أحمد بن خالد ،

أبو محمد .

فخر الدين = داود بن عبد الله ،

» » = عثمان الأفرى .

» » = عثمان بن جوشن السعوى .

فخر الدين ، أمير آخور الشمسى = لمازو .

فخر الدين بن حموية الجورى = يوسف بن

عبد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .

١٢٢ ١٢٦ ١٢٨ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣

١٦٨ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٥ ١٦٩ ١٨٣

١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨٣ ١٩٤

٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٤ ٢١٠ ٢٢٢

٢٣٨ ٢٢٦ ٢٣١ ٢٧٩ ٢٧١

٢٨٣ ٢٨٢ ٣٠٣ ٣١٦ ٣١٨

٣٤٦ ٣٤٤ ٣٤١ ٣٢٦ ٣٢٠

٣٤٨ ٣٨٥ ٣٩١ ٤٠٥ ٤٢٣

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين
البرزالي : ١٠٥ ، ١٩٢ ، ٢٦٦

قان بن قان بن جنكروخان ، ملك الصين : ١٢

قايديو : ٣

قبيق = قفبق

قتال السبع = اقوش بن عبد الله المنصوري

قلارون ، جمال الدين الموصل

قجماف : ٨٣

قجمرن ، من فرسان التتر : ٤٥١

قراچا ، زين الدين ، استادار الأفرم : ٣٣٩

قراينا : ٩

قراستقراالجوكندار ، شمس الدين : ٧٧

٢٢٦

فخر الدين بن الشيرجي = سليمان بن محمد بن

هيد الوهاب ، المصاحب

أبو الفضل

فخر الدين بن صدر الدين المارداني = عثمان بن

إبراهيم بن مصطفى ،

أبو عمرو المارداني

الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباع ، برهان الدين

الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع ، أبو

المعاص ، شرف الدين

الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ،

أبو محمد ، تاج الدين

فضل بن الرحى بن هلال بن يونس ،

حسام الدين : ٤٣٨

(ق)

قازان (غازان — محمود) بن أرغون بن أبنا

ابن هولكو ، ملك التتار : ١٠٤٩

١٣ ١٥ ١٦ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣١ ٣٢

٣٥ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦

٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥

٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤

٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣

قشمر الشمسى ، سيف الدين : ٣٨٤ ، ٣٨١	قراستقر بن عبد الله المنصورى ، شمس الدين :
قشمر المظفرى ، سيف الدين : ٣٨١	١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢
قشمر النجيبى ، سيف الدين : ٣٨١	٢٣٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٠١
قطايب بن سيف ، سيف الدين ، أمير بنى كلاب :	٣٨٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩
٣٤٤ ، ٣٤٣	قراقرش الصوابى الظاهرى ، بهاء الدين :
قطب الدين = خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلى .	١٢١ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤
قطب الدين الحافى = موسى بن أحمد	قراكتك بن جكا بن نوفي : ١٩٥
ابن الحسين .	قرا لاجين : ٢٥٩
قطب الدين الونى : ١٠٠ ، ١٩٩	القرطبى : ٣٧٣
قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر ،	قرفجى ، رسول الملك طقطاى : ٥٣ ، ٣٤٥
سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦	قرمى بن الناق : ٢٣٥ ، ٢٣٦
قطز بن الفارقانى ، سيف الدين : ١١٢	القروينى ، الصوفى الكبير = أحمد بن عبد النعم
قطوب بن المادى ، علاء الدين : ١١٧	ابن أبى الفناقم ،
قطوبك الشيعى : ٤٢٤	ركن الدين .
قطوبك بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،	» = عبد الغفار بن عبد الكريم .
حاجب الحجاب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،	» = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،
١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦	إمام الدين ، أبو المعالى .
٣٠٤	» = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،
قطوبك الوشاقى : ٤٢٤	جلال الدين .
قطوشاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،	القسطلافى = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،	القشاشى = أيدمر الشمسى ، عز الدين .
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩	

قيدور ، الملك : ٢٠٥ ، ١٢٠
قيران الدرادارى ، شرف الدين : ٣٤١
٣٨٠

(ك)

الكاتب الضريح - أحمد بن مفضل بن عيسى ،
شمس الدين ، ابن مطروح ،
كاتب ابن وداعة - علي بن مظفر بن إبراهيم ،
علاء الدين الوداعى ،

كافور الإخشيدى : ٢٠٩

كافور الحسامى ، شهب الدولة ، الطواشى :
٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطوي
من الدين ، ابن السواملى ، صاحب ممالك
قارس : ٤٣٩

كاروكا المنصورى ، سيف الدين : ٤٤٦

كبك ، مملوك ناصر الدين الشيبخى : ٣٦٢

كبلك بن قنچى بن أردنوبن دوشى خان الثرى ،
صاحب غزنة : ٢٠٥

كشفا بن عبد الله العادلى المنصورى ، السلطان

زين الدين التركى : ٢١ ، ٦٦ ، ٩٧ ،
٦٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٥٠ ، ٤٠٢ ، ٤٧٣

قنچى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين : ١٠

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

٣٠١

قلارون الصالحى ، السلطان ، الملك

المنصور : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

قل السامدار : ٢٥٨

القصى ، الشريف : ٧٩

قنچى بن أردنوبن دوشى خان بن جنكزخان ،

صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥

قونجوق خان بن دوراخان ، صاحب قنزة :

٢٠٥

كال الدين = عبد الوهاب بن عمر بن كثير
ابن ضوء .

» » بن خلكان = موسى بن خلكان :

كال الدين بن الزمانى = محمد بن على بن
عبد الواحد .

كال الدين بن قاضى شعبة = عبد الوهاب بن
محمد بن عبد الوهاب

كمال الدين بن يونس الإربلى = موسى بن
محمد بن موسى .

الكمال الضرير : ١١٥

كشتكين بن عبد الله الطفتكى ، أمين الدين :
٩١

الكندى : ١٤٧

كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراقى :
٢٦٥ ، ١٨٥

كورى الصالحى السامدار ، سيف الدين :
٣٢٣

كوكاى ، ٢٥٩

(ل)

لاجين المنصورى ، حسام الدين ، الجاشنكير ،
زيرباغ : ٢٧ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦

٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤١

كتبا نون ، نائب هلاون ، ٧٣ ، ٢٩٦
كجك : ٨٢

كچكن : ٨٠

الكمال ، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال
ابن يوسف ، شمس الدين .

كرامى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين

السامدار : ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤١

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

كوت بن عبد الله المنصورى ، الحاج : ١٢ ، ١٣

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١

كوتيه ، سيف الدين : ٧٨ ، ١٤٢

كوى الحاجب = أقوش ، سيف الدين .

كرد ، سيف الدين = كرت بن عبد الله .

كريم الدين الأملى = عبد الكريم بن الحسين

ابن عبد الله ، أبو القاسم .

الكفرطاي : ٣٧٤

كال الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة

الشيخانى : أبو العباس ، ابن

المطار .

محمد الدين بن الخشاب = يعني بن عمر بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي = يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن دارد بن حازم
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين : ٤٢٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين
الكتاني الحموي : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٢٤ ، ٤٨٠ ،
٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤١٢٠ ، ٤١٣٠ ، ٤٢٥٢ ،
٤٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩ ،

٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :
٣٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيراز ، ابن الصواملي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين و
٢٩٥

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأليكي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف البزاز الأنصاري ،
شهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤

ليون ، أخو هينوم صاحب سيمس : ٤٥٨ ،
٤٥٩

(م)

ماجي : من أمراء نوفييه : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦

المالكي : ٤٣٥

المساردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن
بركزي الجاشنكير

مبارز الدين بن فرمان = أوليا بن فرمان .

المتوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،
صاحب الأندلس

محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشيري .

محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس ، الملك
السعيد : ٩٥

محمد بن حسن بن علي بن قنادة الحسني الشريفي ،
نجم الدين أبو نعيم ، صاحب مكة ، أبو
مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩

محمد بن داتمال بن يوسف الموصل ، الحكيم
شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢
محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، عرف الدين ،
ابن الأمير : ١٩٤ ، ٣٣١

محمد بن سليمان بن حمائل بن علي المقدسي ،
شمس الدين بن غانم ، الصدر : ٩٢
محمد بن سليمان بن أبي العزير وهيب الحنفي ،
شمس الدين ، مفتي المسلمين : ١٠٨ ،
٤٤٩

محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين
الزواوي : ٢٣ ، ١٢٥
محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ،
٤٣١

محمد بن شيوخ بن ثابت العرضي ، شمس الدين ،
٣٧٤

محمد الشيشي ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٧٨

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي
الأرقى الدولي ، أبو عبد الله ، جمال الدين :

٩٣

محمد بن أبي الهيجاء الحمداني الإربلي ، هن الدين :
١٥٥

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ،
شمس الدين ، ابن مرور المقدسي : ٤١٨
محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشي ،
هن الدين ، ابن القيسراني الحلبي : ٣٢٨

محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي ، شمس الدين ،
إمام الكلاسة : ٤٣٩

محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، سعد الدين :
١٠٩

محمد بن الأحمر ، صاحب مالقة : ٤٠٨ ،
٤٠٩

محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدى
شمس الدين ، ابن التقي : ٣٧٤

محمد بن أيتمش الصمدى ، ناصر الدين : ١٢١
محمد بن أيمن الحلبي ، ناصر الدين : ١٧٤

محمد بن باشقراد الناصري ، ناصر الدين : ٢٢٠ ،
٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين	٣١٢ ، ٣١١ ، ٢٥٦ ، ١٩٣ ، ١٨١
أبو بكر ، ابن السقطي : ٤٧٤ ، ٤٤١	٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣
محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبل ، الشيخ	٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١
الضياء أبو عبد الله : ٣٤	٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١
محمد بن عثمان العبد الوادي ، صاحب تلسان ،	محمد بن الصارم ، مقول حص : ١٥
الزعيم : ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	محمد بن طرطاي ، ناصر الدين : ١٢١
محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،	محمد الطوري ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧
شمس الدين الأنصاري ، بن الحريري : ٣١	محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغزي
٣٨٠ ، ٣٢٦ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ٩٠	الشاعر : ٤١٥
محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنبل ،	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
الصدر وجيه الدين : ٣٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٤	القيصري الخاي ، الصدر : ٤٧٤ ، ٤٤٠
٢٠٢ ، ١٣٥ ، ٤٧	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي ،
محمد بن عثمان بن يغمراش : ٢٩٥	أبو عبد الله : ١٤٩
محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٥ ، ٣٥٤	محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني
٤٦٣ ، ٤٦٠ ، ٤٤٣٠	الشافعي : ٤١١ ، ٣٨٠ ، ٩٠ ، ٣١
محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزي : ٣٦٣	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ،
٤٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	شمس الدين : ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٥٠
محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن	محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
الزملكاني : ٤١١ ، ٣١٠ ، ٣٦	الباجريقي ، شمس الدين : ٣٥٦ ، ٩٣
محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، شرف	محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي ،
الدين ، ابن القلانسي : ٣٧٣ ، ٣١	صفي الدين ، أبو عبد الله : ٣٦٠
محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري ،	
تقي الدين ، ابن دقيق العيد : ١١٩ ، ٧٣	

محمد بن قوام البالى : ٣١	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥
محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى ، أمين الدين :	٢٨٧ ، ٢٨٨
٣٧١	محمد بن عمر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،
محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، شمس الدين	الشاعر : ٧٧٤
الدمشقى : ٤١٧	محمد بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل :	محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،
شمس الدين ، ابن التيقى ، ابن الصاحب : ٣٦٠	ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى :	محمد بن فضل الله العمري ، بدر الدين : ٣٢
تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥	٣٣
محمد بن محمد بن الفضل الهيرائى القضاى الجوى ،	محمد بن فضل الله بن مجلى المدوى ، الصدر الرئيس ،
أبو المعالى ، موفق الدين الرئيس : ٩٢	بدر الدين : ٤٤٩
محمد بن محمد بن محمد ، فتح الدين بن سيد الناص	محمد بن قراستقر المنصورى ، ناصر الدين :
١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧	٢١٩
٣٣٥	محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
محمد بن نباته : شمس الدين : ٢٨٧	١٥٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٤٤١
محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١	٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ،	١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦
الحافظ أمير الدين الفرناطى : ٩٦ ، ٩٧ ،	٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
٢٣٤ ، ٢٣٣	٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
١٠٤	٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس	٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢
المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠	٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
	٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

- محمود بن أبي بكر بن أبي الملا الكلاباذي ،
شمس الدين البخاري القرظي : ١٤٧
محمود بن زنگي بن أقتقر ، الملك المادل ،
نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨
محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
صاحب الهند : ١٧٠
محمود بن علي الشيباني ، نظام الدين : ٣٣
محمود غازان - غازان .
محيي الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
إمام الكلامة :
» = يحيى بن فضل الله العمري ،
الرهس .
محيي الدين بن العربي : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
مرشد طقطا : ٨٣
الموسى : ٤١٥ .
مرشد الخزندار ، شهاب الدين الطوائفي :
٢٥٨ ، ٣٧٣
المربني ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
ابن يحيى ، أبو
عبد الله .
» = يوسف بن يعقوب ،
أبو يعقوب .
- المزاليا ، نائب الإفرنجي ، بصقلية : ١٤٤
المزى : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
المستكفي باقة = سليمان بن أحمد بن محمد بن
الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة
المبامى .
مظفر الدين = أمير موسى :
ظاهر الدين = موسى بن الملك الصالح :
معاوية بن أبي سفيان ، ١٩١
معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس
الدين ، أبو الصيقل الجزري ، الإمام
الأوحد الشافعي : ٢٠١
منطاي البيهري ، علاء الدين : ٤٨٠
منطاي النجوى ، علاء الدين : ١٩٣
منطاي المسعودي ، علاء الدين : ١٢٧
المطلى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
شمس الدين .
الملك الأكرع = خليل بن تلاتون .
» = موسى بن أبي بكر بن أيوب :
الملك الأوحد بن الزاهر = غادي بن داره بن
شير كوه ، قفى الدين .
الملك الجوسكندار ، سيف الدين : ٧٢٣

الملك السعيد = محمد بركة بن الملك الظاهر
 بويرس .
 » الصالح = أيوب بن شادي .
 الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون :
 ١١٦
 الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .
 الملك الظاهر : ٣٤٩ .
 الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١
 » » = بويرس البندقداري الصالحى
 النجمى .
 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .
 » » = كتبغا بن عبد الله ، في بن الدين
 التركى .
 » » ، نور الدين = محمود بن زنكى بن
 آقسنقر .
 الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن
 يوسف بن أيوب .
 الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بارين .
 الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .
 الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .
 الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥
 الملك المظفر = بويرس بن عبد الله المنصورى ،
 الجاشنكير ، ركن الدين .
 » » = قطز بن عبد الله المعزى سبب الدين ،
 السلطان .
 » » = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
 ابن على بن رسول ، أبو منصور .
 الملك المنظم ميسى : ٢٣
 الملك المغيث ، صاحب الكرك : ١١٦
 الملك المنصور = على بن محمد بن قلاوون ،
 علاء الدين .
 الملك المنصور ، صاحب ماردى = غازى بن
 المظفر الأرقى ، نجم الدين .
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .
 الملك المنصور = لاجين .
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٢٤٠
 الملك المسوهد ، صاحب اليمن = دارد بن
 يوسف بن عمر بن على بن
 رسول ، هنبر الدين .
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٢٢٨
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
 ابن أيوب .
 المنجى ، الشاهر = محمد بن عمر البزار

الملك المظفر = بويرس بن عبد الله المنصورى ،
 الجاشنكير ، ركن الدين .
 » » = قطز بن عبد الله المعزى سبب الدين ،
 السلطان .
 » » = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
 ابن على بن رسول ، أبو منصور .
 الملك المنظم ميسى : ٢٣
 الملك المغيث ، صاحب الكرك : ١١٦
 الملك المنصور = على بن محمد بن قلاوون ،
 علاء الدين .
 الملك المنصور ، صاحب ماردى = غازى بن
 المظفر الأرقى ، نجم الدين .
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .
 الملك المنصور = لاجين .
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٢٤٠
 الملك المسوهد ، صاحب اليمن = دارد بن
 يوسف بن عمر بن على بن
 رسول ، هنبر الدين .
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٢٢٨
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
 ابن أيوب .
 المنجى ، الشاهر = محمد بن عمر البزار

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى ،

كمال الدين : ١٣٦٠١٣١

موفق الدين اليررائى القضاى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو الممالى

الحوى .

موفق الدين بن القيسرانى = خالد بن محمد بن

نصر القرشى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٢٨٤ ، ٢٨٣

مؤمن المصرى : ١٩٩

(ن)

ناصر الدين = الحسين بن هلى القهبرى .

» » = محمد بن آيتمش السعدى .

» » = محمد بن أحمد بن الحلى .

» » = محمد بن باشقرد الناصرى .

» » = محمد بن طرطاي .

» » = محمد بن قراستقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، الملك المسمود .

» » = يحيى بن جلال الدين الخنى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرد الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلوى : ٤٧٥

المنبجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح

الناصك .

منبجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن جواز بن شبيحة ، الشريف الحلى .

ناصر الدين : ٣٧٤

منطاي : ٢٠٥ .

منكلى ، من العجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنوفى = عبد العزيز بن همد الفنى ، أبو فارس ،

الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن موسى بن مهنا ، حكام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١٣٠٠ ، ١٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء الباذرائية : ٤٣٠

موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف : ٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧

٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين

الخافى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٣٢٧

موسى بن همد القادرا الحلى ، أبو نصر : ١٤٩٠

موسى بن هلى بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظفر الدين : ٣٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥

- ناصر الدين بن شبة = منصور بن جاز ،
الشريف الحسني .
ناصر الدين الشونسي = محمد ، الوزير .
ناصر الدين الطوري = محمد .
ناصر الدين بن علي خواجه : ١٣١١-١٣٦٦
ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١١
ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤
الناق ، أخو هيثوم صاحب سيس : ٤٥٨
نامون ، رسول مطلقا : ٤٢١
نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .
» = أحمد بن محسن بن علي الأنصاري .
» = أيوب الكردي .
» = خضر بن الظاهر ، الملك المسعود .
» = عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي .
» = غازي بن المظفر الأرتقي ، الملك المنصور ، صاحب ماردين .
نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن علي ابن قتادة الحسني ، الشريف .
نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .
نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩
نجم الدين بن رفعة : ٤٦٥ .
- نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ، أبو المصم .
نجم الدين بن القرافي : ١٣٠
نحيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٦-٤٤١
١٩٤
نشاورد الشترى ، صاحب ماوندوران : ٣٩٨
٤٥٣-٣٩٩
النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله .
ضياء الدين .
نصير بن سليمان ، أبو الفتح المنجي الناسك .
٤٦١-٤٠٨-١٤٢-١٤١
النصير بن أحمد بن علي المناوي الحامي ، الأديب :
٣٢٥-٣٢٣
نصير الدين الطوسي ، الخواجا حكيم الزمان ،
المنجم : ٢٩٦-٢٨
نظام الدين آدم : ٣٢٣ .
نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي الشيباني .
نقيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنهما : ١٨٩
نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٦-٣٨٧
٤٥٢-٤٥١-٤٥٠-٣٩٠-٣٨٨
نور الدين الزماري المالكي : ٤٦١ .

(و)

وجيه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن
أسعد ، الصدوق .

الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، ملاء الدين .

(ي)

يحيى : ٨٣

يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١

يحيى بن أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي ،

الرئيس ، عماد الدين البصري : ٤١٥

يحيى بن جلال الدين الحنفي ، الوزير ،

ناصر الدين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢

يحيى بن موسى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب

جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣

يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين

ابن مجلى المدري : ٣٣ ، ٤١

يحيى الحلياني ، أبو زكريا : ١٤٤

يحيى بن يعقوب المريني : ٤٢٣ ، ٤٢٤

يزيد بن ثابت : ٢٢٥

يعقوب الكرجي : ١٣٤

يعقوب بن محمد بن حسن الزراري الكردى

المدري : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكى ، الملك
المادل .

نور الدين بن تقيس الموصل = علي بن مسعود

النور المصرى ، النحرى : ٤١٦

نوخه ، النثرى : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢

١٩٤

نوخه قنباق السلطان : ٢٢٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

نوقا : ٥٣

نوكه (نوكا) النحرى ، سوف الدين : ١٧

النورى : ٣٢٦ ، ٣٢٧

النورى : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٦٦

نوروز ، أخو جتلى بن اليايا : ٣٠٤ ، ٣٠٣

(ه)

هزير الدين = دارد بن يوسف بن حمر بن علي

ابن رسول ، الملك المؤيد .

هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩

هلاون بن باطون جتلى خان : ٢٥ ، ٧٣

١٧٠ ، ٢٩٦

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى ،

صفى الدين .

هشوم ، صاحب سيس : ٤٥٨

يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، الصابر ، مجد

الدين ، ابن القباقي ، ٤١٦ ، ٢٠٢

يوسف بن موسى القيمري الكندي ، صيف الدين

أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراهي ،

بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، النبي عليه السلام : ٣٧٨

يوسف بن يعقوب المريضي ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب : ٣٤٦ ، ١٢٠ ، ٣٤٧

٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٥ ، ٢٧٩

٤٧٠ ، ٤٤٤

يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٣٣

هونس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

اليوناني = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين ، أبو الحسن .

اليوناني = قطب الدين .

يعقوب بن بدل الشهرزوري ، بهاء الدين ،

أمير الأكاد الشهرزوري : ١٢٨ ، ٢٣٢

٤٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٢٥٩

٤٨٠ ، ٤٤٧

يلقطلو : ١٩٥

ينجي بن قرشي : ١٤٤ ، ٨٣

يوسف بن أبي عباد ، المزني : ٤٦٨ ، ٤٣٤

٤٦٩

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،

عماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالح ،

الحجار ، ابن خالصة : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢

يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي ، فخر الدين

ابن حموية الجويني : ٢٠١

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب اليمن : ٣٥٣

٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومي الملقب ،

الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٣

كشاف الأمم والشعوب والقبائل^(*) والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٠ ٤٨٤ ١٦٥ ٤ ٢٣٥٠	(٢)
٢٤٠ ٢٤٨٠ ٢٥٠ ٣٠٠	الآص : ١٤٣
٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٤٤ ٣٨١	آل سلجون : ١٦٥
٣٨٤ ٤٥٨	آل علي : ١١
أسارى المسلمين : ٤٥ ١٦٥ ٢٢٢ ٢٢٣	آل فضل : ١١
٢٢٣ ٢٣٧ ٢٢٢	آل كلب : ١١
أسارى الفل : ٣٩٩	آل مرا : ١١
الإستارية : ١٨٤	(أ)
أمرى الفرنج : ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٥	أخوة ابن تيمية : ٤٣٠
الإسماعيلية : ٣٥٤	أخوة ابن كثير : ٣٣٧
أخراف السادات للعظام : ٤٨	أخوة سيف الدين سلاار : ٣٤٨ ٣٤٩
الأصاغر : ٥٨ ٢١١	٣٧٧ ٤٢٧
أصحاب بن تيمية : ٢٤٣ ٣١٠ ٤١٠	أخوة الملك طقطا : ٨٣
٤١١ ٤٦١	أخوة هينوم صاحب سيمس : ٤٥٨
أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧	الأردو : ٢٨٣
أصحاب برلقر : ٤٥٨	

(*) يرد المحقق أن يرجع الشكر إلى السيدة/ ليديا إبراهيم مصطفى عمدة الباحثة بكونها تحقق التراث على ما بذلته من جهد في إمداد هذا الكشاف .

أعيان الأمراء : ١٥٦	أصحاب البساتين : ١٣٨٤١٢٦
أعيان القتر : ١٧١	أصحاب البلاد الجوانية من كيلان : ٣٩٠
أعيان دمشق : ٢٩٠٢٣ : ٣٦٤٣٥	أصحاب توكل : ٣٩٤
أعيان الدولة : ١٣١٠١٣٠ : ٢٨٥	أصحاب جمال الدين الطشلاقي : ١٢٢
أعيان المريان : ١٧٩ : ٣٤٣	أصحاب جران شير : ٣٩٨ : ٤٥٣ : ٤٥٠
أعيان القضاة والكبراء : ١٥٧ : ٢٠٧	٤٥٤
أعيان الكارم : ٤٦٣	أصحاب جربان : ٤٥٦
أعيان الكتاب : ٤٤١	أصحاب الخشوعي : ٣٧٠
أعيان كتاب الإنشاء بمصر : ١٥٧	أصحاب درياج : ٤٠٧ : ٣٩١
أعيان كيلان : ٤٥٧	أصحاب زنبور : ٤٥٤ : ٤٥٦
أعيان الموقعين بالديار المصرية : ٤٧٤	أصحاب منقر الأشقر : ١١٤
الإفرنج التجار من برشونة : ٣٠٨	أصحاب ششمن : ١٩٥
الأكابر : ٤٨٠ : ٤٨٨ : ٤٥٨ : ١٢٤ : ١٦٢ : ١٦١ : ٢١٦	أصحاب الشيخ براق : ٤٠٤ : ٤٠٥
٢٥٩ : ٢٥٩	أصحاب صاحب تلبسان : ٤٣٢
أكابر الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦	أصحاب قطلوشاه : ٣٩٩
أكابر الأمراء : ١٤١ : ١٤٢ : ١٠٠ : ١٠٠ : ٢٣٢ : ٢٣٢	أصحاب الكندي : ١٤٧
٢٣٨ : ٢٣٨ : ٢٤٠ : ٢٤٠ : ٣١٣ : ٣١٣ : ٢٤١ : ٢٤١	أصحاب مذهب التجسيم مع أنظر المجسمون
أكابر البيوت : ٢٦٣	أصحاب مصنف بن الأثير : ٩٤
أكابر جبل كمروان : ٨٣	أصحاب مظفر الدين أمير موسى : ١٢٤
أكابر دمشق : ٣٢ : ٣٥ : ٤٠ : ٤٠ : ١٣٠ : ١٣٠ : ٣١٠	الأعيان : ٦٢ : ١٣٦ : ١٤٧ : ١٨٩ : ١٩٩
٣١١	٢٥٠ : ٢٦٣ : ٢٨٥ : ٣٦٩ : ٤١٣
أكابر دمياط : ١٣٨	٤٢٣ : ٤٢٧
أكابر الدولة : ٤٨٠	أعيان الأقراف : ٤١٥
أكابر الشام : ٣٥٧	

كشف الأهم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

٤٤٥

أكبر مسكر مصر : ٢٨	أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥
أكبر الفرنج : ١٨٨	أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١
أكبر القبط : ١٧٩	الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠
أكبر القضاة : ٢١٣	أمراء المعجم : ٤٠٠
أكبر كيلان : ٤٥٧ : ٣٨٩ : ٣٨٦	أمراء العربان : ٦٢
أكبر المغل : ٢١٧ : ٤٤٧	أمراء قازان : ١٢٨ : ٣١٧
أكبر الممالك : ٢٩٣	أمراء قتلوغاه : ٢٩ : ٤٠٠ : ٤٠١
أكبر النصاري : ٢٩٨ : ١٤١	الأمراء المسلمون : ٢٥٢
الأكراد : ١٩ : ١٣٧ : ١٤٤ : ٢٩٤	الأمراء المصريون : ٤٠ : ٢٢٢ : ٢٢٥
٤٥٢ : ٤٤٩ : ٣٨٥ : ٣٤٦	٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٩
الأكراد الشيرازية : ٣٤٦	أمراء المغول (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٤٧
أزام بدر الدين جينكلى بن البابا : ٣٤٨	٣٩٨ : ٣١٨ : ٤٠١ : ٤٠٠
أزام قازان : ٣٤٨	الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥
أمراء الأكرا : ٤٥٢ : ٦٢	الأمراء النجمية : ٤٨٥
أمراء التركان : ٦٢	أمراء نوقية : ٨٣
أمراء حلب : ٣٨١	أمراء اليمن : ٤٦٦
أمراء حماة : ٢١٩	الأطباء : ٢٥٠
أمراء خربندا : ٤٥٧ : ٤٨٧	أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢
أمراء دمشق : ١٧ : ١٨ : ١٤٠ : ٢٢٤	الأمريون : ١٣٠
٢٥٥ : ٢٩١ : ٢٩٤ : ٣٨٥ : ٤١٩	أنصار أبو سعيد خربندا : ٤٠٩
٤٤٧ : ٤٢٤	أنصار المسلة الإسلامية : ٨٥٠
أمراء السلطان : ٣١٢	أهل الأديان : ٤٥
الأمراء الشاميون : ٢٣٧ : ٢٢٧ : ٢٢٥	أهل الإسلام : ١٦٦ : ١٩٥ : ٢٥٣ : ٢٩٩
الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٦	أهل أحمون : ١٣٨
	ملف الجمان ج ٤ - ٣٥٢

أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الحلبية : ٢٠٨
أهل السنة : ٤١٥ ، ٣٨٧ ، ٢٦٧	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السواحل : ١٨٤ ، ٧٢	أهل تبريز : ٢٨٧
أهل السواد : ٤٧٠ ، ١٢٦	أهل تلمسان : ٤٢١
أهل عيسى : ٣٠٢	أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	أهل الجبال : ٩٠ ، ٦٦ ، ٥٩ ، ٢٤
أهل الصعيد : ١٧٥	أهل جبل كسرون : ٢٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٣٨٠
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	٣٨٥ ، ٣٨٤
أهل الضياع : ٧٩	أهل جندة : ٣٥٥
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٧٥١ ، ٣٥٧	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
٣٥٣	أهل جزيرة جربة : ٤٣٠ ، ١٤٤
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل الجنة : ٥١
أهل حكا : ٢٦٢	أهل الحومين : ٣٢٤
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل حماة : ١٧٧ ، ١٧٨
أهل الفلاحة : ١٣٧	أهل الخواصر : ٢٠٨
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	أهل داريا : ٣٤
أهل القرينين : ٢٢٦	أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٢
أهل القلاع : ٧٩ ، ٧٠ ، ٢٠٩	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٣٢٥ ، ٣١٠
أهل قلعة حصص : ٩٥	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
أهل قلعة دمشق : ٣٥	أهل دسوط : ١٣٨ ، ٢٢٨
أهل قابوب : ١٢٨	

أهل كوسلان : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ :
٢٩٠ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٥٣ : ٤٥٤
٤٥٧
أهل ماردین : ١٣٣
أهل المزاحية : ١٣٨
أهل مصر : ٥١ : ٥٨ : ٢١٠ : ٢١١ :
٢٦٨ : ٣٣١ : ٣٦٣ : ٤٧٧
أهل مكة : ٢٦٧ : ٣٥٠
أهل الملة النصرانية : أنظر النصراني
أهل اليمن : ٣٥٤ : ٣٧٢
أهل ينبع : ١٤٥
أرباش المعجم : ٣٨٥
أولاد إدريس بن قتادة : ١٩٦
أولاد الأمراء : ٣٦٦
أولاد القنتر : ١٧١ : ٣٤٥ : ٣٨٨ : ٤٩٢
أولا التركان : ٢١٥
أولاد جندر خان : ٥٠٠ : ٥٦
أولا الحاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ : ١٩٠
أولاد خربندا : ٣١٩
أولاد سنقر الأشقر : ٣٤٨ : ٣٧٥
أولاد الشريف نجم الدين بن نبي : ١٩٥ :
١٩٦ : ١٩٧ : ٢٠٣
أولاد الشهرزورية : ٣٤٦
أولاد الشيخ علي الحريزي : ٣٦
أولاد العسقي : ٤٠٩
أولاد القاهرة : ٣٦٠
أولاد لنجى بن أردنوبن دوشي خان : ٤٠٥
أولاد نوحبة : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ :
١٤٤ : ١٩٤ : ١٩٥
الأولان : ١٤٤ : ١٤٣
الأويرتية : ٨ : ١١٧
الأفورية : ٥٢
(ب)
الباعة : ٢٦٢
البحارين : ٢٦١
البحرية : أنظر الأمراء البحرية
البرجية : أنظر الأمراء البرجية
البطالون : ٧١ : ٧٦ : ١٢٤
البنداديون : ١٠٤
بنو حسن : ١٩٧ : ٤٣٥
بنو حسله : ٣٣٦
بنو خاقان : ٢٧٥
بنو العباس : ٤٦٤
بنو عبد الواد : ٤٣٢
بنو عقبة : ٣٣٧

الترك : ٦٩ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩ ،

٣٩٤ ، ٤٤٥ ،

التركان : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٣٨٥ ،

(ج)

الجهلية : أنظر أهل الجبال

الجرفذين : ٣٨٠ ، ٣٨٥ ،

الجمافرة : ٩٣ ،

الجممية : ٤١٠ ،

(ح)

الحاج — الحاج — الحجيج : ١٢ ،

١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ،

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٨١ ،

حاج الزيلع : ٣٥٠ ،

الحجارون : ٣٥٧ ،

الحجازيون : ٩٣ ،

الحرافيش (الحرافشة) : ٢٩ ، ٨٠ ، ١٤١ ،

٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

الحرامية : ٢٦٧ ،

بنو فاطمة : ٥٧ ،

بنو كلاب : ٣٥٣ ، ٣٤٤ ،

بنو صرين : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

(ت)

التار : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ،

٧٨ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،

٣٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ،

تجار الإفرنج : ٣٢١ ،

تجار تبريز : ٢٨٢ ،

عبد الصليمان : ١٥٩	السودان : ٣٤٧
عبد الشريف حموضة أمير مكة : ٤٣٥	السوق : ٧٢ ، ٤١٠
المجسم : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤	(ش)
٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠	الشامية : ٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١
٤٢٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦	٤١١ ، ٤١٧
العرب (العربان — الأعراب) : ١١ ، ٤٩	شيخ بنى كلاب : ٣٤٣
١٤ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١٣٩ ، ١٧٢	شيخ مكة : ٤٣٥
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠	(ص)
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠	الصحابة المشرة : ٢٨٦
٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥	الصناع : ٢٩٨
٤٧٠	الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٧١
عرب رباح : ٤٦٩	٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠
عرب الصعود (عربان الصعيد — عربان الوجه	٤٦١ ، ٤٧٤
البحري) : ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤	الصيادون : ٢٦٦
١٧٥ ، ٣٤٧	(ط)
عرب مهنى (عربان مهنى) : ١٣٠ ، ٢٣٣	طائفة جابر : ١٢١
عربان آل فضل : ٢٣٣	طائفة الساحرة : ١٤٠
عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١ ، ١٢٢	طائفة مرديس : ١٢١
علماء الحديث : ٢٨٥	طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١
علماء المسلمين : ٢٨٥	طائفة المود : ١٤٠ ، ١٤١
علماء النصارى : ٢٦٧	(ع)
ملوح المنل : ٤٣	معدة الأوقان : ٤٩ ، ٥٠

(ق)	(ف)
القبط : ٣٦١	الفرسان الاسبتارية : ١٨٤
قضاة دمشق : ٢٢٨	فرسان القتر المشهورين : ٤٥١
قضاة الشام : ٢٠٧	فرسان المعجم : ٢٩٦
القفجاق : ٢١٤٠١٦٩٤٥٢	فرسان المسلمين المشهورين : ٤٨١
القبديّة : ٣٩١	الفرنجة (الإفرنج) : ٤٥٣، ٤٩٠-٤١٧، ٤١٨٤
قيس : ٨١	٤١٨٥، ٤١٨٧، ٤٢١٥، ٤٢٥٠، ٤٢٧٠
(ك)	٤٣٧٩، ٤٣٨٤، ٤٤٣٠، ٤٤٣١
الكارم : ٣٥٣، ١٢٤	٤٣٣
الكرج : ٢٤٨، ٢٣٥، ٢١٥، ٢١٤، ٤٤٠	الفرنجة الجنوبية : ٤٦٢
٣٩٠، ٢٥٠	فضلاء الخنابلة : ١٠٠
الكسروانيون : أنظر أهل جبل كسروان	الفقراء الأحمدية الرفاعية : ٤٠٦
(ل)	فقراء الحرمين : ١٤٥
الأمروس : ٢٢٤	فقراء دمشق : ٢٢٨
اللكزية : ٤٠٢، ٣٩٩، ٣٩٦، ٣٩١	الفقراء المجردين : ٣٦٠
(م)	فقراء المسلمين : ٤٢٤
المالكية : ٢٩٧، ٣٤٥	فقهاء تبريز : ٣٨٦
المتسبيون : ٢٨٦، ٧٢	فقهاء دمشق : ٢٢٥
المتعممون : ١٣٩	فقهاء الباذرائية : ٤٣٠
المتهميشون : ٢٥٤	الفقهاء الشافعية : ٣٧٣، ٢٠١، ٩٥
المجاورون : ٤٣٥، ٣٤٩، ٣٢٤، ٤١٤٩	فقهاء كهلان : ٣٨٩، ٢٥٦
٤٤٠	الفلاحون (الزراعي) : ٣٦، ٣٠٨، ٤٧١
المجسّون (المجسنة) : ٣٨٦	

فهرس الأماكن والبلدان^(*)

(أ)	
آمد : ٣٠٤	أسوار قلعة صند : ٢٦٢
أبرقوة : ٢٠٠	أسوط : ١٧٤
أبلستين : ٣٧٨، ٣٤٩	أشمون طناح - أشمون : ١٢٨، ١٢٧
أبراب الحرم الشريف : ١٩٧	أصهان : ٢٠٠
أذرعات : ٣٣٧	أعمال بعلبك : ١١٤
أذنة : ٤٥٨	أعمال تيس : ٣٧٠
أربل : ١٥٥	أعمال دمشق : ٤٠
أرجوة : ٣٠٤	الأعمال القرائية : ٢٠٨، ٦٤
الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢	الأغوار : ٤٤
أرض حوران : ٢٥٠	أقاليم الإفرنج : ١٧٠
الإسكندرية : ١٠٧، ١٧، ١٢٢، ١٤٢	أقمرى : ٩٠
١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢	إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤
٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦	إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢	أم عبيدة : ٣٣٦
٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٧٩	الأندلس : ٤٢٢، ٤٠٨، ١١٠
٤٦١، ٤٧٢	أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤
	أنطراطوس : ١٨٥

(*) يرد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجود مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث لي ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف

باب القلة : ٤٢٧	الأمراء : ٢٤٥
باب الوق : ٢٨٥	(ب)
باب المارستان المنصوري : ٣٦٩	باب البريد : ٢٩١٠٢٧
باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨	باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٠٣١٠٣٠
باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢	باب الجابية البراني - والحواف : ٤٨٠٢٩
باب النصر بالقاهرة : ٢٥٦٠٢٥٤٠١٤١	باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤
٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧	باب الخطابة : ٣٢٦
باجريق : ٩٣	باب الزهومة : ٢٩٩
بارين - بعين : ٤٢٩٠١٩٢	باب زويلة : ٣٠٤٠٢٦٥٠٢٥٩٠١٨١
بامبان : ٢٥٠	باب الزيادة - باب الساعات .
البحر : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٦٢	باب الساعات : ٩١
٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٣	باب المدرة : ٢٩١
٣٧٨	باب سلعها : ٣٢٦٠٢٠٠
البحر المالغ : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤	باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦
البحرين : ٢٦١	الباب الشرقي (من أبواب دمشق) : ٤٨
البحيرة - بلاد البحيرة : ١٢١ ، ٣٢٠	باب الصغير : ٢٨٩٠٢٠٧٠٩٤٠٢٩
٢٤٣ ، ٣٦١٠٣٤٦	٤١٤٠٢٩٠
بحيرة تنيس - المنزلة : ٣٧٥	باب الظاهرية : ٢٠١٠٣٣
بحارى : ١٤٨٠١٤٧	باب العبد : ٢٥٠
بدول : ١٩٥	باب القرايس : ٣٣٠٣٠
البر : ١١٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦	باب القرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨
٢٤٧	باب القبة : ١١٦
برستان الخشاب : ١٨٦	باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢
البر الشرقي : ١٧٣ ، ١٧٥	

(ت)	بلاد شيراز : ٢٠٠
تبريز : ٢٨٦٠٣١٩٠٣١٧٠٢٨٢٠١٩٤٠	بلاد الغرب : ١٤٤
٤٥٧٠٤٥٢٠٤٥١٠٤٥٠٠٤٥١	بلاد قازان : ٢٤٦٠٣٤٥
تبوك : ٤٤٧	بلاد قافون : ٢٠٨
تدمر : ٢١٩	البلاد القبلية : ١٥٥
تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣	بلاد الكرج : ٢٩٠
تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية بدمشق	بلاد ماردین : ٣٦٤٠٣٦٠
تربة بيزرس داخل باب النصر : ٤٢٩٠٤٢٨	بلاد المفول — التار — مالك التار : ٣٩
تربة خالد بن الوليد : ٢٧	٤٤٩٠٣٧٧٠٣٤٤٠١٤٤٠٤٥٦
تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٩٠٣٢٥	بلاد النوبة : ٢٤٧
تربة الشيخ موفق الدين : ١٤٨	بلاطس : ١٧
الربة الصلاحية بدمشق : ٣٣	البدقائين : ٣٠٤
تربة قازان : تبريز : ٢١٧	بهنسا — بهنسى : ٤٠٧٩٠٦٤
تربة المنصور قلاوون : ٢٥٤	بهنسا — بهنسى : ١٨٥
تربة المولدين : ١٤٩	بولاق : ١٨٧٠١٨٦
تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي الشريف	بيت الله الحرام — الحرم المسكى الشريف :
الشرىف	٤٢١٤٠١٩٧٠١٩٦٠١٩٥٠٥٥
لاتركستان : ٤٦	٤٦٦٠٣٤٩
لروبة : ٣٤١٠١٢٢	بيت لحيا : ٨٠
تل حمدون : ٣٤٤٠٣٠٢٠٣٠١	بيت المقدس : ١٥٩
تل راهط : ٣٤	بيروت : ٣٨١
تل العجول : ٨	بيسان : ٤٤٤١٨
	اليومارستان = المارستان
	بين القصران : ٣٦٩٠٢٩٧٠١٨١٠١٧٨

جامع الصالح : ٢٩٥	تلدسان : ٤٢٤٠٤٣٣٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٢٩٥
جامع الصالحية : ٤٢٦	توقات : ٤٠٥
الجامع المبرى بمصر : ٢٩٤	قوناس : ٤٧٠٠٤٣١٠١٤٤٠١٠٧
جامع غزوة : ٤٠٧٠٤٤٤	قونة : ٤٧٠
الجامع المظفرى : ٣٤	(ث)
جامع الزيرب : ١١٣	النفور : ٦٤
جيب القلعة : ٤٦٠٠٤٢١٠٤٠٧	(ج)
الجبال - جبل : ٤٢٣٥٠١٥٥٠١٢٧٠٢٤	جامع - جوامع : ٢٦٤٠٢٠١
٤٢٤٠٠٤٣٩٠٠٢٣٨٠٠٢٣٧٠٠٢٣٦	جامع بن أمية - الجامع الأموى بدمشق : ٢٠٠
٤٢٨٢٠٢٦٠٠٢٥٥٠٠٢٤٩٠٠٢٤١	٤٤١٠٤٠٠٤٣٨٠٣٧٠٣٣٠٣٠٠٢٩
٣٩٧٠٣٩٢٠٣٨٨٠٣٨١٠٣٥٥	٤٩٢٠٩١٠٤٥٦٠٤٧٠٤٤٥٠٤٣٠٤٢
جبال الأكراد : ٤٥٢٠١٣٧	٤٢٦٠٠٢٤٢٠٢٢٩٠٢٢٨٠١٤٩
جبال أنطاكية : ١٢٦	٤٢٦٠٠٢٦٢٠٢٩٠٠٢٦٢
جبال بعلبك : ٢٤	٤٤٠٠٢٢٧
جبال الجرذيين والكمروانيين بدمشق : ٣٨٠	جامع ابن طولون - الجامع الطولونى : ٧٢
جبال الكسروان : ٣٨٥٠٢٨٤١	١٨٩٠١١٥
جبال كيلان : ٤٠٣	الجامع الأزهر : ٣٥٦٠٢٦٥
جبال الكركية والقودية : ٣٩١	جامع الأفرم بقاسيون : ٤٢٩
الجبل الأحمر : ١٢٤	جامع براج : ٢٠٢٠١٤٧
جبل بنياية : ٤٢٩	جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤٠١٥٧
جبل المياق : ١٢٨	جامع الحنابلة : ٣٤
جبل الصالحية بدمشق : ٤٧٠٠٤٦٠٠٣٧٣	جامع داريا : ٣٤
٣٧٣٠١٤٨٠٠٤٥	جامع دمشق - الجامع الأموى .
جبل الظنين : ١٠٨	

(ح)	جبل قاصيون = قاصيون .
الحاجر : ١٧٣	جبل كمران : ٨٧٠٨١٠٢٦
حارة الجودية بالقاهرة : ٩٥	جبل بشكر : ١٨٩
حارة زويلة : ٣٠٤	جدة : ٣٥٠ ٣٤٩
حارة الوزيرية : ٣٣٩	الجرد : ٤١٩
حارة اليرود بالشام : ١١٥	جرف مار : ٤٢٢
الحقبة : ١٤٠	الجزائر : ٢٦٩
الحجاز الشريف : ٢٩٩ ٧٨٥ ١٩٧	الجزائر البحرية : ٢٦١
٣٦١ ٣٤٩ ٣٤٦ ٣٢٢ ٢١٥	جزيرة — جزائر : ٢٦٨ ٢٩٧
٤٤٧ ٢٧٩ ٣٦٩ ٢٦٤	الجزيرة : ٢٦٩ ٢٦٣ ٤١٠ ٦
الحرم النبوي الشريف : ٤٤١ ٤١٦ ٤١١٦	جزيرة أرواد = رودس : ١٨٥ ٤ ١٨٤
الحرمين : ٣٢٤ ١٤٥	٣٠٦ ١٨٧
حرة بيسان : ١٨	جزيرة جربة : ٤٧٠ ٤٤٣ ٤٤٣ ٤ ١٤٤
الحسينية : ٢٨٨ ٤٧٧	الجزيرة العمريّة : ١٥٢
حصن — حصون : ٢٤٤ ١٧١	البحر الأبيض بدمشق : ١٥٥
حصن الأكواذ : ٤٢٩ ١١٥ ١٩	الجسر الأعظم : ١٨٩
حصن مكا = مكا .	جسر السقي : ٢٩٣
حكر الخازن : ٣٤٨	الجسور : ٢٧٢
حكر الساق : ٢٢	جوامع دمشق : ٤٧٠ ٢٠
حلب : ٧٧٠ ٦٦٠ ٦٤٤ ٤٥٩ ٤١١ ٤٨٤ ٧	الجهات القريبة : ٣٤٧
٤ ١٣١ ٤ ١٢٨ ٤ ١٢٦ ٤ ١١٤ ٤ ٧٩	جبرون : ٩٣
٤ ١٨٧ ٤ ١٧٢ ٤ ١٦٣ ٤ ١٥٦ ٤ ١٣٥	الجزيرة — الجزيرة — أعمال الجزيرة : ١٧٥
٤ ٢٧٢ ٤ ٢٧١ ٤ ٢١٨ ٤ ٢١٧ ٤ ٢٠٧	٧٤٥ ٤ ٣١٤ ٤ ٣١١ ٤ ١٩٣ ٤ ١٧٦
٤ ٢٤٨ ٤ ٢٣٣ ٤ ٢٣٢ ٤ ٢٢٦ ٤ ٢٢٥	٢٦٥ ٤ ٢٦٢ ٤ ٢٦١

(خ)	٤٣٠٤ : ٣٠٣ : ٣٠٣ : ٣٠٣ : ٣٠٣ : ٣٠٣
خان بالق : ١٢٠	٤٣٧٧ : ٣٤٨ : ٣٤٤ : ٣٢٨ : ٣٠٨
خان الطعم : ٢٩٩	٤٤٢٢ : ٤١٧ : ٣٨٤ : ٣٨٢ : ٣٨١
الخائفة الأندلسية بدمشق : ١١٠	٤٧٤ : ٤٥٩ : ٤٤٩ : ٤٢٤
خائفة بريس : ٤٢٨	حلوان المراق : ٢٨١
الخائفة الخاتونية : ٣٢٧	خام — حمامات : ٢٠١ : ٣٣٣ : ٢٣٦
خائفة سعيد السعداء : ١٨٩	٣٤٣
الخائفة الشبلية : ٣٢٧	حمام الحموي : ٣٤٠
الخائفة الشمساطية (الشمساطية) : ١٠٢ : ٤	حمام الزهور : ٣٧٣
٣٧١ : ٤٢٦ : ٣٠٢ : ١١٠	حمام الفخرية : ٢٩٩
خائفة الطاحون : ١١٠ : ١٠٩	حمام الشيخ مخضر : ٢٩٩
ختن : ٤٦	حماة : ١١٠ : ١٠٨ : ١١٠ : ١٠٨ : ١٠٨ : ١٠٨
خراسان : ٤٥٨ : ٤٢٤ : ٣١٩	٤١١٩ : ٩٨ : ٩٣ : ٨٢ : ٨١ : ٧٩ : ٧٧
خربة الصوص : ٤٦	٤٢١٧ : ١٩٢ : ١٨٣ : ١٧٨ : ١٧٣
خربت برت : ٢١٣	٤٢٢٥ : ٢٢٣ : ٢٢٢ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١
خط سويقة الصاحب : ٩٥	٤٢٩٥ : ٢٩٣ : ٢٥٩ : ٢٢٣ : ٢٢٢
الخليج : ٢٨٤	٤٢٩ : ٣٧١ : ٣٤٠ : ٣٠١ : ٢٩٦
الخليل : ٤٤ : ٤٢٩	جص : ٢٧ : ٢٥ : ٢٢ : ١٥ : ١٠ : ٩
(د)	٤٧٩ : ٦٩ : ٦١ : ٥٩ : ٣٥ : ٢٨
دار ابن جرادة : ٤٦	٤٢١٨ : ٢١٧ : ١٨٣ : ١٤٠ : ٨٢
دار ابن شقير : ٤٦٠	٤٢٩١ : ٢٥٩ : ٢٥٥ : ٢٢٥ : ٢٢٣
دار أمين الدولة : ٤٣٨	٣٤٥ : ٣٥٣ : ٣٥٢ : ٣٤٠ : ٣٠١ : ٢٩٦
دار الأوحى : ٤٥٩	حوارين = القريتين : ٥
	الحوش الظاهري : ٣٧٣

الدروب ٤٠١٤	دار الحديث الأشرفية : ٤٧٥٤٣٢٦٤٣٧
دمشق : ٧ — ١٧٤١٥٤٩ — ٤٢٠	دار الحديث بدمشق : ٢١٠٤٣٢
— ٤٣٤٤١ — ٤٩٤٢٧٤٢٥٤٢٣	دار الحديث الظاهرية : ٢٨٩٤٢٦ ٤٢٠١٤
٤٧٧٠ ٩٩٤ ٦٧٤٦١ ٤٥٩٤ ٤٧	دار الحديث الكاملة : ٢٨٦٤١٧٨
٤٩٨٤٩٥٤٩٣٤٨٩٤٨٧٤٨٣٤٧٩	دار الحديث النورية : ٣٨٤٣٧
٤١٠٨٤١٠٥٤١٠٤٤١٠٢٤٩٩	دار الخطابة : ٤٤٠٤٣٢٦
٤١١٢٠٤١١٩٤١١٧٤١١٥ — ١١٠	دار السعادة : ٣١٠٤٤٢٤٤١٥٣٨
٤١٤٥٤١٣٤٤١٣١٤١٢٩٤١٢٢	دار سيف الدين بلخان الرقدي مع المدرسة
٤١٦٢٤١٥٥٤١٥٢٤١٤٨٤١٤٧	الخاصة بالقاهرة .
٤٢٠٣٤٢٠٢٤٢٠٠٤١٩٣٤١٨٤	دار العدل بالقاهرة : ٢٧٤
٤٢١٨٤٢١٧٤٢١١٤٢٠٩٤٢٠٥	دار الضيافة بمصر : ٢٤٧
٤٢٤٥٤٢٤٤٤٢٤١٤٢٣٠ — ٢٢٢	دار يا : ٢٧٤٤٣٤
٤٢٥٩٤٢٥٥٤٢٥٣٤٢٥٢٤٢٤٨	دانة : ٤٢٩
٤٢٠٣٤٢٠١٤٢٩٧٤٢٩٤٤٢٩١	درب ابن أبي الهيثم : ١٥٥
٤٢٢٨٤٢٢٥٤٢١١ — ٢٠٩٤٢٠٤	درب الحريري : ٩٥
٤٢٤١٤٢٤٠٤٢٣٧٤٢٣١٤٢٢٩	درب سمود مع درب بن أبي الهيثم .
٤٢٧٥٤٢٥٨ — ٢٥٧٤٢٥٢٤٢٤٨	درب الكهارية : ٩٥
٤٢٥٨٤٢٨٦٤٢٨٥٤٢٨١ — ٢٧٩	دربسك : ٤٢٣
٤٢٢٢٤٢١٩٤٢١٥٤٢١١٤٢١٠	الدربند — الدربندات : ٢٨٨ ٢٠١
٤٢٤١٤٢٩٤٢٣٧٤٢٢٨٤٢٢٦	٢٩٤٤٢٩٣٤٢٩٢٤٢٩١ ٢٨٩
٤٢٧٣٤٢٤٩٤٢٤٧٤٢٤٥٤٢٤٢	٤٢٠٢٤٢٠١٤٢٩٩٤٢٩٦٤٢٩٥
٢٨٠٤٤٧٥	٤٥٣
دمشق الصغيرة : ٣١٩	دربند كيلان : ٤٥٩
دمياط : ٢٧٠٤٢٦٩٤٢٥٧	

الركة : ٣٢٤	دقلة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٤٨١٣٤٢١١٤٨٦٤٥٣
رواق الخنابلة : ٤٢٢	ديار مصر - الديار ، البلاد ، الأعمال المصرية :
الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥٤٩٧٤٩٦	٤ ١٢٣٤١١٩٤١٠٥٤٨٥٤٧٨٤٩٨
٢٦٣٤١٨٦	٤ ١٦٣٤ ١٦٢٤١٤٢٤١٣٤٤١٣٠
الرى : ٣١٨٤٣١٧	٤٢٨٠٤٢٥١٤ ٧٢٥٤٢٠١٤ ١٦٧٥
الواهر (بمكة المكرمة) : ٩٣	٤٣٦٠٤٣٥٩٤ ٣٤٤٤١٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٤ ٣٨٠٤ ٣٧٩٤ ٣٧٢٤٣٦٤
زاوية الرقاعي بدمشق : ١٤٩	٤٨١٤٤٧٤٤ ٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنيجي : ١٤١	دير بدير : ٢٠٨
زاوية القصاص الأحدي المزرم : ١٤٩	دير الخنابلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٩٩
زقاق — أزقة : ٢٦٣٤١٩٧	(ذ)
زرقنا : ٢٩٢	ذماي : ٤٠٠
الزيتونة : ٣٣٧	(ر)
(س)	رأس العقبة : ٢٣٠٤ ٢٢٩
الساحل — السواحل : ١١٩٤٦٦٤٢٦	رأس العين : ٣ ٣٤ ١٠٥
١٥٦ ١٨٨٤ ١٨٥٤ ١٨٤٤	رباط القدس الشريف : ١٩
٣٠٨	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل البحر : ٢٩٠٤ ٢٩٣	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل البر : ٢٩٣	ربيع الغيلان — جبال كيلان
ساحل حكما : ٢٦٢	الرحبة : ٢١٧٤٢٦٠٤ ٢٠٨٤ ٦١
ساحل الغلة : ٣٦٥٤ ٣٦٠	الزراعة الهاشمية : ٢١٩
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	

سوق النعاسين : ٣٦	ساحل ينبع : ٢٨٥
السويس : ٤٦٣	سبته : ٩٤٤٠٥
سويقة العزى : ٤٢٨	سحنا : ٢٦٤
سويس — بلاد سويس : ٤٨ ١٢٨٤١١٤	سرمين : ١٣٠
١٨٤١٨٣ ٢٦٩٤٢١٣٠ ٣٠٠ ٤٢٦٩٤٢١٣٠	سكرير : ٧٧٤٧٦
٣٨٢ ٢٨١٤٣٤٤ ٣٠٢ ٣٠١	سليبة : ٨٩٤٦١٤١٠
٤٤٥٨٤٤٢٣٤ ٤٢٢٤٢٨٤٤٣٨٢	سمسود : ٢٩٤
٤٥٩	سنيجار : ٢٣٢
السيفية : ٢٩٩	سواحل الشام : ٧٧ ٥٩٤٥٦
(ش)	السوار : ٤٧٠ ٢٦١٤١٢٦
الشاهر : ١٤٧ ٣٢	السوادة = منزلة السوادة
الشام : ٤٤٤٤٤٢٣٠ ٢٨٤٢٧٤٨٤٧	سورة جزيرة أوراد : ١٨٤
٤٦٧٤٦٦٤٦٣ ٤٥٨٤٥٦٤٥١٤٤٨	سور عثيث : ٢٩٩
٤١١٠٤ ١٠٥ ٤٨٩٤٨٠ ٤٧٩٤٧٢	سور عكا : ٢٩٨
٤١٢٨ ٤١٢٦٤١٢٤٤ ١٢٣٤١٢٢	سور منار الإسكندرية : ٢٦٥
٤١٣٤ ٤١٤٤٤١٣٨٤١٣١ ٤١٣٤	سوق البقر : ١٢٨
٤١٩٢٤١٩١٤ ١٧٥ ٤١٧٢٤ ١٦١	سوق الحرابين : ٣٨
٤٢١٥ ٤٢١١٤ ٢٠٧٤٢٠٤٤ ١٩٤	سوق الخواصين : ٣٥
٤٢٢٩ — ٢٢٦٤٢٢٤٤٢٢٢٤٢١٧	سوق الخيل : ٣٢٦٤٢٩٢ ١٨٩٠ ١١٧
٤٢٥٩٤٢٥٤٤ ٢٤٥ ٤٢٣٨ ٤٢٣٧	سوق الذهبين : ٣٦
٤٣٠٨٤٣٩٧٤٣٩٦ ٤٢٩١ ٤٣٨٣	سوق الرماحين : ٣٥
٤٣٥٧ ٤٣٥٣ ٤٣١٧٤٣١١ — ٣٠٩	سوق ملي : ٣٦٤٣٥
٤٣٥٨٤ ٢٨٠ ٤٣٧٧٤٣٦٩ ٤٣٥٩	سوق مصر : ٢٩٢

صرخد : ٢٩٥ ، ٢٩١ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٢١ ، ٢٠

٤٢٨ ، ٤٢٠

الصعيد — إقليم — بلاد الصعيد : ٣٣٨

٣٤٧ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٣٩

صفد : ١٤٠ ، ١٢٩ ، ١١٩ ، ٦٦ ، ٥٩

٣٥٨ ، ٣٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٣٢

صقلية — بلاد صقلية : ١٤٤ ، ١٣٠ ، ١٣١

الصلات : ٦٥٥

الصناعة بمصر — ساحل فسطاط مصر .

الصين : ١٢٥ ، ٤٣٩

(ض)

الضمين : ٤٣١

ضواحي دمشق : ٣٦

ضياح حمص : ٦٩

ضياح دمشق : ٣٦١

ضياح ميس : ٣٠٢

(ط)

طبرستان : ٢٥١

طرابلس : ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠

١١٩ ، ١٠٨ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٧

٢٢٦ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٨٧ ، ١٨٤

٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣

٤١٦ ، ٣٨٥ ، ٣٥٣

٤٤٢٨ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٣ ، ٤٤٢١ ، ٤٤١٢

٤٤٦٠ ، ٤٤٥٨ ، ٤٤٥٧ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٣٨

٤٨٥١ ، ٤٦١

الشام ، بيزنطة : ٣١٧

الشرايشين : ٢٩٩

شبرا : ٢٦٧

شبرا حريق : ٣٤٥

الشرف الأهل : ٤١٣

الشرق — بلاد الشرق : ١٧٦ ، ١٢٢

٤٤٣٨ ، ٤٤٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٢١٠

٤٣٩

الشركين : ٢٣٧

شقوب : ٢٤٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ١١٦

٢٧٨

الشمساطية (الشمساطية) = الخانقاة

الشمساطية .

الشوبك : ٧٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٦

٣٦٧

شيز : ١٢٨ ، ٦٤

(ص)

الصالحية : ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣

٤٦٥ ، ٤١٩

الصليبة : ٤٢٨

عين جالوت : ٢٩٦٠٧٣	الطرقات : ٢٦١
مبتاب : ٧٩١	طريق القابون : ٣١
هيون القصب : ٣٦٧	طعبي — منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤
(غ)	طنجة : ٤٨٣٠٤٦٩٠٤٠٩
غياغب : ٢٣١	الطود : ٤٦٣
الغربية — أوليم — النواحي : ٢٦٤٠٢٦١	(ظ)
٣٤٥٠٢٩٣	(ع)
غرقاطة : ٩	العادية = المدرسة العادية الكبرى .
غزنة : ٢٠٥٠٤١	مجلون : ٢٧٣٠٦١
غزة — بلاد غزة : ٤٨٠٢٦٠٢٧٠٢٢	المذراوية = المدرسة المذراوية .
٥١١٣٠٧٩٠٧٦٠٦٩٠٥٩٠٥٨٠٤٤	العراق : ٣١٩٠٢٨١٠٢٥١٠٢١٦٠٩٣
٥٢٤٣٠٢١٦٠١٩٣٠١٤٦٠١٢٦	المراتين : ٤٤٩
٥٤٧٥٠٤٤٠٧٠٢٨٣٠٣٦٧٠٣٠٨	مرض : ٢٤٨٠٢٢١٠٢١٩
- ٤٥٢٠٤٢٨	مرقة — جبل مرقة : ٤٣٥٠١٩٥
الغور : ٣٥٩٠٥٩	العريش : ٦١
غوطة دمشق : ٢٤٨٠٢٢٩٠٤٤٠٣٩٠٣٢	مستلان : ٧٩٠٧٦٠١٧٠٨
(ف)	العقبة : ٣٦٧٠٣٦٦
فاس : ٤٣٤	حقبة أيل (أيسلة) : ١٤٦
فارس — أرض فارس : ٤٣٩٠٢٠٠	حقبة دمر : ٤٥
الفرات — نهر : ٤٨٠٥٥٠١٣١٠١٣٥	العقبة : ٣٢
٥٢٤٨٠٢٢٠٠٢١٠٠٢٠٨٠١٦٣	مكا — حصن — قلعة : ٢٦٢٠٢٩٨
٣٦٩٠٣٠٤٠٢٨٢٠٢٥٠	٣٢٨ :
(ق)	مكا الصغيرة = قلعة جزيرة أرواد .
القابون : ٣٥٦٠٩٣	

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨	قاصيون — جبل — سفح : ١٠٥٠٣٤٠٣٣
القبة المنصورية : ٢٩٧ ٠ ٣٧٠	٠ ١٥٧ ٠ ١٤٩ ٠ ١٤٨ ٠ ١١٤ ٠ ١١٠
قبة النصر : ٤١٠	٠ ٢٠٥ ٠ ٢٠٤ ٠ ٢٠٣ ٠ ٢٠٠ ٠ ١٥٥
قبة النصر : ٣٠٤ ٠ ١٢٤	٠ ٣٢٥ ٠ ٢٩٥ ٠ ٢٩٢ ٠ ٢٩١ ٠ ٢٩٠
القدس الشريف : ١٩ ٠ ٢٦ ٠ ٤٤ ٠ ٩٣	٠ ٣٤٠ ٠ ٣٣١ ٠ ٣٢٩ ٠ ٣٢٧
٠ ٤٢٨ ٠ ٤٢٢ ٠ ٣٧٨ ٠ ٣٢٣ ٠ ١٣٥	٠ ٤١٩ ٠ ٤١٨ ٠ ٤١٥ ٠ ٣٧٣ ٠ ٣٧٠
٤٨٠ ٠ ٤٤٦٢	٠ ٤٤٤٢ ٠ ٤٤٤١ ٠ ٤٤٤٠ ٠ ٤٣٧ ٠ ٤٢٩
القراقة : ٣٧٣ ٠ ٣٣١ ٠ ٢٨٥ ٠ ١٣٦ ٠ ٧٢	٤٧٥ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤٤٦
٤٧٦ ٠ ٤٧٥ ٠ ٤٤١ ٠ ٤٤٥	قانون : ٢١٠
القراقة الصغرى : ٤٧٤	القاهرة : ١٧ ٠ ٢٧ ٠ ٦٥ ٠ ٦٦ ٠ ٦٨ ٠ ٧١
قرم : ٤٦٢ ٠ ٤٢٢	٠ ١٢٥ ٠ ١٢٤ ٠ ٩٨ ٠ ٩٥ ٠ ٧٥ ٠ ٧٢
قرون حاة : ١٢٨	٠ ١٧٧ ٠ ١٤٧ ٠ ١٤١ ٠ ١٢٩ ٠ ١٢٦
القرتين : ٢٢٠ ٠ ٢١٨	٠ ٢ ٠ ٣ ٠ ٢٠١ ٠ ١٩٣ ٠ ١٨٦ ٠ ١٨٥
قرية باب الله : ٣٢٧	٠ ٢٦٠ ٠ ٢٥٦ ٠ ٢٥٤ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٢٩
قرية بجمون : ١٠٥	٠ ٣٠٤ ٠ ٢٩٨ ٠ ٢٦٨ ٠ ٢٦٧ ٠ ٢٦٢
قرية المزة : ٢٤	٠ ٣١١ ٠ ٣١٠ ٠ ٣٠٩ ٠ ٣٠٧ ٠ ٣٠٥
القسططنطينية : ٣٧٨	٠ ٣٥٦ ٠ ٣٤٣ ٠ ٣٢٩ ٠ ٣٢٨ ٠ ٣١٦
القصر الأبقى : ٤٤٤ ٠ ٢٤٤ ٠ ٤١١ ٠ ٤٢٤ ٠ ٤٣٠	٠ ٣٨٣ ٠ ٣٧٤ ٠ ٣٦٩ ٠ ٣٦٥ ٠ ٣٦٠
٤٦٥	٠ ٤٦٠ ٠ ٤٤٦ ٠ ٤٤١ ٠ ٤٢٧ ٠ ٤٠٧
قصر حجاج : ٢٢	٤٨١ ٠ ٤٧٤
قصر دمشق : ٤٠٦	قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
قصر الشوق : ٢٥٠	قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢
القطيعة : ٢٢٤ ٠ ٢٢٥ ٠ ٢٢٨ ٠ ٢٢٢	قبرس — بلاد قبرس : ٩٠ ٠ ١٨٨ ٠ ٢٦٩
٤٥٩	قبة الشافعي : ٩١

قلعة سبتة : ٤٠٩٠٤٠٨	قلاع حلب : ١٥٢٠٧٩
قلعة صغد : ٤٤٥٠٢٦٢ ٤٢٦	قلاع الشام : ١٩١ ٠٦٤٢٠٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل .	قلعة — قلاع : ٢٥٣٠ ٢٤٤ ٠١٨٤ ٠
قلعة عثليت : ٢٩٩	٠ ٢٥٩ ٠٢٥٨ ٠٢٥٧ ٠٢٥٦ ٠٢٥٥
قلعة قنفر أولان : ٤٥٧	٢٤٤٠٣٠٢ ٠٢٩٩ ٠٢٦٢
قلعة الكرك : ٤٤٧٠٢٦	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة مراکش : ٤٦٨	قلعة ترنر : ١٤٤
قلعة المرقب = المرقب .	قلعة تيز : ٣٧٢
قلعة بنجمة : ٣٠٢	قلعة تل حدون : ٣٠٢
القنطرة : ١٢٧	قلعة الجبل : ٠١٢٩ ٠١٢٤ ٠١١٦ ٠٧٧ ٠٦٥
قنفر أولان : ٤٥٧ ٠٤٠٥ ٠٤٥٤ ٠٤٥٣	٠ ٢٦٦ ٠٢٥٦ ٠٢٥٤ ٠١٨٩ ٠١٣٠
قوص : ٤٦٣ ٠٣٤٧ ٠٢٨٦	٠ ٣٥٨ ٠٣٣٥ ٠٣١٦ ٠٣ ٠٢٨٥
قونية : ٩٠	٠ ٤٢٨ ٠٤٢٧ ٠٤٢١ ٠٤٠٧ ٠٣٦٣
قيسارية أمير علي : ٢٩٩	٤٦١ ٠٤٠٩
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشرب : ٢٦	قلعة حاة : ٩٨
(ك)	قلعة حصص : ٢٥
كاشغر : ٤٦	قلعة دمشق : ٠٣٥ ٠٣٣ ٠٣٢ ٠٢٦ ٠٢٤ ٠٨
الكاملية = دار الحديث الكاملية .	٠٩٢ ٠٤٣ ٠٤٢ ٠٤١ ٠٣٩ ٠٣٨ ٠٣٧
كختا : ٣٠٤ ٠٧٩	٠ ٢٢٤ ٠١٨٤ ٠١٣٢ ٠١٣٠ ٠١١٣
الكرك : ٠١٢٣ ٠١١٩ ٠١١٦ ٠٦٦	٠ ٢٤٤ ٠٢٤٢ ٠٢٤١ ٠٢٢٨ ٠٢٢٦
٤٤٧ ٠٣٦٧ ٠٢٦١	٤٨١ ٠٣٠٤ ٠٢٩١ ٠٢٥٩
كر : ٧٩	قلعة الردم : ٣٠١ ٠٦٤

(ل)	الكروسية — مدرسة : ٣٧١
اليونة : ١٢٢	كول : ١٩٥
(م)	الكسوة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
ماردين : ٥١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٨	كفا : ٤٦٢
١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤	كلاباذ : ١٤٧
المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠	الكلاسة = المدرسة الكلاسة .
المارستان القيبرى : ٣٣ ، ٣٤	كنائس مكا : ٢٩٨
المارستان النورى : ٢٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠	كنبات : ١٢٠
٣٧١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٤	كنيسة — كنائس : ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٤١
مازندران : ٣٩٨	٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩	كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨
المانع (جبل) : ٢٤٩	كنيسة المصلبة : ٣٧٨
ميرك الناقة : ٣٣٧	كنيسة الملكية : ٣٠٤
مجمع المروج : ١٠	كنيسة الهامة : ٣٠٤
مجدل : ٣٣٧	الكهف : ٢٩١
محلة الجمافرة : ٩٣	كوكان تلك : ٨٤
مدارس بصرى : ٣٣٧	كوم سولى عبد الله بن سلام = تونة .
المدرسة الأمينية : ٩١	كيفان : ٣٩٨
المدرسة الباذرائية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣	كيلان — بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨
المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩	٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩
مدرسة دار القرآن : ٢٠٢	٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
المدرسة الدماقية : ٣٨	٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢
المدرسة الدولية : ٩٣	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢	مدرسة السلطان قلاوون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤
المدرسة الكهارية : ٩٥	المدرسة الشامية الجرائية : ٣٢٦ ، ٣٣٧
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية المحمدية .
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩٩
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضيائية المحمدية : ٣٤
المدرسة النجيبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ٩٥ ، ١٩٢
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنية النورية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٤ ، ٣٧٢	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٦٥	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٥ ، ٢٧٦	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الجاموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راجط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة القارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصفر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القوصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيمرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٥	

١٤٠ : ١٤١ ١٥٧ ١٦٩ ١٧٢ ١٧٣

١٧٥ : ١٨٦ ١٨٩ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩

٢٠١ : ٢٠٧ ٢١٢ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨

٢٢٦ : ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٧ ٢٤٣ ٢٤٤

٢٥٤ : ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٢ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٠ : ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٨٣ ٢٨٦ ٢٨٧

٢٩٢ : ٢٩٤ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣٠٠ ٣٠١

٣٠٢ : ٣٠٧ ٣١٨ ٣٢١ ٣٢٨ ٣٢٩

٣٣٠ : ٣٣١ ٣٣٣ ٣٤٤ ٣٤٦ ٣٤٧

٣٤٧ : ٣٥١ ٣٥٣ ٣٥٦ ٣٥٨ ٣٥٩

٣٦٠ : ٣٦٣ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨

٣٧٠ : ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣

٣٨٤ : ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠

٣٩٠ : ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥

٤٦٣ : ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩

مصاحبة دمشق : ٣٥٧

المطرية : ٢٠٩

المعبر : ٤٣٩

المعلا : ٢٠٥

مقارة الجوع : ٤٤٠ ٣٤

مقارة الدم : ٣٤

المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ١٢٠

٣٤٦ : ٣٤٧ ٣٧٩ ٤٣١ ٤٧٠

مقابر باب توما : ١٠٥ ١٠٤

مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥

مرعش : ٢٠٨

المرقب : ١٧

المروج : ٢٠٨

مسجد — مساجد : ٢٦٣ ٢٦٤ ٤٤٠

مسجد التبر : ٢٠٩

مسجد الثين = مسجد التبر.

مسجد الجوارى : ٢٨٨

مسجد الحنابلة بعمليق : ١٩٩

مسجد الرفاعة العنفة = زاوية الرفاعي بدمشق.

مسجد القدم : ٢٨٩

مسجد القصيب : ٢٤٠

مسجد النارج : ٢٥٧

مشهد ابن عروة : ٢٩٠ ٤٤٠

مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥

مشهد الحسين رضي الله عنه : ١٥٧ ٣١٦

٣٩٣

مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩ ٢٩٨ ٣٢٨

مشهد علي من الجامع الأموي : ٢٩

مصر : ١٠٠ ١٩٦ ٢٠٠ ٢٢٣ ٢٢٧ ٢٢٨

٣٣ : ٣٥١ ٣٥٦ ٣٥٨ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٦٨

٦٩ : ٧٢ ٧٣ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨٩

٩١ : ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ١٠٧ ١١٦

١١٧ : ١١٩ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٣

١٢٥ : ١٢٨ ١٣٠ ١٣٥ ١٣٨

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

الميدان الأخضر : ٣٢ ، ٤٢٢ ، ٤٩٣

الميدان الأسود = ميدان القيق .

ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٣٣٩

ميدان دمشق : ٤٢٤

ميدان السباق = ميدان القيق .

ميدان الميد = ميدان القيق .

ميدان القيق : ١٢٤

ميدان الملك الظاهر يونس البندقدارى = ميدان

القيق .

مئذنة باب السلام بالحرم النبوي : ٤٩

مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥

مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥

المئذنة الشرقية للجامع الأموي : ٢٢٥

مئذنة المنصورية : ٢٦٥

ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩

ميناء البحر : ٣٨١

(ن)

نابلس : ٤١٨

النهك : ٣٥ ، ٣١

النجف : ٢٨١

نجد : ١٢٠

النقرة : ١٢٤

مقابر باب الصغير : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ١٤٩

مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨

مقابر الحسينين : ٤٨١

مقابر الصوفية بدمشق : ٤٩٩ ، ١٠٤ ، ٩٠١ ، ١٠٩

٢٠١ ، ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢

مقبرة مجذول الشمالية : ٣٣٧

مقياس مصر : ١٨٥

مكة المكرمة : ٤٩٣ ، ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨

٢٠٠ ، ٣٠٣ ، ٤٠٤ ، ٧١٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٣٤٩

٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٠

ملطية : ٢١٣ ، ٣٠٩

ملقة صندقا : ٢٩٤

الممالك الجبلية : ٦١

منار الإسكندرية : ٢٦١ ، ٢٦٥

منزلة السوادة : ١١٦ ، ١٥٥

منزلة العرجاء : ١٢٦

منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥

منفلوط : ١٣٩ ، ١٧٤

المنوفية : ٢٦٦

المنيسع : ٤٠٧ ، ٤٩٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣

منية خصيب : ٣٣٣

الموصل : ٩٢ ، ١٣٩ ، ١٣٢

مورقاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أتهار : ١٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠
(و)	
الواحات : ١٧٥	نهر لرتل : ١٩٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر يوق : ١٤٤
وادي — أودية : ٣٨٨ ، ٤٢٩	نهر جهان : ٣٠١
وادي بني سالم : ٣٥٠	نهر حصص : ٢٢
وادي الخزندار : ٨٩ ، ٢٧٦ ، ١٠	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر طنا : ١٤٤
واسط : ٤٣٩	نهر العاصي بحماة : ٩٨
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤	نهر النيل — بحر النيل : ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦
الورانة : ٤١٣	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٢٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠
(ي)	الترب : ١١٣ ، ٤٦٢
اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠	(هـ)
٢٨٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢	هرمز : ٢٠١
٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦	همدان : ٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٧
ينبع : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	

(*) كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف — الألقاب — الآلات — العلوم . . .)

<p>الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧</p> <p>الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠</p> <p>الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ١٣٦٠</p> <p>٤٦٣ ، ٤٠٧</p> <p>الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣</p> <p>٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٠</p> <p>الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٣٨٢</p> <p>أنابك العسكر : ٩١ ، ٢٢</p> <p>الآن : ١٧٤</p> <p>أنقال العسكر : ١٥</p> <p>الإجازات : ١٠٥</p> <p>إجازات الفقراء : ٣٧٦</p> <p>أجرة النظر : ٣٩</p> <p>أجناد الأمراء : ٢٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٧١</p>	<p style="text-align: center;">(٢)</p> <p>الآثار النبوية : ٤٧٦</p> <p>الآجام : ٣٩٧ ، ٣٩٤</p> <p>الآلات : ٤٦٣ ، ١٨٦</p> <p>آلات الحرب : ٢٥٧ ، ١٣٥ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٩</p> <p style="text-align: center;">٢٩٨</p> <p>آلات الحصار : ٢٥٧ ، ١٨٧</p> <p>آلات السفر : ٣١٤</p> <p>آلات السلاح : ١٣٩ ، ٧١</p> <p>آلة لانتقاء قذائف العدو : ١٣٩</p> <p>آلة النجاة : ٢٥٧</p> <p style="text-align: center;">(أ)</p> <p>إبطال ضمان التمرور : ٤٧</p> <p>الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦</p> <p>٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ١٧٦</p>
---	---

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليديا إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨	أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جند الحلقة :
أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥	٣٨١ ١٢٨ ٧١ ١٧ ١٠
أرباب الملهى : ٢٥٦	أجناد الشام : ٧١
أرباب الوظائف : ١٤٢ ٢٥٧ ٣٠٥	أجناد المدر : ٢٣٠
٣١٦	الأجناد المتعلمون : ٦٥
الإردب : ١٢٣ ٧٦ ٧٥ ٧٢ ٧١	الأحياس : ٩٥
٤٧١ ٣٦٦ ٣٢٤ ٣٠٨	الأحرار : ١١٦
الأردور (نجم السلطان) : ٣٨٧ ٤٥ ٣٤	الأحراس : ٤٠٩
٤٥٩ ٤٥٨ ٣٨٤	الأحراش : ٤٢٤
الأرقم : ١٨٠	الإحزام : ٥٥
الأستاذ (أستاذ الدار — الأستاذية) :	الأحكام الشرعية : ٤٩
٧٧ ٧٦ ٦٥ ١٥ ١٣ ١٢	اختراعات : ٣٩٣
٢٢٧ ٢٢٥ ٢٠٩ ١٩٥ ١٧٣	الأخشاب : ٢٩٩ ٢٦٢
٢٥٢ ٢٣٥ ٢٣٢ ٢٣٠ ٢٢٨	أنهر العلماء : ٤١٤
٢٢٣ ٣٠٥ ٢٩٢ ٢٥٦ ٢٥٣	الأدب : ١٥٠
٣٨٠ ٣٦٦ ٣٦٥ ٣٤٩ ٣٢٩	الأديب : ٤١٥ ٣٧٢ ٣٣٣
٤٣٧ ٤٢٦	أديم الأرض : ١٦١
أستاذ (الأستاذ) : ١١٦ ٤٢ ٢٨	أرباب الأفلام : ٣١١
٢٥٢ ٢٣٤ ٢٠٩ ١٦٩ ١٥٦	أرباب الأموال : ٧٥
٤١٣ ٢٩٨ ٢٥٣	أرباب البيوت : ١٤٥
الاستقاء : ٤١٠	أرباب الدولة : ٣٦٠ ٢٥٩
الاستقالة : ١٨٧	أرباب السواقي : ١٣٨
استيفاء المقابلة : ٤٢٧	أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢
الإسجلات : ٣٣٩	أرباب المصانع : ٤٦١

مقد الجمان ج ٤ - ٣٧٢

إمام الكلمة : ٤٤٠ ٤٤٣٩ ٤٢٩٠	الأقاربات : ٢١٦
إمام المالكية : ٢٩٠	الأقصاب (زراعة الأقصاب - القصيب) : ١٣٧
إمامة مشهدين مررة : ٤٤٥ ٤٢٩٠	إقطاع (إقطاعات) : ١٤٠ ٤٦٨ ٤٥٩
الأمان : ٤٥٩ ٤٥٥ ٤٤٦ ٤٣٢ ٤١٥	٤٣٨٠ ٤٣٤٤ ٤٣٠ ٤٢١٦ ٤١٩٣
٤٦٢ ٤١٨٨ ٤١٢٢ ٤٨٢ ٤٦٥	٤٦٢ ٤٤٢٦ ٤٤٢٥ ٤٣٨٩
٤٥٤ ٤٣٨٩ ٤٣٨٣ ٤٣٠٢	إقطاعات مصر : ٦٨
الأمراء : ٤٢٠ ٤١٧ ٤١٥ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٨	إكثراء الحمامات : ٣٣٣
٤٤٧ ٤٤٣ ٤٤١ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥	إكديش (أكاديش) : ٢٤١ ٤٧٠
٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٢ ٤٥٩ ٤٥٦ ٤٤٨	الأكواز الذهب : ٣١٤
٤٧٧ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٨	الأكواز الفضة : ٣١٤
٤١١٦ ٤٨٥ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨	إلجى (إلجى - الإجابة) : ٤٢١٣ ٤٢١٢
٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٥ ٤١٢٤ ٤١٢٣	٢١٤
٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٣٩ ٤١٣٨ ٤١٣٢	الألزام : ١٩٥
٤١٧٥ ٤١٧٠ ٤١٥٧ ٤١٥٥ ٤١٤٥	الألقاب البليغة : ٧١٢
٤١٨٦ ٤١٨٣ ٤١٨١ ٤١٧٥ ٤١٧٤	الآلى (الآلى الآلية) : ٢١٤
٤١٩٦ ٤١٩٥ ٤١٩٣ ٤١٩٢ ٤١٨٩	الإمارة : ٢٦٠ ٤٣٥٩
٤٢١٧ ٤٢٠٩ ٤٢٠٨ ٤٢٠٧ ٤١٩٧	إمام (أئمة - إمامة) : ٤٩٨ ٤٦٢ ٤٣٨
٤٢٢٦ ٤٢٢٣ ٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩	٤١٠٠ ٤١٠٤ ٤١٠٥ ٤١٠٨ ٤١٠٩
٤٢٣٣ ٤٢٣٢ ٤٢٣٠ ٤٢٢٨ ٤٢٢٧	٤١٨٠ ٤١٤٧ ٤١٣٦ ٤١٣٤ ٤١١٩
٤٢٤١ ٤٢٣٩ ٤٢٣٨ ٤٢٣٦ ٤٢٣٤	٤٢١١ ٤٢٠١ ٤١٩٩ ٤١٩٠ ٤١٨٨
٤٢٥٣ ٤٢٥٢ ٤٢٥٠ ٤٢٤٥ ٤٢٤٣	٤٢٨٩ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٧٤ ٤٢٦٧
٤٢٦٣ ٤٢٥٧ ٤٢٥٦ ٤٢٥٥ ٤٢٥٤	٤٢٣٦ ٤٢٢٩ ٤٢١١ ٤٢١٠ ٤٢٩٠
٤٢٨٥ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢ ٤٢٦٧ ٤٢٦٤	٤٣٧٢ ٤٣٧٠ ٤٣٦٩ ٤٣٢٩ ٤٣٣٧
٤٣٠٢ ٤٣٠٠ ٤٢٩٦ ٤٢٩٤ ٤٢٨٦	٤١٤ ٤١١١

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاني — أوجاني — الأوشانية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	١٣٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٣٩ ،
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٢٩١ ، ٣٤٠ ، ٤٠١ ، ٤٨٠
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير الكركية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٠٣ ، ٣٥٢ ،
٤٨١ ، ٤٨١	أمير مجلس : ١٢١ ، ٢٥٨
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
(ب)	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٦٤
البارود : ١٤	أمين الدخل والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإناية : ٣٨٣ ، ٣٥٢
بائرة ذهب : ٩٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والفطنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ،
البردة — برود : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل العصيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركتوان المثمنة — البركتوانات : ٢٤ ،
النهار : ٣٧٧	٧٠ ، ٢٨
بواب الظاهرية : ١٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
بواب الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	٣٦٦
اليوفات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٣٩٤	البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ،
بيت الخلا : ٣٥٨	٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦	البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
بيت الصلاح والحديث : ٣٧١	٤٦١
بيت الماء : ٧٥	البشارة — البشائر : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
بيت المال — بيت الأموال والذخائر : ٧١ ،	٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣١٣ ،	البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٧ ،	٢٤٣ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥
٤٦٨	البطانة : ١٩٤
بيرق — بيارق : ٤٧٣	بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧ ،
البويزة : ٣٩٩	٢٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
البكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	البغال : ٧٠ ، ٧١ ، ٣٤٧ ، ٤٣٤
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٢	بغال مقربة : ٣٤٦
بيوت الأربع : ٢٥٤	بغل الوزارة : ٣٦٥
(ت)	البقمطة : ٣٦٧
تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧	بكال فضة : ٧٥
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،	البلاسات : ٣٤
٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٤٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،	البش — البشون : ١٩٢
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،	البلور : ٣٠٥
	بنادق الشطرنج : ٢٦٦

التعزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٢

تعزير الخيول السوابق : ٤٢٩

التعويذ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٧٠

التفسير (علم) : ٣٢٥

التفويض : ٤٦٦ ، ١١٥

تقدمة — تقادم : ٣٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣

٣٨٣ ، ٣٦٥

تقدمة ألف : ١١٤ ، ١٧

التقليد — تقاليد : ٤٤٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨

التكفور : ٢١٥ ، ١٦٥ ، ٥٣

التنك : ٦٧

التوقيع — الترائيع : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٥

التومان — التمان — الترامين : ٤٠١ ، ٤١٣

٣٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨

٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣

(ث)

الثور : ١٣٧ ، ٢٩٥ ، ٤٢٣

الثياب : ١٢٧

(ج)

جارية — جوارى : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٦

٤٣٢

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٢٥٤ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩

تاجر الكارم : ٢٨٩

التاريخ (علم) : ٣٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥

تأجير الامراء : ٤٦

التبن : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

تجارة الخشب : ٢٥٧

تجارة القصب : ٢٥٧

تجارة الكتب : ١٥٠

التعز — عز : ٢٤٢

التحف : ٤٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٧٣ ، ٣٧٩

التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥

تخت الملك : ٤٦٦

التريك : ٤٦٦

التريجان : ٣٢ ، ٣٠٥

الترشيع : ٣٠٩

التصبيب : ٤١٨

التسمير : ٧٩ ، ٨٠

القشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨

التصوف : ١٠٧

جاسوس — جواسيس : ٣٨٨٠٢٢٩٠٢٧	جرد — التجريد — تجريد : ١٢٧ ٠ ٢٧
٤٥٣	١٨٦ ٠ ١٨٤ ٠ ١٨٣ ٠ ٣٩ ٠ ١٢٨
الجاشنكير : ١٢١ ٠ ١٢١ ٠ ١٢١ ٠ ١٢١	٢١٧ ٠ ٢١٠ ٠ ٢٠٩ ٠ ٢٠٨ ٠ ١٩٤
٧٥٢ ٠ ٢٢٧ ٠ ٢٢٧ ٠ ١٩٨ ٠ ١٥٧	٢٨٢ ٠ ٢٤٦ ٠ ٢٤١ ٠ ٢١٩ ٠ ٢١٨
٣٥٨ ٠ ٢٦٥ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٥٩ ٠ ٢٥٨	٣٨٢ ٠ ٣٨١ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٠١ ٠ ٣٠٠
٤٢٧ ٠ ٤١٧ ٠ ٤٠٨ ٠ ٣٧٥ ٠ ٣٦٦	٤٦٣ ٠ ٤٥٨ ٠ ٣٨٨ ٠ ٣٨٥ ٠ ٣٨٣
٤٤٥ ٠ ٤٢٨	٤٧٠
الجاتق : ٤٨٠	جرامس — أجماس : ٤٠٥
الجالية : ١٧٨	جرة : ٢٦٢
الجامكية — الجوامك : ٣٨٧ ٠ ٣٨٦	الجزء الصوف المرهزي : ١٧٦
الجاموس : ٢٦٦	جزيرة — جزائر : ١٨٥ ٠ ١٨٤ ٠ ١٣٧
الجب : ٤٣٢	الجزية : ١٩١ ٠ ١٩٠ ٠ ١٧٤
الجب : ٤٦٠ ٠ ٤٣٩ ٠ ٤٢١ ٠ ٤٠٧	الجناني : ٤٠٩
الجبابة — جبابة المال : ٤٠ ٠ ٣٨	الجنال — الجنال : ٢٢٦ ٠ ٢١٧ ٠ ٢٠
٤١٤٤٤ ٠ ٣٩٠ ٠ ١٢٥٠ ٠ ٧٥٠ ٠ ٤٥٠ ٠ ٤٤	الجلبة : ٤٦٣
٤٧٠ ٠ ٤٣٤٤ ٠ ١٧٣	جلد البقر : ١٣٩
الجر السلطاني : ٣٠٩	الجمال البيضاء : ٢٣٧
جدار — جدر — جدران : ٢٦٠ ٠ ٢٦١	الجماله — الجمالون : ٢٣٤ ٠ ٢٢٨
الجدب : ٣٥٩	الجمدار — الجمداوية : ٣٢٢ ٠ ٢٢٠
الجراد : ٣٠٨ ٠ ١٩٣	الجمقدار : ٢٥٧
جرخ : ٤٣	جل — جمال : ١٢٣ ٠ ١٢٢ ٠ ٧١ ٠ ٧٠
الجرخية : ١٨٨	١٧٦ ٠ ١٧٤ ٠ ١٤٥ ٠ ١٣٩ ٠ ١٣٧
	٣٥٠ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٤٦ ٠ ٢٦٦ ٠ ٢٢٨
	٤٦٦ ٠ ٤٥٥ ٠ ٣٦٧

الجمهور : ٦٢ ، ٦١
الجناب : ٢٥٦
الجناب العالي الأرحمى : ٦١ ، ٦٤
جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٣٣
جند - جنود - أجناد : ٢٧ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ٨
٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٤٧ ، ٣٦
١٢٥ ، ١٢٤ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٢ ، ٧١
١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٤٥ ، ١٢٩ ، ١٢٦
٢١٠ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٧٤
٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٢
٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٨
٣٦٥ ، ٣٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٥٧
٤٣٣ ، ٤٠٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
٤٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٣٥
جند الحلقة : ٣٤٧
جند طرابلس : ١٨٤
جند الولايات : ٣٤٧
الهندية : ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٣٦٥
جنوب - جنائب : ٢٣١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢١
جواد - جيواد : أنظر فرس
الجواق : ٣٤
الجواهر : ٣١٩ ، ٧٥
چرشن - جواشن : ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٧
چرکان - جواکن : ٤٠٥

حجر — أجار — حجارة : ٢٤٠ ، ٢٤٣

٢٥٠ ، ٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٤٣

٢٩٩ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧

حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥١

حجة الإسلام — الحج : ١١٠ ، ١١٠

١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦

٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠

الحجورية : ٣٥٨ ، ٢٢٦

الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦

٢٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤١٣

٤٤١

حراقة — حرايق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٢

حرب — حروب : ٨٣ ، ٩٩ ، ٥٨ ، ٦٩

١٣١ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٢

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

حربة — حراب : ٣٧٥

الحرث : ١٣٧

الحزير : ٢٨٦

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١١ ، ١٣ ، ١٦

١٧ ، ٧٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٣

٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢

حاجب الحجاب : ١٢

الحادي : ٤١٤

حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤

حاصل الأجراء : ٣١٣

حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢

٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤

حاكم — حكاه : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١

١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩

الحاكم الشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١

حاة : ٤٦

حانوت — حوانيت : ٢٩٩ ، ٢٦٢

حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠

٢٦٢

الحبس — حبس الحاكم — حبس القاضى :

٢٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

حكيم : ٢٨ ٠ ١٨٢ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢١٨ ٠	الحرير الزركش : ٢٥٧
٣٧٢ ٠ ٣٥٦	الحرير الكنجي : ٢٨٦
الحلاوة السكرية : ٤٩٥	الحساب : ٣٣٠ ٠ ٣٦٤
حلاوة صابونية : ٤٨٩	حساب الديوان : ٢٠٣
الحلقة : ١٧ ٠ ١٨٦ ٠ ٣٨٣	الحشيش : ١٨٣
حلقة الصيد : ١٧٣	الحصار من المحاصرة : ٢١٠ ٠ ٢١٦ ٠
الحلقة المنصورة : ٢٨١	٢٦٢ ٠ ٢٩٥ ٠ ٣٠١ ٠ ٣٠٢ ٠ ٤٣١ ٠
حلة الخطابة : ٣١٥	٤٣٣
الحلوى : ١٤٥ ٠ ٣٥٠	حصان : ٢٠ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٩٣ ٠ ٤٥٤ ٠
الحل : ٧٤	٤٥٥
حمار — حمير : ١٢٣ ٠ ١٣٧ ٠ ١٤١ ٠	حصان كرجي أبرش : ٤٥٤
٢٢٨ ٠ ٣٦٣ ٠ ٤٠٠	حصن — حصون : ٦٤ ٠ ١٣١ ٠ ٤٥٨ ٠
الحل : ١٢٧ ٠ ٢٩٥ ٠ ٤٣٤	١٤٣ ٠ ١٨٤ ٠ ٢٤٤
حلة الريح : ١٢٤	حطب : ١٢٧
حمية : ٢٥٦	حفاظ الذهب : ٤٣٤
الحناء : ٤٣٢	حفدة : ٢٣٤ ٠ ٣١٦
حواشي البلد : ٤٥	حفرة : ١٨١
الحوطة : ٩٧	حفنة : ٢٠٤ ٠ ٢٥٥
حياسة — حوائص : ١٩٢	حكاه دمشق : ٨٩
حياسة ذهب — حوائص : ٢١ ٠ ٢٣ ٠ ٢٨	حكاه الدولة : ٣٦٥
حيضان — حياض — أحراض : ٢٥٧	حكر : ٢٤٨
حية — حيات : ١٩٢	الحكم : ٣٨٥
الحيوان : ٣٠٨	حكم دمشق : ٢٤٤

خنم - مختم : ١٦٨ ٠ ٣٣٢
 الخدعة : ٢٠٠ ٠ ٢٩٦ ٠ ٧٧ ٠ ٦٥ ٠ ٦٢
 ٢٦٥ ٠ ٣٦٣ ٠ ٣٠٨ ٠ ٣٥ ٠ ٣٤٣
 ٣٨٣ ٠ ٣٨١
 الخواج : ١٤٤
 الخربة : ٨٧
 الخركاة : ٢٨٣ ٠ ٨٦
 خروية - خرايب : ٧٦ ٠ ٧٥
 الخروف : ١٧٦ ٠ ١٣١
 خزانة - خزائن : ٤٥٠ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤٤٧ ٠ ١٥
 خزانة السلطان - الخزائن السلطانية : ١٥
 ٣٢١ ٠ ٢٣٧ ٠ ٣٢٤ ٠ ٤١
 خزانة الكتب : ١٩٩
 خزانة الملك : ٣٩
 خزانة الأمراء : ٢٣
 الخرنندار - الخاونداد : ٢٢٢ ٠ ١٨٣ ٠ ١٢
 ٢٤٦ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣١٢ ٠ ٢٥٨
 ٤٨١ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤٢١ ٠ ٣٦٧
 خشاش : ٣٥٤
 خشدأش - حشدأش : ٢٢٨ ٠ ١٦٨ ٠ ٦٩
 الخصى - الخصيان : ٤٣٤
 الخضاية : ٤٣٢
 الخط : ٤٢٣ ٠ ٣٧٠ ٠ ٣٦٦
 الخط المنفل : ١٣٢

(خ)

خاتون - خواتين : ١٠٩ ٠ ٢٨
 ٣١٩ ٠ ٣٠٨ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨٢
 ٣٢٧
 الخازن : ٣٤٨
 خازن. كتب الخاتمة الشمسية : ١٠٢
 خاروق - خوازيق : ٤٠٠ ٠ ٢٩٣
 ٤٥ ٠ ٤٥٤ ٠ ٤٠٣
 الخاص السلطاني - خواص السلطان :
 ٤٢٨ ٠ ٣٨١ ٠ ١٩٣
 خاص الملك - خواص الملك : ٣٩
 الخاصكية : ٤٢٨
 خان : ٢٩٩
 الخان الأعظم - الخانات : ٨٣ ٠ ٥٣
 ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٣٨
 خانقاه - خنقارات - خواتق : ١٠٩
 ٤٢٨ ٠ ٣٢٧ ٠ ١٨٩ ٠ ١١٠
 الخباء : ٣٧٨ ٠ ٣٣٢ ٠ ٣٣١
 خبز - أخباز : ٣٤٤ ٠ ٧٨ ٠ ٦٩ ٠ ٦٨
 ٤٦٢ ٠ ٤٤٦ ٠ ٤٢٨ ٠ ٤٢٦ ٠ ٣٤٨
 الخبيثة : ٣٤

خطاب : ٢١٤٠١٦٧	خلة سنية : ١٤٢٠٨٠
الخطبة - الخطابة : ٨٠٠٤٧٤٠٤٣٠	خلة القضاة : ٢٨٦
٣١٠٠٢٠٧٠١٩٠٠٩٣٠٩١	الخلة الملوكة : ٣٤٧
٣٣٧٠٢٢٦٠٣٢٥٠٣١٩٠٣١١	خلق - خلايق : ٢٨٢٠٢٩٢٠٤٩
٤٢٩٠٤١٤٠٤١٠	الخلاقات : ٨٧
خطبة الصالح : ١٣٢	الخطبة : ٢٠٧٠١٥٧٠١١٩٠٧٠
خطبة الولاية : ٨٠	٢٥٠٠٢٤٤٠٢٢٣٠٢٣٢٠٢٢٦
الخطيب : ٢٠٢٠١٢٠٠٩٢٠٤٧٠٣٢	٤٢١٠٢٧٧٠٣٥٥٠٢٩٧٠٢٥١
٤١٣٠٣٢٦٠٣٢٦٠٣٢٥٠٢٧٣	٤٦٣٠٤٤٩
خطيب - خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٣٠	خليفة الحكم : ٤٤١
٤٤٠٠٤٣٩٠٢٦٠	خمار : ٤٦
خطيب جامع الحاكم : ١٥٧	الخمر - الخمر : ٣٢٠٢٢٦٨٠١٧٨٠٤٤٦
خطيب الحرم النبوي : ٤١٥	خمس النصاري : ٢٢٣
خطيب حاب : ٤١٧	الخلدق : ٤٢٠٣٨
خطيب داريا : ٣٧٤	خواجه - خواجه : ١٣٦٠١٣١٠٣٩٠٢٨
خطيب قردا : ١٠٥	الخواص : ٣٦١٠١٩٥٠١٩٤٠٤٨
خطيب المسلمين : ٤١٤	خوذة : ٣٩٩٠٣٩٤٠٧٠٠٢٨٠٢٤
الخلافة : ٤٦٥٠٤٦٤٠١٩٠٠١٨٩٠٥٧	خوند : ٢٧٠٤٤٤٠٤٣٠٢٩٠٢٥٠٢١٠١٨
خلة - خلع : ٣١٠٢١٣٠١٩٧٠١٤٢	٢٧٠٠١٨٧٠١٧٢٠١٤٢٠١٢٢
٤٦٥٠٤٦٠٠٤٢٧٠٢٦٥	٢٣١٥٠٢٣١٤٠٢٣١٢٠٢٣٥٠٢٣٣
خلة أطلس : ٢١	٤٥٦٠٢٨٨٠٢٥١٠٢٢١٠٢٢٠
خلة الحسبة : ٨٠	خيالة : ٣٩٨٠٢٥٧٠٢٠٨٠٤٤٣
الخلة السلطانية : ٢٨١	

[illegible]

دويت : ٤٤٥٠٣٣٦٠٢٨٨٠٩٧	الدرهم النقرة : ١٢٦
الدول الإسلامية : ١٨٤	دست فقجاق : ٢١٤
دولة : ٤٤١٩٠٣٧٤٠٣٦٣٠٣٢٠٠١٩٠	دست المملكة : ٣٦٢
٤٦٧٠٤٤٦٦٠٤٦١٠٤٤١٠٤٣٨	دست الوزارة : ٣١٦
دولة الترك : ٢٩٦٠٢٨٦٠	دستور : ٤٥٢٠٩٥
الدولة الظاهرية : ١٨٩٠٣٩٣٠٣٤٠	الشار - دشارت : ٧٠٠٠٤٥٤٠٤٥٤٠٤٥٤
٣٧٨٠٣٤٦٠٣٤١	٤٥٧٠٤٥٦
دولة العادل كتبها : ٤٤١٠٦٨٠٦٧٠٢١	دفينة - دقائق : ٣٤
دولة لاجين المنصور : ١١٤	الدقيق : ٣٦٧٠٣٤٩٠١٧٦٠١٤٥
دولة السلطان محمود غازان : ٣٩	دكان - دكاكين : ٣٦٥٠٨١٠٧٦٠٣٧
دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨	الدلال : ٦٧
٣٢١	الدليل - الأدلاء : ٤٥٥
الدولة المصرية : ١٦٦	الدهليز السلطاني - الدهليز السلطانية : ١٥٤٩
الدولة المنصورية : ٣٤٨٠٣٤١٠٣٦٩	١٢٦
٣٦٠	الدهليز المنصور : ٧٧
الديد بان : ٣٩٧	الدوا دار - الدوا دارية : ١٩٨٠١٩٠٧
دين الإسلام : ٥٥٠٠٤٧٠٥٢٠٥١٠٥٦٠	٤٢٩٨٠٢٥٨٠٢٣٢٠٢٠٩٠٢٠٥
٤١٦٤٠١٥٩٠١٤١٠١٣٥٠٥٥٠٥٧	٣٦٦٠٣٥٦
٤٢٣٦٠٢٣٤٠٢١١٠٢٠٩٠١٨٨	الدوايب : ٣١٣٠٣٨٠١٣٧
٤٢٥٤٠٢٥١٠٢٤٧٠٢٤٤٠٢٣٩	الدوايب السلطانية : ١٣٨
٤٣٤١٠٣١٨٠٣١٧٠٣١٠٢٧٧	دوايب المعاصر : ١٣٨
٤٣٩١٠٣٩٠٠٣٥٨٠٣٤٨٠٣٤٦	الدراة : ٣٦٥٠٣١٥٠١٩
٤٣٥٠٤٣٥٠٤٠٣	

ديوان الناقب : ٣٥١	الدين الحمدي - دين محمد صلى الله عليه وسلم :
(ذ)	٣٩٤٠ ٣٩٣٠ ٣٩٢٠
الذخائر : ٤٦٨٠ ٤٣٤٠ ٧١٠ ٣٤٠ ٢٧٠	دين المغول : ٥٢
الذراع : ٣٧٢٠ ٢٨٤٠ ٢٦٦٠ ١٤٥٠	دين النصياري : ٢٦٩
٤٢٤٠ ٤٢٩٠ ٤٢٣٠ ٤١٢٠ ٣٦٧٠	دينار - دنانير - دينار كبير : ٣٥٠ ٢١٠
٤٧٠	٧٣٠ ٧٢٠ ٧١٠ ٤٨٠ ٤٧٠ ٣٨٠ ٣٧٠
الذهب : ٢٠٤٠ ٧٨٠ ٧٤٠ ٧١٠ ٦٣٠	٢٠٤٠ ١٦٥٠ ١٣٧٠ ١٢٥٠ ٧٨٠ ٧٦٠
٣٧٦٠ ٢٦٧٠ ٢٦٤٠ ٢٣٧٠ ٢١٣٠	٣٩٥٠ ٢٨٩٠ ٢٧٠٠ ٢٦٩٠ ٢١٦٠
٣٥٠٠ ٣٤٩٠ ٣٢٢٠ ٣٠٦٠ ٢٠٣٠	٣٥٨٠ ٣٥٤٠ ٣٢١٠ ٣١٢٠ ٣٠٦٠
٤٣٤٠ ٣٥١٠	٤٣٤٠ ٤٢٣٠ ٤١٠٠ ٤٠٩٠ ٣٩١٠
الذهب العبد : ٢٤٦	٤٦٤٠ ٤٣٩٠
(ر)	دينار مصرية : ١٤٥٠ ٨٠
راجل - الرجال : ٨١٠ ٤٤٣٠ ٢٧٠ ١٨٠	الديوان - الدراين : ٣١٣٠ ٣١٢٠
٢٥١٠ ٢٤٠٠ ١٥٩٠ ١٥٢٠ ١٤٤٠	٤٢٦٠ ٣٦٣٠ ٣٦٢٠ ٣٤١٠ ٣٢٠
٤٥٦٠ ٣٩٨٠ ٣٩٦٠ ٣٨٥٠	٤٦٥٠
رأس الجندارية : ٤٨٠	ديوان الأشراف : ٤١٥٠
رأس المسيرة : ٢٤١٠	ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥٠
رأس الميمنة : ٢٣٥٠ ١١٠	ديوان الخزانة : ٣٧١٠
رأس نوبة : ٤٢٤٠ ٣٩٣٠	ديوان السلطان : ٣١٤٠
رأس نوبة الجندارية : ٢٩٢٠	ديوان شعر - دراوين الأشعار : ١٧٨٠
راكب : ٥٩٠	٢٣١٠ ٢٢٨٠
	الديوان العادل : ٤٤١٠
	ديوان الموارث الحشرية : ٤٤٢٠

٢٥٤ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣	الراوى — الرواية : ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٧٣	٢٥٢ ٢٢٩ ٢٣٤ ٢٣١ ١٢٢٩
٢٨٩ ٢٨٧ ٢٨٢ ٢٨١	٢٥٠ ٢٤٩ ٢١٦ ٢٠٩ ٢٨٢
٤٩٧ ٤٦٣ ٤٢٢ ٤٢١ ٢٩٦	٤٧٥
٤٦٨	الرواية — الريات : ٢٥٤ ١٣
رسل خربند : ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٧٩	رباط : ١٩ ١٣١ ١٥٥ ٢٩٥
الرسل السلطانية : ٤٧١	٤٧٦
رسل صاحب سويس : ٤٢٢	ربع : ٢٩٩
رسل نازان : ١٣١ ١٦٨ ٢٠٧ ٢٤٧	الرتبة : ١١٤
رسل ملوك كبلان : ٢٨٩	رجال الدولة : ١٩٠
الرسالية : ٢٦٠ ٢٩٥ ٢٢٢	الرجيم : ٣٦٣
رسم الخدمة : ٢٢	الرخاء : ٤١٢
رسم الركوب : ٢٢	الرخام الأبيض : ٢٩٨
رسم الصدقة : ٣٢٤	الرديف : ٢٣٦
رسم الفزاة : ٧١	رسالة — رسائل : ١٩ ١٣٢ ٢١٢
رسل البرشوتى : ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦	٢٤٧ ٢٠٤ ٢٨٢ ٢٩٦
٢٧٩ ٢٢٧	٤٣٠ ٤٢١
رسل المريخى : ٢٧٩	الرسنق : ٢٩٥
رسل المسلمين : ٢٧٩	الرسل : ٥٧ ٥٨ ٥٩ ١٢٣ ١٣١ ١٣٢
الرطل : ٤٦ ٧٩ ١٢٧ ١٧٦ ٤١٠	١٥٧ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٧
٤٢٥	١٦٨ ١٧٢ ٢١١ ٢١٢ ٢١٤
الرطل الدمشقى : ٧٩ ٨٢ ٤١	٢١٧ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥١ ٢٧١
الرغام : ٣٦٧	٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢٢٠
الرمح : ١٢٧	

رمح - رماح - أرماح : ١١ ١٣٠ ١٣٨
٦٩٨ ٦٧٠ ٦٨٢ ٦٨٦ ١٢٤ ١٣٩
١٧٤ ١٨٨ ١٩٧ ٢٣١ ٢٤٨
٢٤٩ ٢٥٨ ٢٨٠ ٢٩٣ ٢٩٤
٣١٥ ٣٧٥ ٤٥١ ٤٥٧

رمى السهام : ١٣ ١٤

رمى القوس - رى القسى : ٢١ ٨٢

رمية نشاب : ٧٦٣

الرمح : ٤٣٠

رهينة - رهائن : ٨٣ ١٧٣ ١٩٤

الرواتب - الرواتب السقية : ٣٩ ١٣٢

٢٦٥ ٣٤٨

الرواق : ٤٢٢

الرؤساء : ٢١١ ٣٧٣ ٤١٥

رؤساء الأمن : ٣٠١

رئاسة العلم : ٢٨٦

الرياضات : ٣٢٥

رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩

الرئيس : ٣٥ ٩٢ ١٨٧

رئيس الأطباء بالديار المصرية : ٢٠٣

الريح : ٦٨

(ز)

الزاد - الأزواد : ٤٤ ١٨٦ ٤٣١

٤٣٤ ٤٦٣

الزربة - الرمايا : ٣٩١ ٤٤٩ ٤٥٤ ٤٥٨

٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٣ ٤٦٦ ٤٦٩

١٧٣ ٨٠ ١٢٠ ٢٢٠ ٣١٥

٤٦٩

رغوف الخبز : ١٢٧

الرقص : ٣٤١

الرقيق : ٣٤٧

ركاب - ركائب : ٤٦٧

ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٦٨

١٦٣ ٤٢٦ ٤٤٤ ٢٥٤

الركاب الشريف : ٩ ١٢٦ ٢٤٣

ركاب القوس : ٣٧٤

ركب الحاج الشامى - الركب الشامى : ٧٦٧

٤١٢ ٤٤٧ ٤٧١

ركب الحاج المصرى - الركب المصرى : ١٩٥

٣٧٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٦٦ ٣٦٧

٤١٢ ٤٣٤ ٤٧١

الركبارية : ٧٣٤

ركن الدولة بمصر : ١٩٨

الركوب : ١٩٠ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٩٤

٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٨ ٣١٩ ٣٦٦

٣٧٩ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩

الرماة : ١٣ ٤٣

(س)	الزاهد — الزهاد : ٣٧٢٠٩٨
سادة — سادات — سادات الخنقية : ٥٥٥	زارية — زرايا الروحانيات : ١٤١ ، ٤٩
٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦	٣٧٨ ، ٣٤٠ ، ٦٩٤ ، ٢٦٣ ، ١٤٩
سارى السفينة — سارى : ٣٩٣ ، ١٨٦	٤٧٥ ، ٤١٣
الساقى — السقا : ٤٤٥ ، ٣٠٩	الزاد : ١١٣
ساقية — سواقى : ١٧٧ ، ١٣٨ ، ١٣٧	فدائق — فراقون : ١٨٥ ، ١٤٠ ، ١٣
٣١٤	٢٦٥ ، ١٨٦
السبعة : ١٧٤	ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤
سبع — صباع : ١٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣	زرد : ١٨٠
٤٢٤	الزخاكة : ٢٠٤
السبع قراءات : ١١٣	الزروع — الزراعات : ١٣٨
السبق — سبق الخبول : ٤٣٠	١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨
السجن — السجون — مسجون : ٣٩	٤٧٠
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١	زفائق — أزفة : ١٩٧
١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨	زفلة : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٦١	٤٥٧
السدة — السدة الشريفة : ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٣٢	زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢
المرادق : ٢٨٣	زنجير — زناجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧
مرج — مروج : ٣٥١ ، ١٢٧ ، ٦٩	٣٥٢
المرموحة : ١٥٦	زهرة الصفرجل : ٤٤٢
مروج ذركش : ٢٨	زى المسخرة : ٤٠٥
مرير الملكة : ٤٤ ، ٣١٩	زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠
المرية : ٢٢٦	الزيت : ٣٦٧ ، ٤٤٥

السفينة : ٢٥٤
السفن الحربية : ٣٥٥ ، ١٧٥
السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
السفن الخفيفة : ١٧٥
السفن الصغيرة بسار واحد في الوسط : ١٨٦
سفير : ٢١٧
السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٢٥٧ ، ١٤٥
السكة : ٤١٦
سلاح — أسلحة : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨
٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨
١٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٣٩٧ ، ٤٢٧
٤٣٥
السلاح دار — السلاحدار : ١٠ ، ٧٧
٨٥ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٥٦
٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣٠٨
٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٣
٤٠٦ ، ٤٣٤ ، ٤٧١
سلاح الحديد : ٤٠٦
سلاح الذهب والفضة : ٣١٤
السلطان — السلطين : ٧٢ ، ٨ ، ١٠
١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٧
٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

سنن المرسلين : ١٦٥	٤٤٦٦ ٤٤٦٥ ٤٤٦٠ ٤٤٤٩ ٤٤٢٧
سنة أهل الإسلام : ٤٥٧ ٤١٦٥	٤٨٣ ٤٨١ ٤٦٨
سنة راعم — رعم : ٣٦٧	سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩٤ ٧
مهم — مهم — مهم : ٢٠ ٤١٩ ٤١٤	٤٢١ ٤٢٧
٤١٨٨ ٤١٨٠ ٤١٦٠ ٤١٤٣ ٤١٢٣	سلطان التار : ٢٩
٤٤٢٧ ٤٤١٤ ٤٣٩٣ ٤٣٥٣ ٤٣٤٩	سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
٤٦٨	مصر : ٢١ ٤١٢٢ ٤١٣٠ ٤١١٢
مهم قمي — مهم القمي : ٤٣	٣٩٠ ٣١٨ ٢٨٣
السواك : ١٧٤	السلطان الشهيد : ١٦٧
السواك : ٤٣٨	سلطانية : ٣٠٩
سور — أسوار : ٢٥ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٦٢	السلطنة : ٦٦ ٤١٤٠ ٤١٩٤ ٢١١
٢٩٨ ٢٦٥	٢١٦ ٢٩٦ ٢٩٩ ٢١٩ ٢٤٤
سوقة القرص : ١٢٤	٤٨٣ ٤٣٣ ٣٦٠ ٣٥١
السياسة : ٤٦٦ ٤٦٥ ٢٠٣ ١٨٤	السمرة : ٧٥
سود العلماء : ٤١٤	السمن : ١٧٦
سوف — سيف — أسواف : ٢٠ ٤١١	السموم : ٣٦٧ ٣١٩
٤٨٥ ٤٨٢ ٤٧٠ ٤٦٢ ٤٦٠ ٤٥٦ ٤٤٨	سنايك الخيل : ٢٤٩ ٢٧٦ ٢٩٨
٤٣٩ ٤١٦٠ ٤١٧٥ ٤١٧٦ ٤١٨١	سنايق الخليفة : ٣٩٠
٤١٨٥ ٤١٩٢ ٤١٩٥ ٤١٣ ٤٢٢٠	سنان الرمح : ١١
٤٢٢١ ٤٢٢٨ ٤٢٣٥ ٤٢٤١ ٤٢٤٢	السناج : ٣٤٧
٤٢٤٥ ٤٢٤٦ ٤٢٤٩ ٤٢٥٠ ٤٢٥٢	سناجب — سناجب : ٢٢
٤٢٦٦ ٤٢٧٢ ٤٢٧٧ ٤٢٨١ ٤٢٩٣	سناجق — سناجق — سناجق : ١٣ ٦٢
٤٣١٥ ٤٣٥١ ٤٣٥٣ ٤٣٦٢ ٤٣٨٨	٤٩٤ ٢٥٤ ٢٥١ ٢٤٤ ٢٣٤
٤٣٩٩ ٤٤٠٢ ٤٤٣٥ ٤٤٥٨ ٤٤٥٩	
٤٦٧ ٤٦٥	

الشريف — الأشراف : ٣١ : ٣٩

١٧٩ : ١٢٠ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧

٢٠٣ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٣١ : ٣٥٠

٤٣٧٤ : ٤٣٨ : ٤١٥ : ٤٣٥

الشباب : ٢٦١

الشعار : ٨٥

الشهير : ٣٩ : ٦٩ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠

٣٦٧ : ٣٦٦

شقق أطلس : ٢٥٧ : ٢٥٨

شقق الحرير : ٢٥٤

شمردل الركاب : ٢٥٢

الشمع : ٣٥٨

الشنق : ١٩٢ : ١٩٣ : ٢٠١

الشنن : ٢٢

شونه — الشون : ٧٢

الشيخ — شيوخ — شايخ : ١٨ : ١٩ : ٢٩

٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩

٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩

٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣

١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩

١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣

١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥

١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩

السيف الإسلامية : ١٦١

(ش)

شاد الدوارين : ٣٨١ : ٣٩٠ : ٣٩٩

شاش — شاشات : ٣٥٣ : ٣٧٧

شاعر — شعراء — شعر : ٤٦ : ١٠٣ : ١٠٤

١٠٥ : ١١١ : ١١٦ : ١٥٢ : ١٥٥

١٨٠ : ٢٧٠ : ٢٧٤ : ٣١٦ : ٣٢٥

٣٢٨ : ٣٣٣ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٦١

٤١٥ : ٤١٦ : ٤٤٢ : ٤٨١

الشاة : ٢٩٥

الشاوريشية : ٤٦

الشب : ٣٤٧

الشباك : ١٧٨ : ١٨١ : ٣٦٣ : ٤٢٤ : ٤٢٧

ش. : ٢٩٦

الشحنة — الشحان : ٥٥

شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦

شد الأعمال الخيرية : ٣٦٥

شد الدوارين بدمشق — شد دمشق : ٤٣٨٠

٤٤٦ : ٤٤٥

الشربوش — الشرايش : ٣٨١

الشريعة المحمدية : ٤٠٧

شريعة المسلمين — الشريعة الإسلامية : ٤٩

٤٥١ : ١٣٣ : ١٧٧ : ٢٥١ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١

شيخ خانقاة الطاحون : ١٠٩
شيخ الشافعية : ٢٦٠ ، ٣٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤
شيخ الشيوخ : ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨
١٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠

شيخ الصوفية : ١٨٩
شيخ المذاهب : ١٠٨
شيخ النكارة : ٤٣٠
شيخ الوهبة : ٤٣٠
شيخ اليوسفية : ٤٣٨
شني - شاني - شواني : ١٤٤ ، ١٨٤
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧

(ص)

الصاحب : ٣٠٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٠٣ ، ٣٢٨
٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥

صاحب الأندلس : ١١٠
صاحب بارين : ٩٣
صاحب برشوة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
٣٠٧ ، ٣٧٩

صاحب اللاد الشمالية : ٤٤٩ ، ٤٩٢
صاحب تلمسان : ٧٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٣
صاحب تونس : ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠
صاحب الحبشة : ١٢٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥

شيخ الأحدية : ٣٧٦

شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية : ٢٨٩
٣٦٩

شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١

شيخ الخانقاه : ٤٦١

شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧

شيخ خانقاة سمير السعداء : ١٨٩

شيخ خانقاة الشبلية : ٣٢٧

صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١	صاحب حلب : ٤٨١
صاحب المفل : ٣٩٥	صاحب حمام الزهور : ٢٧٣
صاحب مكة : ١٢٠ ، ٢٠٣	صاحب حماة : ٩٣٤ ، ٢٩٣ ، ٣٧١
صاحب المملكة الشمالية : ١٢٠	صاحب دمشق : ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥
صاحب الهند : ١٢٠	صاحب دنقلة : أنظر ممالك دنقلة وبلاد النوبة
الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥	صاحب سبته : ٤٠٩
صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣	صاحب سراى وبرا القفجاق : ٣٤٥
٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣	صاحب سليس : ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣
صانع — صناع : ٦٨	٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
صانع المنجنيق : ٤٣	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨
صبية — صبايات : ٣١٧	٤٥٩
الصحيفة : ٢٦٩	صاحب صقلية : ١٤٤
الصدر — الصدور : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠	صاحب العراقين وما والاها : ٤٤٩
٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٢٧ ، ٣٢٨	صاحب خزنة وبامبان : ٢٠٥
٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢	صاحب قبرص : ١٨٨ ، ٤٩٠
الصدر الرئيسي : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣	صاحب قلعة نجمية : ٣٠٢
صدر الجيش : ٢٤	الصاحب الكبير : ٤٤١
الصدر الكبير : ٤٧٤	صاحب الكرك : ١١٦
صدقة — أهداف : ٤٣٩	صاحب ماردين : ١٢٠ ، ٣٦٤
صدقة — صدقات : ١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥	صاحب مازندران : ٣٩٨
٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦	صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
صلاة الاستخارة : ١٧٩	صاحب المدينة المنورة : ١٢٠ ، ٣٧٤
صلاة الغائب : ٢٠٠	صاحب المشورة والتدبير : ٤٥٢
صلاة الفرض : ٢٢١	صاحب مصر : ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
	٣٥٣ ، ٤٠٢

ضمان الموت : ٢٢١	ضمان المهور : ٤٧
الصلب : ٤٣٢	(ط)
الصاحاء : ٢٣١٦ ١٤٩٠٥٥	طاحونة — الطواحين : ٧٠
الصناعة : ٣٦٣٠ ١٨٦	الطالع — طوالع — طلائع : ٢٥٠١١
صناعة الترسل : ٢٠٣	٣٨٩
صناعة الحساب : ٤١٥	طائر مالك الحزين : أنظر الهشون
صناعة الكتابة : ٣٣٠	الطب : ١٥٨ — ١١٥
صناعة الموسيقى : ٤٤٠	الطبقة : ٣٦٩
صناعة الأتباع : ٣٦٥	طبل — الطبول : ٢٤٨ ٢٣٥ ٢٣٨
الصوف : ٢٨٦٠١١٠ ٨٧	٢٤٠ ٢٥٨ ٢٥٤ ٢٥١ ٢٤٤ ٢٤٠
صوف الأفتام : ٤٢٤	٨٣٣ ٣٩٤ ٣٥٦
الصويلخان — الصوالة : ٢٥٧٤١٩٠	الطبل باز : ٤٥٣
الصيارف — الصيارفة : ٧٨	طبل الجمناق : ٢٤
الصيد : ٣٦١٠٢٤٣ ٢٢٠٠١٩٠ ٧٩	الطبلخاناه : ١٩٢ ١٨٧ ١٧٠ ١٦٩
٤٠٢ ٤٠١ ٣٧٥	٤٠٦ ٣٧٨ ٣٦٥ ٢٣٤
(ض)	طبيب : ٢٠٤٤٩٠
الضامن — الضمان : ٣٦٠ ٣٥٩ ٣١٢	الطحان : ٧٦
٢٦٥	الطرازات الذهب : ١٢٢
الضأن : ١٧٤	الطرب والسباع : ٣٤١
ضرب البشائر : ٤٤٤ ٢٢٢ ٥٧٧	الطرقات : ٤٢٥ ١٣١
الضريبة : ٣١٢	الطريقة الأحدية : ٤٠٧
ضريح : ٤٣٧ ٢٥٤	الطريقة السنية : ٤٠٧
ضمان الجماعات : ٣٣٣	طلب — أطلاب : ١٣٠ ٨١ ١٢
	٣٠٢ ٤٢٤ ٢٣٦ ٢٢٦ ٢٢٥

العامة - العوام : ٤٩٠١٨ : ٤٧٣٤٣٦

٤١٦٣٤١٤١٣٥ : ٤١٧٦٤١٢٥

٤٧٥٤ : ٢٤٤٤٢٢٦ : ٢٢٣٦ : ٢٠٩

٤١٠

عبد - عبيد : ٤١٩٧ : ٤٣٠٠ : ٤٢٥٩

٤٣٥

عتب الباب : ٢٩٨

عتيق - عتقاء - العتق : ٤١١٦ : ٣٥٠١٩

٢٠٤٠١٢٥

العجول : ١٣٨

العدة - العدد : ٤١٦٦ : ٨٢٢٨ : ٤١٥

٤٢٠٨ : ٤٢٠٤ : ٤١٨٧ : ٤١٨٦ : ٤١٨٤

٤٦٢ : ٤٣٦٢ : ٤٢٣٤

العدول : ٣٥٢ : ٣٣٩ : ٣٢٦

المر بان المستجيرة : ٧٠

العربية (علم) : ٨ : ٤١٣ : ٣٣٧ : ٤١

العرص : ٢٥٨

عزب الصعيد - عزب الوجه القبلي : ١٣٨

المزل والولاية : ٣١١

العسكر - المساكن : ٤٩٤٨ : ٤١٢ : ٤١١ : ٤١٠

٤٢٦ : ٤٢٤ : ٤٢٣ : ٤١٩ : ٤١٨ : ٤١٤ : ٤١٣

٤٥٥ : ٤٥٣ : ٤٤٨ : ٤٤٦ : ٤٤١ : ٤٤٠ : ٤٢٧

٤٨١ : ٤٧٣ : ٤٧٠ : ٤٦٦ : ٤٥٩ : ٤٥٨ : ٤٥٧

٤١٢٤ : ٤١٢٣ : ٤١٢٢ : ٤١١٦ : ٤٨٦ : ٤٨٢

٤٣٢٩ : ٤١٣٥ : ٤١٣٢ : ٤١٢٩ : ٤١٢٧

الطلبة : ١٨٠

طلسمات : ٣٥٦

الطوائف : ٣٢٧ : ٢٥٨ : ٤١٥٦ : ٤١١٦

الطواف : ٤٤٥

طوبه : ١٩

طوق : ٤٠٧ : ٤١٨٠

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طيور - طيور الشام : ٤٢٤ : ١٩٢

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهير الملوك والسلاطين : ٦٤ : ٦١

(ع)

عام - علماء - العلامة : ٤٨٩ : ٤٥٥ : ٤٣٢

٤١٠٤ : ٤١٥٠ : ٤٩٦ : ٤٩٣ : ٤٩٢ : ٤٩٠

٤١٣٦ : ٤١١٤ : ٤١٠٨ : ٤١٠٧ : ٤١٠٥

٤٢٩٠ : ٤٢٠٢ : ٤٢٠١ : ٤١٩٩ : ٤١٤٧

٤٣٩٠ : ٣٧٨ : ٣٧١ : ٣٧٠ : ٣٥٠

٤٣٠

عام خوير : ١٩١

عام الفتح : ٣٤٣

عام المنجنق : ٤٣

عسكر حمص : ٢٢٥	١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٤٣
العسكر الحموي — عساكر حماة : ١١٠ ١١٥	١٧٧ ١٧٦ ١٧١ ١٦٦ ١٦٥
٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢١٨	٢٠٩ ٢٠٨ ١٩٤ ١٨٦ ١٨٤
عسكر خربنداد : ١١٠ ١١٤ ١١٥ ١١٥ ١١٥ ١١٥	٢١٥ ٢١٢ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠
٤٥٤	٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦
العسكر الدمشقي : ٢١٨ ٢١٩	٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣
عسكر السلطان — العساكر السلطانية : ٧ ٨	٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩
١٢٦ ٧٢ ٧١ ٦٦ ٢٧ ٩	٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٢ ٢٤٠ ٢٣٩
٢٣٩ ٢٢٧ ٢٢٠ ١٢٣ ١٢٨	٢٧١ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣
٢٤٦	٢٠٠ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١
عسكر الشام — العساكر الشامية : ٥ ٨	٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥
٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٠٩ ١٧٢	٢٨١ ٢٥٤ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥
٢٨٣ ٢٤٣ ٢٣٨ ٢٣٢ ٢٢٦	٢٨٨ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢
٢٨٥ ٢٨٤	٤٠٣ ٤٠١ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٨٩
العسكر الصفدي — عسكر صفد : ٦٩ ٨١	٤٥٨ ٤٥٥ ٤٥٢ ٤٥١ ٤٤٧
عسكر طرابلس : ٢٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥	٤٦٩ ٤٦٣
عسكر طقطا — عساكر طقطا : ٨٤ ٨٥	عسكر أبنا : ١٦٥
عسكر قازان — عساكر قازان : ١٢٦ ١٢٨	العسكر الإسلامي — عسكر المسلمين — العساكر
٢٤٦ ٢٤٥ ٢٠٩ ١٢٣ ١٢٨	الإسلامية : ١٤ ١٥ ٢٣ ٢٥
٢٤٨	٢٣٢ ٢١٩ ١٥٢ ٧٨ ٧٦ ٥٠
عسكر مصر — العساكر المصرية : ٩ ٢٨ ٢٩	٢٤٥ ٢٤١ ٢٣٥
٢٢٥ ٢٢٤ ٢١٧ ١٧٢ ١٢٨	العسكر النكري — العساكر النورية : ٣١ ٤٤ ٤٥
٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١	٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠
٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١	٢٩٦
٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١	العسكر الحلب — عساكر حلب : ١١ ١٤ ١٥
٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١	٢٣٠ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥
٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١	٢٨٤

علوم الأوائل : ١١٠	العسكر المجردين : ٤٤
العلوم الشرعية : ٣٧٣	عسكر المنفل — العسكر المقبول : ٢٨٧ ،
العلقة : ١٢٧	٣٨٨ ، ٣٩٦
العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦	عسكر الملك الناصر : ٢٣٧ ، ٢٣٨
العمائم الحمراء : ١٤٥	عسكر نوبية : ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥
العمائم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١	العسل : ١٧٦ ، ٣٩٧
العمائم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١	العشب والمرعى : ٤٥٦
العمائم الفيار : ١٤٠	عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦
العمدة : ٢٣٤	المصابة : ٤٦
عنان الفرس — الأحنة : ٢١ ، ٢٢ ،	المصاة : أنظر العوبلجان
١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧ ،	العصر — التمخير : ٣٩
٤٥٤	العطاء : ٦٧ ، ٧٣
العنبر : ٩٧	عظام الجبال : ١٥٥
عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠	مقارب : ١٩٢
عوام الرعايا : ٢١١	العقبان : ٣٩٣
عيد الشهيد : ٢٦٨	العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١
(غ)	عقيدة الواسطية : ٤١١
غارة — غارات — إغارة : ١٩ ، ٤٤ ، ٥٨	علاق الجفائيات : ٤٩
١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧١	علامات نائب السلطان : ٦٧
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥	علج — علوج : ٤٥٣
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٩	علم — الأعلام : ١٣ ، ١٦٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠
٤٦٧	٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨
	العلوم : ١٠٧ ، ٣٥٦ ، ٤٣٧

(ج)

فارس — فرسان — فوارس : ۱۳، ۱۴، ۱۵

627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 1045 1046 1047 1048 1049 1050 1051 1052 1053 1054 1055 1056 1057 1058 1059 1060 1061 1062 1063 1064 1065 1066 1067 1068 1069 1070 1071 1072 1073 1074 1075 1076 1077 1078 1079 1080 1081 1082 1083 1084 1085 1086 1087 1088 1089 1090 1091 1092 1093 1094 1095 1096 1097 1098 1099 1100 1101 1102 1103 1104 1105 1106 1107 1108 1109 1110 1111 1112 1113 1114 1115 1116 1117 1118 1119 1120 1121 1122 1123 1124 1125 1126 1127 1128 1129 1130 1131 1132 1133 1134 1135 1136 1137 1138 1139 1140 1141 1142 1143 1144 1145 1146 1147 1148 1149 1150 1151 1152 1153 1154 1155 1156 1157 1158 1159 1160 1161 1162 1163 1164 1165 1166 1167 1168 1169 1170 1171 1172 1173 1174 1175 1176 1177 1178 1179 1180 1181 1182 1183 1184 1185 1186 1187 1188 1189 1190 1191 1192 1193 1194 1195 1196 1197 1198 1199 1200 1201 1202 1203 1204 1205 1206 1207 1208 1209 1210 1211 1212 1213 1214 1215 1216 1217 1218 1219 1220 1221 1222 1223 1224 1225 1226 1227 1228 1229 1230 1231 1232 1233 1234 1235 1236 1237 1238 1239 1240 1241 1242 1243 1244 1245 1246 1247 1248 1249 1250 1251 1252 1253 1254 1255 1256 1257 1258 1259 1260 1261 1262 1263 1264 1265 1266 1267 1268 1269 1270 1271 1272 1273 1274 1275 1276 1277 1278 1279 1280 1281 1282 1283 1284 1285 1286 1287 1288 1289 1290 1291 1292 1293 1294 1295 1296 1297 1298 1299 1300 1301 1302 1303 1304 1305 1306 1307 1308 1309 1310 1311 1312 1313 1314 1315 1316 1317 1318 1319 1320 1321 1322 1323 1324 1325 1326 1327 1328 1329 1330 1331 1332 1333 1334 1335 1336 1337 1338 1339 1340 1341 1342 1343 1344 1345 1346 1347 1348 1349 1350 1351 1352 1353 1354 1355 1356 1357 1358 1359 1360 1361 1362 1363 1364 1365 1366 1367 1368 1369 1370 1371 1372 1373 1374 1375 1376 1377 1378 1379 1380 1381 1382 1383 1384 1385 1386 1387 1388 1389 1390 1391 1392 1393 1394 1395 1396 1397 1398 1399 1400 1401 1402 1403 1404 1405 1406 1407 1408 1409 1410 1411 1412 1413 1414 1415 1416 1417 1418 1419 1420 1421 1422 1423 1424 1425 1426 1427 1428 1429 1430 1431 1432 1433 1434 1435 1436 1437 1438 1439 1440 1441 1442 1443 1444 1445 1446 1447 1448 1449 1450 1451 1452 1453 1454 1455 1456 1457 1458 1459 1460 1461 1462 1463 1464 1465 1466 1467 1468 1469 1470 1471 1472 1473 1474 1475 1476 1477 1478 1479 1480 1481 1482 1483 1484 1485 1486 1487 1488 1489 1490 1491 1492 1493 1494 1495 1496 1497 1498 1499 1500 1501 1502 1503 1504 1505 1506 1507 1508 1509 1510 1511 1512 1513 1514 1515 1516 1517 1518 1519 15

6-114 6A46 AY 6VA 677 609

6 JV. 6 122 6 122 6 122

6 Y 1 A 6 1 9 0 5 1 9 2 6 1 A A 6 1 V 1

• 202 8229622 162212212

• ۲۴۸ • ۲۴۷ • ۲۴۶ • ۲۴۵ • ۲۴۴ • ۲۴۳ • ۲۴۲ • ۲۴۱ • ۲۴۰ • ۲۳۹ • ۲۳۸ • ۲۳۷ • ۲۳۶ • ۲۳۵ • ۲۳۴ • ۲۳۳ • ۲۳۲ • ۲۳۱ • ۲۳۰ • ۲۲۹ • ۲۲۸ • ۲۲۷ • ۲۲۶ • ۲۲۵ • ۲۲۴ • ۲۲۳ • ۲۲۲ • ۲۲۱ • ۲۲۰ • ۲۱۹ • ۲۱۸ • ۲۱۷ • ۲۱۶ • ۲۱۵ • ۲۱۴ • ۲۱۳ • ۲۱۲ • ۲۱۱ • ۲۱۰ • ۲۰۹ • ۲۰۸ • ۲۰۷ • ۲۰۶ • ۲۰۵ • ۲۰۴ • ۲۰۳ • ۲۰۲ • ۲۰۱ • ۲۰۰ • ۱۹۹ • ۱۹۸ • ۱۹۷ • ۱۹۶ • ۱۹۵ • ۱۹۴ • ۱۹۳ • ۱۹۲ • ۱۹۱ • ۱۹۰ • ۱۸۹ • ۱۸۸ • ۱۸۷ • ۱۸۶ • ۱۸۵ • ۱۸۴ • ۱۸۳ • ۱۸۲ • ۱۸۱ • ۱۸۰ • ۱۷۹ • ۱۷۸ • ۱۷۷ • ۱۷۶ • ۱۷۵ • ۱۷۴ • ۱۷۳ • ۱۷۲ • ۱۷۱ • ۱۷۰ • ۱۶۹ • ۱۶۸ • ۱۶۷ • ۱۶۶ • ۱۶۵ • ۱۶۴ • ۱۶۳ • ۱۶۲ • ۱۶۱ • ۱۶۰ • ۱۵۹ • ۱۵۸ • ۱۵۷ • ۱۵۶ • ۱۵۵ • ۱۵۴ • ۱۵۳ • ۱۵۲ • ۱۵۱ • ۱۵۰ • ۱۴۹ • ۱۴۸ • ۱۴۷ • ۱۴۶ • ۱۴۵ • ۱۴۴ • ۱۴۳ • ۱۴۲ • ۱۴۱ • ۱۴۰ • ۱۳۹ • ۱۳۸ • ۱۳۷ • ۱۳۶ • ۱۳۵ • ۱۳۴ • ۱۳۳ • ۱۳۲ • ۱۳۱ • ۱۳۰ • ۱۲۹ • ۱۲۸ • ۱۲۷ • ۱۲۶ • ۱۲۵ • ۱۲۴ • ۱۲۳ • ۱۲۲ • ۱۲۱ • ۱۲۰ • ۱۱۹ • ۱۱۸ • ۱۱۷ • ۱۱۶ • ۱۱۵ • ۱۱۴ • ۱۱۳ • ۱۱۲ • ۱۱۱ • ۱۱۰ • ۱۰۹ • ۱۰۸ • ۱۰۷ • ۱۰۶ • ۱۰۵ • ۱۰۴ • ۱۰۳ • ۱۰۲ • ۱۰۱ • ۱۰۰ • ۹۹ • ۹۸ • ۹۷ • ۹۶ • ۹۵ • ۹۴ • ۹۳ • ۹۲ • ۹۱ • ۹۰ • ۸۹ • ۸۸ • ۸۷ • ۸۶ • ۸۵ • ۸۴ • ۸۳ • ۸۲ • ۸۱ • ۸۰ • ۷۹ • ۷۸ • ۷۷ • ۷۶ • ۷۵ • ۷۴ • ۷۳ • ۷۲ • ۷۱ • ۷۰ • ۶۹ • ۶۸ • ۶۷ • ۶۶ • ۶۵ • ۶۴ • ۶۳ • ۶۲ • ۶۱ • ۶۰ • ۵۹ • ۵۸ • ۵۷ • ۵۶ • ۵۵ • ۵۴ • ۵۳ • ۵۲ • ۵۱ • ۵۰ • ۴۹ • ۴۸ • ۴۷ • ۴۶ • ۴۵ • ۴۴ • ۴۳ • ۴۲ • ۴۱ • ۴۰ • ۳۹ • ۳۸ • ۳۷ • ۳۶ • ۳۵ • ۳۴ • ۳۳ • ۳۲ • ۳۱ • ۳۰ • ۲۹ • ۲۸ • ۲۷ • ۲۶ • ۲۵ • ۲۴ • ۲۳ • ۲۲ • ۲۱ • ۲۰ • ۱۹ • ۱۸ • ۱۷ • ۱۶ • ۱۵ • ۱۴ • ۱۳ • ۱۲ • ۱۱ • ۱۰ • ۹ • ۸ • ۷ • ۶ • ۵ • ۴ • ۳ • ۲ • ۱ • ۰

6 794 6 795 6 796 6 797 6 798

• 877 • 799 • 79A • 79V • 790

204: 2076 208: 209: 201

الفاس : ٣٥٧

فتویٰ — فتاویٰ — استفتاء — إفتاء : ۷۳ ،

6727 6179 6109 6108 6107 6106 6105

6 YVA 6YD 6YF 6YH 6YA 6YB

٤٦١٤١٣٤٤٢٧

الفصول : ١٤٢

٤٢٠ : ٤١٩

الفراقض (علم) : ١٤٧ و ١٤٨

فیس: ۱۳، ۱۶، ۱۸، ۲۰، ۲۲

6-9-67 962A6YV:Y76Y26YV

6 102 6 129 6 178 6 ΔE 6 A1

• 17 • 177 • 1776 1786 1797

غاشية الحصان : ٢١

٤٧٦ : ٤٧٥

خزائن : ٤٢٢

غزوة - غزوات - غزاة : ١٩ - ٢١٠

6 170 6112 6 V 1 6 72 6 01 4 0 0

6 70. 1871 677. 677. 677. 677.

28062876Y1A6Y.Y

فهرست سبب: ۱۱۴۱۸۳۶۱۸۱۶۳۸۴

السلامة : ٤٦١ (٢٠٠٧) ٥٩٨

القبائل : ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

6 2 2 6 3 4 6 4 0 6 7 3 4 4 0

140

الغلة — خلال — فلات ١٧٩٠٧٩٠٢٤

6 322 05-A 6210 61456140

1 23456789 1011121314151617181920212223242526272829

141

غمد السيوف . ١٦٠

الفم - الأضراس : ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ،

481A 481B 481C 481D 481E

Y97 6Y2A 64Y0 64Y2

غنية - غنائم : ٤٢٦٩ ٤٢١٩ ٤١٢٣

44-38861-422

قاضى القضاة الحنفية : ٨٩٠١٧ ، ١١٩ ،
٣٢٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

قاضى القضاة الشافعى : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٥ ،
١١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٨٠ ، ٤٦١

قاضى القضاة المالكية : ١٧٩ ، ١٨٥ ،
١٨٢ ، ٢٩٧

القاضى المالكى بمصر : ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٩ ،
٤٦١

قاضى المالكية بدمشق : ٩٣ ، ٢٣٥ ، ١٢٠ ،
٣٥٢ ، ٣٥٣

قاضى الموصل : ١٣١ ، ١٣٢

قاضى نابلس : ٤١٨

قاضى الناحية : ١٩٢

القان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٨٧ ،
٤٢٣ ، ٣٨٩

القاورت : ١٤٥

قائد — قواد : ٦١

القباقيب : ٧٥

القبة — القباب : ٢٥٧ ، ٤٥٥

قبة الإسلام : ٤٦٥

قبة الإمام : ٤٦٥

قبر البيت : ٣٧٥

قبح — أقباغ : ١١ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥

قبح صوف : ١١٠

٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩

٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٦

٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣

٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١

٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠

٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦

٤٧٦

قاضى حماة : ١٩٢

قاضى الحنابلة بدمشق : ١٢٠ ، ٣٢٦

قاضى الحقيقة بدمشق : ١٢٠ ، ٣١٠

٣٢٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢٦

القاضى الرئيس : ٢٣٣ ، ٤٤١

قاضى الشافعية بدمشق : ١٢٠ ، ٢٩٧

٣١٠ ، ٣٥٢ ، ٤٣٧

قاضى الشافعية بمصر : ٢٩٧

قاضى مجلون : ٢٧٣

قاضى القضاة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٨٩

٩٢ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٧٨

١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٨٥

٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٣٥

٤٥٩

قاضى القضاة الحنبلى : ١١٩ ، ٣٧ ، ٢٩٧

القمايعة : ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٤٤٢٧	القبى — لعب القبق : ١٢٤
٤٥٩	القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٢
قفل — أنفال : ٢٩ ، ٣١	قدم : ٢٦٦
القفة : ١٢٨	القراءات (علم) : ٤١٣
قلب الجيش : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٤	قربة الماء — قرب : ٣٦٧
للقنفونية : ٢٦٩	قربوش : ١٩
القلسوة : ٣٩٩	القرفل — قرفلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٨٢ ، ٧٠
قلنسوة أعجمية : أنظر الشربوش	قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣
القماش — الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٥	قرون لبابون : ٤٠٥
٢٤٩٦ ، ٣٠٧ ، ٢٢٥ ، ١٢٧ ، ٨٢ ، ٦٧٦	قصر — قصود : ١٨٩
٤٣٥ ، ٤٠٠ ، ٣٦٢	قصعة : ٤٧٦
قماش القصارين : ٢٦١	قصعة — قصص : ٦٩٦ ، ١٩
القمح : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٤٥ ، ١٧٦	القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤
٤٧١ ، ٢٢٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٥	قضاء الخنفوة : ٨٠ ، ٤٠٩ ، ١٤٠
القنا : ٣٧٧	قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠
قنديل — قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠	قضاء مصر : ٧٠٧ ، ٢٨٦
قنديل ذهب : ٤١٥	قضاء عطية : ٨٩
القنطار : ٤٢٥ ، ٣٥٨ ، ١٣٧	قضاء القضاة : ٨٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١
القنطرة : ١٢٧	٤١٧
القنود : ٣١٣ ، ١٣٧	قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩
القهرمانات : ٢٦٣	قضية — قضايا : ١٧٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢١٤
قوارب البحارين : ٢٦١	٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤
قواعد الإسلام : ٥٥	٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣
قوام العسكر : ٢٢	قطب الأئمة : ٤١٤

القوانين : ٥٧	الكاملات : ٣٤٩
قوت — أقوات : ٤٣١، ٢٩٥، ١٢٣، ٢٥	الكبراء : ١٨٩
القوس — القسي : ٢٤٥، ١٩٧، ٨٢، ٨١	الكبس — التكبسة : ٤٩٢، ٢٩٨، ١٣٩
٤٥٤	٤٥٠ : ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٢١
قوس حلقة : ٢٠٤	كبش : ١٨٥
القولنج (مرض) : ٢٠٤	كتاب — مكتوب — مكتبة : ١٣٣، ١٣٢
القياسة : ٤٦٣	١٣٧ : ١٧٠، ١٦٨، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٧
قياسية — قياس : ٢٩٩، ٧٦	١٨٤ : ١٩٤، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠
قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠٦	٢٠٥ : ٢١٠، ٢١٤، ٢١٣
(ك)	٢٤٧ : ٢٥٦، ٢٥١، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٧
كاتب — كتاب : ١٥٤، ١٥٣، ٩٢، ٢٧	٣٠٥ : ٣٥١، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧
٣٦٤، ٣٧٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١١٦	٣٥٢ : ٣٨٢، ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٢
٤٧٥، ٤٠٨	٣٨٣ : ٤٠٧، ٣٩٢، ٣٨٧، ٣٨٦
كاتب الانشاء بدمشق : ٢٣	٤١٠ : ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٢٩، ٤٢٣
كاتب الدرج — كاتب الدرج الشريف : ٢٩٠	٤٦٧
٤٤٠	كتاب البشارة : ٢٥٥، ٢٤٣
كاتب المر : ١٣٢	كتاب بغدادى : ١٣٣
كاتب السر بدمشق : ٣٣، ٣٢	كتاب دمشق : ٢٤٤
كاتب السر بمصر : ٤٤١، ٩٤	كتاب قازان : ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٧
الكاسات : انظر السراويل	كتاب الوقف — كتب الوقف : ١٩٩، ١٩٨
كاسات الشراب — الكؤوس : ٢٥٧، ٦٢	كتابة المدرج : ٢٠٣
كاشف القلاع الشامية : ١٤٢	الكتائب : ٤٦٧، ٢٢٦، ٥٣
الكافور — الكافورة : ٩٧	الكتب : ١٤٨، ٤٣٢
	الكتب للشرية : ٣٧٧
	كتب الفقه : ١٧٨
	كتب المنطق والحكمة : ١٧٨

مقد الجمان ج ٤ - ٣٩٢

٤٣٨٩ ٤٣٨٤ ٤٣٨١ ٤٣٧٢ ٤٣٦٢

٤٤٣١ ٤٤٠٩ ٤٤٠٣ ٤٣٩٦ ٤٣٩٠

٤٧٠٤ ٤٦٨٤ ٤٦٧٠ ٤٤٥٠ ٤٤٤٢

مال السلطان — الأموال السلطانية : ٢٦٥

٤٣٢٠ ٤٣١٥ ٤٣١٣ ٣١٢ ٣١١

٣٦٢

مال الموارث الحشرية : ٤٤٢

مال الوقف : ٢٦٥

مباشر الديوان : ٨٠

المباشرة — المباشرون : ٤٣١ ٤٣٦٤ ٤١٤٢

٤٣٤٩ ٤٣٤٧ ٤٣٢٢ ٤٣١٦ ٤٣١٣

٤٤١٥ ٤٣٦٥ ٤٣٦٠ ٤٣٥١ ٤٣٥٠

٤٢٦

مباشر والأمر : ٢٥٦

المباينة : ٤٦٩ ٤٤٦٧ ٤٤٣٣ ٤١٦٣

منجر : ٣٥٤ ٤٣٥١ ٤٣٢٢ ٤٣٠٦

متحقق : ٤٦٨

متطبيب : ٢٠١

متملك دنقلة وبلاد النوبة : ٣٤٧

منولى الإسكندرية : ٣٠٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥

منولى بعلبك : ١٩٩

منولى الجزيرة : ٢٦٧

منولى الجيزة : ٣١١ ٤١٧٥

منولى حصص : ١٥

لسان الغل : ٤٤٩

لعب الأكرة : ٣٠٠

لعب الشواني : ١٨٦

اللقنة (علم) : ٤١٣ ٤٣٢٧

لواء — ألوية : ٢٣٢ ٢١٦ ٢١٥

٢٧٢

اللوطة : ١٧٨

لوح — ألواح : ٤٧٦

اللولز : ٧٥

(م)

مأدية : ٩٦

مأذنة — مثانة — مآذن : ٢٦٤ ٢٦١

٤٥٨ ٤٤١٠ ٤٣٧٨ ٤٢٦٥

المارستان : ٤٣٧٠ ٤٣٦٩ ٤٣٥٦ ٤٣٩٠

٤٦٢ ٤٤٤٠ ٤٤٣٠ ٤٤١٨ ٤٣٧١

الحاضر — ممر : ١٩٢ ٤١٧٦ ٤١٧٤

مال — أموال : ٤١٥ ٤٤٠ ٤٣٥ ٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣١

٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٤٤ ٤٤٣

٤٧٩ ٤٧٦ ٤٧٣ ٤٧١ ٤٦٨ ٤٥٦ ٤٥٣

٤١٣٩ ٤١٣٥ ٤١٢٤ ٤١٢٠ ٤١١٥

٤٢٦٢ ٤٢٦٠ ٤١٦٢ ٤١٥٦ ٤١٤٥

٤٣٢٢ ٤٣٠٧ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨ ٤٢٦٥

٤٣٦١ ٤٣٥٩ ٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٦

متولى دمشق : ١٥٥٤ ١٣٠
متولى الصين : ١٢٠
متولى القاهرة : ٢٥٧٤ ٢٥٦٤ ١٢٥٤ ٧٥٤
٣١٦٤ ٣١١٤ ٢٦٨
متولى قلعة دمشق : ٢٤٢
متولى مرسية : ١١٠
المنقال : ٤٢٩٤ ٣٥٩
المجاهدات : ٣٢٥
مجلس : ٤٠٨٤ ٤٠٧٤ ٣٥٦٤ ١٩٠٤
٤٦٢٤ ٤٦١٤ ٤٦٠٤ ٤٣٠٤ ٤١١
مجلس الإملاء : ٣٦٩
مجلس السلطان : ٣١٢٤ ١٣٢٢
مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣
مجلس القضاة : ١٨١
مجلس النائب : ٤٣٠
مجلس اليهود الخيايرة : ١٩٠
محاضرة — محاضرات : ٤١٥
المحتسب — الحسبة : ٩٥١ ٧٨٤ ٧٣٠ ٢٣٤
٤٧٤٤ ٤٧٣٤ ٤٤١٤ ٤٠٩
المحدث : ٥٨٩٤ ١٥٦٤ ١٤٧٤ ١١٤٤
٤١٣٤ ٣٧٠٤
محراب : ٤٢٩
محضر : ٣٥٢٤ ٣١٠٤ ١٩٢٤ ١٧٩٤
٤٣٠٤ ٤٢٩٤

محنة : ٣٤٥٤ ٢٩٤٤ ١٧٤٤ ١٣٤٤
محفظ القرآن : انظر الملقن
المحملي : ٣٦٦
المخاضة — مخاضة الار : ٢٣٦٤ ٢٣٥٤
٢٣٨
مخفف : ٤٧٦
مخادة : ١٢٨
مخيم : ١٩٧٤ ١٣١٤ ١٢٤٤
مخيم السلطان : انظر الأودو
المداد : ٢١٣
المداس : ٧٥
مدافع : ٤٣
مدبر الدولة : ١٧٣
مدد — إمداد : ١٦٦٤ ١٤٣٤ ١٣١٤
٢٤٦
مدروس — درس : ٤٩٣٤ ٤٩٢٤ ٤٩٠٤
٤١٠٩٤ ٤١٠٨٤ ٤١٠٤ ٤١٠٠٤ ٤٩٥
٤١٥٧٤ ٤٢٦٤ ٢٨٩٤ ٢٦٥٤ ٤١٥٧٤
٤٣٧
المذاهب الأربعة : ٢٩٧
مذهب أبي حنيفة : ٣٣٧
مذهب الشافعي : ٣٧٠٤ ٣٣٧٤ ٢٨٦٤
٤١١

المروج : ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزراق : ١٣	مذهب المجسمة : ٤٠٣
المزتميم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٣٨٥
مساغات : ٤٧١	المراسلة : ٤٧٧
مستحفظ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤	مراسيم الخطاب : ٢١٣
المستصنوعة : ٨٠	المراسيم السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ١٤١ ، ٣١٢ ، ٣١٣	المراسيم العالية النافذة : ٤٦
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المرافع : ٣٦١ ، ٣٦٢
المسطور : ٤٦٢	المرتبات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ، ١٩٥
المستد : ٩١ ، ١٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٧٥	المرهان : ١٧٠
المشابهات : ١٧٧	مرسوم : ٣٢ ، ١٢٢ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦
المشاة : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١	٤٢٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
المشاهدة : ١٧٠ ، ٤٢٥	مرمي — مرامي : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مراكب : ١٤٤ ، ١٤٥
المشاهرات : ٢١٦	١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
المشاي : ٢١١	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
المشي : ٤٥٢	٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦
المشد : ٢٦٥ ، ٣١٣ ، ٤٦٣	٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٩
مشد الأمراء : ٣٠٤	٤٦٣
	المرحلة : ٦٧ ، ٣١٥

المطوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤
المظالم : ٢٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٦٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الكاملة : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشميساطية : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير الممالك : ١٧٣ ، ٤٥
معيد — أعاد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٢٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٧٤ ، ٣٠٥
مفارة — مفارات : ٤٨١	المصاف : ١٤ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
مفاني العرب — المفاني : ٢٥٦ ، ٣٠٥	١١٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
مفل الأمراء والجند : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مفل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢٦ ، ٤
مفتى — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	٨٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣
مفتى المصلين : ١٠٨ ، ٢٠١	٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٤٦٣
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٨٠
مقذاف — مقاذيف : ١٨٧	مطامير القمح : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣ ، ٤٠٩ ، ٦٢	المطعمات : ٣٤
٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقرئ : ٤١٣ ، ٣٢٧ ، ٤١٣ ، ٤١٣	٤٢٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧
مقصورة الخطاية : ٣٢ ، ٣٠	٤٢٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧
المقطع — المقطعون : ٣٦٠ ، ١٣٨	٤٧٥
مقوم — مقومون : ٣٦٧	مقدم الأجناد : ١٨٥
المقياس : ٩٨٥	مقدم ألف — مقدمو الألف : ١٧٥ ، ٤٧٧
المكاحل : ٤٣	٤٨٩ ، ٤٦٣ ، ٣٨٣ ، ٢٠٩
المكاسب : ٢٤٢	مقدم القمان — مقدمو التمانات مقدمو التوامين
مكاشفة — مكاشفات : ٢٩٤ ، ٩٥٠ ، ٤١٤٩	٤٥٨ ، ١٤٣ ، ٨٣ ، ١٣
مكتب الأيتام : ٤٧٦	مقدم الحلقة — مقدمو الحلقة : ١٢٤ ، ٤
مكس — مكوس : ٤٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣١٢	٣٧٧ ، ٣٥٤ ، ٣٤٥ ، ١٨١ ، ١٢٥
مكفت : ٣٥٨	مقدم نحسين : ١٠
ملاهي : ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠
الملتزم : ٣١٢	مقدم السوق : ٨١
ملطف — ملطفات : ٣٠٥	مقدم المسكر : ٣٨٢
ماقط : ٤٧٦	مقدم مسكر التتار — مقدم التتار : ٤٦ ، ٤
الملقن : ٣٢٧	٤٥٨ ، ٢٩٦ ، ٢٤٦
ملك — ملوك : ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٤ ، ٣١	مقدم الكرية : ٣٩٥
٤٩٥ ، ٩٥٨ ، ٩١٤ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٤٦	مقدم المفل — مقدمو المفل : ١٥٢ ، ٢٥ ، ٤
٤١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٦	٣٩٣ ، ٣٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤
٤١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢	مقدمة الجيش : ١٤ ، ١٣
٤١٦٣ ، ١٦٢ ، ٩٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٤	مقرر الخيالة : ١٢٥ ، ٧٥
٤١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٤	مقرعة — مقارع : ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٣ ، ٤
٤١٨٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ١٨٩	٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٢

ملك الكرج : ٢١٤ ٣٧٨	٢٥٠ ٢٤٧ ٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣٢
ملك ماردين : ١٥٩	٢٨١ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٨٣
ملك اليمن : ٣٥٩ ٣٥٤	٣١٨ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٥ ٣٠٢ :
ملل الدين : ٥٢ ٤٩	٣٤١ ٣٤٠ ٣٢٨ ٣٢١ ٣٢٠
الملل الخنفية - ملّة الإسلام : ١٨٨ ٥٢	٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٥ ٣٤٣
٢٨٠	٣٥٩ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣
الملكة المحمدية : ٢٩ ٤٨ ٤٠ ٤٠٦ ٦٠	٣٧٧ ٣٧٤ ٣٧٢ ٣٦٩ ٣٦١
١٦٧ ٦٣	٤٠٧ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤
الممالك الأتراك : ٣٧٩	٤٢٧ ٤٢٤ ٤٢١ ٤١٨ ٤٠٦
ممالك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٩ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٧ ٤٢٩
ممالك السلطان - الممالك السلطانية : ١٢	٤٦٨ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٢
١٣ ٤١٥ ٤١٤ ٤٠ ٤٠٦ ٣٨	٤٨١ ٤٨٠
١٣٩ ١٨٦ ٤٣٦ ٢٣٧ ٢٣٩	ملك أرجونة : انظر صاحب برشونة
٤٢٨ ٢٩٢	ملك الإسلام : ٨٧
الممالك المنصورية : ١٨	ملك آل سلجوق : ١٦٥
ملكة مالك : ١٦ ٥٧ ٥٨ ١٤٢ ١٦٨	ملك الأمراء : ٦١ ٦٢ ٦٤ ١١٩
١٩٤ ٢٠٥ ٢١٠ ٢١٦ ٢٨٣	٢٥٠ ٤١١ ٢٥٢
٢٩٥ ٢٩٧ ٣١٧ ٣٨٥ ٤٠٢	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥ ١٥٩
٤٣٤ ٤٣٩ ٤٤٦ ٤٥٩ ٤٦٥	ملك بلاد الأولاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ١٧٠ ١٢٢ ١٣١ ٢٩١
ملكة نربندا : ٤٠٢	٢١٧ ٤٢١ ٤٦٢
ملكة ملقطا : ١٩٤ ١٤٤	ملك شيراز : ٤٣٩
المملكة الغزنوية : ٢٠٥	ملك القضاة : ١٣٦

منجنيق — مناجيق — مناجنيق — مجانيق :

١٣٥٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٣٨٠٣٧٠٣٥

١٧٢ ١٧١ ١٦٥

منزلة — منازل : ٢٠٩ ١٩٥ ٧٦

٢٥٥٠٢٤٣

منصب — مناصب : ٣٠٠ ٢٩١ ٢٨٤ ٢٦١

٣٧٤ ٣٢٥

منصب القضاء : ٢٨٦

منصب الوزير : ٣٦٥

المنقطعون : ٢٧ ٢٦

المهاتمة : ٣٥٥ ١٥٩

مهم : ٣٥٨ ٣٠٨ ١٤٢

المهندار : ٤٤٩ ٣٨١ ١٧٢

مهندس — مهندسون : ٢٦٤

الموادعة : ١٦٨ ١٦٧ ١٦٠ ١٥٩

المواشي : ٢٢٧ ١٣٧ ١٧٦ ٢١٩ ٢٢٥

٢٦٧

الموالي : ٤٤٤ ٤٢٣

الموتان : ٣٠٨

الموجود : ٣١٣ ١٧٤

المؤذن : ٣٠٩ ٢٦٥ ٨٠

مؤرخ — مؤرخون : ٤٠٤

موشعة : ٤٧٧ ٤٢٣ ١١١

موقع — موقعون : ٤٧

ملكة الموحدين : ٤٠٨

ملوك — ملوكك : ١٩ ١٨ ١٧ ١٣

٥٥٦ ٥٥٢ ٥٧٦ ٥٢٥ ٥٢٢ ٥٢١ ٥٢٠

١١٧ ١١٦ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥

١٦٩ ١٥٦ ١٥٥ ١٢٨ ١٢٠

٢٢١ ٢١٩ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١

٢٥٣ ٢٥٢ ٢٤٥ ٢٣٥ ٢٢٨

٢٤٦ ٢٢٠ ٣١١ ٣٠٣ ٢٥٧

٢٦٢ ٢٦١ ٣٥٨ ٣٥٢ ٢٤٨

٤٠٠ ٣٨٩ ٣٨٢ ٣٧٥ ٣٦٣

٤٣٥ ٤٢٥ ٤٢٤

المناداة — المنادى : ١٤٥ ١٤١ ٧٦

٧٢٤ ٢٢٨

المنار : ٢٦٥ ٢٦١

منازل الأسرى الفرنج : ٢٥٠

المنازل الملوكة : ١٨٩

منازل نوقية : ١٤٤

المنازلة : ٢١٠

المنظرة — ناظر : ٤٧٣ ٤١٣ ١٠٨

منبر — منابر : ٣١٠ ١٩٠ ٥٤ ٥٥٠

٤٦٧ ٤٦٤ ٤١٤ ٣١٩

منجم — منجمون : ٢٩٦ ٢٥١ ٢٨

٢٧١

منجم الملك : ٣٩

ناظر ديوان الأشراف : ٤٦٥

ناظر ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥

ناظر ديوان الخشيرة : ٤٤٢

ناظر — نظار المارستان النوري : ٣٧١

٤٧٤

الناقة : ٢٦٦

نائب — نواب — نيابة : ٧٩ ، ٦٣ ، ٥٦

٦٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٠٩

٦٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٥٧

٦٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢١٧ ، ٢١٠

٣١٨ ، ٣٠٤ ، ٢٨٣ ، ٢٤٤ ، ٧٤٢

٤٣٠ ، ٤٠٦ ، ٣٨٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١

٤٦٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤١٣

نائب — نيابة الإسكندرية : ٩١٦ ، ٩١٤

٢٦٥

نائب الإفرنجي بصقلية : ١٤٤

نيابة البلاد الساحلية : ٤٥

نائب بلاطس : ١٧

نائب الحسبة : ٧٢

نائب حصن الأكراد : ١٩

نائب الحكم — نيابة الحكم : ٢٢٩ ، ٢٨٩

٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤١٧

نائب — نيابة حلب — نيابة البلاد الحلبية :

٩١٩ ، ٧٧ ، ٤٥ ، ٢٩ ، ١٠٨ ، ٧

موكب — مواكب : ٢٢٨ ، ٤٤٦ ، ٢٣٠

٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤

٣٥١

مولاي — مولانا : ١٨ ، ٥٩ ، ١٣٢

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١

٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٤٥

الموتة — الموت : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ١٤٥

الموهبات : ٢١٣

موازين الملة : ١٣٣ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٤٤٨

١٥٥

مهاق : ٥٣ ، ٥١

الميراث : ٤٤٢

ميرة — مير : ٤٦٦ ، ٤٤٣

مقزر : ٢٩٣

المسيرة : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٤ ، ١٠٤

المسيرة : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٤ ، ١٠٤

٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥

الميناء : ٣٨١ ، ٣٧٩ ، ١٨٧

(ن)

ناسخ : ٢٦٠

ناسك : ١٤١

ناظر — نظار : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢

ناظر الأوقاف : ٣٩

ناظر الجيوش : ٢٠٠

نائب الشام — نيابة البلاد الشامية : ٤٤٥٤٧
 ٤١٥٤٤١٣٨٤١٢٦٤١٢٤٤٨٢٤٤٦
 ٤٢٩٧٤٢١٧٤٢٩٤٢٠٧٤١٩٤
 ٤٢٣٨٤٢٣٢٤٢٢٩٤٢٢٨٤٢٢٦
 ٤٣١١٤٣١٠٤٣٠٩٤٢٩٧٤٢٤٥
 ٤٢١٤٣٧٧٤٣٠٧٤٣٥٣
 نائب — نيابة الشوبك : ٢٩٦٤٧٨
 نائب — نيابة صرخد : ٢٩١٤٦٦ ٤٢١
 ٣٤٠٤٢٩٥
 نائب — نيابة صفد : ٤٩٣٢٢٤١٤٠٤١٧٩
 ٤٢٨٤٣٥٨٤٢٥٩
 نائب — نيابة الصلت : ١٥٥
 نائب — نيابة طرابلس : ٤٢٥٤٣٦٤١٢٤٨١
 ٤٢١٨٤٢١٧٤١٨٤٤١١٩٤٨٢٤٨١
 ٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٠١٤٢٣٣٤٢٢٦
 ٤١٦٤٢٨٥٣٥٣
 نائب — نيابة غزة : ٤٩٤٣٤١٩٣٤١١٣
 ٤٦٢٤٣٦٧
 نائب الغيبة : ٢٥٥٤٢٤٢
 نائب قازان : ٣٨٥٤٢٠٨٤٤٥
 نائب — نيابة قلعة دمشق : ٤٣٢٤٢٤٤٣٣
 ٤٢٥٤١١٣٤٨٠٤٤٢٤٤١٤٤٠
 ٤٤٥٤٢٩١٤٢٥٩٤٢٤١
 نائب — نيابة قلعة صفد : ٤٤٥

النحاس : ١٢٦ ، ٣٥٥	نائب الكرك : ١١٩
النحر (علم) : ١٠٠ ، ١٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢	نائب المرقب : ١٧
٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧	نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٣
النديم : ٤٠٤	١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٢١
نشابة - نشاب : ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٩	نائب ملك التتار : ٤٧٣
٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥	نائب هلاورن : ٧٣
نظر الخراطة : ٣٣١	نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢
نظر الدراوين : ٨٠ ، ٩٥ ، ٤٢٧	١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤
نظر ديوان الخزانة : ٣٧١	٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٩
نظر الوزارة : ٤٢٧	٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢
نعامة - نعام : ٤٢٣ ، ٤٢٤	نائب السلطنة بحلب - نيابة السلطنة بالممالك
نقط - النقطية : ١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣ ، ٤٨٦	الخليية : ١٥٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٥٩
١٨٧	٢١٨
نفقة - النفقات : ٨ ، ٩ ، ٦٨ ، ٧٠	نائب السلطنة بحماة : ٧٧ ، ٥٩
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٦٥	نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك
٢٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٢١	الدمشقية : ٩٥ ، ٦١ ، ٥٩
نفقة السلطان : ٦٩ ، ٧٢	نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥ -
نفقة المساكن : ٧٣ ، ١٢٤	٦٦
نفقة المضافين : ٨	نائب السلطنة بمسند وطرابلس والسواحل :
النقى : ٤٣٢	١١٩ ، ٦٦ ، ٥٩
النغير : ٣٩٨	نائب السلطنة بالفتوحات : ١٦ ، ٧٧
النقاب : ٣٣١	نيل - نبال : ٤٢٧
النقود النحاسية : ٧٥	النجم والرمال (علم) : ١١٣
	النجوم (علم) : ٣٢٨

(أ)

الحجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٣٦٦

المدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢١٢

٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدنة : ٣٠١ ، ٣٩١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٨

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٤ ، ١١٥

٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد - والى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١١

١١٤

والى البنسا : ١٨٥

والى الخاص : ٤٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقيب - نقباء : ٨ ، ١١ ، ٣١ ، ١٥٥ ، ١٥٦

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نياية الحصون : ٧٨ ، ١٤٠

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٢٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٣١

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأريانية : ١١٧ ، ١٢٤

نوبة تمره ابو : ١٧٠

نوبة حصن : ٢٩٦

نوبة مرجع الصفر : انظر ورقة مرجع الصفر

نوبة الملك : ٣٥٨

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٣٣٦

النوين : ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

نياية الملك بالمعبر : ٤٣٩

وزير قازان : ١٩٤١ ، ٤١ ، ٤٠	والى الغربية - ولاية الغربية : ٢٩٣
الوشاقبة : ٤٢٧	والى القاهرة - ولاية القاهرة : ١٤١ ،
الرصية : ٢٥٣	١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٢٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٨١
الوطاق : ١٩٧ ، ٨١ ، ٧٧ ، ١٥	والى قوص : ٣٤٧
وظائف قراءات : ٢٩٥	والى مصر : ٣٢١
وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،	والى تنوى : ١٠٢
٤٦٢	والى الولاية : ٤٢٦
وظيفة معزوفة بذوى المراتب : ٣٠٩	والى الولاية بالبلاد القبلية : ١٥٥
وقاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧	الرباء : ٣٠٨
وقعة أبليتين : ٣٤٩	رواق : ٣٣٦ ، ٣٣٥
وقعة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩	الوزارة : ١٩١ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ٤٦ ،
وقعة قازان : ١١٥ ، ١١٣ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ١٥٥	١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
وقعة المسرج - وقعة مرج الصفر : ٧٧٦ ،	٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ،	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ،
٣٩٤	وزارة دمشق - وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥
وقف - أوقاف : ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٩ ،	قوارة الديار المصرية : ١٤٢
١٠٩ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦ ،	الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية : ١٩٢
١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،	وقراء العراق : ١٩٢
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ،	وزير - وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨ ،
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦	١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٨٤ ،
وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥	١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١ ،
وكالة بيت المال : ٣٧١	٣١٨ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
الوكيل - الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩	٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ،
	٣٦٢ ، ٢٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ،
	٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

الويبة : ٣٦٧	وكيل السلطان : ٣٢٩
(ى)	ولاية الأقاليم : ٧٥
اليزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨	الولايات الحكيمة : ٣٥٧
اليملات : ٤٦٦	ولاية — ولايات : ٢٥٩ ، ١١٤ ، ٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١
اليفلق : ٢٣٨	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم بدر : ١٩	ولاية الخصاص بالجزيرة : ٧٦٠
يوم شقحب : ٢٧٨	وليمة : ٤٥٨ ، ٤٥١

(*) كشف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

الإشارة في الفروع	١١٤
سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد	٤١٠
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل	٣٣٧
البداية في مذهب أبي حنيفة	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية	٣٣٧
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر ١٤٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧	
تاريخ بيبس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة	
بيبرس الدوادار: كن الدين بيبس بن عبد الله المنصوري ١٥٠٦٦٦ ، ٧١٦٦٦٦	
٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ،	
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،	
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ ،	
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ .	
تاريخ الشيخ علم الدين السبرزالي	٢٦٦ ، ١٩٢

(*) قامت بعمل هذا الكشف السيدة / لوليه إبراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث في

صحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد
	جامع الأصول
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد
٤٧٥	جزء الذهلي
٣٣٧	جمل الزجاجي
	الحاوي الصغير في الفروع
٤٣٧	القزويني الشافعي : عبد الغفار بن عبد الكريم
	الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخاري وصحيح مسلم
	اللطائف
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري... .. .
	مختصر ابن الحاجب
٤٣٧...	ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي
	مشتبه النسب في أسماء الرجال
١٤٨	الكلاباذي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء
	المصباح

الصفحة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧

مصرفة الصداقة

ابن القيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨

المقامات الزينية

ابن الصبغلي الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١

متمهى السؤل والأمل في علمي الأصول والحدل

ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسفاني . ٤٣٧

تزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .

تزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .

نظم الجمان نظم الجمان ٧٢

• • •

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ٨١٣١هـ / ١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر — ابن أبيك العفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية — د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار — ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية — د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان — ابن الرقعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ م — ١٩٦٥ م .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بغية الوفاة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— بغية الوفاة في طبقات النعاة — جزآن القاهرة

١٩٦٤ م .

(١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين

ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ /

١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

القاهرة ١٣٥١ هـ .

- (١٦) تاريخ الدول الإسلامية — د . أحمد السعيد سليمان :
 — تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات
 الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة
 ١٩٦٩ م .
- (١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان — الصمغاني (فضل الله بن أبي الفخر
 ت القرن ٨٨ / ١٤ م) .
 — تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق
 جاكين سويله ، المعهد الفرنسى —
 دمشق ١٩٧٤ م .
- (١٨) التحفة السنية — ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكركت ٨٨٥ /
 ١٤٨٠ م) :
 — التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .
 نشره صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .
- (١٩) التحفة اللطيفة — السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :
 — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .
 ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .
- (٢٠) التحفة الملوكية — يبرس المنصورى (ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :
 — التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
 تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان ،
 القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيب التعريف — عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن

ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .

— كتاب تثقيب التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلي — المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبیه — ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبیه فی أيام المنصور وبنیه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان — أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التکلة — المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التکلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — تحقيق بنشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية — محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ المجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين — ابن دلقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة — السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور — ابن تقي بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م .

(٣٠) الخطط التوفيقية — علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام — محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخيل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز
 — الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك —
 المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) الدارس = النعمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
 — الدارس في تاريخ المدارس ، جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن حل العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي
 أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
 — الدليل الشافى على المنهل الصافي .
 تحقيق فهمي مشلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القري ، القاهرة

١٩٨٤ م .

(٣٨) الديباج المذهب — ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٨٧٩٩ م) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور — القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصغر — السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٨٩٠٢ /

١٤٩٧ م) :

— الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .

(٤٠) ذيل مرآة الزمان — اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٨٧٢٦ /

١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

(٤١) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٨٧٧٩ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين — (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

الصيد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر — ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ م — ١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر — ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢ / ١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس — ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ /

١٣٢٥ م) :

— الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرین — إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧ / ١٤٠٤ م) :

— روضة النسرین في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة — بيارس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٨٧٢ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

- (٥١) السفن الإسلامية = د . درويش النخيل :
 — السفن الإسلامية على حروف المعجم .
 الإسكندرية ١٩٧٤ م .
- (٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد
 ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨ م) :
 — شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،
 القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٥٣) شفاء الغرام القامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /
 ١٤٢٨ م) :
 — شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٥٤) صبيح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد
 ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :
 — صبيح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة
 ١٩١٩ م — ١٩٢٢ م .
- (٥٥) الطالع السعيد = الإدريسي (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن ثعلب
 ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :
 — الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق
 سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السلية — الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السلية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية — السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) . طبقات القراء — ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :

— قاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين — الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ /

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر — الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من خبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين — الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان — العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥هـ /

: (١٤٥١ م)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

ج ١ ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

ج ٢ ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

ج ٣ ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط معصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

: (١٤٠٩ م)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزءان — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي — جامعة أم القرى . جزءان — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

- (٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف — د. حسن الباشا :
— الفنون الإسلامية والوظائف
٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .
- (٦٦) فوات الوفيات — ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد
ت ٨٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :
— فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .
تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م .
- (٦٧) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :
— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر
سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة
نماذج .
المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،
القاهرة — ١٩٨١ م .
- (٦٨) القاموس الجغرافي — محمد رمزي :
— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .
قيمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .
- (٦٩) القاموس المحيط — الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي
ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون — حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧١) كنز الدرر — ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٣٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء التاسع : الدرر الفانحرفي سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٣) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧٤) مدن مصر وقراها — د . عهد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٥) مرآة الجنان = الياقوتى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية _ د . محمد محمد أمين ،
ليلي على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى المقريزى (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل العياقي والمستوفى بعد الوافي

ج ١، ٢ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م.

ج ٣ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م.

ج ٤ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م.

ج ٥ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م.

ج ٦ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م.

ج ٧، ٨ تحقيق د. محمد محمد أمين (تحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٨١) المواظف والاعتبار — المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م) :

— المواظف والاعتبار بذكر الخطوط والآثار، جزآن،

بولاقي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م.

(٨٢) النجوم الزاهرة — ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٩ جزء،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م.

(٨٣) نزهة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م) :

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر.

تحقيق د. أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م.

(٨٤) نزهة النفوس — الصيرفي (علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م .

(٨٥) نظم العقيان — السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م .

(٨٦) نكت الحميان — ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦ هـ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الحميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٧) نهاية الأرب — النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين — البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات — ابن أبيك العفدى (صلاح الدين أبو العفد خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وبقاى

الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٠) وفيات الأعيان — ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ — ١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ — الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي — الرباط ١٩٨٥ م .
— نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ — الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى — بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية — الأردن ١٩٨٦ م .
- ٤ — تذكرة النبیه فی أيام المنصور وبنیه — للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر في ثلاث مجلدات :
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ — ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ —
— ١٣٠٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ —
— ١٣٤٠ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٥٧٧٠ / ١٣٤٠ —
- ١٣٦٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٥ — تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى — فصل
من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » — معهد البحوث
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ — تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»
(وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ — و تفويض صادر من السلطان
جان بلاط) — المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ — السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على
تاريخ السخاوى للسيوطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ
السخاوى — الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ م
— بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ — الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى — دراسة تاريخية مع نشر
وتحقيق إسماعيل عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة
٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة
٨٦٠ هـ) — حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- ٩ — شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثاني ١٩٧٤ م .
- ١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —
الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ —
١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ —
١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ —
١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين
المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ — علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩ هـ /
١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي — نشر
ضمن أبحاث الندوة — صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ — فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩
— ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ — ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج
— المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ — مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو
المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة
٨٠٠ هـ) — مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس
١٩٧٤ .
- ١٨ — مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على
مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة
(وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،
وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)
— الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .
بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم — دار نشر الجامعة الأمريكية
بالقاهرة — ١٩٩٠ .
- ٢٠ — معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ
— دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل
القرن ٩ هـ / ١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

البحر المتوسط — القاهرة ١٩٨٥ — نشر ضمن أبحاث الندوة التي
صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١ — منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩
جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذوالحجة
٩١٦ هـ) — حويات إسلامية . Annales Islamologiques
المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م — المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية
بالقاهرة .

٢٢ — المنهل الصافى والمستوفى بعبد الوافى — ليوسف بن تغرى بردى
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر منه
٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م — ١٩٨٩
(حقق الجزءان الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .
٢٣ — نهاية الأرب فى فنون الأدب — لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م — دراسة ونشر وتحقيق
للمجلد رقم ٢٨ — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

٢٤ — وثائق من عصر ملاطين الممالك — دراسة ونشر وتحقيق تسعة
نماذج متنوعة — المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .

٢٥ — وثائق وقف السلطان قلاون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة
رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشفة وزارة الأوقاف بالقاهرة) — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

- ٢٦ — وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .
- ٢٧ — وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات — من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ — الدرب الأحمر) — انظر :

Un Aote de Fondation du Waqf Par une Chretienne — Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

- ٢٨ — وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشفة وزارة الأوقاف بالقاهرة) — المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة	
— ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى ٧	
لقاء قازان ٩	
— ذكر من استشهد فيها من المسلمين ١٦	
— ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك ٢٢	
— ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش ٢٩	
— ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان ٣٩	
— ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوي الطغیان إلى الأغوار	
وبلسان ٤٤	
— ذكر رحيل قازان من الشام ٤٥	
— ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان ٤٨	
— ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في	
الوقعة المذكورة ٦٥	
— ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم ٦٨	
— ذكر تصديهم للنفقات على العسكر ٧٠	

(*) هذا الفهرست طبقاً للمناوين الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

صفحة

- ذكر خروج السلطان إلى الصالحية ٧٦
- ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث ٨٠
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،
ومقتل نوغيه ٨٣
- ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا ٨٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٨٩
- الحوادث في السنة السبعمئة من الهجرة ١١٩
- ذكر اختلاف عربان بحيرة ١٢١
- ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق ١٢٢
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من
الناس ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل
حركة التتار ١٢٦
- ذكر عود السلطان إلى مصر ١٢٨
- ذكر وصول الرسل من جهة قازان ١٣١
- ذكر نسخة الكتاب ١٣٣
- ذكر وقوع الفناء في الأبقار ١٣٧
- ذكر بقية حوادث مصر والشام ١٣٨
- ذكر ما جرى في بلاد الشمال ١٤٢
- ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها ١٤٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٤٦

الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمئة ... ١٥٧

— ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ... ١٥٧

— ذكر ما جرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان ... ١٦٨

— ذكر عصيان عربان الوجه القبلى ... ١٧٣

— ذكر قضية الفتح أحمد بن البقى ... ١٧٧

— ذكر فزوة سيس ... ١٨٣

— ذكر الجزيرة التى سكنها الفرنج مقابل طرابلس ... ١٨٤

— ذكر وفاة الخليفة ... ١٨٨

— ذكر خلافة الإمام المستكفى بالله ... ١٩٠

— ذكر مجلس عقد فيه لليهود ... ١٩٠

— ذكر بقية الحوادث ... ١٩١

— ذكر تحريك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ... ١٩٤

— ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ١٩٩

الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمئة ... ٢٠٧

— ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام ... ٢٠٩

— ذكر نسخة فرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام ... ٢١٠

— ذكر إغارة التار على القريتين ... ٢١٨

— ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون ... ٢٢٤

— ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقج ... ٢٢٩

— ذكر وقعة شقج ... ٢٣١

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قطاوشاه في ذلك اليوم
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر الى
٢٤٧	قازان
٢٥٢	— ذكر من استشهد من أمراء المسلمين
٢٥٣	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة
٢٥٩	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات
٢٦٠	— ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية
٢٦٥	— ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل
	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور
٢٦٦	المنكرة
٢٦٩	— ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة
٢٨٢	— ذكر ما اتفق لقطاوشاه ومن معه من التتار
٢٨٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٩٧	الحوادث في السنة الثالثة بعد السبع مائة
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين
	— ذكر الإمراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين
٢٩٩	حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نسي

صفحة

- ذكر تجريد العساكر إلى سيس ٣٠٠
- ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان ... ٣٠٣
- ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى ٣٠٤
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٠٨
- ذكر ما اتفق لناصر الدين الشىخى مع الدواوين وتوليته الوزارة ٣١١
- ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا ٣١٦
- ذكر جلوس خربندا أخ قازان فى السلطنة بعده ٣١٩
- ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه ٣٢٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٢٥
- الحوادث فى السنة الرابعة بعد السبعمائة ٣٤٣
- ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيئ رسل من
- ملوك بلاد غيره ٣٤٣
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٤٩
- ذكر الإيقاع بناصر الدين الشىخى الوزير ٣٥٩
- ذكر تولية ابن عطايا الوزارة ٣٦٥
- ذكر حج الأمير بيبرس ٣٦٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٦٩
- الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعمائة ٣٧٧
- ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم ٣٧٧

صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه ... ٣٨٠
- ذكر غزوة سييس ... ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكمروان ... ٣٨٤
- ذكر مهلك قطلوشاه نائب خربنداملك التتار ... ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ... ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٠٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمئة ... ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ... ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع ... ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي — صاحب المغرب — ومقتله ... ٤٣١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمئة ... ٤٤٩
- ذكر إغارة خربندا على بلاد كيلان ... ٤٤٩
- ذكر مقتل هيثوم صاحب سييس ... ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ... ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع ... ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ... ٤٦٢

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٤٧٣

* * *

انتهى الجزء الرابع من القسم الخاص
بمعصر سلاطين المماليك
من كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان
لبدر الدين العيني
وبليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس
ويبدأ بمحادثات السنة الثامنة بعد السبعائة

مطبعة دار الكتب ٢٢٦٦ / ١٩٩١ / ٢٣٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٣٤١ / ١٩٩١

الترقيم الدولي ISBN 977 / 01 / 2912 / 7

